مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (٩٨)

التكشيف الاقتصادي للتراث

الرواتب
موضوع رقم (١٠٣)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
إشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (٩٨)
الزراعة موضوع (١٠٤)

١٠٤ الزراعة ج٢

السيوطى، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ج ٤ / ٢

١- نهي الجند عن الزرع بمصر أيام عمر بن الخطاب جـ١، ١٥٥ .

٢- مساحة ما يزرع فى مصر أيام هشام بن عبد الملك وفى أيام أحمد بن المدبر – أواسط القرن الثالث جـ٢، ٣٥٦ .

وكيع، أخبار القضاة ج ٤ / ٣

١- عمل الأسرى فى الأرض (الزراعة) جـ١، ٢١٠ .

٢- الحض على العمل بالأرض (الزراعة) ج١ ص ٢٤٣ .

٣- زراعة الشعير فى المدينة ج١ ص ٢٤٢ .

١٠٤ الزراعة ج٣

بيسكر، برديات شوت راينها ردت

١- قرة بن شريك يشجع زراعة قصب السكر جـ٣ ص١٨ .

جروهمان، أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية

١- رسالة خاصة حول أعمال زراعية رقم ٢٩٢ جـ٥ ص٢٧-٢٩ .

٢- رسالة خاصة من مزارع إلى صاحب الأرض التى يزرعها رقم ٢٩٣ جـ٥ ص٢٩-٣١ .

٣- بيان بكميات من الحبوب معدة للبذار رقم ٣٧٢ جـ٦ ص٢٢-٢٥ .

جروهمان، برديات عربية من مجموعة كارل فيسلى

١- تقرير عن زراعة بعض الأراضى سة ٢٤٦ هـ جـ١٤ ص٢٢٤-٢٢٥ .

جروهمان، من عالم البرديات العربية

١- وثيقتان حول حالة فيضان النيل فى القرن الثالث والرابع للهجرة جـ١٤ ص١٣٨ .

٢- جدول بزراعة أرض بالقمح، مرتبة حسب الأيام وكمية القمح المبذور فى كل منها جـ١٤ ص١٥٧-١٥٨ .

جروهمان، نصوص حول التاريخ الاقتصادى لمصر فى العصر العربى

١- تقرير عن حالة فيضان النيل جـ١٤ ص٤٦٩-٤٧٠ .

٢- كشف مرتب حسب الأيام تظهر فيه المساحة المزروعة كل يوم بالفدان جـ١٤ ص٤٧٢ .

عبود، برديات قرة من أفرود يتوفى المعهد الشرقى

١- رسالة فى لحث على استغلال الأرض وزراعتها بعد انتهاء فيضان النيل سنة ٩١ هـ جـ١٤ ص٤٥-٤٧ .

١٠٤ الزراعة ج٤

البخارى، صحيح ج ٤ / ١

١- البحث على الزراعة جـ٣ ص١٠٣ .

ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة ج ٤ / ٢

١- عبد الله بن طاهر يزرع البطيخ العبدلى بمصر جـ٢ ص٢٠١ .

٢- السلطان قلاوون يعمر أراض كانت سباخًا فصارت مزارع قصب سكر وسمسم جـ٩ ص١٧٨ .

الذهبى، التاريخ الكبير

١- كانت دومة أرضًا ذات نخل، يزرعون الشعير وغيره ويسقون على النواضح، وبها عين ماء جـ١ ص٢١٢، ٢٣٠ .

سفيروس بن المقفع، سير بطارقة الإسكندرية ج ٢ / ٥

١- مقاومة الجلاء عن الأرض أيام عبد الله بن عبد الملك جـ١ ص ١٤٥ .

٢- مقاومة الجلاء عن الأرض أيام قرة بن شريك جـ١ ص١٤٩ .

٣- مقاومة الجلاء عن الأرض أيام أسامة بن يزيد سنة ٩٦ هـ جـ١ ص ١٥١ .

٤- من أساليب أسامة فى مقاومة الجلاء، منع الدخول فى الرهبنة هروبًا من الأرض جـ١ ص١٥١ .

٥- فرض رسوم على سجلات الأحصاء جـ١ ص١٥١ .

أبو شامة، كتاب الروضتين فى تاريخ الدولتين ج ٤ / ١

١- كانت الموصل أقل بلاد الله فاكهة ولكنها عمرت زمن نور الدين زنكى وعملت البساتين بظاهرها جـ١ ص٤٣٥ .

ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها ج ٤ / ١

١- عمر بن الخطاب ينهى الجند عن الزرع بمصر بعيد الفتح جـ١ ص١٦٢ .

القرطبى، الجامع لأحكام القرآن ج ٤ / ١٧

١- زراعة الحبوب جـ٤ ص٣٥-٣٦ .

٢- استعمال المحاريث فى الزراعة جـ٣ ص١٧ .

٣- الحث على الزراعة وفلاحة الأرض جـ١ ص١٨٢، ١٨٣، ٤٢٨، جـ٣ ص١٧، ١٨، جـ٤ ص٣٥، جـ١٩ ص٧١ .

٤- تكريم الفلاح جـ٣ ص١٧، ١٨، جـ١٧ ص١٧، ٢١٨، ٢٢٠، جـ٩ ص٧١ .

٥- الحث على زراعة الأشجار والزيتون جـ١٢ ص١١٤-١١٧ .

الكندى، كتاب الولاة وكتاب القضاة

١- احياء الموات زمن قرة بن شريك ٩٠-٩٦ هـ جـ١٢ ص٦٥ .

٢- ابن الحبحاب يأمر قيس بالزراعة فى منطقة بلبيس جـ١٢ ص٧٧ .

المقريزى، الخطط المقريزية

١- عمر بن الخطاب ينهى الجند عن الزرع بمصر جـ٢ ص٢٥٩-٢٦٠ .

٢- قرة بن شريك يحيى أربا مواتًا، بركة الجيش ص١٥٢، جـ١ ص٣٠٢ .

ابن منظور، لسان العرب ج ٤ / ٤

١- كل زيتونة بفلسطين من غرس أمم قبل الروم يقال لهم اليونانيون جـ٢ ص٣٥، ٣٦ (زيت) ٢ / ٣٤٠ .

٢- يقال للخراب غامر لأن الماء قد غمره فلا تمكن زراعته أو كبسه الرمل والتراب جـ٥ ص٣٢ (غمر) ٦/٣٣٧ .

٣- فى الحديث: كانت يهود قومًا لهم ثمار لا تصيبها قطعة أى عطش بانقطاع الماء عنها جـ٨ ص٢٨٥ (قطع) ١٠/١٥٨ .

١٠٤ الزراعة ج٥

ابن خلدون، كتاب العبر ٤ / ٧

١- الأماكن الفقيرة زراعيًا فى الحجاز واليمن والمغرب والسودان جـ١ ص١٥١ .

٢- القطعام الرئيسى لأهل أفريقية والأندلس والجزيرة العربية وأثر ذلك عليهم فى مواجهة المجاعات جـ١ ص١٥٤، ١٥٥ .

٣- كثرة البساتين والمياه فى المدينة وزراعة التاريخ والليم (الحمضيات) والسرو من توابع الحضارة وعلامة من علامات الخراب جـ١ ص٦٦٥ .

٤- نهى الرسول ﷺ عن العمل بالزراعة جـ١ ص٧٠٢ .

٥- زراعة قصب السكر فى وادى السوس بافريقية جـ٦ ص٥٧٦ .

٦- من أشجار جزيرة جربة: التين والنخيل والزيتون والعنب، واختصت بالتفاح جـ٦ ص٨٤٨ .

٧- كثرة النخيل ما بين غدامس والسوس الأقصى باقريقية جـ٧ ص٤ .

أبو الفداء، المختصر فى أخبار البشر ج ٤ / ١

١- الصقيع يتلف الكروم والخضروات فى غوطة دمشق سنة ٧٣٤ هـ جـ٤ ص١١٠ .

٢- العرب ينهبون المعرة وحماة ويقطعون الطرق ويرعون الكروم والزروع والقطن والمقائى سنة ٧٤٨ هـ جـ٤ ص١٤٨ .

المقرى، نفح الطيب

١- حاصلات الأندلس الزراعية جـ١ ص١٣٧-١٣٩، ١٤٥، ١٨٦، ١٨٧، جـ٤ ص٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤ .

٢- خواص طليطلة أن حنطتها لا تتغير ولا تسوس على طول السنين جـ١ ص١٣٩ .

٣- أشتهر حصن جليانة من أمال وادى آش بالأندلس بالتفاح الجلبانى جـ١ ص١٤٣ .

٤- زراعة التين الجيد بمدينة مالقة، ويصدر منه للهند والصين جـ١ ص١٤٤ .

٥- كثرة الزيتون فى اشبيلية ومشارفها جـ١ ص١٥٠ .

٦- زر القمح والشعير والتفاح فى مدينة شنترة بالأندلس جـ١ ص١٥٤، ١٥٥ .

٧- الزراعة فى مدينة سرقسطة جـ١ ص١٨٣، ١٨٤ .

٨- زراعة الرمان الجيد بأنواعه فى مدينة قرطبة جـ٢ ص[illegible]

٩- كان أهل الأندلس أحكم الناس لأسباب الفلاحة ومنهم ابن بصال صاحب كتاب الفلاحة جـ٤ ص١٤٧ .

١٠- كثرة اعتناء أهل جيان بدودة الحرير جـ٤ ص٢٠٤ .

١١- من وصف لسان الدين بن الخطيب لمدينة سبتة أنها عديمة الحرث فقيرة من الحبوب جـ٨ ص٢١٦ .

١٠٤ الزراعة ج٥

الكتانى، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية

١- اشتغال سعد بن معاذ بالزراعة زمن الرسول ﷺ جـ٢ ص٤٢ .

٢- الزراعة للأنصار والتجارة للمهاجرين جـ٢ ص٤٤، ١٠٢ .

٣- عدم تشجيع الزراعة بين المسلمين خوفًا من الانشغال بها عن الجهاد جـ٢ ص٤٥، ٤٦، ٤٨ .

٤- كان العمل فى الأراضى (أول ما فتحت) على أهل الذمة وكان الصحابة يكرهون تعاطى ذلك جـ٢ ص٤٦ .

٥- اهتمام كبار الصحابة بالأرض وغلتها وثمرها جـ٢ ص٤٧، ٤٩ .

٦- عدم جواز ترك الأرض دون تعمير لمدة ثلاث سنوات جـ٢ ص٤٨، ٤٩ .

٧- الاهتمام بحراثة الأرض جـ٢ ص٥٠ .

٨- عمرو بن العاص يصف كصو ،نوبتها ومدى قابليتها للزراعة ونباتاتها وأهمية نهر النيل فى الرى جـ٢ ص٢٦٦، ٢٦٧ .

١٠٤ الزراعة ج٦

الإدريسى، نزهة المشتاق ج ٤ / ٧٣

١- زراعة البصل والقرع والبطيخ فى مدن افريقية عامة، وعدم توفر الحنطة فيها جـ١ ص٢٠، ٢١ .

٢- زراعة الأرز فى بلاد النوبة جـ١ ص٣٣ .

٣- زراعة الشعير والذرة والبصل والفجل والقثاء والبطيخ فى أرض النوبة جـ١ ص٣٨ .

٤- فرة الحاصلات الزراعية والحيوانات فى أسوان من ثغور النوبة جـ١ ص٣٩ .

٥- زراعة الورس شمال مدينة صنعاء، والورس نبات أصفر يشبه الزعفران تصبغ به الثياب جـ١ ص٥٣ .

٦- أكثر زراعة أهل زغاوة بافريقيا الذرة، بينما يجلبون الحنطة من البلاد المجاورة جـ٢ ص١١١ .

٧- زراعة الذرة والشعير فى فزان جـ٢ ص١١٢ .

٨- زراعة الزعفران والعصفر والنيلج وقصب السكر فى الواحات الداخلية من أرض البربر بافريقيا جـ٢ ص١٢٣ .

٩- زراعة الحبوب والفواكه فى مدينة الأشمونى بمصر جـ٢ ص١٢٤ .

١٠- زراعة النخيل وقصب السكر فى مدينة المراغة غربى النيل بمصر جـ٢ ص١٢٥ .

١١- زراعة العنب والدلاع (البطيخ) والموز والسفرجل والأجاص وسائر الفواكه فى قرية قمولة من أرض مصر جـ٢ ص١٢٩ .

١٢- زراعة العنب فى الطائف جـ٢ ص١٤٤ .

١٣- زراعة النخيل والفواكه فى بلاد عمان جـ٢ ص١٥٥ .

١٤- زراعة النخيل وقصب السكر والليمون فى مدينة المنصورة فى أرض السند وهى المدينة التى بناها أبو جعفر المنصور جـ٢ ص١٦٨، ١٦٩ .

١٥- زراعة الحنطة والشعير والنخيل والقطن والكمون والحناء فى مدينة سجلماسة من أرض المغرب جـ٣ ص٢٢٦، ٢٢٧ .

١٦- زراعة الجوز والتين والعنب والسفرجل والرمان والأترج والمشمش والتفاح وقصب السكر فى بلاد السوس الأقصى جـ٢ ص٢٢٧ .

١٧- زراعة الحنطة والفواكه فى مدينة نفس من بلاد السوس الأقصى جـ٣ ص٢٢٨ .

١٨- زراعة الفواكه والحبوب وقصب السكر واللوزيات فى جبل نفوسة بافريقيا جـ٣ ص٢٣٠ .

١٩- زراعة الحنطة والقطانى والقطن والكمون على وادى أم ربيع بالمغرب الأقصى جـ٣ ص٢٣٧ .

٢٠- زراعة الفواكه وسائر الحبوب والتجارة بها فى مدينة تنس بالمغرب الأقصى جـ٣ ص٢٥٢ .

٢١- زراعة الحنطة والفواكه والتين خاصة فى مدينة مرسى الدجاج بالمغرب جـ٣ ص ٢٥٩ .

٢٢- زراعة الحنطة والشعير وتربية نحل العسل فى مدينة شرتال بالمغرب جـ٣ ص٢٥٨ .

٢٣- زراعة الحنطة والشعير وسائر الفواكه فى مدينة بجاية جـ٣ ص٢٦٠ .

٢٤- زراعة الكتان فى مدينة المسيلة بالمغرب جـ٣ ص٢٦٣ .

٢٥- زراعة القطن والحنطة والشعير وسائر الفواكه فى مدينة الزاب بالمغرب جـ٣ ص٢٦٣ .

٢٦- تخزين الحبوب فى مطامر مدينة قسنطينة مدة طويلة دون أن تتلف جـ٣ ص٢٦٥ .

٢٧- زراعة الحنطة والشعير فى مدينة قسنطنة جـ٣ ص٢٦٦ .

٢٨- زراعة الحنطة والشعير فى مدينة باغ من أرض المغرب جـ٣ ص٢٧٧ .

٢٩- زراعة الحناء والقطن والكمون والنخيل بكافة أنواعه فى مدينة قفصة جـ٣ ص٢٧٨ .

٣٠- زراعة النخيل والفواكه والزيتون فى مدينة قابس جـ٣ ص٢٧٩ .

٣١- زراعة الحنطة والشعير والقطن والقنب والعصفر فى الأراضى المحيطة بمدينة تونس جـ٣ ص٢٨٤ .

٣٢- زراعة القمح والشعير فى مدينة باجة جـ٣ ص٢٩٠ .

٣٣- زراعة القمح والشعير والكتان فى مدينة بونة بافريقية جـ٣ ص٢٩١ .

٣٤- زراعة الحنطة والشعير فى مدينة الأريس بافريقية جـ٣ ص٢٩٢ .

٣٥- زراعة القطن فى مدينة برقة جـ٣ ص٣١١ .

٣٦- زراعة الحنطة والشعير وضروب القطانى فى أحد أبيه وبرقة جـ٣ ص٣١١ .

٣٧- زراعة التوت والتين والنخل والذرة فيمدينتى ودان وصرت جـ٣ ص٣١٢ .

٣٨- زراعة الأرز فى مدينة الفيوم جـ٣ ص٢٢٧ .

٣٩- كثرة أشجار الزيتون واللوز والتين والكروم والرمان فى أذرح جـ٤ ص٣٥٧ .

٤٠- زراعة الزيتون والكروم فى ساحل فلسطين جـ٤ ص٣٦٤ .

٤١- زراعة الفواكه فى غوطة دمشق جـ٤ ص٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٩ .

٤٢- كثرة الغلات والفواكه والكروم فى مدينة بعلبك جـ٤ ص٣٦٩ .

٤٣- كثرة الفواكه والبساتين فى مدينة صيدا جـ٤ ص٣٧٠ .

٤٤- الزراعة فى مدينة أطرابلس الشام جـ٤ ص٣٧٢، ٣٧٣ .

٤٥- زراعة الأرز والكروم والنخل فى جزيرة خارك فى البحر الفارسى جـ٤ ص٣٨٧ .

٤٦- زراعة القصب وضروب الحبوب والنخل فى أرض خوزستان جـ٤ ص٣٩٣، ٣٩٤ .

٤٧- الزراعة فى مدينتى سابور والسوس من أرض خوزستان جـ٤ ص٣٩٦ .

٤٨- زراعة النخل وقصب السكر فى مدينة جبى من أرض خوزستان وهى رستاق عريض مشتبك العمارة جـ٤ ص٣٩٩ .

٤٩- زراعة التفاح فى اصطخر جـ٤ ص٤٠٦ .

٥٠- زراعة النخيل والكروم والفواكه والجوز والزيتون فى مدينة أرجان من أرض فارس جـ٤ ص٤١٢ .

٥١- الزراعة فى مدينة جيرفت من أرض كرمان جـ٤ ص٤٣٤ .

٥٢- الزراعة فى مدينة هرمز من أرض كرمان جـ٤ ص٤٣٦ .

٥٣- الزراعة البعلية فى مدينة نيسابور جـ٤ ص٤٦١ .

٥٤- الزراعة البعلية فى مدينة ماراباذ من أرض سجستان جـ٤ ص٤٧٠ .

٥٥- الزراعة فى مدينة مرو جـ٤ ص٤٧٦ .

٥٦- زراعة القطن والقمح وسائر الحبوب فى مدينة البصرة بالمغرب الأقصى جـ٥ ص٥٣٠، ٥٣١ .

٥٧- زراعة القمح والشعير وأصناف الحبوب فى مدينة قرت بالمغرب الأقصى جـ٥ ص٥٣١ .

٥٨- زراعة التين والزيتون فى مدينة اشبيلية جـ٥ ص ٥٤١ .

٥٩- زراعة الحلفاء والبقول والفواكه فى مدينة لقنت بالاندلس جـ٥ ص٥٥٨ .

٦٠- زراعة الجوز والكمثرى فى حصن فريرة من أعمال العربية بالأندلس جـ٥ ص٥٦٧ .

٦١- تربية دود الحرير فى مدينة جيان بالأندلس جـ٥ ص٥٦٨ .

٦٢- زراعة القمح والشعير والباقلاء وسائر الحبوب فى مدينة جيان بالأندلس جـ٥ ص٥٦٨ .

٦٣- زراعة القمح والشعير فى مدينة أبدة على النهر الكبير بالأندلس جـ٥ ص٥٦٩ .

٦٤- زراعة الزيتون والحنطة والشعير فى حصن بيانة بالأندلس جـ٥ ص٥٧١ .

٦٥- زراعة الزيتون والتين والحنطة والكروم فى مدينة شريش بالأندلس جـ٥ ص٥٧٣ .

٦٦- زراعة التين فى البصرة وواسط والكوفة جـ٦ ص٦٧٠ .

٦٧- زراعة البطيخ المعروف بالاردهرى وهو مستطيل الشكل فى مدينة المراغة من أرض أرمينية جـ٦ ص٦٧٩، ٦٨٠ .

٦٨- زراعة الفستق والفستق والبندق فى مدينة قم جـ٦ ص٦٨٤ .

٦٩- زراعة الكرمة والنخيل والتين والزيتون وسائر الفواكه فى مدينة بكراباذ من أعمال جرجان جـ٦ ص٦٨٨ .

٧- كانت مدينة أسطور مدينة عامرة بالأتراك ممتدة الزراعات ومياهها كثيرة وغلاتهم الحنطة والأرز جـ٦ ص٧١٩.

ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

١- كانت الحبوب من الشعير والبيضاء والذرة تزرع فى مزارع المدينة على عهد النبى ﷺ جـ٢١ ص٥٨١.

ابن الجوزى، المنتظم ج ٤ / ١١

١- المعتضد يمنع زراعة الأرز والنخيل حول بغداد حتى لا يخالطها دخان الأسواق المنبعث منها جـ٥ ص١٤٤.

٢- البرد الشديد وسقوط الثلج الكثير فى بغداد فى شهر تموز سنة ٣٠٨هـ أضر بالنخيل والمزروعات جـ٦ ص١٥٦.

٣- فى سنة ٣١٤ هـ تلف الأترج والتين والسدر بسبب شدة البرد وسقوط الثلج فى شهر كانون جـ٦ ص٢٠١.

٤- اعتداء أصحاب السلطان سنة ٣٣٠ هـ على ما استحصد من الزرع قرب بغداد حتى اضطر أرباب الضياع إلى حمل ما حصدوه بسنبله جـ٦ ص٣٢٦.

٥- كثرة القمل برستاق التيمرة الكبرى سنة ٣٣٤ هـ حتى يئس الناس من غلاتهم. (قملة الزه: حشرة تطير كالجراد، تأكل السنبلة وهى غضة فيطول الزرع ولا سنبل له).

٦- فى سنة ٣٤٤ هـ ظهر جراد كثير فى جزيران فأتى على الغلات الصيفية وأضر بالشجر والثمار جـ٦ ص٣٧.

٧- ظهور الجراد فى نيسان وأيار سنة ٣٤٧ هـ أتلف الغلات الصيفية والثمار ببغداد وأتلف الغلات الشتوية بديار مصر جـ٦ ص٣٨٧.

٨- عضد الدولة يأمر الأغنياء بعمارة مسنياتهم وأن يغرسوا فى كل خراب لا صاحب له، ويأمر بحفر الأنهار التى اندرست جـ٧ ص١١٤.

٩- شدة البرد تتلف كثيراً من النخيل فى سواد بغداد سنة ٣٨٩ هـ، وما سلم منه بقى ضعيفاً مدة سنتين جـ٧ ص٢٠٦.

١٠- فخر الملك يزرع قصب السكر فى بثق اليهودى بالنهروان، وكان متحصلها بضعة عشر ألف كر وخمسون ألف دينار جـ٧ ص٢٦٠.

١١- قلة محصول النخيل سنة ٤١٩ هـ وانعدام الرطب إلا ما يجلب من بعد، فبيع كل ثلاثة أرطال بدينار جلالى جـ٨ ص٣٦.

ابن أبى دينار، المؤنس ج ٤ / ١

١- بيع العنب والتين والبطيخ وغيرها من الفواكه فى تونس جـ٨ ص١٢، ١٣.

٢- أكثر أشهر مدينة ليس بافريقية التين والعنب والخوخ والجوز جـ٨ ص٣٠.

٣- زراعة القمح والشعير فى مدينة تاجرا فى السوس الأدنى جـ٨ ص٣١.

١٠٤ الزراعة جـ٨

البكرى، المسالك والممالك ج ٤ / ٣١

١- زراعة اللوز الأملس والخروب المعسل الرطب والكروم حول كنيسة أبى مينى فى الطريق إلى المغرب (المغرب) جـ٨ ص٣.

٢- زراعة الجوز والأترج والسفرجل وأصناف الفواكه فى مدينة مقة قرب برقة (المغرب) جـ٨ ص٥.

٣- زراعة النخيل والزيتون والفواكه فى جبل نفسة (المغرب) جـ٨ ص٩.

٤- زراعة النخيل ونبات الصبغ المعروف بالنيل فى بلدة سباب بافريقية (المغرب) جـ٨ ص١٠.

٥- زراعة النخيل البرنى فى مدينة ودان والتجارة به إلى مدينة سرت (المغرب) جـ٨ ص١١.

٦- زراعة جميع الثمار والموز بكثرة وقصب السكر فى قاس (المغرب) جـ٨ ص١٧.

٧- زراعة الزيتون فى جزيرة جربة (المغرب) جـ٨ ص١٩.

٨- زراعة الخضر لا سيمار الجزر فى قرية زرور قرب القيروان (المغرب) جـ٨ ص٢٨.

٩- زراعة التين الأخضر فى مدينة قلشانة قرب القيروان (المغرب) جـ٨ ص٢٩.

١٠- متنزه سردانية بافريقية فيه ثمار عظيمة وفيه من النارنج خاصة نحو ألف أصل (المغرب) جـ٨ ص٣٢.

١١- زراعة قصب السكر فى مدينة جلولا بافريقية (المغرب) جـ٨ ص٣٢.

١٢- زراعة اللوز والرمان والأترج والتين والسفرجل والعناب والبصل فى مدينة تونس (المغرب) جـ٨ ص٤١.

١٣- تبلغ غلة الزيتون بمنزل جمقة قرب مدينة تونس سبعين ألف درهم (المغرب) جـ٨ ص٤١.

١٤- زراعة الحنطة فى مدينة الأنصاريين قرب مدينة تونس (المغرب) جـ٨ ص٤٧.

١٥- زراعة النخيل فى مدين توزر، ولا تصلح أرضها لزراعة قصب السكر والموز (المغرب) جـ٨ ص٤٨ .

١٦- زراعة القطن فى مدينة تنس (المغرب) جـ٨ ص٥٩ .

١٧- زراعة السفرجل الممتاز المسمى بالفارس (كذا) فى مدينة تاهرت (تيهرت) فى الطريق من القيروان إلى تنس (المغرب) جـ٨ ص٦٦، ٦٧ .

١٨- زراعة الشعير مرتين فى السنة على مياه سائحة كثيرة فى مدينة باديس (المغرب) جـ٨ ص٧٤ .

١٩- زراعة التين فى مدينة مذكور بافريقية (المغرب) جـ٨ ص٧٥ .

٢٠- زراعة الكمثرى والرمان فى مدينة نكور من أرض المغرب (المغرب) جـ٨ ص٩١ .

٢١- زراعة قصب السكر على نهر مدينة مرحلة بالسوس الأقصى (المغرب) جـ٨ ص١٦٠ .

٢٢- أكثر قوت أهل جليقية الدخن والذرة (الأندلس) جـ٨ ص٨٠ .

٢٣- من خواص حنطة طليطلة أنها لا تتغير ولا تسوس على مر السنين (الأندلس) جـ٨ ص٨٨ .

٢٤- زراعة التمر الهندى (شجر الحمر) بأرض اليمن (الجزيرة) جـ٨ ص٢٦ .

٢٥- زراعة سكر العشر باليمامة(الجزيرة) جـ٨ ص٢٧ .

٢٦- اشتهرت مدينة زبيد بأنها واسعة الرساتيق كثيرة المياه، وتزرع بها الفواكه وخاصة الموز (الجزيرة) جـ٨ ص٣١ .

٢٧- زراعة الذرة فى مدينة مأرب (الجزيرة) جـ٨ ص٣٣ .

٢٨- الزراعة فى عمان (الجزيرة) جـ٨ ص٣٧ .

٢٩- زراعة النخيل وقصب السكر فى مدينة صحم من أرض عمان (الجزيرة) جـ٨ ص٣٧ .

٣٠- الزراعة فى البحرين (الجزيرة) جـ٨ ص٣٨ .

٣١- زراعة الذرة والسمسم فى قرى مكة (الجزيرة) جـ٨ ص٤٨ .

١٠٤ الزراعة ج٩

البغوى، شرح السنة ج ٤ / ٢

١- الحث على الزراعة جـ٦ ص١٤٩، ١٥٠، ١٥١ .

ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة

١- انخفاض منسوب المياه فى نهر النيل وعدم هطول الأمطار فى بلاد الشام مما أدى إلى تراجع المحاصيل فى احدى سنى حكم السلطان كتبغا المنصورى .

السيوطى، جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير

١- جواز الكسب بالعمل بالزراعة جـ١ ص٢٧٣٣ .

ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق

١- كانت دومة الجندل أرض نخيل وزرع يسقون على النواضح وحولها عيون قليلة، وزرعهم الشعير جـ١ ص٣٨٥ .

الفخر الرازى، التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب

١- حل الانتفاع بالأرض وما يخرج منها جـ٩ ص١٥٨، ١٥٩، جـ٣٠ ص٢٧٤ .

١٠٤ الزراعة ج١٠

السمعانى، الأنساب

١- زراعة البطيخ المشهور فى قضاء البرلس من أرض مصر جـ٢ ص١٧٩ .

٢- زراعة النخيل فى مدينة بيسان من أرض فلسطين جـ٢ ص٣٩٦ .

٣- زراعة النخيل فى قرية ضبة بالحجاز وهى على ساحل البحر على طريق الشام وبها نهر جار جـ٨ ص٣٨٦ .

حسن المحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

دار إحياء الكتب العربية

عيسى البابي الحلبي وشركاه

وسلم ، ووعظ النّاس ، وأمرهم ونهاهم ، ثم قال : يامعشرَ النَّاس إنه قد نزلت الجوزاء ، وذكت الشِّعْرَى ، وأقلعت السماء ، وارتفع الوباء ، وقلّ النداء ، وطاب المرعى ، ووضعت الحوامل ، ودَرَجت السخائل ، وعلى الرّاعى حسن النظر لرعيّته ، فحىّ لكم على بركة الله ريفكم ، تنالوا من خيره ولبنه ، وخرافه وصيده ، وأَرْبِعُوا خيلكم وأسمنوها وصونوها وأكرموها ، فإنها جُنّتكم من عدوّكم ، وبها مغانمكم وأثقالكم ، واستوصوا بمن جاورتموه من القِبْط خيرا ؛ حدثنا عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإنّ لكم منهم صهرا وذمّة » ، فعفُّوا أيديَكم وفروجَكم ، وغضّوا أبصاركم ، ولا أعلمنّ ما أتى رجل قد أسمن جسمه ، وأهزل فرسه . واعلموا أنّى معترض بالخيل كاعتراض الرجال ؛ فمن أهزل فرسه من غير علّة حططتُ من فريضته قدر ذلك . واعلموا أنكم فى رباط إلى يوم القيامة ، لكثرة الأعداء حولكم وتشوّق قلوبهم إليكم وإلى دياركم ، معدن الزرع والمال ، والخير الواسع والبركة النامية . وحدثنى عمر أمير المؤمنين ، أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ، فاتّخذوا فيها جُنْدًا كثيفًا ، فذلك الجند أجناد الأرض » ، فقال له أبو بكر : ولم يارسول الله ؟ قال : « لأنّهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة » ، فاحمَدوا الله معاشِرَ المسلمين على ما أولاكم ، فتمتّعوا فى ريفكم ما طاب لكم ؛ فإذا يبس العُود وسخن العمود ، وكثُر الذباب ، وحمض اللبن ، وصوّح البقل ، وانقطع الورْد من الشجر ، فحىّ على فسطاطكم ، على بركة الله تعالى وعونه ولا يقدمَنّ أحد منكم ذو عيال على عياله إلا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سَعته أو عسرته ؛ أقول قولى هذا وأستغفر الله ، وأستحفظ الله عليكم .

قال : فحفظت ذلك عنه ، فقال والدى : يابنىّ إنه يُجرِّئ الناس إذا انصرفوا إليه على الرّباط كما جرّأهم على الريف والدّعة [١] .

(١) فتوح مصر ١٤٠ ـ ١٤٢ ، مع حذف وتصرف .

ذكر نهى الجند عن الزرع

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبدالله بن هُبيرة ، قال : إنّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر مناديَه أن يخرج إلى أمراء الأجناد يتقدّمون إلى الرعِيّة ؛ أنّ عطاءهم قائم ، وأَنّ رزق عيالهم سائل ، فلا يَزْرعون [ولا يُزارعون] [١] .

قال ابن وهب : فأخبرنا [٢] شَريك بن عبدالرحمن المُرادىّ ، قال : بلغنا أن شريك بن سُمَىّ الغُصَيفىّ [٣] أتى عمرو بن العاص ، فقال : إنكم لا تعطونا ما يُحْسبنا [٤] ، أفتأذن لى فى الزرع ؟ قال : ما أقدر على ذلك ، فزرع شريك من غير إذن عمرو ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب [٥] يخبره أنّ شريكا حَرَث بأرض مصر . فكتب إليه عمر : أن ابعث إلىّ به ، [٦] فبعث به إليه ، فقال له عمر : لأجعلنّك نكالا لمن خلفك ، قال : أوَ تقبل منّى ما قبل الله من العباد ؟ قال : وتفعل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص : إن شريك ابن سُمَىّ جاءنى تائبا . فقبلت منه [٦] .

(١) من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر : « فأخبرنى » .

(٣) فى الأصول : « الغطفى » ، وما أثبته من فتوح مصر .

(٤) يحسبنا ، أى يكفينا .

(٥) فتوح مصر : « فلما بلغ ذلك عمرا » .

(٦ـ٦) كذا ورد الكلام مقتضبا ، وفى فتوح مصر ١٦٢ : « فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكا ، فقال شريك لعمرو : قتلتنى يا عمرو ، فقال عمرو : ما أنا قتلتك ، أنت صنعت هذا بنفسك ، قال له : إذ كان هذا من رأيك ، فأذن لى بالخروج إليه من غير كتاب ، ولك عهد الله أن أجعل يدى فى يده ، فأذن له بالخروج ، فلما وقف على عمر قال : تؤمننى يا أمير المؤمنين ؟ قال : ومن أى الأجناد أنت ؟ قال : من جند مصر ، قال : فلعلك شريك بن سمى الغطيفى ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : لأجعلنك نكالا لمن خلفك ، قال : أو تقبل منى ما قبل الله من العباد ، قال : وتفعل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص : إن شريك بن سمى جاءنى تائباً فقبلت منه » .

لحفر خلُجه وإصلاح جسوره ، ورمّ قناطره ، وسدّ ترعه ، وقطع القضْب وإزالة الحَلْفاء ؛ وكانوا مائة ألف وعشرين ألف رجـل مرتّبين على كُور مصر سبعين ألفاً للصعيد ، وخمسين ألفاً لأسفل الأرض .

ويحكى أنها مُسِحَتْ أيّام هشام بن عبد الملك ، فـكان مايركبه الماء مائة ألف ألف فدان ، والفدان أربعمائة قصَبة والقصبة عشرة أذرع .

وأمّا أحمد بن المدبّر ، فإنه اعتبر مايصلح للزرع بمصر فى وقت ولايته ، فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدان ، والباقى قد استبحر وتلف ، واعتبر مدة الحرْث فوجدها ستين يوما ، والحرّاث الواحد يحرُث خمسين فدانا ، فـكانت محتاجةً إلى أربعمائة ألف وأربعين ألف حراث .

* * *

وقال صاحب مرآة الزمان : ذكر أحمد بن بختيار أنّ فى النيل عجائب منها التمساح ، ولا يوجد إلا فيـه ، ويسمّى فى مصر التّمساح ، وفى بلاد النوبة الورَل ، ووراء النوبة الشّوشار .

قال : والتمساح لا دُبُرَ له ، وما يأكله يتـكوّن فى بطنه دودا ، فإذا آذاه خرج إلى البرّيّة فينقضّ عليه طائر فيأكل مابين أسنانه ، وما يظهر من الدود ، وربما يطبق عليه التمساح ، فيبلعه .

* * *

وذكر ابن حَوْقل أن بنيل مصر أماكنَ لا يضرّ التمساح فيها ، كعدوة بوصير والفسطاط .

قال : وفى النّيل السَّقَنْقُور ، ويـكون عند أسوان ، وفى حدودها . وقيل إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج المـاء ، فما قصد المـاء صار تمساحا ، وما قصد البرّ صار سقنقورا . وله قضيبان كالضبّ .

وفيه السمك الرعّاد إذا وقع فى شبـكة الصياد ، لا يزال ترتعد يداه ورجلاه حتى يلقيها أو يموت ، وهى نحو الذراع .

وفيه سمكة على صورة الفرس . والمـكان الذى يكون فيه لا يقربه التمساح .

وفيه شيخ البحر سمكة على صورة آدمىّ ، وله لحية طويلة ، ويكون بناحية دمياط وهو مشؤوم ، فإذا رُئىَ فى مكان دلّ على القحط والموت والفِتَن .

ويقال : إن دمياط ماتنـكب حتى يظهر عندها .

أخبار القضاة

لوكيع
محمد بن خلف بن حيان
٣٠٦ هـ

عالم الكتب - بيروت

عيسى بن موسى ، فكلم الفَزارى فزوَّجه إياها ، وكتب إلى عيسى قد زوَّجتك فلانة ، وتزوَّجت أختها الكُبرى ، وما كانت لى بها حاجة غير أنه كان من الخبر كيت وكيت .

أخبرنى يحيى بن حسن بن جعفر الطالبى ؛ قال : حدثنى بكر بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا محمَّد بن عمر الواقدى ؛ عن محمد بن صالح ، وعبد الله بن جعفر ؛ قالا : كان آخر الأسارى رجلا من بنى مَخزوم ، وكان فى حائط أبى أيوب الأنصارى ، يَعمل عملا فى الأرض فلم يُفد إلا بعد ثلاثة أشهر من فداء أصحابه ، فدى بعد ذلك بتُبَيْنِين [1] أعفر . وهو جدّ عبد العزيز ابن المطلب

ابن المطلب وعمران بن سعيد ابن المسيب

قال الواقدى واستعدى على عمران بن محمد بن سعيد بن المسيَّب عند عبد العزيز بن المطلب ، وهو يومئذ على القضاء فى زمان أبى جعفر المنصور ، فأغلظ له عِمران ، فأمر به عبد العزيز بن المطلب إلى الحبس ؛ فقال له عمران : أين يحبسنى ؟ فى أرض أبى أيوب فأعمل فيها عملا ؟ فقال عبدالعزيز رُدوه فقد عرفنا ماذهبت إليه . قال أبو حسّان الزِّيادى : عزل زياد بن عُبَيد الله عبد العزيز بن المطلب ، فاستقضى محمد بن عمران التيمى ، وخالفه محمد بن يحيى الكِنانى ؛ فزعم أن الذى ولّى عبد العزيز بن المطلب محمَّد بن خالد القسرى .

ثم أبو بكر بن عمر بن حفص العُمرى

قال أبو بكر : وأقر أبو جعفر محمَّد بن خالد بن عبد الله القَسرى على

(١) التبان كرتان : سراويل صغير يستر العورة .

المدينة ، فاستقضى عبد العزيز بن المطلب أبا بكر بن عُمر بن حَفص العُمَرى ، ثم عزله .

وهذا : أبو بكر بن عُمر بن حَفْص بن عاصم بن عُمر بن الخطاب ؛ أخو عُبيد الله بن عمر بن عبد الله بن عُمر الفقيهين .

روى عنه مالك بن أنس .

الوتر على الراحلة

حدثنا محمَّد بن عبد الله بن المبارك المخرّمى ؛ قال حدثنا وَكيع : قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن أبى بكر بن عُمر ، عن سعيد بن بشّار : قال : قال ابن عمر : أما لك برسول الله أسوة ؟ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُوتر على بَعيره [1] .

أخبرنى عبد الله بن جَعْفر بن مُصعب ، عن جَده : قال : أمه ، وأم أخوته ، عُبيد الله ، وعبد الله ، وزَيد ، ومحمد ، وعبد الرحمن ، وعاصم بنى عُمر بن حَفص بن عاصم بن عُمر بن الخطاب .

وقال زُبير بن بكّار : كان بنو عُمر بن حفص كلهم لهم هيئة وخِلق جميلة ، وسيماء حسنة ، وطلب للعلم ورواية ، وكان يُقال لهم الشَّراجع من

(١) حديث مالك فى الوتر رواه البيهق وصححه ، عن سعيد بن يسار (لا ابن بشار كما فى الأصل) وصدر الحديث : كنت أسيرُ مع ابن عمر بطريق مكة ، فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ، ثم أدركته فقال لى ابن عمر : أين كنت ؟ قلت : خشيت الفجر ، فنزلت فأوترت ؛ قال : أليس لك فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ؟ قلت : بلى : قال : فإنه كان يوتر على البعير . وبهذا الحديث استدل العلماء على عدم فرضية الوتر .

ابن عِمران التيمى ، ثم عُزل واستُقضى مكانه هِشام بن عبد الله بن عِكرمة ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى .

حدثنى أحمد بن أبى خَيثمة ، وجعفر بن مكرَّم وغيرهما ؛ قالوا : حدثنا مُصعب بن عبد الله ؛ قال : حدثنى هِشام بن عبد الله بن عِكرمة المخزومى ، عن هِشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة ؛ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التمسوا الرزق فى خبايا الأرض »[1] .

عمر بن القاسم وابن أبى نمير

أخبرنى عبد الله بن الحسن ، عن النُّميرى ، عن محمد بن يحيى ؛ قال : كان ابن أبى نُمير مولى آل عمر ينزل حَضير[2] ، وكان عُمر بن القاسم بن عبد الله بن عُبيد الله بن عاصم بن عُمر بن الخطاب ينزل النَّقيع ، فصد ابن أبى نُمير شَعيراً له ، فأرسل إليه عُمر بن القاسم : أن أرسل إلىَّ بِشعير وتبن للدَّابة ، ففعل ؛ ثم أعاد عليه ، فألح عليه فامتنع ؛ وقال :

☆ أجِزية تأخذ من قوم عَرب *

(١) الحديث رواه أبو يعلى والطبرانى فى الاوسط ، والبيهق ، عن عائشة ؛ قال الهيثمى : فيه هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومى ضعفه ابن حبان اه . وقال النسائى : ذو حديث منكر . قال ابن طاهر : حديث لا أصل له ، وإنما هو من كلام عروة ، قال ابن حبان : مصعب بن الزبير ينفرد بما لا أصل له من حديث هشام ، ولا يعجبنى الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، ثم ساق له هذا الخبر .

والمراد بخبايا الأرض الحرث والزراعة ، وقيل استخراج الجواهر والمعادن من الارض ومن شعر ابن شهاب الزهرى فى هذا المعنى : —

تتبع خبايا الارض وادع مليكها لعلك يوما أن تجاب وترزقا

وروى الحديث المذكور بلفظ : اطلبوا الرزق .

(٢) حضير : بالفتح ثم بالكسر قاع فيه آبار ومزارع يفيض عليها سيل النقيع — بالنون — ثم ينتهى الى مرج

الموت خيرٌ لك من بعض الحرَب وأن تبيت مُقيما على قَتَب

تمتار من عليه أو (جز عن حلب)[1] لِصِبية بين حَضِير وكَلَب

قال : وهُمَا ماءان ؛ فكان الذى هاج عبد الله بن عُمر بن القاسم عليهم ، فخاصمهم إلى هِشام بن عبد الله بن عِكرمة .

ابن الخياط يهجو هشام بن عكرمة قاضى المدينة

أخبرنى محمد بن الحسن الزرَقى ؛ قال : سمعت عُمر بن عثمان بن أبى قباحة الزهرى يُحدِّث عن إبراهيم بن هبَّار ؛ قال : لما عُزل ابن عِمران عن القضاء ، واستُعمل هِشام بن عبد الله بن عِكرمة جزع من ذلك ابنُ عِمران . فقال له بعض أصحابه تقول لابن الخيَّاط يهجوه ؛ فقال : نعم ؛ فقال ابن الخياط[2] :

كم تعنى لى هِشام ذلك الجافى الطِّويل

بعد وهْن وهو فى المجلـ ـس سكران يَميل

هل إلى بان بسلع آخر الليل سبيل

قلت للنَّدمان لما دارت الراح الشمول

بأبى مال هشام فكما مال فميلوا

فقلت لابن الخيَّاط : كذبت ياعدُو الله ! كان والله أسرى من ذلك .

ثم أبو البَختَرى وَهب بن وَهب

أبو البخترى يلى قضاء المدينة

فلم يزل هِشام بن عبد الله بن عِكرمة قاضيا إلى أن قدم أبو البَختَرى

(١) كذا بالاصل والمعنى غير واضح ولم نعثر على تحقيقه .

(٢) ابن الخياط : — هو عبد الله بن محمد بن سالم مولى لقريش ، وقيل مولى لهذيل — شاعر ماجن خليع هجاء مخضرم من شعراء الدولة الاموية ، والعباسية .

أبن عِمران التيمى ، ثم عُزل واستُقضى مكانه هِشام بن عبد الله بن عِكرمة ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى .

حدثنى أحمد بن أبى خَيثمة ، وجعفر بن مكرّم وغيرهما ؛ قالوا : حدثنا مُصعب بن عبد الله ؛ قال : حدثنى هِشام بن عبد الله بن عِكرمة المخزومى ، عن هِشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة ؛ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التمسوا الرزق فى خبايا الأرض »[1] .

عمر بن القاسم وابن أبى نمير

أخبرنى عبد الله بن الحسن ، عن النُّمَيرى ، عن محمد بن يحي ؛ قال : كان ابن أبى نُمير مولى آل عمر ينزل حَضير[2] ، وكان عُمر بن القاسم بن عبد الله بن عُبيد الله بن عاصم بن عُمر بن الخطاب ينزل النَّقيع ، فحصد ابن أبى نُمير شَعيراً له ، فأرسل إليه عُمر بن القاسم : أن أرسل إلىّ بِشعير وتبن للدّابّة ، ففعل ؛ ثم أعاد عليه ، فألح عليه فامتنع ؛ وقال :

أجِزية تأخذ من قوم عَرب

(١) الحديث رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط ، والبيهق ، عن عائشة ؛ قال الهيثمى : فيه هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومى ضعفه ابن حبان اه . وقال النسائى : ذو حديث منكر . قال ابن طاهر : حديث لا أصل له ، وإنما هو من كلام عروة ، قال ابن حبان : مصعب بن الزبير ينفرد بما لا أصل له من حديث هشام ، ولا يعجبنى الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، ثم ساق له هذا الخبر .

والمراد بخبايا الأرض الحرث والزراعة ، وقيل استخراج الجواهر والمعادن من الأرض ومن شعر ابن شهاب الزهرى فى هذا المعنى : —

تتبع خبايا الأرض وادع مليكها ... لعلك يوما أن تجاب وترزقا

وروى الحديث المذكور بلفظ : اطلبوا الرزق .

(٢) حضير : بالفتح ثم بالكسر قاع فيه آبار ومزارع يفيض عليها سيل النقيع — بالنون — ثم ينتهى إلى مرج

الموت خيرٌ لك من بعض الحَرَب ... وأن تبيت مُقعيا على قَتَب

تمتار من عليه أو (جز عن حلب)[1] ... لِصبية بين حَضِير وكَلَب

قال : وهُمَا ماءان ؛ فكان الذى هاج عبد الله بن عُمر بن القاسم عليهم ، فخاصمهم إلى هِشام بن عبد الله بن عِكرمة .

ابن الخياط يهجو هشام بن عكرمة قاضى المدينة

أخبرنى محمد بن الحسن الزرَقى ؛ قال : سمعت عُمر بن عثمان بن أبى قباحة الزهرى يُحدّث عن إبراهيم بن هبّار ؛ قال : لما عُزل ابن عِمران عن القضاء ، واستُعمل هِشام بن عبد الله بن عِكرمة جَزع من ذلك ابنُ عِمران . فقال له بعض أصحابه تقول لابن الخيّاط يهجوه ؛ فقال : نعم ؛ فقال ابن الخياط[2] :

كم تعنى لى هِشام ... ذلك الجِاف الطّويل

بعد وهْن وهو فى المجلـ ... ـس سكران يَميل

هل إلى بأن بسلع ... آخر الليـل سبيل

قلت للنَّدمان لما ... دارت الراح الشمول

بأبى مال هشام ... فكما مال فيلوا

فقلت لابن الخيّاط : كَذبت ياعَدُو الله ! كان والله أسرى من ذلك .

ثم أبو البختَرى وَهب بن وَهب

أبو البخترى يلى قضاء المدينة

فلم يزل هِشام بن عبد الله بن عِكرمة قاضيا إلى أن قدم أبو البَختَرى

(١) كذا بالاصل والمعنى غير واضح ولم نعثر على تحقيقه .

(٢) ابن الخياط : — هو عبدالله بن محمد بن سالم مولى لقريش ، وقيل مولى لهذيل — شاعر ماجن خليع هجاء مخضرم من شعراء الدولة الاموية ، والعباسية .

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
دار الكتب والوثائق القومية



تأليف

ادولف جروهمان Ph. D.

أستاذ التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية بجامعة القاهرة

ترجمه إلى العربية

الدكتور حسن ابراهيم حسن
Ph. D., D. Lit.
المدير السابق لجامعة أسيوط
أستاذ تاريخ الشرق الأدنى بجامعة كاليفورنيا
(لوس أنجليس)، الولايات المتحدة الأمريكية

راجع الترجمة

عبد الحميد حسن
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة سابقا

يشتمل على وثائق إدارية وبه ثمان وعشرون لوحة

القاهرة
مطبعة دار الكتب
١٩٦٧

٤٧ الكلمات (اتختار ، فانفد ، منك بما ، اخبرت ، الموضع ، حتى ، اقبله) وردت فى الأصل هكذا .

٤٨ بخصوص الصيغه « وحسبنا الله وكفا » راجع رقم ٢٩٥ س ١٧ (صفحة ٤٣) .

٤٩ الكلمات (ايش) وردت هكذا فى الأصل .

وبخصوص التهجى العامى لكلمة « ايش » (ēš) التى ترد فى P. E. R. F.

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien 1894

(ايش هى) رقم ٨٨٢ س ٦ .

Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer in the P.E.R. ، Nationalbibiothek, Vienna

أوراق البردى العربية طراز رقم ٨٥٧٢ .

(ايش عندك) ، راجع .

M. Bittner, Der vom Himmel gefallence
Crief Christi,
Akad. Wein Donkschr. LI (1905) P. 101 ؛

وكتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ج ٩ ص ٢٦ .

٥٠ كلمتا (الشغل ، قلت) وردتا هكذا فى الأصل .

٥١ كلمة « يلحقك » وردت هكذا فى الأصل .

٥٢ كلمة (بحسابك) وردت هكذا فى الأصل .

٥٣ الكلمات (وانفده ، لتعلمه ، ثم ، يجى) وردت هكذا فى الأصل .

٥٤ الكلمات (كتابك ، اليه ، يدلنى) وردت هكذا فى الأصل .

٥٥ الكلمتان (انك ، وقعت) وردتا هكذا فى الأصل .

٥٦ كلمة (منه) وردت فى الأصل هكذا .

٥٧ الكلمتان (وانا ، لينى) « بدلا من لإنى » راجع سطر ٤٠ . وردتا هكذا فى الأصل .

٥٨ الكلمتان (ان ، اشغالك) وردتا فى الأصل هكذا .

٥٩ كلمة (كثر) وردت هكذا فى الأصل .

٦٠ الكلمات (وقت ، مجى ، من) وردت هكذا فى الأصل . وقد حذف اسم المكان الذى جاء منه الكاتب .

٦٣ كلمة (لينه) وردت فى الأصل هكذا (بدلا من لانه) .

وبخصوص الاسم « هميل » انظر .

J. J. Hess, Beduinennamen aus Zentralarabien, S B Akad. Heid, 1912, XIX. Abh, P. 52.

٦٤ الكلمتان (ونسيت ، فاعلمه) وردتا هكذا فى الأصل .

العنوان : الكلمات : (المسرف ، غر كفايه) وردت هكذا .

٦٥ بخصوص الأسماء (الجريز) الواردة فى رقم ٣٥٠ سطر ٤ ، (المشرف) انظر كتاب « المشتبه » للذهبى ص ١٠٥ ، ٤٨٤ .

٢٩٢

(لوحة رقم ٥)

خطاب خاص

طراز رقم ٥١٢ على الظهر .

وتاريخه فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

ولون ورقة البردى أسمر فاتح وهى رقيقة . وطولها ٢٠٫٢ س . وعرضها ١٢ س م .

ويتكون الخطاب من ١٥ سطرا كتبت بحبر أسود موازية للألياف الرأسية على ظهر قائمة حسابية أسطرها التى لم تتم منقوطة نقطا جزئيا ومكتوبة بحبر أسود على زاوية قائمة من الألياف الأفقية ، وهذه الأسطر قد محيت . والنقط فى الخطاب قليلة . والسين أحيانا فوقها شرطة مائلة والخط ردئ ويدل على أنه من القرن الثالث الهجرى . ويظهر أن الورقة قد طويت أولا طيا موازيا للأسطر ، غير أن عرض الطيات المتوالية ليس واضحا تماما .

ولا يعرف المكان الذى كشف فيه الطراز .

والخطاب تام وفى حالة جيدة . ومع أن ورقة البردى سليمة فإن الكتابة قد محيت محوا جزئيا فى سطر ١٤ .

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وجعلنى فداك

٣ وصلت رقعتك اعزك الله التى بعثت علىّ به ذكرت

٤ فيها من أثمنة الفدادين وسئلتك العزم فى

٥ زرعها لك معما ازرعه لنفسى فقد كنت اعلمتك

٦ اعزك الله قبل هذا الوقت انى لو لم ازرع الا هذه

٧ الفدانين لكانت لك عندى وقد

٨ تسجلت اعزك الله فى غير بيعة باسعار شتى

٩ بدينر ′ς δ ودينر ϛ′δ′κι ودينر γγ′ι′β′ ودينر εγ

١٠ الفدان فما خلا بقليل من هذه الاسعار

١١ اكتب الىّ حتى اعزم عليك فى تلك البيعة

١٢ بعينها فوالله ياخى لو زرعتها لك واديت

١٣ الخراج كله من مالى وحملته الى منزلك

١٤ ما حمدت لنفسى ونر . . ل اعزك الله . . . . . .

١٥ ...... ان شا الله.

١٦ اطال الله بقاك وادام عزك وجعلنى فداك

(التعليقات) :

٣ كلمة (به) صوابها (بها) فالضمير يعود إلى « رقعتك » .

٤ الكلمة الثالثة (أثمنة) مكتوبة بخط غير واضح ، وهل هى (اثمنة) أم هى (امر) .

كلمة (وتسلك) وردت هكذا فى الأصل .

٦ كلمة (الوقت) وردت هكذا فى الأصل .

٧ كلمة (قبله) وردت هكذا فى الأصل وقد طمست .

١٠ كتب الكاتب أولا كلمة (هـذا) « من غير نقط » ثم وضع الحرف (ه) على الجانب الأيمن من حرف الألف دون ان يرمج (أى يشطب) هذا الحرف الأخير .

١٢ كلمة (زرعتها) وردت هكذا فى الأصل .

١٣ كلمة (وحملته) وردت منقوطة فى الأصل هكذا .

١٤ كلمة (حمدت) وردت فى الأصل منقوطة .

١٤ ، ١٥ الحاشية المكتوبة على الجانب الأيسر كتبت بخط دارج ولذلك كانت قراءتها صعبة جدا .

٢٩٣

(لوحة رقم ٥)

تقرير مزارع لسيده صاحب الأرض

طراز رقم ٦٧٥ . تاريخه فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) .

على ورقة رقيقة لونها أسمر مائل إلى الصفرة . طولها ١٥٫٦ س م وعرضها ١٥٫٢ س م .

وقد كتب الخطاب على الوجه بخط جيد واضح يدل على أن الكاتب مثقف ، من القرن الرابع الهجرى . لم ينقط من الأسطر من ١ — ٤ غير الفاء من كلمة فدانين . والظهر خال من الكتابة .

وقد كشف هذا الطراز فى « الأشمونين » .

ولا يعرف المكان الذى كشف فيه الطراز .

والخطاب تام وفى حالة جيدة . ومع أن ورقة البردى سليمة فإن الكتابة قد محيت محوا جزئيا فى سطر ١٤ .

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وجعلنى فداك

٣ وصلت رقعتك اعزك الله التى بعثت علىّ به ذكرت

٤ فيها من أثمنة الفدادين وسئلتك العزم فى

٥ زرعها لك معما ازرعه لنفسى فقد كنت اعلمتك

٦ اعزك الله قبل هذا الوقت انى لو لم ازرع الا هذه

٧ الفدانين لكانت لك عندى وقد

٨ تسجلت اعزك الله فى غير بيعة باسعار شتى

٩ بدينر ʹ≠δ ودينر ɗʹδʹϰ ودينر ʹβʹιʹγγ ودينر εγ

١٠ الفدان مما خلا بقليل من هذه الاسعار

١١ اكتب الىّ حتى اعزم عليك فى تلك البيعة

١٢ بعينها فوالله ياخى لو زرعتها لك واديت

١٣ الخراج كله من مالى وحملته الى منزلك

١٤ ما حمدت لنفسى فنر . . ل اعزك الله . . . . . .

١٥ ... ... ان شا الله

١٦ اطال الله بقاك وادام عزك وجعلنى فداك

(التعليقات) :

٣ كلمة (به) صوابها (بها) فالضمير يعود إلى « رقعتك » .

٤ الكلمة الثالثة (أثمنة) مكتوبة بخط غير واضح ، وهل هى (امنة) أم هى (امر) .

كلمة (وتسلك) وردت هكذا فى الأصل .

٦ كلمة (الوقب) وردت هكذا فى الأصل .

٧ كلمة (قليله) وردت هكذا فى الأصل وقد طمست .

١٠ كتب الكاتب أولا كلمة (هـذا) « من غير نقط » ثم وضع الحرف (ه) على الجانب الأيمن من حرف الألف دون ان يرج (أى يشطب) هذا الحرف الأخير .

١٢ كلمة (ررعتها) وردت هكذا فى الأصل .

١٣ كلمة (وحملته) وردت منقوطة فى الأصل هكذا .

١٤ كلمة (حمدت) وردت فى الأصل منقوطة .

١٤ ، ١٥ الحاشية المكتوبة على الجانب الأيسر كتبت بخط دارج ولذلك كانت قراءتها صعبة جدا .

٢٩٣

(لوحة رقم ٥)

تقرير مزارع لسيده صاحب الأرض

طراز رقم ٦٧٥ . تاريخه فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) .

على ورقة رقيقة لونها أسمر مائل إلى الصفرة . طولها ١٥,٦ س م وعرضها ١٥,٢ س م .

وقد كتب الخطاب على الوجه بخط جيد واضح يدل على أن الكاتب مثقف ، من القرن الرابع الهجرى . لم ينقط من الأسطر من ١ — ٤ غير الفاء من كلمة فدانين . والظهر خال من الكتابة .

وقد كشف هذا الطراز فى « الأشمونين » .

والورقة قد قطعت بالمقص من قطعة كبيرة ، وقد أكلتها الأرضة ، ولكن النص لم يتأثر تأثرا يستحق الذكر .

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ كتابنا اطال الله بقا مولانا و[اد]ام عز[ه] وتاييده وعلوه ومكنته وكتب

٣ [ع]بده عن سلامة والح[م]د [لله] رب العلمين ومولانا ايده الله يعلم

٤ انا زرعنا [عند] عبده وصيف فدانين قمح ورفع الى الكاتب وتقدم

٥ اليه ان يحطّنا من الخراج ثلثه دنانير والتوقيع عنده و[م]ولانا

٦ ايده الله فى الناحية ونحن نسئله ايده الله ان ينقل الىّ من [ذ]لك

٧ بالغاية بح[ص]ول الغلة وقبض[ـ]ها من وصيف فا[ن] احصلت

٨ الغلة عنده يرسل كتب الينا بذلك وقد عملنا على ان مولانا

٩ .... [ ]

(التعليقات) :

٢ كلمة (ادام) رأس الواو فيها ذهب ، ولم يبق من حرف الألف واللام فيه سوى آثار خفيفة . والكلمة التى بعد كلمة (علوه) متقطعة فرأس الواو قد تآكل ، والحرف الذى بعده قد يكون ميما أو عينا أو حرفا آخر ولكن بقية الكلمة وهو (ـكتبه) يبدو واضحا .

٣ كلمة (عبده) لم يبق منها سوى آثار من حرف العين . وكلمة (لله) بقى منها الأجزاء العليا .

٤ الكلمة التى بعد كلمة (زرعنا) قد نصلت (بهتت) كلها تقريبا وأكلتها الأرضة .

كلمة (فداس) وردت هكذا فى الأصل .

٦ كلمة (ذلك) لم يبق منها فى حرفى (الذال ، اللام) سوى أجزاء قليلة .

٧ الكلمة الأولى فى هذا السطر متقطعة ، وقراءتها بناء على ذلك غير مؤكدة ، ويمكن أن تكون (بالعامة) أو (بالصامه) .

٩ لم يبق من هذا السطر سوى ثمانية أطراف وأربعة حروف من حجم متوسط .

٢٩٤

خطاب خاص بالمطالبة بتقديم علف للدواب

طراز رقم ٤٤٢ . تاريخه القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) . وورقة البردى رقيقة نوعا ولونها أسمر فاتح طولها ٢٠,٨ س م وعرضها ١٥,٩ س م والخطاب مكتوب على الوجه بحبر أسود وبخط ذى طابع واضح يدل على أنه من القرن الثالث الهجرى والنقط ظاهرة أحيانا ؛ و « الشين » فى السطر السادس فوقها شرطة مائلة . وظهر الورقة خال من الكتابة . وقد طوى الخطاب من أسفل إلى أعلى طيا موازيا للأسطر . وعرض الطيات المتوالية هو : ١,٢+١,٥+١,٥+ ١,٩+١,٨+١,٩+١,٥+١,٧+١,٤+١,٥+١,٩+٢+١,٦ س م .

والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف .

وورقة البردى فى حالة جيدة ، ولو أنها مثقوبة فى الوسط وقد أكلتها الأرضة فى مواضع متعددة .

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ اطال الله بقاك وادام عزك

٣ وكرامتك وجعلنى فداك

٤ دوابنا بلا علف مذ [ا]لو[قت الذ]ى قدمت [فيه]

٥ عليك اعزك الله فاحب ان تتفضل بالامر

٦ للدواب بما تحتـ(ا)ج اليه ان شا الله

٧ [اط]ال الله بقاك وادام عزك وكرامتك

٨ وجعلنى فداك

٣ دينر $\frac{1}{12}$ ايضا ـ الثلث $\frac{1}{2}$ الثلث[

٤ اردب بدين[ـــــر

٥ جملة القمح ٥ اي[ضـ]ـا]٧[٩]

٦ بدينر

٧ يخرج فى السفي[ـنة

(التعليقات) :

٢ فضلا عن القراءة (غَنِى) يحتمل أيضا أن تقرأ (غَنَى أو عَنَى)[1] وفقا للذهبى فى المشتبه[2] ص ٣٨٨ وما بعدها .

٥ لم يبق من الرقم ٩ الا البداية المائلة

٣٧٣،٣٧٢

قطعتان من حسابين لغلال

الرقم العام ٤٦٤ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية خشنة ، لونها أسمر فاتح . طولها ١٠٫٣ س.م وعرضها ١٥٫٣ س.م. على الوجه حساب جلبان خرج للزرع ، كتب بمداد أسود موازيا للألياف الأفقية بخط ردىء غير متقن. وعلى الظهر حساب بعض الغلال موزع على عدة أشخاص كتب بالخط ذاته بمداد أسود على عرض الألياف الرأسية . والكلمة الوحيدة المنقوطة هى (حسن) فى السطر الأول على الظهر .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية مقطعة من أعلاها وأسفلها ومن الجانب الأيمن ، وتالفة من عدة أماكن . وعرض الهامش الأيمن ٢٫٥ س.م

(١) غنىٌ ، عنىٌ (٢) نشره د . جنج ، ليدن ١٨٦٣ — ١٨٨١ م

على الوجه

١ [بسـ]ـم الله [الرحمن الرحيم]

٢ الذى خرج من الجلبان للزرع بلبسوده [[والى الحسن]] والى ان الحق له[

٣ وخمسة وستين ثمانيـة ارادب ومع بيفانه الاعـرج د [

٤ وما خرج للزرع دميـيوه اول يوم وهو يوم الاربعا ستة ارا[دب
وايضا خمسة ار[ادب

٥ وايضـا اردب يوم الثلثا وايضا ثلثة ويبـات و[

٦ وايضـا ثلثة ويبات وايضـا ويبتـين والى يحيى مول[ى]ا[

٧ [وايضا يوم الارب]عا ا[ر]بعـة ارادب وذلك اربع وْ[

(التعليقات) :

١ الأجزاء السفلى فقط من كلمة (الله) هى التى بقيت . تحت هذا السطر بعض الدوائر (منها ثلاث يبدو أنها معروفة) تشير إلى تلك الأشكال التى وجدت فى مجموعة أوراق البردى للارشيدوق رينر بالنمسا المجلد الثالث ، السلسلة العربية ، نشرها ا. جروهمان . الجزء الأول ، القسم الأول ، مقدمة عامة فى البرديات العربية[1] (CPR III,I/I) ص٧٣ ، العمود الأيسر ، السطر الأول وما بعده . ولكن يبدو أن ليس لها أثر فى هذا النص المنشور .

عن دلالة الدائرتين انظر السفر الثانى ص ١١٤ والسفر الرابع ص ٩

٢ العبارة (والى الحسن) (غير المنقوطة) رمجها الكاتب .

عن كلمة (جلبان) انظر التعليقات بالسفر الخامس على رقم ٣٢٦ س ٤ (ص١١٢ وما بعدها) .
عن الاسم الذى يلى كلمة (للزرع) لم يوجد ، بعد ، مقابل له فى القبطية ، وقراءته فى النص مجرد احتمال

٣ عن الاسم (بيفانه) : وهى صيغة مختصرة من (بفانه) راجع السفر الرابع ص ٤

(١) ليس فى هذين الموضعين ما يفيد فى الوقوف على دلالة الدائرتين .

٤ العبارة (وايضا خمسة ار[أضافها الكاتب تحت السطر

المعادلة (دميوه = ⲁⲁⲙⲉⲓ, + ϩⲏⲧ) بعيدة عن الواقع . وصيغة مماثلة (تميوه اصطفن) (غير المنقوطة) فى مجموعة برديات الارشيدوق رينر بفينا رقم عام ٣٣٨٩ س ٤ برديات عربيـــة (PER Inv. Ar. Pap). يحتمل أن تكون مركبة من صيغة مختصرة من Ταμίας (F. Preisigke, *Namenbuch* col. 409) أو Τάμιος (نفس المرجع) والعلم القبطى ϩⲏⲧ ، ومن المحتمل كذلك أن تقابل صيغة مختصرة من ⲧⲁⲙⲓⲁⲛⲉ, ⲧⲁⲙⲏⲁⲛⲉ (راجع الوثائق المصرية بمتاحف الدولة ببرلين ، نشرتها الادارة العامة للمتاحف ، والوثائق القبطية ، نشرها أدولف ايرمان ، برلين سنة ١٩٠٤م (*BKU*) رقم ٢٤ س ٧ وما بعـــده ، مجموعة أوراق البردى للارشيدوق رينر بالنمسا ، المجلد الثانى : النصوص القبطية ، نشرها كرال ، الجزء الأول ، الوثائق الفقهية ، فينا سنة ١٨٩٥م (*CPR II*) رقم ١٩٣ س ١)، بصيغة أخرى من ⲁⲁⲙⲓⲁⲛⲟⲥ و إذا صح هذا الفرض فان دميوه وتميوه تمثلان نقلين مختلفين من العلم القبطى ذاته .

٧ بقيت الأجزاء العليا فقط من ستة أحرف أول هذا السطر

على الظهر

١]. حسن .[

٢ ع.]لى يدى والى . . [ ]. ايض.[ـا]ويبات[1]

٣]ت وحمل منه الى الفسطاط ثلثمائة [ا]ر[دب] وثلثين اردبا

٤ و يـ]ـبات؟ وعشرين اردبـــــــ[ـا] و]ثلثين اردبا وثلث [

٥ ا]ثنا عشرة اردبا ونصف لنفقة ال[ ]عشرة

٦]الى جرجه بن قزمان الحارس ستة ارادب ونصف

٧ والى ا]سمعيل وكيل الذهب فى رزقه دينرين وال[ى

(١) فى الأصل على يدى الابن والى .. [ ] ابضـ[ـا]ويبات

(التعليقات) :

١ كلمة (حسن) منقوطة فى الأصل

٤ العبارة (و]ثلثين اردبا وثلث (غير المنقوطة) أضيفت مؤخرا بخط دقيـق فوق السطر بخط وحبر مختلفين

٣٧٤

قطعة من حساب حب

الرقم العام ٥٣٧ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة نوعا ، لونها أسمر . طولها ١٧٫٥ س.م وعرضها ٨٫٥ س . م . على الوجه سبعة أسطر غير كاملة من خطاب خاص كتبت بمداد أسود بخط مرسل واضح متعامـدة على الألياف الأفقية . وعلى الظهر حساب يضم ثلاثة عشر سطرا بخط دارج غير منمق متعامـدة على الألياف الرأسيـة . ومن سمات الكتابة يحتمل أن تنسب البردية إلى القرن الثالث الهجرى وهى خالية من النقط . وطويت البردية طيات موازية لأسطر الخطاب على الوجه من أسفل إلى أعلى ثم موازية لأسطر الحساب على الظهر من أسفل إلى أعلى . وعرض الطيات المتتاليات : ١٫١ + ١٫١ + ١٫٢ + ١٫٦ + ١٫٧ + ١٫٥ + ١٫٣ س.م. و٠٫٥ + ١٫٤ + ١ + ١٫٢ + ١٫١ + ١٫٧ + ١٫٧ + ١٫٨ + ٢ + ١٫٨ + ١٫٩ + ٠٫٤ س.م .

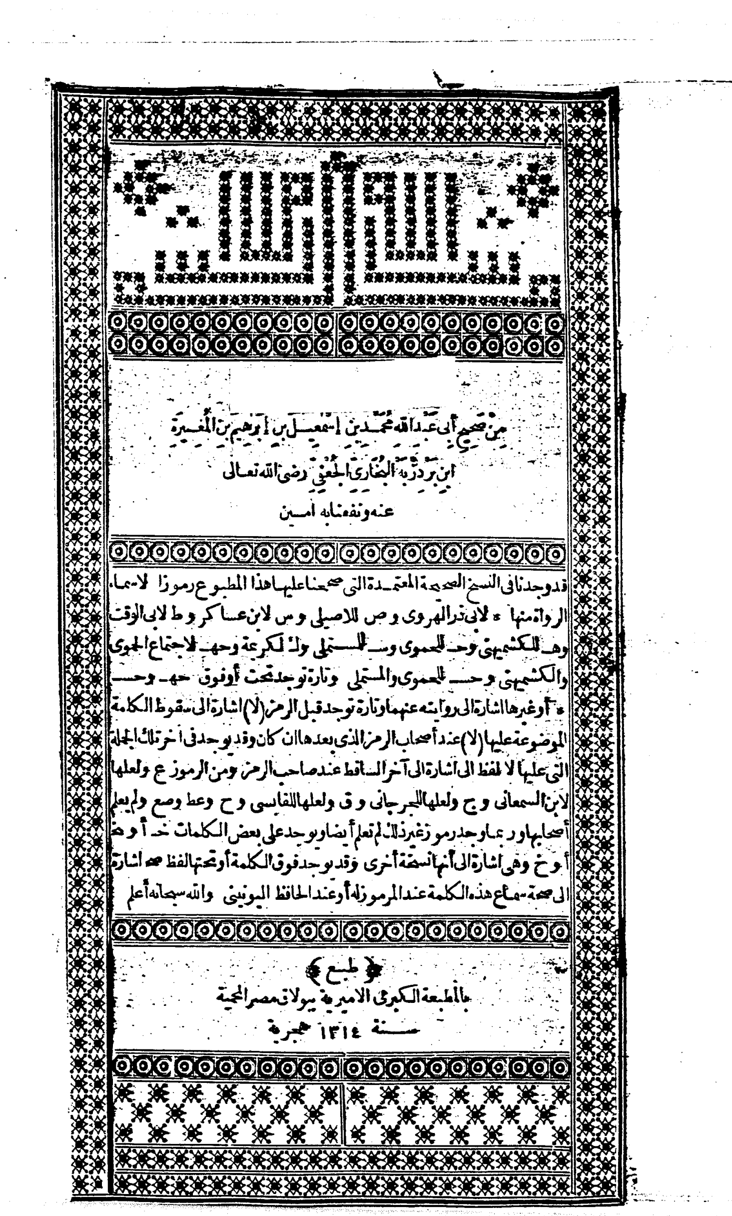
والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية هشة جدا ومهلهلة . وضاع الجزء الأعلى من الحساب ، وعلى طول الطيـات وعلى الجانب الأيسر بعض القطوع

١ معوذ ٧٥ ؟

٢ [مـ]ـدركة عن الحسن ، وصلت اليـ]ـه

٣ وعن دينر . . ٢٠



من صحيح أبى عبد الله محمد بن إسمعيل بن إبرهيم بن المغيرة
ابن بردزبه البخارى الجعفى رضى الله تعالى
عنه ونفعنا به امين

قد وجدنا فى النسخ الصحيحة المعتمدة التى صححنا عليها هذا المطبوع رموزا لاسماء الرواة منها ه لابى ذر الهروى و ص للاصيلى و س لابن عساكر و ط لابى الوقت وهـ للكشميهنى وحـ للحموى وسـ للمستملى ولـ لكريمة وحهـ لاجتماع الحموى والكشميهنى وحسـ للحموى والمستملى وتارة توجد تحت أو فوق حهـ وحسـ ه أو غيرها اشارة الى روايته عنهما وتارة توجد قبل الرمز (لا) اشارة الى سقوط الكلمة الموضوعة عليها (لا) عند أصحاب الرمز الذى بعدها ان كان وقد يوجد فى آخر تلك الجملة التى عليها لا لفظ الى اشارة الى آخر الساقط عند صاحب الرمز ومن الرموز ع ولعلها لابن السمعانى و ج ولعلها للجرجانى و ق ولعلها للقابسى و ح وعط وصع ولم يعلم أصحابها وربما وجد رموز غير ذلك لم تعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خـ أو ضـ أو خ وهى اشارة الى أنها نسخة أخرى وقد يوجد فوق الكلمة أو تحتها لفظ صح اشارة الى صحة سماع هذه الكلمة عند المرموز له أو عند الحافظ اليونينى والله سبحانه أعلم

(طبع)
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٤ هجرية

النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا قال بلال كان عندنا[1] تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك أوه أوه عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن إذا أردت أن
تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتره[2] **باب** الوكالة في الوقف ونفقته وأن يطعم صديقا له ويأكل
بالمعروف **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا سفين عن عمرو قال في صدقة عمر رضي الله عنه ليس على الولي
جناح أن يأكل ويؤكل صديقا[3] غير متأثل مالا فكان ابن عمر هو يلي صدقة عمر يهدي للناس[4] من أهل
مكة كان ينزل عليهم **باب** الوكالة في الحدود **حدثنا**[5] أبو الوليد أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن
عبيد الله[6] عن زيد بن خالد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واغد يا أنيس إلى[7]
امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها **حدثنا** ابن سلام أخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة
عن عقبة بن الحرث قال جيء بالنعيمان[8] أو ابن النعيمان شاربا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في
البيت أن يضربوا قال فكنت أنا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد **باب** الوكالة في البدن
وتعاهدها **حدثنا** إسمعيل بن عبد الله قال حدثني ملك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت
عبد الرحمن أنها أخبرته قالت عائشة رضي الله عنها أنا فتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدي **باب** إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله وقال
الوكيل قد سمعت ما قلت **حدثني**[9] يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن إسحق بن عبد الله أنه سمع أنس
ابن ملك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة أكثر الأنصار[10] بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء[11] وكانت
مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تعالى
يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها
وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال بخ[12] ذلك مال رائح ذلك مال رائح[13] قد سمعت ما قلت
فيها وأرى أن تجعلها في الأقربين قال أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه • تابعه

إسمعيل

١ عندي ٢ اشتريه كذا صورته في اليونينية هذا ما في نسخة سيدي عبد الله بن سالم والذي في القسطلاني ان رواية أبي ذر اشتر به أي بالثمن كتبه محمود مصطفى
٣ صديقا له ٤ الناس
٥ حدثنا
٦ عن عبيد الله بن عبد الله
٧ على امرأة
٨ بالنعمن بالتكبير لغير أبي ذر
٩ في أصول كثيرة حدثنا
١٠ أنصاري ١١ فتح همزة بيرحاء من الفرع
• بيرحا من غير همز
١٢ بخ قال القسطلاني بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وتنوينها بالتخفيف والتشديد فيهما فهي أربعة أوجه وبها ضبطت في الفرع اه
١٣ رائح هو بالهمزة والحاء المهملة في الفرع وأصله

إسمعيل عن ملك وقال روح عن ملك رابح **باب** وكالة الأمين في الخزانة ونحوها **حدثنا** محمد[1]
ابن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخازن الأمين الذي ينفق وربما قال الذي يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبا[2] نفسه
إلى الذي أمر به أحد المتصدقين[3]

(بسم الله الرحمن الرحيم) ما جاء في الحرث والمزارعة **باب** فضل الزرع والغرس إذا أكل منه
وقوله[4] تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما **حدثنا** قتيبة بن
سعيد حدثنا أبو عوانة ح وحدثني عبد الرحمن بن المبارك حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس[5] رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم[6] يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير
أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة[7] وقال لنا مسلم حدثنا أبان حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم **باب** ما يحذر[8] من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة[9] الحد الذي أمر به **حدثنا**
عبد الله بن يوسف حدثنا عبد الله بن سالم الحمصي حدثنا محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة الباهلي قال
ورأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال سمعت النبي[10] صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم إلا
أدخله[11] الذل[12] **باب** اقتناء الكلب للحرث **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى بن أبي
كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا
فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية[13] قال ابن سيرين وأبو صالح عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم إلا كلب غنم أو حرث أو صيد وقال أبو حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم كلب صيد أو ماشية **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا ملك عن يزيد بن خصيفة أن السائب بن يزيد
حدثه أنه سمع سفين بن أبي زهير رجلا[14] من أزد شنوءة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص كل يوم من عمله قيراط
قلت أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إي ورب هذا المسجد **باب** استعمال
البقر للحراثة **حدثنا** محمد بن بشار[15] حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد[16] سمعت[17] أبا سلمة عن أبي هريرة

٢ حدثني ٢ طيبا
٣ (كتاب الحرث)
• في الحرث
• (كتاب المزارعة) العلامات التي على الروايا
الثلث من الفرع
٤ وقول الله
٥ عن أنس بن ملك
٦ النبي ٧ رفع صد
من الفرع ٨ يحـ
٩ أو جاز الحد ١٠ رسو
١١ أدخله الله الذل
• دخله الذل ١٢
محمد واسم أبي أمامة ص
ابن عجلان ١٣ وقا
١٤ رجل ١٥ حـ
١٦ عن سعد بن إ
١٧ في أصول كثير
سمعت

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة
في
ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

فأعطاه عشرين ألفا . وقيل : إنّه أنشده غيرَهما وهو قوله أيضا :

يقـــول رِجالٌ إنّ مَرْوَ بعيــدةٌ * وما بَعُدت مروٌ وفيها آبنُ طاهرِ

وقيل : إنّ عبد الله بن طاهر قدِم مرّة نَيسابُورَ فأُمْطِرُوا ، فقال بعض الشعراء :

قد قُحِط النــاسُ فى زمانهــمُ * حتى إذا جئتَ جئتَ بالمطرِ

غيثان فى ساعةٍ لنا أَتَيَــا * فمــرحبًا بالأمــير والدُّرَرِ

ومن شعر عبد الله بن طاهر المذكور قولُه :

نبّهتُــه وظلامُ الليـــلِ مُنْسَدِلٌ * بين الرياض دَفِينًــا فى الرياحينِ

فقلتُ خُذ قال كفّى لا تُطاوِعُنى * فقلت قم قال رِجْلى لا تُوَاتِينى[1]

إنّى غَفَلتُ عن الساقى فصــيّرنى * كما ترانى سليبَ العقــل والدّينِ

وله نَظْم كثير غير ذلك . ولمـا دخل الى مصر وفرّق خراجهـا قبل أن يدخلَها حسبما تقدّم ذكرُه أنشده عطاء الطائىّ — وكان عبد الله بن طاهر واجِدًا عليــه قبل ذلك — قولَه :

يا أعظَمَ الناس عفوًا عند مَقْدِرةٍ * وأظلَمَ الناس عند الجود للمــالِ

لو يُصْبِحُ النيلُ يَجْرِى ماؤُه ذهبا * لمـا أشرتَ الى خَزْنٍ بمثقالِ

فأعجبــه وعفا عنــه ؛ وآقترض عشرةَ آلاف دِينار ودفعها اليه ، فإنّه كان فرّق جميعَ ما معه قبل دخول مصر .

ولمّـا دخل عبد الله بن طاهر الى مصر قمَع المفسدين بها ومهّد البلادَ ورتّب أحوالَها وأقام على إمْرَة مصر سـنةً واحدة وخمسةَ أشهر وعشرةَ أيام ، وخرج منهـا لخمس بَقِين من شهر رجب سنة آثنتى عشرة ومائتين ، وآستخلف على مصر عيسى بن

(١) كذا فى ف وتاريخ الذهبى . وفى م : « لا توافينى » بالفاء .

يزيد الجُلُودى على صَلَاتها وركِب البحر وتوجّه الى العراق ؛ فلمّا قارب بغدادَ تلقّاه العباسُ ولدُ الخليفة المأمون ، والمعتصمُ محمد أخو المأمون وأعيانُ الدّولة وقدِم عبد الله بغدادَ وبين يديه المتغلبون على الشأم ومصر مثــلُ آبن أبى الجمل وآبن أبى أســقر[1] وغيرُهما ، فأكرمه المأمون ؛ ثم ولّاه بعد ذلك الأعمالَ الجليــلة مثــل خُراسانَ وغيرِها . ويقال : إنّ عبد الله بن طاهر المذكور هو الذى زَرَع بمصر البطيخ العبدلىّ[2] واليه يُنْسَب بالعبدلىّ[3] ، وأظنّه ولّده عن نوعين ، فإنّه لم يكن ببلد خلافَ مصراه . وعاش بعد عزله عن مصر سنين الى أن مات بمرو فى شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثين ومائتين ه بعد أن مرِض ثلاثة أيام بحَلْقه (يعنى بعلّة الخوانيق) . ومات وله ثمان وأربعون سنة وقبل أن يموت تاب وكسّر الملاهى وعمّر الرِّباطات بخُراسانَ ووقف لهـا الوقوفَ وآفتدى الأسَرى من التّرك بنحو ألفى ألف درهم . وكان عادلا فى الرعيــة محبّبا لهم وكان عظيمَ الهيبــة حسنَ المَذْهب شجاعا مِقدامًا . ولمـا مات خلّف فى بيت ماله أربعين ألف ألف درهم سوى ما فى بيت مال العامة . وتولّى مصر من بعده عيسى ابن يزيد الجُلُودىّ الذى استخلفه عبــد الله المذكور ، أقرّه المأمون على إمْرَة مصر بسِفَارة عبد الله هذا اهـ .

\+ \+ \+

ما وقـــع من الحوادث فى سنة ٢١١

السنة الأولى من ولاية عبد الله بن طاهر على مصر وهى سنة إحدى عشرة ومائتين — فيها أمر المأمونُ بأن يُنادَى : برئتِ الذمةُ ممّن ذكَر معاويةَ بن أبى سُفيان بخير أو فضّــله على أحد من الصحابة ؛ وأن أفضل الخلق بعــد رسول الله صــلى

(١) كذا فى الأصلين . وفى الطبرى (ص ١٠٩٨ من القسم الثالث) : «ابن أبى الصقر» وفى هامشه أشار مصححه الى ماوردهنا . (٢) كذا فى الأصلين . وفى وفيات الأعيان والذهبى : «العبدلاوى» . (٣) كذا بالأصلين بزيادة هذه اللفظة . وظاهر أنها من زيادة الناسخ .

وآستجدّ فى أيامه عمائرُ كثيرة منها: حَفْرُ خليج الإسكندرية[1]، حفروه فى مدّة أربعين يوما، عَمِل فيه نحو المائة ألف رجل من النواحى. وآستجدّ عليه عِدّةُ سواقٍ وبساتين فى أراضٍ كانت سباخا فصارت مزارعَ قصب سكرٍ وسِمْسِمٍ وغيره. وعُمِّرت هناك الناصرية[2]،

(١) تكلمت فى الحاشية رقم ٥ ص ١٩٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة على عملية حفر هذا الخليج فى عهد الملك الظاهر بيبرس. وهنا أذكر عملية حفره من عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى اليوم:

لما تكلم المقريزى على خليج الإسكندرية (ص ١٧١ ج ١) قال: إن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما علم بتعطيل جريان ماء النيل بخليج الإسكندرية أغلب أيام السنة أمر بحفره سنة ٧١٠ هـ فحفر بمشقة عظيمة، وبذلك آستمر الماء فى هذا الخليج طول أيام السنة وأصبح صالحا للرى والملاحة.

ويستفاد مما ذكره القلقشندى فى صبح الأعشى عند الكلام على خليج الإسكندرية (ص ٣٠٤ ج ٣) أن الملك الناصر لما أمر بحفر هذا الخليج نقل فوهته التى كانت عند قرية الظاهرية (الضهرية) بمركز شبراخيت بمديرية البحيرة إلى فوهته الحالية الخارجة من الفرقة الغربيـة من النيل (فرع رشيد) عند قرية العطف التى تقابل فوه؛ ثم يسير الخليج غربا حتى يتصل بجدران الإسكندرية.

ومن هذا يتضح أن فم خليج الإسكندرية كان فى زمن القلقشندى أى فى أوائل القرن التاسع الهجرى فى موقعه الحالى عند بلدة المحمودية الواقعة بجوار ناحية العطف إحدى قرى مركز المحمودية بمديرية البحيرة.

ويستفاد مما ذكره المقريزى أيضا عند الكلام على الخليج المذكور (ص ١٧٢ ج ١) أن الملك الأشرف برسباى أمر بحفر هذا الخليج مع نقل فوهته من جهة العطف إلى الجنوب قليلا فى شمال قرية محلة عبد الرحمن التى هى الآن الرحمانية إحدى قرى مركز شبراخيت بمديرية البحيرة.

وفى سنة ١٢٣٣هـ = ١٨١٨م أمر محمد على باشا الكبير بحفر خليج الإسكندرية مع نقل فوهته من جهة الرحمانية وإعادتها إلى مكانها القديم عند بلدة العطف، وأنشأ على فمها الحالى بأرض ناحية العطف بلدة جديدة سميت المحمودية كما سمى خليج الإسكندرية من فمه إلى مصبه بالمينا الغربى بالإسكندرية باسم ترعة المحمودية تيمنا بآسم السلطان محمود الثانى سلطان الدولة العثمانية التى كانت فى ذلك الوقت صاحبة السيادة على مصر. وبلدة المحمودية المذكورة هى الآن قاعدة مركز المحمودية بمديرية البحيرة بمصر.

ولا يزال القسم الذى حفره الملك الأشرف برسباى من خليج الإسكندرية من جهة الرحمانيـة موجودا بآسم ترعة الأشرفية نسبة إلى الملك الأشرف المذكور.

(٢) يفهم مما ذكره المؤلف أنه بعد أن تم حفر خليج الإسكندرية فى سنة ٧١٠هـ أنشئت عليه قرية جديدة بآسم الناصرية تيمنا باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون.

وأقول: إن هذه القرية لم يرد آسمها فى كتب إحصائيات القرى المصرية القديمة ضمن نواحى إقليم البحيرة. وبالبحث عنها فى دفاتر الروزنامة القديمة المحفوظة بدار المحفوظات تبين لى أنها آعتبرت ناحية مالية فى تربيع أى فى قوائم مساحة فك الزمام التى عملت فى سنة ٩٣٣ هـ. ووردت فى دفتر المقاطعات أى الالتزامات فى سنة ١٠٧٩هـ. وفى دليل النواحى سنة ١٢٢٤ هـ. ولخراب مساكنها ألغيت وحدتها وأضيف زمامها فى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ. إلى ناحية سنابادة، وبذلك آختفى آسم الناصرية من عداد النواحى المصرية. =

ونُقِـل إليهـا المِقْـداد بن شمّـاس[1] وأولادُه، وعِدّةُ أولاده مائة ولد ذكر. وآستمرّ المـاء فى خليج الإسـكندرية طول السنة، وفرِح النـاس بهـذا الخليج فرحًا زائدًا، وعظُمت المنـافع به. وأنشأ الميدان[2] تحت قلعـة الجبل وأجرى له المياه وغَرَس فيه النخل والأشجار، ولَعِب فيه بالكُرة فى كلّ يوم ثلاثاء مع الأمراء والخاصّكيّة وأولاد الملوك. وكان الملك الناصر يُجيد لَعِب الكُرة إلى الغاية بحيث إنه كان لا يُدانيه فيهـا أحدٌ فى زمانه إلّا إن كان آبن أَرْغُون النائب. ثم عمّر فوق المَيْدان هذا القصرَ الأَبْلَق[3] وأخرب البُرْج الذى كان عمّره أخوه الأشرف خليل على

= وبالبحث عن مكان هذه القرية تبين لى أنه حول سنة ١٢٠٠هـ نزل بها جماعة من أهالى بلدة نكلا العنب إحدى قرى مركز إيتـاى البارود بمديرية البحيرة فعمروها ووضعوا أيديهـم على أطيانها وسمـوها كفر نكلا نسبة إلى نكلا بلدتهم الأصلية. وفى تاريخ سنة ١٢٤٥ هـ فصل كفر نكلا هذا بزمام خاص من أراضى ناحية سنابادة، وبذلك أصبح ناحية قائمة بذاتها.

ومما ذكر يتضح أن الناصرية مكانها اليوم كفر نكلا المذكور إحدى قرى مركز المحمودية بمديرية البحيرة بمصر، وهذا الكفر يقع على ترعة المحمودية التى هى خليج الإسكندرية، وبالقرب من فمها الآخذ من فرع النيل الغربى عند بلدة المحمودية.

(١) عقد له صاحب الدرر الكامنة ترجمة وافية بآسم: «مقدام بن شماس البدوى» فراجعها إن شئت.

(٢) هذا الميدان هو الذى ذكره المقريزى فى خططه بآسم الميدان بالقلعة (ص ٢٢٨ ج ٢) فقال: إن هذا الميدان من بقايا ميدان أحمد بن طولون، ثم جدده الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب فى سـنة ٦١١هـ، ثم آهتم به الملك الصالح نجم الدين أيوب آهتماما زائدا وأنشأ حوله الأشجار، فجاء من أحسن الميادين. وفى سـنة ٦٥١ هـ هدمه الملك المعز أيبك التركمانى فزالت آثاره. وفى سنة ٧١٢ هـ. عمره الملك الناصر محمد بن قلاوون وغرس فيـه النخيل والأشجار وأدار عليه سـورا من الحجر، فجاء ميدانا فسيح المدى يمتد تحت سـور القلعة من باب الإصـطبل إلى قرب باب القرافة. ويستفاد مما ذكره آبن إياس فى كتاب بدائع الزهور (ص ٥٦ ج ٤) أن السـلطان الأشرف قانصوه الغورى عمر هـذا الميدان عمارة لم يسبق لها مثيل فى سنة ٩٠٩ هـ فردم أرضه بالطين وعلّى أسواره وجعل له بابا كبيرا مطلا على الرملة (الرميلة) وعليه قصر فاخر وأنشأ بالميدان بسـتانا نقل إليه جميع أشجار أنواع الفاكهة، وأنشأ به مقعدا وبيتا وأنشأ فى الجهة الغربية منه قصرا حافلا ومَنظرة وبحرة وغير ذلك من المبانى الفاخرة. وذكره المقريزى فى كتاب السلوك بآسم الميدان الأسود. ومن هذا يتبين أن ميدان القلعة والميدان الأسـود أو قره ميدان (أى الميدان الأسود) مكانه اليوم ميدان صلاح الدين ويقال له المنشية تحت القلعة بالقاهرة.

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦ من هذا الجزء.

تاريخ الإسلام

وطبقات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. رحمه الله تعالى

خلافة الصديق - خلافة الإمام علي

عُني بتحقيق النص وتحرير الحواشي

حسام الدين القدسي

مجاز [Licencié]

من جامعة دمشق سنة ١٩٢٧م

غزوة دومة الجندل

وهى بضم الدال .

قيل سميت بدُومى بن اسماعيل عليه السلام . لكونها كانت منزله . ودَومة بالفتح موضع آخر .

وهذه الغزوة كانت فى ربيع الأول .

ورجع النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ، ولم يلق كيداً .

وقال المدائنى : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المحرم ، يريد أُكَيْدِر دُومة ، فهرب أكيدر ، وانصرف النبى صلى الله عليه وسلم .

* * *

وقال الواقدى : حدثنى ابن أبى سَبْرَة ، عن عبد الله بن أبى لَبيد ، عن أبى سَلَمة بن عبد الرحمن ؛ وحدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبى بكر وغيرهما ، قالوا : أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرَب إلى أدنى الشأم ليُرهب قيصر ، وذُكر له أن بدومة الجندل جمعاً عظيما يظلمون من مر بهم[1] . وكان بها سوق وتجار ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف ، يسير الليلَ ويكمُن النهارَ ، ودليلُه مَذْكُورٌ العُذْرِىّ ، فنكب عن طريقهم ، فلما كانَ بينه وبين دُومة يوم قوى ، قال له : يارسول الله إن سوائمهم ترعى عندك ، فأقم حتى أنظر . وسار مذكورٌ حتى وجد آثار النعم ، فرجع وقد عرف مواضعهم . فهجم بالنبى صلى الله

(١) تمام العبارة كما فى الواقدى (١/٤٠٣) : « يظلمون من مرّ بهم من الضَّافِطَة » والضافط ، والضفاط : الجلاّب الذى يجلب الميرة والمتاع إلى المدن ، والمكارى الذى يكرى الأحمال من قرية إلى قرية ، وقيل الذى يكرى من منزل إلى منزل . وفى الحديث أن ضفاطين قدموا المدينة وكان يومئذ قوم من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما وانظر الطبقات الكبرى (٢/٦٢) .

عليه وسلم على ماشيتهم ورِعائهم فأصاب من أصاب ، وجاء الخبر إلى دومة فتفرقوا ، ورجع النبى صلى الله عليه وسلم .

وهى من[1] المدينة ستة عشر يوماً ، وبينها وبين دمشق خمس ليال للمُجِدّ ، وبينها وبين الكوفة سبع ليالٍ ، وهى أرض ذات نخل ، يزرعون الشعير وغيره ، ويسقون على النواضح ، وبها عين ماء .

* * *

(١) فى الأصل ، ع : عن . وما أثبتناه حقّ التعبير كما تعرفه العربية . جاء فى صحيح مسلم : « فسألته عن الرَّوْحاء فقال هى من المدينة ستة وثلاثون ميلاً » . كتاب الصلاة ، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه (٢/٥) .

فتوح مصر وأخبارها

تأليف

أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

تقديم وتحقيق

محمد صبيح

معاذ الله .. اقبض عملك

قال فكتب اليه عمرو بن العاص :

« بسم الله الرحمن الرحيم . لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص سلام عليك . فاني أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما بعد : فقد بلغني كتاب أمير المؤمنين فى الذى استبطأنى فيه من الخراج والذى ذكر فيها من عمل الفراعنة قبلى واعجابه من خراجها على أيديهم ونقص ذلك منها منذ كان الاسلام . ولعمرى للخراج يومئذ أوفر وأكثر والارض أعمر لانهم كانوا على كفرهم وعتوهم أرغب فى عمارة أرضهم منا منذ كان الاسلام . وذكرت أن النهر يخرج الدر فحلبتها حلبا قطع ذلك درها وأكثرت فى كتابك وأنبت وعرضت وثربت وعلمت أن ذلك عن شىء تخفيه على غير خبر فجئت ـ لعمرى ـ بالمفظعات المقذعات ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصين صارم بليغ صادق . وقد عملنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده فكنا بحمد الله مؤدين لاماناتنا حافظين لما عظم الله من حق أئمتنا نرى غير ذلك قبيحا والعمل به سيئا فيعرف ذلك لنا ويصدق فيه قيلنا معاذ الله من تلك الطعم ومن شر الشيم والاجتراء على كل مأثم ، فاقبض عملك فان الله قد نزهني عن تلك الطعم الدنية والرغبة فيها بعد كتابك الذى لم تستبق فيه عرضا ولم تكرم فيه أخا ، والله يا ابن الخطاب لأنا حين يراد ذلك منى أشد لنفسى غضبا ولها انزاها واكراما وما علمت من عمل أرى على فيه متعلقا ولكنى حفظت ما لم تحفظ ولو كنت من يهود يثرب ما زدت ، يغفر الله لك ولنا وسكت عن أشياء كنت بها عالما وكان اللسان بها منى ذلولا ولكن الله عظم من حقك ما لا يجهل . والسلام » .

« فكتب اليه عمر بن الخطاب » .

كما وجدت فى كتاب أعطانيه يحيى بن عبد الله بن بكير عن عبيد الله بن ابى جعفر عن ابى مرزوق التجيبى عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص :

« من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص . سلام عليك . فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو . أما بعد . فقد عجبت من كثرة كتبى اليك فى ابطائك بالخراج وكتابك الى ببنيات الطرق وقد علمت أنى لست أرضى منك الا بالحق البين ولم اقدمك الى مصر أجعلها لك طعمة ولا لقومك ولكنى وجهتك لما رجوت من توفيرك الخراج وحسن سياستك فاذا أتاك كتابى هذا فاحمل الخراج . فانما هو فىء المسلمين وعندى من قد تعلم قوم محصورون . والسلام » .

« فكتب اليه عمرو بن العاص » .

« بسم الله الرحمن الرحيم . لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص . سلام عليك . فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو . أما بعد : فقد أتانى كتاب أمير المؤمنين يستبطئنى فى الخراج ويزعم أنى أعند عن الحق وأنكب عن الطريق ، وانى والله ما أرغب عن صالح ما تعلم ولكن أهل الارض استنظرونى الى أن تدرك غلتهم فنظرت للمسلمين فكان الرفق بهم خيرا من أن يخرق بهم فيصيروا الى بيع ما لا غنى بهم عنه . والسلام » .

حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد :

« أن عمر جباها اثنى عشر ألف ألف » .

قال غير الليث :

« وجباها المقوقس قبله بسنة عشرين الف الف ، فعند ذلك كتب اليه عمر بما كتب به » .

قال الليث :

« وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر الف الف فقال عثمان لعمرو : يا أبا عبد الله درت اللقحة بأكثر من درها الاول . قال عمرو : أضررتم بولدها » .

وقال غير الليث فقال له عمرو :

« ذلك ان لم يمت الفصيل »

حدثنا هشام بن اسحاق العامرى قال :

« كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص أن يسأل المقوقس عن مصر من أين تأتى عمارتها وخرابها ؟ فسأله عمرو ؟ فقال له المقوقس تأتى عمارتها وخرابها من وجوه خمسة : أن يستخرج خراجها فى ابان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم ، ويرفع خراجها فى ابان واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومهم ، وتحفر فى كل سنة خلجها ، وتسد ترعها وجسورها ولا يقبل محل أهلها يريد البغى . فاذا فعل هذا فيها عمرت وان عمل فيها بخلافه خربت » .

قال :

وفى كتاب ابن بكير الذى أعطانى عن ابن زيد بن أسلم عن أبيه قال :

« لما استبطأ عمر بن الخطاب عمرو بن العاص فى الخراج . كتب اليه : أن ابعث الى رجلا من أهل مصر . فبعث اليه رجلا قديما من القبط فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الاسلام . فقال : يا أمير المؤمنين كان لا يؤخذ منها شىء الا بعد عمارتها وعاملك لا ينظر الى العمارة وانما يأخذ ما ظهر له كأنه لا يريدها الا لعام واحد فعرف عمر ما قال وقبل من عمرو ما كان يعتذر به » .

ذكر نهى الجند عن الزرع

قال :

« ثم ان عمر بن الخطاب » .

فيما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله ابن هبيرة :

« أمر مناديه أن يخرج الى أمراء الاجناد يتقدمون الى الرعية ان عطاءهم قائم وان رزق عيالهم سائل فلا يزرعون ولا يزارعون » .

قال ابن وهب فأخبرنى شريك بن عبد الرحمن المرادى قال بلغنا ان شريك بن سمى الغطيفى أتى الى عمرو بن العاص فقال :

« انكم لا تعطونا ما يحسبنا أفتأذن لى بالزرع . فقال له عمرو : ما أقدر على ذلك فزرع شريك من غير اذن عمرو .. فلما بلغ ذلك عمرا كتب الى عمر بن الخطاب يخبره أن شريك بن سمى الغطيفي حرث بأرض مصر . فكتب اليه عمر أن ابعث الى به فلما انتهى كتاب عمر الى عمرو أقرأه شريكا . فقال شريك لعمرو : قتلتنى يا عمرو فقال عمرو : ما أنا قتلتك أنت صنعت هذا بنفسك . قال له : اذ كان هذا من رأيك فأذن لى بالخروج اليه من غير كتاب ولك عهد الله أن اجعل يدى فى يده فأذن له بالخروج . فلما وقف على عمر قال : تؤمنى يا أمير المؤمنين . قال : ومن أى الاجناد انت ؟ قال : من جند مصر . قال : فلعلك شريك بن سمى الغطيفى ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : لاجعلنك نكالا لمن خلفك . قال : أو تقبل منى ما قبل الله من العباد ؟ قال : وتفعل ؟ قال : نعم . فكتب الى عمرو بن العاص أن شريك بن سمى جاءنى تائبا فقبلت منه » .

قتلتنى ياعمرو



القسم الأدبي



القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٩٣٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السَّوْم[١] قبل طلوع الشمس، وعن ذبح ذوات الدَّرّ . السَّوْم هنا فى معنى الرَّعْى . وقال الله عز وجل : « فِيهِ تُسِيمُونَ » . قال الأخطل :

مثل ابن بَزْعة[٢] أو كآخَرَ مثلِه * أَوْلَى لكَ[٣] ابنَ مُسِيمةِ الأجمال

أراد ابن راعيـة الإبل . والسَّوَام : كل بهيمة ترعى ، وقيـل : المُعَدّة للجهـاد ؛ قاله ابن زيد . مجاهـد : المُسَوَّمة المُطَهَّمة الحِسانُ . وقال عِكرمة : سَوْمها الحُسْن ؛ واختاره النحّاس ، مِن قولهم : رجلٌ وَسِيم . ورُوى عن ابن عبّاس أنه قال : المُسَوَّمة المُعَلَّمة بشِيات الخيل فى وجوهها، من السِّيما وهى العلامة . وهذا مذهب الكِسائىّ وأبى عبيدة .

قلت : كل ما ذُكر يحتمله اللّفظ، فتكون راعيةً مُعَدَّةً حِساناً مُعَلَّمةً لتُعرَف من غيرها . قال أبو زيد : أصل ذلك أن تجعل عليها صوفة أو علامة تخالف سائر جسدها لتبين من غيرها فى المرعى . وحكى ابن فارس اللغوىّ فى مُجْمَله : المسوَّمة المُرْسَلة وعليها رُكبانها . وقال المؤرِّج[٤]: المسوَّمة المكوِيّة . المبرّد : المعروفة فى البلدان . ابن كيسان : البُلْق . وكلهـا متقارب من السِّيما . قال النابغة :

بضُمْرٍ كالقِداح مُسَوَّماتٍ * عليها مَعشرٌ أشباهُ جِنِّ

الثامنـــة — قوله تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ قال ابن كيسان : إذا قلت نَعَمٌ لم تكن إلا للإبل، فإذا قلت أنعامٌ وقعت للإبل وكل ما يرعى . قال الفرّاء : هو مُذَكَّر ولا يؤنّث ؛ يقولون :

(١) فى حاشيـة السندى على سنن ابن ماجه واللسان (مادة سوم) عند الكلام عن هـذا الحديث : « السوم أن يساوم بسلعته ، ونهى عن ذلك فى ذلك الوقت لأنه وقت يذكر الله فيه فلا يشتغل بغيره . ويحتمل أن المراد بالسوم الرعى ؛ لأنها اذا رعت الرعى قبل شروق الشمس عليـه وهو نَدٍ أصابها منه داء قتلها ؛ وذلك معروف عند أهل المال من العرب » .

(٢) كذا فى ديوانه . ورواية الأغانى (ج ٨ ص ٣١٩ طبع دار الكتب المصرية) : « كابن البزيعة ... » . والذى فى الأصول : « ضل ابن زرعة ... » . ويعنى بابن بزعة : شداد بن المنذر أخا حصين الذهلى . وقوله « كآخر مثله » يعنى حوشب بن رؤيم .

(٣) أولى لك : ويل لك ، فهى كلمة تقال فى مقام التهديد والوعيد . وقال الأصمعى : معناه قاربه ما يهلكه ، أى نزل به .

(٤) المؤرج (كمحدث) : أبو فيد عمرو بن الحارث السدوسى النحوى البصرى ، أحد أئمة اللغة والأدب .

هـذا نَعَمٌ واردٌ ، ويجمع أنعاماً . قال الهَرَوِىّ : والنَّعَم يذكَّر ويؤنّث ، والأنعام المواشى من الإبل والبقر والغنم ؛ وإذا قيل : النعم فهو الإبل خاصّة . وقال حسان :

وكانت لا يزال بها أنيسٌ * خِلالَ مُروجها نَعَمٌ وشاءُ

وفى سنن ابن ماجه عن عُرْوة البارِقىّ يرفعه قال : "الإبلُ عِزٌّ لأهلها والغنم بركةٌ والخيرُ معقودٌ فى نواصى الخيل إلى يوم القيامة" . وفيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الشاة من دوابّ الجنّة" . وفيه عن أبى هُرَيرة قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأغنياء باتّخاذ الغنم، والفقراءَ باتّخاذ الدّجاج، وقال : عند اتّخاذ الأغنياءِ الدَّجاجَ يأذن الله بهلاك القرى . وفيه عن أُمّ هانئ أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال لها : "اتّخذِى غَنَماً فإنّ فيها بركةً" . أخرجه عن أبى بكر بن أبى شَيْبة عن وكيع عن هِشَام بن عُرْوة عن أبيه عن أُمّ هانئ ؛ إسناد صحيـح .

التاسعـة — قوله تعالى : ﴿ وَالْحَرْثِ ﴾ الحرث هنا اسم لكل ما يُحْرَث، وهو مصدر سُمّى به ؛ تقـول : حَرَث الرجل حَرْثاً إذا أثار الأرض بمعنى الفِلاحة ؛ فيقع اسم الحِراثة على زرع الحبوب وعلى الجنّات وعلى غير ذلك من نوع الفِلاحة . وفى الحديث : "احْرُثْ لدنياك كأنك تعيش أبدا" . يقال حَرَثْتُ واحترثت . وفى حديث عبـد الله "احْرُثوا هذا القرآنَ" أى فتّشوه . قال ابن الأعرابىّ : الحرث التفتيش . وفى الحديث : "أصدقُ الأسماء الحارثُ" لأن الحـارث هو الكاسب . واحترات المـال كسْبُه . والمِحْراث مِسْعَر النار . والحَرَاث مجرى الوَتَر فى القوس، الجمع أَحْرِثة . وأحرث الرجل ناقتَه هَزَلها . وفى حديث معاوية : ما فعلت نواضحكم[١] ؟ قالوا : حَرَثْناها يوم بدر . قال أبو عبيـد : يعنون هزلناها ؛ يقال : حرثْتُ الدابة وأحرثتها ، لغتان . وفى صحيح البخارىّ عن أبى أُمَامة الباهِلِىّ قال وقد رأى سِكّة[٢]

(١) النواضح من الإبل التى يستق عليها ؛ واحدها ناضح . والخطاب للأنصار ؛ وقد قعدوا عن تلقيه لما حج ؛ وأراد معاوية بذكر نواضحهم تقريعا لهم وتعريضا ؛ لأنهم كانوا أهل زرع وحرث وسق ؛ فأجابوه بما أسكته ، فهم يريدون بقولهم « هزلناها يوم بدر » التعريض بقتل أشياخه يوم بدر . (عن نهاية ابن الأثير) .

(٢) السكة (بكسر السين وتشديد الكاف المفتوحة) : الحديدة التى تحرث بها الأرض .

وشيئا من آلة الحرث فقال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يدخلُ هـذا بيتَ قومٍ إلّا دخله الذّلّ " . إنّ الذلّ هنا ما يلزَم أهلَ الشغل بالحرث من حقوق الأرض التي يطالبهم بها الأئمة والسلاطين . وقال المهلّب : معنى قوله فى هـذا الحديث والله أعلم الحضُّ على معالى الأحـوال وطلبُ الرزق من أشرف الصناعات ؛ وذلك لِمـا خشِى النبيّ صلى الله عليه وسلم على أُمّته من الاشتغال بالحَرْث وتضييع ركوب الخيل فى سبيل الله ؛ لأنهم إن اشتغلوا بالحرث غلبتهم الأُمَم الراكبة للخيل المتعيِّشة من مكاسبها ؛ فحضهم على التعيُّش من الجهاد لا من الخـلود[1] إلى عمارة الأرض ولزوم المِهْنة . ألَا ترى أنّ عمر قال : تمعددوا[2] واخشوشنوا واقطعوا الركب[3] وثِبُوا على الخَيْل وَثْبًا لا تغلبنّكم عليهـا رُعاة الإبل . فأمرهم بملازمة الخيل ، ورياضة أبدانهم بالوثوب عليها . وفى الصحيحين عن أنس بن مالك قال قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : " ما من مسـلم غرس غَرْسًا أو زَرَع زرعًا فيأكل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كان له به صدقة " .

قال العلماء : ذكر الله تعالى أربعة أصناف من المـال كل نوع من المـال يتموّل به صنفٌ من الناس . أمّا الذهب والفضة فيتموّل بها التجار . وأمّا الخيل المسوّمة فيتموّل بها الملوك . وأمّا الأنعام فيتموّل بها أهل البوَادِى . وأمّا الحَرْث فيتموّل به أهل الرساتيق[4] . فتكون فتنة كل صنف فى النوع الذى يتموّل به . فأمّا النساء والبنون ففتنة للجميع .

العاشرة ــ قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أى ما يُتَمَتَّع به فيها ثم يذهب ولا يبق . وهذا منه تزهيد فى الدنيا وترغيب فى الآخرة . روى ابن ماجه وغيره عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنمـا الدنيا متاعٌ وليس من متاع الدنيا شىء أفضل من المرأة الصالحة " . وفى الحديث : " اِزْهَدْ فى الدنيـا يُحِبّك الله " أى فى متاعها من الجاه والمـال الزائد على الضرورىّ . قال صلى الله عليه وسلم : " ليس لابن آدم حقٌّ فى سوى هذه

(١) اللغة الفصحى «من الإخلاد» . (٢) يقال : تمعدد الغلام اذا شب وغلظ . وقيل : أراد تشبّهوا بعيش معدّ بن عدنان وكانوا أهل غلظ وقشف ؛ أى كونوا مثلهم ودعوا التنعم وزى العجم . (٣) فى مسند [illegible] أحمد بن حنبل : « وألقوا الركب» . ولم نوفق للراد منه . (٤) الرساتيق : السواد والقرى واحدها [illegible] .

الحصالِ بيت يسكنه وثوب يُوارِى عورتَه وجِلْفُ[1] الخبز والمـاء " أخرجه الترمذى من حديث المِقْدام بن مَعْدِيكَرِب . وسـئل سهل بن عبـد الله : بِمَ يسهُل على العبد تركُ الدنيا وكل الشهوات؟ قال : بتشاغله بمـا أُمِر به .

الحادية عشرة ــ قوله تعـالى : ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ إبتداء وخبر . والمآب المرجع ؛ آب يؤوب إيابا إذا رجع ، قال امرؤ القيس :

وقـد طَوَّفتُ فى الافاق حتّى * رَضِيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ

وقال آخر :

وكُلُّ ذى غَيْبةٍ يؤوبُ * وغائبُ الموت لا يؤوبُ

وأصل مآب مَأْوَب ، قُلبت حركة الواو إلى الهمزة وأُبدل من الواو ألف ، مثل مَقَال . ومعنى الآية تقليلُ الدنيا وتحقيرها والترغيب فى حسن المرجع إلى الله فى الآخرة .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١٥)

منتهى الاستفهام عند قوله : « مِنْ ذٰلِكُمْ » . « لِلَّذِينَ اتَّقَوْا » خبر مقدم ، « وَجَنَّاتٌ » رفع بالابتداء . وقيل : منتهاه « عِنْدَ رَبِّهِمْ » ، و« جَنَّاتٌ » على هذا رُفع بإضمار مضمر تقديره ذلك جنّاتٌ . ويجوز على هذا التأويل « جَنّاتٍ » بالخفض بدلًا من « خَيْرٍ » ولا يجوز ذلك على الأوّل . قال ابن عطيّة : وهذه الآية والتى قبلها نظير قوله عليه السـلام : " تُنْكَح المرأة لأربع لِمـالها وحَسَبها وجمالها ودِينها فاظْفَرْ بذات الدِّين تَرِبت[2] يداك " خرّجه مسلم وغيره . فقوله " فاظفر بذات الدِّين " مِثال لهذه الآية . وما قبـلُ مثالٌ للأولى . فذكر تعالى هـذه تسليةً عن الدنيـا وتقويةً لنفوس تاركيها . وقد تقـدّم فى البقرة معانى ألفاظ هـذه الآية .

(١) الجلف (بكسر فسكون) : الخبز وحده لا أُدم معه ، وقيل : هو الخبز الغليظ اليابس .

(٢) راجع هامشة ١ ص ٢٩ من هذا الجزء .

قلت : والصحيح أن الظاهر يعمل عليه حتى يتبين خلافه؛ لقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى صحيح البخارى : أيها الناس، إن الوحى قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنـا من أعمالكم؛ فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه، وليس لنا من سريرته، الله يحاسبه فى سريرته، ومن أظهر لنا سوءا لم نؤمنه ولم نصدقه، وإن قال إن سريرته حسنة .

الثالثـة — قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ الألد : الشديد الخصومة، وهو رجل أَلَدّ، وامرأة لَدَّاء، وهم أهل لَدَد. وقد لَدِدت — بكسر الدال — تَلَدّ — بالفتح — لددا، أى صرت أَلَدّ. ولَدَدته — بفتح الدال — أَلُدُّه — بضمها — اذا جادلته فغلبته. والألدّ مشتق من اللَّديدَين، وهما صفحتا العنق، أى فى أىّ جانب أخذ من الخصومة غلب. قال الشاعر :

وألدّ ذى حَنَق علىّ كأنما * تغلى عداوة صدره فى مِرجل

وقال آخر :

إن تحت التراب عزما وحزما * وخصيما ألدّ ذا مِغـلاق

والخصام فى الآية مصدر خاصم؛ قاله الخليل. وقيل : جمع خَصْم؛ قاله الزجاج؛ ككلب وكلاب، وصعب وصعاب، وضخم وضخام. والمعنى أشدّ المخاصمين خصومة، أى هو ذو جدال، إذا كلمك وراجعك رأيت لكلامه طُلاوة وباطنه باطل. وهذا يدل على أن الجدال لايجوز إلا بما ظاهره و باطنه سواء. وفى صحيح مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخَصِم" .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ (٢٠٥)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ قيل : «تولى وسعى» من فعل القلب؛ فيجىء «تولى» بمعنى ضل وغضب وأَنِف فى نفسه. و«سعى» أى سعى بحيلة وإدارة

الدوائر على الإسلام وأهله؛ عن ابن جُريج وغيره. وقيل : هما فعل شخص؛ فيجىء «تولى» بمعنى أدبر وذهب عنك يامحمد. و«سعى» أى بقدميه فقطع الطريق وأفسدها؛ عن ابن عباس وغيره. وكلا السعيين فساد. يقال : سعى الرجل يسعى سعيا، أى عَدَا، وكذلك إذا عمل وكسب. وفلان يسعى على عياله أى يعمل فى نفعهم .

قوله تعالى : ﴿ وَيُهْلِكَ ﴾ عطف على ليفسد. وفى قراءة أُبَىّ « وليهلك » وقرأ الحسن وقتادة « ويهلكُ » بالرفع؛ وفى رفعه أقوال : يكون معطوفا على يعجبك. وقال أبو حاتم : هو معطوف على سعى؛ لأن معناه يسعى ويهلك. وقال أبو إسحاق : وهو يهلك. ورُوى عن ابن كثير «ويَهلكُ» بفتح الياء وضم الكاف. « الحَرْثُ والنَّسْلُ » مرفوعان بيهلك؛ وهى قراءة الحسن وابن أبى إسحاق وأبى حَيْوة وابن مُحيصن، ورواه عبد الوارث عن أبى عمرو. وقرأ قوم «ويَهلَك» بفتح الياء واللام، ورفع الحرث؛ وهى لغة هَلَكَ يَهْلَك؛ مثل ركن يركن، وأَبَى يأبَى، وسَلَى يَسلَى، وقَلَى يقلَى، وشبهه. والمعنىُّ فى الآية الأخنس فى إحراقه الزرع وقتله الحمر؛ قاله الطبرى. قال غيره : ولكنها صارت عامة لجميع الناس، فمن عمل مثل عمله استوجب تلك اللعنة والعقوبة. قال بعض العلماء : إن من يقتل حمارا أو يحرق كُدْسا [1] استوجب الملامة، ولَحِقه الشَّين الى يوم القيامة. وقال مجاهد : المراد أن الظالم يفسد فى الأرض فيمسك الله المطر فيهلك الحرث والنسل. وقيل : الحرثُ النساءُ، والنَّسلُ الأولاد؛ وهذا لأن النفاق يؤدّى إلى تفريق الكلمة ووقوع القتال، وفيه هلاك الخلق؛ قال معناه الزجاج. والسعى فى الأرض المشىُ بسرعة؛ وهذه عبارة عن إيقاع الفتنة والتضريب بين الناس، والله أعلم. وفى الحديث : " إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده" . وسيأتى بيان هذا إن شاء الله تعالى .

قوله تعـالى : ﴿ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ الحرث فى اللغة : الشق؛ ومنه المحراث لما يُشق به الأرض. والحرث : كسب المال وجمعه؛ وفى الحديث : " أُحْرُثْ لدنياك كأنك تعيش

(١) الكدس (بضم الكاف وفتحها وسكون الدال) : العرمة من الطعام والتمر والدراهم .

الالك قومى لم يكونوا أشابة * وهل يعظ الضليل الا الالكا

وربما قالوا : أولئك فى غير العقلاء؛ قال الشاعر :

ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ وقال علماؤنا إن فى قوله تعالى: ﴿مِن رَبِّهِمْ﴾ ، ردًا على القدرية فى قولهم: يخلقون إيمانهم وهداهم، تعالى الله عن قولهم؛ ولو كان كما قالوا لقال : «من أنفسهم»؛ وقد تقدم الكلام فيه وفى الهدى فلا معنى لإعادة ذلك .

﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . هم، يجوز أن يكون مبتدأ ثانيا وخبره المفلحون، والثانى وخبره خبر الأول؛ ويجوز أن تكون هم زائدة — يسميها البصريون فاصلة والكوفيون عمادا — والمفلحون خبر أولئك .

والفلح أصله فى اللغة الشق والقطع؛ قال الشاعر :

* إن الحديد بالحديد يفلح *

أى يشق، ومنه فلاحة الأرضين إنما هو شقها للحرث، قاله أبو عبيد، ولذلك سمى الأكار فلاحا، ويقال للذى شقت شفته السفلى أفلح، وهو بين الفلحة، فكأن المفلح قد قطع المصاعب حتى نال مطلوبه . وقد يستعمل فى الفوز والبقاء، وهو أصله أيضا فى اللغة ، ومنه قول الرجل لامرأته : استفلحى بأمرك، معناه فوزى بأمرك؛ وقال الشاعر :

لو كان حى مدرك الفلاح * أدركه ملاعب الرماح

وقال الأضبط بن قريع السعدى فى الجاهلية الجهلاء :

لكل هم من الهموم سعه * والمسى والصبح لا فلاح معه

يقول : ليس مع كر الليل والنهار بقاء؛ وقال آخر :

نحل بلادا كلها حل قبلنا * ونرجوا الفلاح بعد عاد وحمير

أى البقاء ؛ وقال عبيد :

أفلح بما شئت فقد يدرك بالضعـ * ـف وقد يخدع الأريب

أى أبق بما شئت من كيس وحمق فقد يرزق الأحمق ويحرم العاقل . فمعنى وأولئك هم المفلحون : أى الفائزون بالجنة والباقون فيها . وقال ابن أبى إسحاق : المفلحون هم الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا ، والمعنى واحد . وقد استعمل الفلاح فى السحور ، ومنه الحديث : حتى كاد يفوتنا الفلاح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : وما الفلاح؟ قال : السحور، أخرجه أبو داود؛ فكأن معنى الحديث أن السحور به بقاء الصوم فلهذا سماه فلاحا . والفلاح بتشديد اللام : المكار فى قول القائل[1] .

لها رطل تكيل الزيت فيه * وفلاح يسوق لها حمارا

ثم الفلاح فى العرف : الظفر بالمطلوب، والنجاة من المرهوب .

مسئلة — إن قال قائل كيف قرأ حمزة : عليهُم وإليهُم ولديهُم ؛ ولم يقرأ من ربهم ولا فيهم ولا جنتيهم ؟ فالجواب أن عليهم وإليهم ولديهم الياء فيه منقلبة من ألف، والأصل علاهم ولداهم وإلاهم فأقرت الهاء على ضمتها؛ وليس ذلك فى فيهم ولا من ربهم ولا جنتيهم ووافقه الكسائى فى عليهم الذلة وإليهم اثنين على ما هو معروف من القراءة عنهما .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية؛ لما ذكر المؤمنين وأحوالهم، ذكر الكافرين ومآلهم؛ والكفر ضد الإيمان وهو المراد فى الآية؛ وقد يكون بمعنى جحود النعمة والإحسان، ومنه قوله عليه السلام فى النساء فى حديث الكسوف : "ورأيت النار فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء قيل بم يا رسول الله ؟ قال : "يكفرهن"؛ قيل أيكفرن بالله ؟ قال : "يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت الى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت: ما رأيت منك خيرا قط" أخرجه البخارى وغيره .

وأصل الكفر فى كلام العرب : الستر والتغطية؛ ومنه قول الشاعر :

* فى ليلة كفر النجوم غمامها *

أى سترها، ومنه سمى الليل كافرا لأنه يغطى كل شىء بسواده؛ قال الشاعر[2] :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا * أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينَهَا فِى كَافِرِ

(١) هو عمرو بن أحمر الباهلى؛ كما فى اللسان مادة (فلح) .

(٢) هو ثعلبة بن صعيرة المازنى؛ يصف الظليم والنعامة ورواحهما الى بيضهما عند غروب الشمس. اللسان مادة (كفر).

كما خلق وحيدا . وقيل : الوحيد الذى لا يُعرَف[1] أبوه وكان الوليد معروفا بأنه دعىّ ؛ كما ذكرنا فى قوله تعالى : « عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ » وهو فى صفة الوليد أيضا .

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴾ أى خولته وأعطيته مالا ممدودا ، وهو ما كان للوليد بين مكة والطائف من الإبل والحجور والنَّعَم والجنان والعبيد والجوارى ؛ كذا كان ابن عباس يقول . وقال مجاهد : غلة ألف دينار ؛ وقاله سعيد بن جبير وابن عباس أيضا . وقال قتادة : ستة آلاف دينار . وقال سفيان الثورى وقتادة : أربعة آلاف دينار . الثورى أيضا : ألف ألف دينار . مقاتل : كان له بستان لا ينقطع خيره شتاء ولا صيفا . وقال عمر رضى الله عنه : « وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا » غلة شهر بشهر . النعمان بن سالم : أرضا يزرع فيها . القشيرى : والأظهر أنه إشارة إلى ما لا ينقطع رزقه ، بل يتوالى كالزرع والضرع والتجارة .

قوله تعالى : ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ أى حضورا لا يغيبون عنه فى تصرف . قال مجاهد وقتادة : كانوا عشرة . وقيل : اثنا عشر ؛ قاله السدى والضحاك . قال الضحاك : سبعة ولدوا بمكة وخمسة ولدوا بالطائف . وقال سعيد بن جبير : كانوا ثلاثة عشر ولدا . مقاتل : كانوا سبعة كلهم رجال ؛ أسلم منهم ثلاثة : خالد وهشام والوليد بن الوليد . قال : فما زال الوليد بعد نزول هذه الآية فى نقصان من ماله وولده حتى هلك . وقيل : شهودا ؛ أى إذا ذكر ذكروا معه ؛ قاله ابن عباس . وقيل : شهودا ؛ أى قد صاروا مثله فى شهود ما كان يشهده ، والقيام بما كان يباشره . والأول قول السدىّ ؛ أى حاضرين مكة لا يظعنون عنه فى تجارة ولا يغيبون .

قوله تعالى : ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ أى بسطت له فى العيش بسطا حتى أقام ببلدته مطمئنا مترفها يرجع إلى رأيه . والتمهيد عند العرب التوطئة والتهيئة ومنه مَهْدُ الصبىّ . وقال ابن عباس : « وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا » أى وسعت له ما بين اليمن والشام ؛ وقاله مجاهد . وعن مجاهد أيضا فى « مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا » أنه المال بعضه فوق بعض كما يمهد الفراش .

(1) فى نسخة : لا يتبين .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ أى ثم إن الوليد يطمع بعد هذا كله أن أزيده فى المال والولد . ﴿ كَلَّا ﴾ أى ليس يكون ذلك مع كفره بالنعم . وقال الحسن وغيره : أى ثم يطمع أن أدخله الجنة ، وكان الوليد يقول : إن كان محمد صادقا فما خلقت الجنة إلا لى ؛ فقال الله تعالى ردا عليه وتكذيبا له « كَلَّا » أى لستُ أزيده ، فلم يزل يرى النقصان فى ماله وولده حتى هلك . و « ثُمَّ » فى قوله تعالى : « ثُمَّ يَطْمَعُ » ليست بثم التى للنسق ولكنها تعجيب ؛ وهى كقوله تعالى : « وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ » وذلك كما تقول : أعطيتك ثم أنت تجفونى كالمتعجب من ذلك . وقيل : يطمع أن أترك ذلك فى عقبه ؛ وذلك أنه كان يقول : إن محمدا مبتور أى أبتر وينقطع ذكره بموته . وكان يظنّ أن ما رزق لا ينقطع بموته . وقيل : أى ثم يطمع أن أنصره على كفره . و « كَلَّا » قطع للرجاء عما كان يطمع فيه من الزيادة ؛ فيكون متصلا بالكلام الأول . وقيل : « كَلَّا » بمعنى حقّا ويكون ابتداء . ﴿ إِنَّهُ ﴾ يعنى الوليد ﴿ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴾ أى معاندا للنبى صلى الله عليه وسلم وما جاء به ؛ يقال : عاند فهو عنيد مثل جالس فهو جليس ؛ قاله مجاهد . وعَنَد يعنِد بالكسر أى خالف وردّ الحقّ وهو يعرفه فهو عنيد وعاند . والعاند البعير الذى يجور عن الطريق ويعدل عن القصد والجمع عُنَّد مثل راكع وركَّع ؛ وأنشد أبو عبيدة قول الحارثى :

إذا رَكِبْتُ فاجْعلانى وَسَطًا[1] * إنِّى كَبِيرٌ لا أُطِيقُ الْعُنَّدَا

وقال أبو صالح : « عَنِيدًا » معناه مباعدا ، قال الشاعر :

أَرانا عَلى حالٍ تُفَرِّقُ بَيْنَنَا * نَوًى غَرْبَةٌ[2] إنَّ الفِراقَ عَنُودُ

قتادة : جاحدا . مقاتل : معرضا . ابن عباس : جحودا . وقيل : إنه المجاهر بعدوانه . وعن مجاهد أيضا قال : مجانبا للحق معاندا له معرضا عنه . والمعنى كله متقارب . والعرب تقول : عَنَد الرجل إذا عتا وجاوز قدره . والعَنُود من الإبل الذى لا يخالط الإبل إنما هو فى ناحية . ورجل عَنُود إذا كان يَحُلّ وحده لا يخالط الناس . والعنيد من التجبر . وعرق

(1) رواية لسان العرب : * إذا رحلت فاجعلونى وسطا *
(2) نوى غربة : بعيدة .

قلت : والصحيح أن الظاهر يعمل عليه حتى يتبين خلافه ؛ لقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى صحيح البخارى : أيها الناس ، إن الوحى قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ؛ فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه ، وليس لنا من سريرته ، الله يحاسبه فى سريرته ، ومن أظهر لنا سوءا لم نؤمنه ولم نصدقه ، وإن قال إن سريرته حسنة .

الثالثـة — قوله تعالى : ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ الألد : الشديد الخصومة ، وهو رجل أَلَدّ ، وامرأة لَدَّاء ، وهم أهل لَدَد . وقد لَدِدت — بكسر الدال — تَلَدّ — بالفتح — لددا ، أى صرت أَلَدّ . ولَدَدته — بفتح الدال — أَلُدُّه — بضمها — اذا جادلته فغلبته . والألد مشتق من اللَّدِيدَين ، وهما صفحتا العنق ، أى فى أى جانب أخذ من الخصومة غلب . قال الشـاعر :

وألدّ ذى حَنَق علىّ كأنما * تغلى عداوة صدره فى مِرجل

وقال آخر :

إن تحت التراب عزمًا وحزمًا * وخصيما ألدّ ذا مِغـلاق

والخصام فى الآية مصـدر خاصم ؛ قاله الخليل . وقيل : جمع خَصْم ؛ قاله الزجاج ؛ ككلب وكلاب ، وصعب وصعاب ، وضخم وضخام . والمعنى أشد المخاصمين خصـومة ؛ أى هو ذو جدال ، إذا كلمك وراجعك رأيت لكلامه طُلاوة وباطنـه باطل . وهـذا يدل على أن الجدال لا يجوز إلا بما ظاهره وباطنـه سواء . وفى صحيح مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصِم" .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (٢٠٥)

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ قيل : «تولى وسعى» من فعل القلب ؛ فيجىء «تولى» بمعنى ضل وغضب وأنف فى نفسه . و«سعى» أى سعى بحيلة وإدارة

الدوائر على الإسلام وأهله ؛ عن ابن جُريج وغيره . وقيل : هما فعل شخص ؛ فيجىء «تولى» بمعنى أدبر وذهب عنك يا محمد . و«سعى» أى بقدميه فقطع الطريق وأفسدها ؛ عن ابن عباس وغيره . وكلا السعيين فساد . يقال : سعى الرجل يسعى سعيا ، أى عَدَا ، وكذلك إذا عمِل وكسَب . وفلان يسعى على عياله أى يعمل فى نفعهم .

قوله تعالى : ﴿وَيُهْلِكَ﴾ عطف على ليفسد . وفى قراءة أبىّ «وليهلك» وقرأ الحسن وقتادة «ويهلكُ» بالرفع ؛ وفى رفعه أقوال : يكون معطوفا على يعجبك . وقال أبو حاتم : هو معطوف على سعى ؛ لأن معناه يسعى ويهلك . وقال أبو إسحاق : وهو يهلك . ورُوى عن ابن كثير «ويَهلِكُ» بفتح الياء وضم الكاف . «الحَرْثُ وَالنَّسْلُ» مرفوعان بيهلك ؛ وهى قراءة الحسن وابن أبى إسحاق وأبى حَيْوة وابن مُحيصن ، ورواه عبد الوارث عن أبى عمرو . وقرأ قوم «ويَهلَك» بفتح الياء واللام ، ورفع الحرث ؛ وهى لغة هَلَكَ يَهْلَك ؛ مثل ركن يركن ، وأَبَى يأبَى ، وسَلَى يَسلَى ، وقلَى يقلَى ، وشبهه . والمعنىُّ فى الآية الأخنس فى إحراقه الزرع وقتله الحمر ؛ قاله الطبرى . قال غيره : ولكنها صارت عامة لجميع الناس ؛ فمن عمل مثل عمله استوجب تلك اللعنة والعقوبة . قال بعض العلماء : إن من يقتل حمارا أو يحرق كُدْسا (١) استوجب الملامة ، ولحقه الشَّين الى يوم القيامة . وقال مجاهد : المراد أن الظالم يفسد فى الأرض فيمسك الله المطر فيهلك الحرث والنسل . وقيل : الحرثُ النساء ، والنّسلُ الأولاد ؛ وهذا لأن النفاق يؤدّى إلى تفريق الكلمة ووقوع القتال ، وفيه هلاك الخلق ؛ قال معناه الزجاج . والسعى فى الأرض المشىُ بسرعة ؛ وهـذه عبارة عن إيقاع الفتنة والتضريب بين الناس ، والله أعلم . وفى الحديث : "إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده" . وسيأتى بيان هذا إن شاء الله تعالى .

قوله تعـالى : ﴿الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ الحرث فى اللغة : الشق ؛ ومنه المحراث لما يُشق به الأرض . والحرث : كسب المـال وجمعه ؛ وفى الحـديث : "احْرُثْ لدنياك كأنك تعيش

(١) الكدس (بضم الكاف وفتحها وسكون الدال) : العرمة من الطعام والتمر والدراهم .

أبدا ". والحرث الزرع . والحَرّاث الزَّرّاع . وقد حَرَث واحْتَرَث ؛ مثل زرع وازدرع . ويقال : احْرُثِ القرآن، أى ادْرُسه. وحَرَثْتُ الناقة وأحرثتها، أى سرت عليها حتى هزلت . وحرثْتُ النار حرّكتها. والمحراث: ما يُحرَّك به نار التَّنُّور؛ عن الجوهرىّ .

والنسل : ما خرج من كل أنثى من ولد . وأصله الخروج والسقوط ؛ ومنه نَسل الشَّعرُ، وريشُ الطائر، والمستقبل يَنْسُل ؛ ومنه « إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ »، « مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ » . وقال امرؤ القيس :

* فَسُلِّى ثيابى من ثيابِك تَنْسُلِ(١) *

قلت : ودلّت الآية على الحرث وزراعة الأرض ، وغرسها بالأشجار حملا على الزرع، وطلب النسل ، وهو نماء الحيوان، وبذلك يتم قوام الإنسان . وهو يردّ على من قال بترك الأسباب، وسيأتى بيانه فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ قال العباس بن الفضل : الفساد هو الخراب . وقال سعيد بن المسيّب : قطع الدراهم من الفساد فى الأرض . وقال عطاء : إن رجلا كان يقال له عطاء بن منبّه أحرم فى جُبّة فأمره النبيّ صلى الله عليه وسلم أن ينزعها . قال قتادة قلت لعطاء : إنا كنا نسمع أن يشقها، فقال عطاء : إن الله لا يحب الفساد .

قلت : والآية بعمومها تعم كل فساد كان فى أرض أو مال أو دين، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى . قيل : معنى لا يحب الفساد أى لا يحبه من أهل الصلاح ، أو لا يحبه دينا . ويحتمل أن يكون المعنى لا يأمر به، والله أعلم .

قوله تعالى : وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾

(١) صدر البيت : * وإن كنتِ قد ساءتك منى خليقة *
يقـول : إن كان فى خلق ما لا ترضينه فسُلّى ثيابى من ثيابك، أى انصرفى وأخرجى أمرى من أمرك . (عن شرح الديوان) .

هذه صفة الكافر والمنافق الذاهب بنفسه زَهْوًا، ويُكره للمؤمن أن يوقعه الحرج فى بعض هذا . وقال عبد الله : كفى بالمرء إثما أن يقول له أخوه اتّق الله، فيقول : عليك بنفسك ؛ مثلك يوصينى ! والعزة : القوّة والغلبة؛ من عزّه يَعُزّه إذا غلبه . ومنه : «وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ» وقيل : العزة هنا الحَمِيَّة؛ ومنه قول الشاعر :

أخذته عِزَّةٌ من جهله * فتولّى مُغضَبًا فعل الضَّجِر

وقيل : العزة هنا المَنَعة وشدّة النفس ، أى اعتز فى نفسه وانتحى فأوقعته تلك العزة فى الإثم حين أخذته وألزمته اياه . وقال قتادة : المعنى اذا قيل له مَهْلًا ازداد إقداما على المعصية ؛ والمعنى حملته العزة على الإثم . وقيل : أخذته العزة بما يؤثمه ، أى ارتكب الكفر للعزة وحميّة الجاهلية . ونظيره «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ» وقيل : الباء فى «بالإثم» بمعنى اللام، أى أخذته العزة والحَمِيّة عن قبول الوعظ للإثم الذى فى قلبه، وهو النفاق؛ ومنه قول عنترة يصف عَرَق الناقة :

وكأنّ رُبًّا أو كُحيلًا مُعْقَدًا * حَشَّ الوَقودُ به جوانبَ قُمْقُمِ(١)

أى حشّ الوقود له . وقيل : الباء بمعنى مع، أى أخذته العزة مع الإثم؛ فمعنى الباء يختلف بحسب التأويلات . وذُكر أن يهوديا كانت له حاجة عند هارون الرشيد فاختلف الى بابه سنة، فلم يقض حاجته ، فوقف على الباب؛ فلما خرج هارون سعى حتى وقف بين يديه وقال : اتّق الله يا أمير المؤمنين ! فنزل هارون عن دابته وخرّ ساجدا ، فلما رفع رأسه أمر بحاجته فقُضيت؛ فلما رجع قيل له : يا أمير المؤمنين، نزلت عن دابتك لقول يهودىّ ! قال : لا، ولكن تذكرت قول الله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ» . حسبه أى كافيه معاقبة وجزاء؛ كما تقول للرجل : كفاك ما حلّ بك! وأنت تستعظم وتُعظم عليه ما حلّ . والمهاد جمع المهد، وهو الموضع المهيأ للنوم؛ ومنه مهد الصبيّ،

(١) الرب (بضم الراء) : الطلاء الخاثر . والكحيل (مصغرا) : النفط أو القطران تطلى به الابل . والمعقد (بفتح القاف) : الذى أوقد تحته حتى انعقد وغلظ . وحشّ : اتقد . والقمقم (بالضم) : ضرب من الأوانى .

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السَّوْم[1] قبل طلوع الشمس، وعن ذبح ذوات الدر. السَّوْم هنا في معنى الرَّعْى. وقال الله عز وجل: «فِيهِ تُسِيمُونَ». قال الأخطل:

مثل ابنِ بَزْعة[2] أو كآخَرَ مثلِه * أَوْلَى لَكَ[3] ابنَ مُسِيمةِ الأجمالِ

أراد ابن راعيــة الإبل. والسَّوَام: كل بهيمة ترعى، وقيــل: المُعَدّة للجهاد؛ قاله ابن زيد. مجاهــد: المُسَوَّمة المُطَهَّمة الحسانُ. وقال عكرمة: سومهــا الحُسْنُ؛ واختاره النّحاس، من قولهم: رجلٌ وَسِـيم. ورُوى عن ابن عبّاس أنه قال: المُسَوَّمة المُعَلَّمةُ بشيات الخيل في وجوهها، من السيما وهي العلامة. وهذا مذهب الكِسائيّ وأبى عبيدة.

قلت: كل ما ذُكر يحتمله اللّفظ، فتكون راعيةً مُعَدَّةً حسانًا مُعَلّمةً لتُعرَف من غيرها. قال أبو زيد: أصل ذلك أن تجعل عليها صوفة أو علامة تخالف سائر جسدها لتبين من غيرها في المرعى. وحكى ابن فارس اللغوىّ في مُجْمَله: المسوَّمة المُرْسَلة وعليها رُكبانها. وقال المؤرِّج[4]: المسومة المكْوِيّة. المبرِّد: المعروفة في البلدان. ابن كيسان: البُلْق. وكلهــا متقارب من السيما. قال النابغة:

بضُمْرٍ كالقِداح مُسَوَّماتٍ * عليهــا معشرٌ أشباهُ جِنّ

الثامنـــة — قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ قال ابن كيسان: إذا قلت نَعَمٌ لم تكن إلا للإبل، فإذا قلت أنعامٌ وقعت للإبل وكل ما يرعى. قال الفرّاء: هو مذكّر ولا يؤنّث؛ يقولون:

(١) في حاشــية السندى على سنن ابن ماجه واللسان (مادة سوم) عند الكلام عن هــذا الحديث: «السوم: أن يساوم بسلعته، ونهى عن ذلك في ذلك الوقت لأنه وقت يذكر الله فيه فلا يشتغل بغيره. ويحتمل أن المراد بالسوم: الرعى؛ لأنها اذا رعت الرعى قبل شروق الشمس عليــه وهو ندٍ أصابها منه داء قتلها؛ وذلك معروف عند أهل المال من العرب». (٢) كذا في ديوانه. ورواية الأغانى (ج ٨ ص ٣١٩ طبع دار الكتب المصرية): «كابن البزيعة...». والذى في الأصول: «مثل ابن زرعة ...». ويعنى بابن بزعة: شداد بن المنذر أخا حصين الذهلى. وقوله «كآخر مثله» يعنى حوشب بن رزيم. (٣) أولى لك: ويل لك، فهى كلمة تقال في مقام التهديد والوعيد. وقال الأصمعى: معناه قاربه ما يهلكه، أى نزل به.

(٤) المؤرج (كمحدث): أبو فيد عمرو بن الحارث السدوسى النحوى البصرى، أحد أئمة اللغة والأدب.

هــذا نَعَمٌ وارِدٌ، ويجمع أنعامًا. قال الهَرَوِىّ: والنَّعَم يذكَّر ويؤنّث، والأنعام المواشى من الإبل والبقر والغنم؛ وإذا قيل: النعم فهو الإبل خاصّة. وقال حسان:

وكانت لا يزال بها أنيسٌ * خِلالَ مُرُوجِها نَعَمٌ وشاءُ

وفى سنن ابن ماجه عن عُرْوة البارِقيّ يرفعه قال: "الإبلُ عِزٌّ لأهلها والغنم بركةٌ والخيرُ معقودٌ في نواصي الخيل إلى يوم القيامة". وفيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشاة من دوابّ الجنّة". وفيه عن أبى هُرَيرة قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأغنياء باتّخاذ الغنم، والفقراءَ باتّخاذ الدّجاج، وقال: عند اتّخاذ الأغنياءِ الدَّجاجَ يأذن الله بهلاك القرى. وفيه عن أُمّ هانِئ أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال لها: "اتَّخِذى غَنَمًا فإنّ فيها بركةً". أخرجه عن أبى بكر بن أبى شَيْبَة عن وكيع عن هِشَام بن عُرْوة عن أبيه عن أُمّ هانِئ، إسناد صحيــح.

التاســعة — قوله تعالى: ﴿وَالْحَرْثِ﴾ الحرث هنا اسم لكل ما يُحْرَث، وهو مصدر سُمّى به؛ تقــول: حَرَث الرجل حَرْثًا إذا أثار الأرض بمعنى الفِلاحة؛ فيقع اسم الحِراثة على زرع الحبوب وعلى الجنّات وعلى غير ذلك من نوع الفِلاحة. وفى الحديث: "احْرُثْ لدنياك كأنك تعيش أبدا". يقال: حَرَثْتُ واحترثت. وفى حديث عبــد الله "احْرُثوا هذا القرآنَ" أى فتّشوه. قال ابن الأعرابىّ: الحرث التفتيش. وفى الحديث: "أصدقُ الأسماء الحارثُ" لأن الحــارث هو الكاسب. واحترات المــال كسْبه. والمِحْرَاث مِسْعَر النار. والحَرَاث مجرى الوَتَر في القوس، الجمع أَحْرِثة. وأحرث الرجل ناقتَه هَزَلها. وفى حديث معاوية: ما فعلت نواضحكم[1]؟ قالوا: حَرَثْناها يوم بدر. قال أبو عبيــد: يعنون هزلناها؛ يقال: حَرَثْتُ الدابة وأَحْرَثتها، لغتان. وفى صحيح البخارىّ عن أبى أُمَامة الباهِلِيّ قال وقد رأى سِكّة[2]

(١) النواضح من الإبل التى يستق عليها؛ واحدها ناضح. والخطاب للأنصار؛ وقد قعدوا عن تلقيه لما حج؛ وأراد معاوية بذكر نواضحهم تقريعا لهم وتعريضا؛ لأنهم كانوا أهل زرع وحرث وسق؛ فأجابوه بما أسكته؛ فهم يريدون بقولهم «هزلناها يوم بدر» التعريض بقتل أشياخه يوم بدر. (عن نهاية ابن الأثير).

(٢) السكة (بكسر السين وتشديد الكاف المفتوحة): الحديدة التى تحرث بها الأرض.

قلت : والصحيح أن الظاهر يعمل عليه حتى يتبين خلافه ؛ لقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى صحيح البخارى : أيها الناس ، إن الوحى قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ؛ فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه ، وليس لنا من سريرته ، الله يحاسبه فى سريرته ، ومن أظهر لنا سوءا لم نؤمنه ولم نصدقه ، وإن قال إن سريرته حسنة .

الثالثة — قوله تعالى : ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ الألد : الشديد الخصومة ، وهو رجل أَلَدّ ، وامرأة لَدَّاء ، وهم أهل لَدَد . وقد لَدِدت — بكسر الدال — تَلَدّ — بالفتح — لددا ، أى صرت أَلَدّ . ولَدَدته — بفتح الدال — أَلُدّه — بضمها — اذا جادلته فغلبته . والألد مشتق من اللَّدِيدَين ، وهما صفحتا العنق ، أى فى أى جانب أخذ من الخصومة غلب . قال الشاعر :

وألدّ ذى حَنَق علىّ كأنما * تغلى عداوة صدره فى مِرجل

وقال آخر :

إن تحت التراب عزما وحزما * وخصيما ألدّ ذا مِغلاق

والخصام فى الآية مصدر خاصم ؛ قاله الخليل . وقيل : جمع خَصْم ؛ قاله الزجاج ؛ ككلب وكلاب ، وصعب وصعاب ، وضخم وضخام . والمعنى أشد المخاصمين خصومة ، أى هو ذو جدال ، إذا كلمك وراجعك رأيت لكلامه طَلاوة وباطنه باطل . وهذا يدل على أن الجدال لا يجوز إلا بما ظاهره وباطنه سواء . وفى صحيح مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخَصِم" .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ قيل : «تولى وسعى» من فعل القلب ؛ فيجىء «تولى» بمعنى ضل وغضب وأنف فى نفسه . و«سعى» أى سعى بحيلة وإدارة

الدوائر على الإسلام وأهله ؛ عن ابن جُريج وغيره . وقيل : هما فعل شخص ؛ فيجىء « تولى » بمعنى أدبر وذهب عنك يا محمد . و«سعى» أى بقدميه فقطع الطريق وأفسدها ؛ عن ابن عباس وغيره . وكلا السعيين فساد . يقال : سعى الرجل يسعى سعيا ، أى عدا ، وكذلك إذا عمل وكسب . وفلان يسعى على عياله أى يعمل فى نفعهم .

قوله تعالى : ﴿وَيُهْلِكَ﴾ عطف على ليفسد . وفى قراءة أُبَىّ « وليهلك » وقرأ الحسن وقتادة « ويهلكُ » بالرفع ؛ وفى رفعه أقوال : يكون معطوفا على يعجبك . وقال أبو حاتم : هو معطوف على سعى ؛ لأن معناه يسعى ويهلك . وقال أبو إسحاق : وهو يهلك . ورُوى عن ابن كثير «ويَهلِكُ» بفتح الياء وضم الكاف . « الحرثُ والنسلُ » مرفوعان بيهلك ؛ وهى قراءة الحسن وابن أبى إسحاق وأبى حَيْوة وابن مُحيصن ، ورواه عبد الوارث عن أبى عمرو . وقرأ قوم «ويَهلَك» بفتح الياء واللام ، ورفع الحرث ؛ وهى لغة هَلَكَ يَهلَك ؛ مثل ركن يركن ، وأبَى يأبَى ، وسَلَى يَسلَى ، وقلَى يقلَى ، وشبهه . والمعنِىّ فى الآية الأخنس فى إحراقه الزرع وقتله الحمر ؛ قاله الطبرى . قال غيره : ولكنها صارت عامة لجميع الناس ، فمن عمل مثل عمله استوجب تلك اللعنة والعقوبة . قال بعض العلماء : إن من يقتل حمارا أو يحرق كُدسا(1) استوجب الملامة ، ولحقه الشَّين الى يوم القيامة . وقال مجاهد : المراد أن الظالم يفسد فى الأرض فيمسك الله المطر فيهلك الحرث والنسل . وقيل : الحرثُ النساءُ ، والنسلُ الأولاد ؛ وهذا لأن النفاق يؤدّى إلى تفريق الكلمة ووقوع القتال ، وفيه هلاك الخلق ؛ قال معناه الزجاج . والسعى فى الأرض المشىُ بسرعة ؛ وهذه عبارة عن إيقاع الفتنة والتضريب بين الناس ، والله أعلم . وفى الحديث : "إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده" . وسيأتى بيان هذا إن شاء الله تعالى .

قوله تعالى : ﴿الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ الحرث فى اللغة : الشق ؛ ومنه المحراث لما يُشق به الأرض . والحرث : كسب المال وجمعه ؛ وفى الحديث : "احْرُث لدنياك كأنك تعيش

(1) الكدس (بضم الكاف وفتحها وسكون الدال) : العرمة من الطعام والتمر والدراهم .

أبدا" . والحرث الزرع . والحِرَاث الزُّرّاع . وقد حَرَث واحْتَرَث ؛ مثل زرع وازدرع . ويقال : احْرُث القرآن، أى ادْرُسه . وحَرَثْتُ الناقة وأحرثتها، أى سرت عليها حتى هزلت . وحرثتُ النار حرّكتها . والمحراث : ما يُحرَّك به نار التَّنُّور؛ عن الجوهرىّ .

والنسل : ما خرج من كل أنثى من ولد . وأصله الخروج والسقوط ؛ ومنه نَسل الشَّعَر، وريش الطائر، والمستقبل يَنْسُل ؛ ومنه « إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ » ، « مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ » . وقال امرؤ القيس :

* فَسُلِّى ثيابى من ثيابك تَنْسُلِ(١) *

قلت : ودلّت الآية على الحرث وزراعة الأرض ، وغرسها بالأشجار حملا على الزرع، وطلب النسل ، وهو نماء الحيوان، وبذلك يتم قوام الإنسان . وهو ردّ على من قال بترك الأسباب، وسيأتى بيانه فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ قال العباس بن الفضل : الفساد هو الخراب . وقال سعيد بن المسيّب : قطع الدراهم من الفساد فى الأرض . وقال عطاء : إن رجلا كان يقال له عطاء بن منبّه أحرم فى جُبّة فأمره النبيّ صلى الله عليه وسلم أن ينزعها . قال قتادة قلت لعطاء : إنا كنا نسمع أن يشقها؛ فقال عطاء : إن الله لا يحب الفساد .

قلت : والآية بعمومها تعم كل فساد كان فى أرض أو مال أو دين، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى . قيل : معنى لا يحب الفساد أى لا يحبه من أهل الصلاح ، أو لا يحبه دينا . ويحتمل أن يكون المعنى لا يأمر به، والله أعلم .

قوله تعالى : وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾

(١) صدر البيت : * وإن كنت قد ساءتك منى خليقة *
يقول : إن كان فى خلق ما لا ترضينه فسُلّى ثيابى من ثيابك؛ أى انصرفى وأخرجى أمرى من أمرك . (عن شرح الديوان) .

هذه صفة الكافر والمنافق الذاهب بنفسه زَهْوا، ويُكره للمؤمن أن يوقعه الحرج فى بعض هذا . وقال عبد الله : كفى بالمرء إثما أن يقول له أخوه اتق الله، فيقول : عليك بنفسك ؛ مثلك يوصينى ! والعزة : القوّة والغلبة؛ من عزّه يعُزّه إذا غلبه . ومنه : «وَعَزَّنِى فِى الْخِطَابِ» وقيل : العزة هنا الحَمِيّة؛ ومنه قول الشاعر :

أخذته عِزّةٌ من جهله * فتولّى مُغضبا فعلَ الضَّجِر

وقيل : العزة هنا المَنَعة وشدّة النفس ، أى اعتز فى نفسه وانتحى فأوقعته تلك العزة فى الإثم حين أخذته وألزمته اياه . وقال قتادة : المعنى اذا قيل له مَهْلًا ازداد إقداما على المعصية ؛ والمعنى حملته العزة على الإثم . وقيل : أخذته العزة بما يؤثمه ، أى ارتكب الكفر للعزة وحمية الجاهلية . ونظيره «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ» وقيل : الباء فى «بالإثم» بمعنى اللام، أى أخذته العزة والحَمِيّة عن قبول الوعظ للإثم الذى فى قلبه، وهو النفاق؛ ومنه قول عنترة يصف عَرَق الناقة :

وكأنّ رُبًّا أو كُحيلًا مُعْقَدًا * حَشّ الوَقودُ به جوانبَ قُمْقُمِ(١)

أى حشّ الوقود له . وقيل : الباء بمعنى مع، أى أخذته العزة مع الإثم؛ فمعنى الباء يختلف بحسب التأويلات . وذُكر أن يهوديا كانت له حاجة عند هارون الرشيد فاختلف الى بابه سنة، فلم يقض حاجته ، فوقف على الباب؛ فلما خرج هارون سعى حتى وقف بين يديه وقال : اتّق الله يا أمير المؤمنين ! فنزل هارون عن دابته وخرّ ساجدا ، فلما رفع رأسه أمر بحاجته فقُضيت؛ فلما رجع قيل له : ياأمير المؤمنين، نزلت عن دابتك لقول يهودىّ ! قال : لا؛ ولكن تذكرت قول الله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ» . حسبه أى كافيه معاقبة وجزاء؛ كما تقول للرجل : كفاك ما حلّ بك! وأنت تستعظم وتُعظم عليه ما حلّ . والمهاد جمع المهد، وهو الموضع المهيأ للنوم؛ ومنه مهد الصبىّ،

(١) الرب (بضم الراء) : الطلاء الخاثر . والكحيل (مصغرا) : النفط أو القطران تطلى به الابل . والمعقد (بفتح القاف) : الذى أوقد تحته حتى انعقد وغلظ . وحشّ : اتقد . والقمقم (بالضم) : ضرب من الأوانى .

وينبت على ٱختياره لا على ٱختيارهم . وكذلك ما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا يقولنّ أحدكم زرعتُ وليقلْ حرثتُ فإن الزارع هو الله " قال أبو هريرة : ألم تسمعوا قول الله تعالى « أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ » . والمستحب لكل من يلقي البذر في الأرض أن يقرأ بعد الاستعاذة « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ » الآية ثم يقول : بل الله الزارع والمنبت والمبلغ، اللهم صل على محمد، وٱرزقنا ثمره، وجنّبنا ضرره، وٱجعلنا لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين، وبارك لنا فيه يارب العالمين . ويقال : إن هذا القول أمان لذلك الزرع من جميع الآفات؛ الدود والجراد وغير ذلك . سمعناه من ثقة وجُرِّب فوجد كذلك . ومعنى « أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ » أي تجعلونه [زرعا][1] . وقد يقال: فلان زرّاع كما يقال حراث؛ أي يفعل ما يؤول إلى أن يكون زرعا يعجب الزرّاع . وقد يطلق لفظ الزرع على بذر الأرض وتكريبها تجوزا .

قلت : فهو نهي إرشاد لا نهي حظر وإيجاب؛ ومنه قوله عليه السلام : " لا يقولنّ أحدكم عبدي وأمتي وليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي " وقد مضى في « يوسف »[2] القول فيه . وقد بالغ بعض العلماء فقال : لا يقل حرثت فأصبت ، بل يقل : أعانني الله فحرثت، وأعطاني بفضله ما أصبت . قال الماوردي : وتتضمن هذه الآية أمرين ؛ أحدهما — الامتنان عليهم بأن أنبت زرعهم حتى عاشوا به ليشكروه على نعمته عليهم . الثاني — البرهان الموجب للاعتبار؛ لأنه لما أنبت زرعهم بعد تلاشي بذره، وٱنتقاله إلى ٱستواء حاله من العفن والتتريب حتى صار زرعا أخضر، ثم جعله قويا مشتدا أضعاف ما كان عليه، فهو بإعادة من أمات أخفّ عليه وأقدر؛ وفي هذا البرهان مقنع لذوي الفطر السليمة . ثم قال : ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾ أي متكسرا يعني الزرع . والحطام الهشيم الهالك الذي لا ينتفع به في مطعم ولا غذاء ؛ فنبه بذلك أيضا على أمرين : أحدهما — ما أولاهم به من النعم في زرعهم إذ لم يجعله حطاما ليشكروه . الثاني — ليعتبروا بذلك في أنفسهم ؛ كما أنه يجعل

(١) زيادة لازمة . (٢) راجع جـ ٩ ص ١٩٤ طبعة أولى أو ثانية .

الزرع حطاما إذا شاء ، كذلك يهلكهم إذا شاء ليتعظوا فينزجروا . ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ أي تعجبون بذهابها وتندمون مما حل بكم ؛ قاله الحسن وقتادة وغيرهما . وفي الصحاح : وتفكه أي تعجب ويقال تندم ، قال الله تعالى : « فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ » أي تندمون وتفكهت بالشيء تمتعت به . وقال يمان : تندمون على نفقاتكم؛ دليله : « فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا » . وقال عكرمة : تلاومون وتندمون على ما سلف منكم من معصية الله التي أوجبت عقوبتكم حتى نالتكم في زرعكم . ٱبن كيسان : تحزنون؛ والمعنى متقارب . وفيه لغتان : تفكّهون وتفكّنون : قال الفراء : والنون لغة عُكْل . وفي الصحاح : التفكن التندم على ما فات . وقيل : التفكه التكلم فيما لا يعنيك، ومنه قيل للمزاح فُكَاهة بالضم ؛ فأما الفَكَاهة بالفتح فمصدر فَكِه الرجلُ بالكسر فهو فَكِهٌ إذا كان طيِّب النفس مَزّاحا . وقراءة العامة « فَظَلْتُمْ » بفتح الظاء . وقرأ عبد الله « فَظِلْتُمْ » بكسر الظاء ورواها هرون عن حسين عن أبي بكر . فمن فتح فعلى الأصل والأصل ظَلِلْتُم فحذف اللام الأولى تخفيفا، ومن كسر نقل كسرة اللام الأولى إلى الظاء ثم حذفها . ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ وقرأ أبو بكر والمفضّل « أَئِنَّا » بهمزتين على الاستفهام ورواه عاصم عن زرّ بن حُبَيش . الباقون بهمزة واحدة على الخبر؛ أي يقولون « إِنَّا لَمُغْرَمُونَ » أي معذّبون ؛ عن ٱبن عباس وقتادة قالا والغرام العذاب ؛ ومنه قول ٱبن المحلّم :

وثقت بأن الحفظ منّي سجية * وأنّ فؤادي مُتبَلٌ بك مغرمُ

وقال مجاهد وعكرمة : لمولع بنا؛ ومنه قول النَّمِر بن تَوْلَب :

سَلَا عن تذكُّره تُكْتَمَا[1] * وكان رَهِيناً بها مُغْرَمَا

يقال : أغرم فلان بفلانة ، أي أولع بها ومنه الغرام وهو الشر اللازم . وقال مجاهد أيضا : لملقون شرا . وقال مقاتل بن حيان : مهلكون. النحاس : « إِنَّا لَمُغْرَمُونَ » مأخوذ من الغَرام وهو الهلاك؛ كما قال[2] :

يومُ النِّسَارِ ويومُ الجِفَارِ * كَانَا عَذَاباً وكَانَا غَرَامَا

(١) تكتم : ٱسم من يشبب بها . (٢) قائله بشر بن أبي خازم . النسار موضع وقيل هو ماء لبني عامر . والجفار موضع وقيل هو ماء لبني تميم . ويوم النسار ويوم الجفار يومان من أيام العرب مشهوران .

قوله تعالى : نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾

قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ أى فهلا تصدّقون بالبعث ؟ لأن الإعادة كالابتداء . وقيل : المعنى نحن خلقنا رزقكم فهلا تصدّقون أن هذا طعامكم إن لم تؤمنوا ؟

قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ أى ما تصبّونه من المنىّ فى أرحام النساء . ﴿ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴾ أى تصوّرون منه الإنسان ﴿ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ المقدّرون المصوّرون . وهذا احتجاج عليهم وبيان للآية الأولى ؛ أى إذا أقررتم بأنا خالقوه لا غيرنا فاعترفوا بالبعث . وقرأ أبو السَّمّال ومحمد بن السَّمَيْقَع وأشهب العقيلى : « تَمْنُونَ » بفتح التاء وهما لغتان أمنى ومنى وأمذى ومذى، يُمنى ويَمنى ويُمذى ويَمذى . الماوردى : ويحتمل أن يختلف معناهما عندى فيكون أمنى إذا أنزل عن جماع ، ومَنى إذا أنزل عن الاحتلام . وفى تسمية المنىّ منيًّا وجهان : أحدهما لإمنائه وهو إراقته . الثانى لتقديره ومنه المنا الذى يوزن به لأنه مقدار لذلك ، كذلك المنىّ مقدار صحيح لتصوير الخلقة .

قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ ﴾ احتجاج أيضا أى الذى يقدر على الإماتة يقدر على الخلق ، وإذا قدر على الخلق قدر على البعث . وقرأ مجاهد وحميد وابن مُحَيْصِن وابن كَثِير « قَدَرْنَا » بتخفيف الدال . الباقون بالتشديد، قال الضحاك : أى سوينا بين أهل السماء وأهل الأرض . وقيل : قضينا . وقيل : كتبنا ؛ والمعنى متقارب ؛ فلا أحد يبقى غيره عز وجل . ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ . عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ ﴾ أى إن أردنا أن نبدل أمثالكم لم يسبقنا أحد ؛ أى لم يغلبنا . « وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ » معناه بمغلوبين . وقال الطبرى : المعنى نحن قدّرنا بينكم الموت على أن نبدل أمثالكم بعد موتكم آخرين من جنسكم، وما نحن بمسبوقين

فى آجالكم ؛ أى لا يتقدّم متأخر ولا يتأخر متقدّم . ﴿ وَنُنْشِئَكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ من الصور والهيئات . قال الحسن : أى نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم . وقيل : المعنى ننشئكم فى البعث على غير صوركم فى الدنيا ، فيجمّل المؤمن ببياض وجهه ، ويُقبّح الكافر بسواد وجهه . سعيد بن جبير : قوله تعالى « فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ » يعنى فى حواصل طير سود تكون ببَرَهُوت كأنها الخطاطيف، وبَرَهُوت واد فى اليمن . وقال مجاهد : « فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ » فى أى خلق شئنا . وقيل : المعنى ننشئكم فى عالم لا تعلمون ، وفى مكان لا تعلمون .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى ﴾ أى إذ خلقتم من نُطْفة ثم من عَلَقة ثم من مُضْغة ولم تكونوا شيئا ؛ عن مجاهد وغيره . قَتَادة والضحاك : يعنى خلق آدم عليه السلام . ﴿ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ أى فهلا تذكرون . وفى الخبر : عجبا كلّ العجب للمكذّب بالنشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، وعجبا للمصدّق بالنشأة الآخرة وهو لا يسعى لدار القرار . وقراءة العامة « النَّشْأَة » بالقصر . وقرأ مجاهد والحسن وابن كثير وأبو عمرو : « النَّشَاءَة » بالمد؛ وقد مضى فى « العنكبوت »[1] بيانه .

قوله تعالى : أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾

قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ هذه حجة أخرى ؛ أى أخبرونى عما تحرثون من أرضكم فتطرحون فيها البذر، أنتم تنبتونه وتحصلونه زرعا فيكون فيه السُّنْبل والحبّ أم نحن نفعل ذلك ؟ وإنما منكم البذر وشقّ الأرض ، فإذا أقررتم بأن إخراج السُّنْبل من الحبّ ليس إليكم، فكيف تنكرون إخراج الأموات من الأرض وإعادتهم ؟ ! وأضاف الحرث إليهم والزرع إليه تعالى؛ لأن الحرث فعلهم ويجرى على اختيارهم، والزرع من فعل الله تعالى

(١) راجع جـ ١٣ ص ٣٣٧ طبعة أولى أو ثانية .

الضحاك وآبن كيسان : هـو من الغُرْم ، والمُغْرَم الذى ذهب ماله بغير عوض ؛ أى غرمنا الحبّ الذى بذرناه . وقال مُرَّة الهَمْدانى : محاسبون . ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ أى حرمنا ما طلبنا من الرّيع . والمحروم الممنوع من الرزق . والمحروم ضد المرزوق وهو المحارَف فى قول قتادة .

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأرض الأنصار فقال : "ما يمنعكم من الحرث" قالوا : الجدوبة ؛ فقال : "لا تفعلوا فإن الله تعالى يقول أنا الزارع إن شئت زرعت بالماء و إن شئت زرعت بالريح و إن شئت زرعت بالبذر" ثم تلا « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ » .

قلت : وفى هذا الخبر والحديث الذى قبله ما يصحح قول من أدخل الزارع فى أسماء الله سبحانه ، وأباه الجمهور من العلماء ، وقد ذكرنا ذلك فى الكتاب الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى .

قوله تعالى : أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ ﴾ لتحيوا به أنفسكم، وتسكنوا به عطشكم، لأن الشراب إنما يكون تبعا للطعوم ، ولهذا جاء الطعام مقدما فى الآية قبلُ، ألا ترى أنك تسقى ضيفك بعد أن تطعمه . الزمخشرى : ولو عكست قعدت تحت قول أبى العلاء :

إذا سُقِيتْ ضُيوفُ الناس مَحْضاً * سَقَوْا أضيافهم شَبِماً زُلالا

وسُقِى بعضُ العرب فقال : أنا لا أشرب إلا على ثميلة . ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ أى السّحاب الواحدة مُزْنة ؛ فقال الشاعر :

فنحن كماء المُزْن ما فى نصابنا * كَهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بَخِيلُ

وهذا قول آبن عباس ومجاهد وغيرهما أن المُزْن السّحاب . وعن آبن عباس أيضا والثورى : المُزْن السّماء والسحاب . وفى الصّحاح : أبو زيد: المُزْنة السّحابة البيضاء والجمع مُزْن، والمُزْنة المَطْرة ؛ قال :

ألم تَـرَ أن الله أنزل مُزْنةً * وعُفْرُ الظِّباء فى الكِناس تَقَمَّعُ (١)

﴿ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾ أى فإذا عرفتم بأنى أنزلته فلم لا تشكرونى بإخلاص العبادة لى ؟ ولم تنكرون قدرتى على الإعادة ؟ . ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً ﴾ أى ملحا شديد الملوحة ؛ قاله آبن عباس . الحسن : مُرًّا قُعاعًا (٢) لا تنتفعون به فى شرب ولا زرع ولا غيرهما . ﴿ فَلَوْلَا ﴾ أى فهلّا تشكرون الذى صنع ذلك بكم .

قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ ﴾ أى أخبرونى عن النار التى تظهرونها بالقَدْح من الشجر الرَّطب ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ﴾ يعنى التى تكون منها الزّناد وهى المَرْخ والعَفار . ومنه قولهم : فى كلّ شجرٍ نارٌ وآستمجد المَرْخ والعَفار ؛ أى آستكثرا منها، كأنهما أخذا من النار ما هو حَسْبهما . ويقال : لأنهما يُسرِعان الوَرْى . يقال : أوريت النار إذا قدحتها . ووَرَى الزَّنْد يَرِى إذا آنقدح منه النار . وفيه لغة أخرى : ووَرِى الزَّنْدُ يَرِى بالكسر فيهما . ﴿ أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴾ أى المخترعون الخالقون ؛ أى فإذا عرفتم قدرتى فآشكرونى ولا تنكروا قدرتى على البعث .

قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴾ يعنى نار الدنيا موعظة للنار الكبرى؛ قاله قتادة . ومجاهد : تبصرة للناس من الظلام . وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : "إن ناركم هذه التى يوقد بنو آدم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم" فقالوا يا رسول الله : إن كانت لكافية؛ قال : "فإنها فضّلت عليها بتسعة وستين جزءا كلّهن مثل حرّها" . ﴿ وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ ﴾ قال الضحاك : أى منفعة للمسافرين؛ سموا بذلك لنزولهم القَوَى وهو القفر . الفراء : إنما يقال

(١) البيت لأوس بن حجر : وتقمع تحرك رءوسها لتطرد القمعة وهى ذباب أزرق يدخل فى أنوف الدواب .

(٢) فى نسخة : زعاقا ومعناهما واحد ، وهو الماء الشديد المرارة والملوحة .

كما خلق وحيدا . وقيل : الوحيد الذي لا يُعرف أبوه [1] وكان الوليد معروفا بأنه دعيّ ؛ كما ذكرنا في قوله تعالى : « عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ » وهو في صفة الوليد أيضا .

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴾ أي خولته وأعطيته مالا ممدودا ، وهو ما كان للوليد بين مكة والطائف من الإبل والحجور والنَّعم والجنان والعبيد والجواري ؛ كذا كان ابن عباس يقول . وقال مجاهد : غلة ألف دينار ؛ وقاله سعيد بن جبير وابن عباس أيضا . وقال قتادة : ستة آلاف دينار . وقال سفيان الثوري وقتادة : أربعة آلاف دينار . الثوري أيضا : ألف ألف دينار . مقاتل : كان له بستان لا ينقطع خيره شتاء ولا صيفا . وقال عمر رضي الله عنه : « وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا » غلة شهر بشهر . النعمان بن سالم : أرضا يزرع فيها . القشيري : والأظهر أنه إشارة إلى ما لا ينقطع رزقه ، بل يتوالى كالزرع والضرع والتجارة .

قوله تعالى : ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ أي حضورا لا يغيبون عنه في تصرف . قال مجاهد وقتادة : كانوا عشرة . وقيل : اثنا عشر ؛ قاله السدي والضحاك . قال الضحاك : سبعة ولدوا بمكة وخمسة ولدوا بالطائف . وقال سعيد بن جبير : كانوا ثلاثة عشر ولدا . مقاتل : كانوا سبعة كلهم رجال ؛ أسلم منهم ثلاثة ؛ خالد وهشام والوليد بن الوليد. قال: فما زال الوليد بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله وولده حتى هلك. وقيل: شهودا؛ أي إذا ذكر ذكروا معه؛ قاله ابن عباس . وقيل : شهودا؛ أي قد صاروا مثله في شهود ما كان يشهده، والقيام بما كان يباشره. والأول قول السدي؛ أي حاضرين مكة لا يظعنون عنه في تجارة ولا يغيبون.

قوله تعالى : ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ أي بسطت له في العيش بسطا حتى أقام ببلدته مطمئنا مترفها يرجع إلى رأيه . والتمهيد عند العرب التوطئة والتهيئة ومنه مَهْد الصبيّ . وقال ابن عباس : « وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا » أي وسعت له ما بين اليمن والشام ؛ وقاله مجاهد . وعن مجاهد أيضا في « مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا » أنه المال بعضه فوق بعض كما يمهد الفراش .

(1) في نسخة : لا يتبين .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ أي ثم إن الوليد يطمع بعد هذا كله أن أزيده في المال والولد . ﴿ كَلَّا ﴾ أي ليس يكون ذلك مع كفره بالنعم . وقال الحسن وغيره : أي ثم يطمع أن أدخله الجنة ، وكان الوليد يقول : إن كان محمد صادقا فما خلقت الجنة إلا لي ؛ فقال الله تعالى ردا عليه وتكذيبا له « كَلَّا » أي لستُ أزيده ، فلم يزل يرى النقصان في ماله وولده حتى هلك . و « ثُمَّ » في قوله تعالى : « ثُمَّ يَطْمَعُ » ليست بثم التي للنسق ولكنها تعجيب ؛ وهي كقوله تعالى: «وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ» وذلك كما تقول : أعطيتك ثم أنت تجفوني كالمتعجب من ذلك . وقيل : يطمع أن أترك ذلك في عقبه ؛ وذلك أنه كان يقول : إن محمدا مبتور أي أبتر وينقطع ذكره بموته . وكان يظن أن ما رزق لا ينقطع بموته . وقيل : أي ثم يطمع أن أنصره على كفره . و « كَلَّا » قطع للرجاء عما كان يطمع فيه من الزيادة ؛ فيكون متصلا بالكلام الأول . وقيل : « كَلَّا » بمعنى حقا ويكون ابتداء . ﴿ إِنَّهُ ﴾ يعني الوليد ﴿ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴾ أي معاندا للنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به ؛ يقال : عاند فهو عنيد مثل جالس فهو جليس ؛ قاله مجاهد . وعَنَد يعنِد بالكسر أي خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند . والعاند البعير الذي يجور عن الطريق ويعدل عن القصد والجمع عُنَّد مثل راكع وركّع ؛ وأنشد أبو عبيدة قول الحارثي:

إذا رَكِبْتُ فاجْعلاني وَسَطَا [1] * إنّي كَبيرٌ لا أُطيقُ العُنَّدا

وقال أبو صالح : « عَنِيدًا » معناه مباعدا، قال الشاعر :

أَرانا على حالٍ تُفَرِّقُ بَيْنَنا * نَوًى غُرْبَةٌ [2] إنّ الفراقَ عَنُودُ

قتادة : جاحدا . مقاتل : معرضا . ابن عباس : جحودا . وقيل : إنه المجاهر بعدوانه . وعن مجاهد أيضا قال : مجانبا للحق معاندا له معرضا عنه . والمعنى كله متقارب . والعرب تقول : عَنَد الرجل إذا عتا وجاوز قدره . والعَنود من الإبل الذي لا يخالط الإبل إنما هو في ناحية . ورجل عَنود إذا كان يحلّ وحده لا يخالط الناس . والعنيد من التجبر . وعرق

(1) رواية لسان العرب : * إذا رحلت فاجعلوني وسطا *
(2) نوى غربة : بعيدة .

و إن أكل تفاحا أو خوخا أو مشمشا أو تينا أو إجّاصا يحنث . وكذلك البِطّيخ ؛ لأن هذه الأشياء كلها تؤكل على جهة التفكّه قبل الطعام و بعده؛ فكانت فاكهة . وكذلك يابس هذه الأشياء إلا البطيخ اليابس لأن ذلك لا يؤكل إلا فى بعض البلدان . ولا يحنث بأكل البطيخ الهندى لأنه لا يعدّ من الفواكه . و إن أكل عنبا أو رمّانا أو رطبا لا يحنث . وخالفه صاحباه فقالا يحنث؛ لأن هذه الأشياء من أعز الفواكه، وتؤكل على وجه التنعم . والإفراد لها بالذكر فى كتاب الله عز وجل لكمال معانيها؛ كتخصيص جبريل وميكائيل من الملائكة . واحتج أبو حنيفة بأن قال : عطف هذه الأشياء على الفاكهة مرة فقال «فيهما فاكهة ونخل ورمان»[1] ومرة عطف الفاكهة على هذه الأشياء فقال : « وفاكهةً وأبًّا » والمعطوف غير المعطوف عليه ، ولا يليق بالحكمة ذكر الشيء الواحد بلفظين مختلفين فى موضع المنّة . والعنب والرمان يُكتفى بهما فى بعض البلدان فلا يكون فاكهة؛ ولأن ما كان فاكهة لا فرق بين رطبه و يابسه، و يابسُ هذه الأشياء لا يعد فاكهة فكذلك رطبها .

قوله تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾

فيه ست مسائل :

الأولى — قوله تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً ﴾ شجرة عطف على جنات . وأجاز الفراء الرفع لأنه لم يظهر الفعل ، بمعنى وثَمّ شجرة ؛ ويريد بها شجرة الزيتون . وأفردها بالذكر لعظيم منافعها فى أرض الشام والحجاز وغيرهما من البلاد، وقلّة تعاهدها بالسّقى والحفر وغير ذلك من المراعاة فى سائر الأشجار . ﴿ تَخْرُجُ ﴾ فى موضع الصفة . ﴿ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ أى أنبتها الله فى الأصل من هذا الجبل الذى بارك الله فيه . وطورُ سَيْناء من أرض الشام وهو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام ؛ قاله ابن عباس وغيره ؛ وقد تقدّم فى البقرة والأعراف[2] . والطور الجبل فى كلام العرب . وقيل : هو مما عُرّب من كلام العجم . وقال ابن زيد : هو جبل

(١) آية ٦٨ سورة الرحمن . (٢) راجع جـ ٣ ص ٢٦٤ ، جـ ٧ ص ٢٧٨

بيت المقدس ممدود من مصر إلى أيْلة[1] . واختُلف فى سَيْناء ؛ فقال قتادة : معناه الحسَن ؛ ويلزم على هذا التأويل أن يُنوَّن الطور على النعت . وقال مجاهد : معناه مبارك . وقال معمر عن فرقة : معناه شجر؛ ويلزمهم أن ينونوا الطور . وقال الجمهور : هو اسم الجبل؛ كما تقول جبل أُحُد . وعن مجاهد أيضا : سَيْناء حجر بعينه أضيف الجبل إليه لوجوده عنده . وقال مقاتل : كل جبل يحمل الثمار فهو سيناء ؛ أى حسن . وقرأ الكوفيون بفتح السين على وزن فَعْلاء، وفعلاء فى كلام العرب كثير؛ يمنع من الصرف فى المعرفة والنكرة؛ لأن فى آخرها ألف التأنيث، وألفُ التأنيث ملازمة لما هى فيه، وليس فى الكلام فِعلاء، ولكن من قرأ سِيناء بكسر السين جعله فِعلالا؛ فالهمزة فيه كهمزة حِرباء ، ولم يصرف فى هذه الآية لأنه جعل اسم بقعة . وزعم الأخفش أنه اسم أعجمى .

الثانيــة — قوله تعالى : ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ قرأ الجمهور « تَنبت » بفتح التاء وضم الباء، والتقدير : تنبت ومعها الدهن ؛ كما تقول : خرج زيد بسلاحه . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم التاء وكسر الباء . واختلف فى التقدير على هذه القراءة؛ فقال أبو علىّ الفارسى : التقدير تنبت جناها ومعه الدهن؛ فالمفعول محذوف . وقيل : الباء زائدة؛ مثل « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » وهذا مذهب أبى عبيدة . وقال الشاعر :

* نضرب بالسيف ونرجو بالفَرَج *

وقال آخر :

هنّ الحرائر لا رَبّاتُ أَخْمِرة[2] * سود المحاجر لا يقرأن بالسُّوَر

ونحو هذا قاله أبو علىّ أيضا ؛ وقد تقدّم . وقيل : نبت وأنبت بمعنًى ؛ فيكون المعنى كما مضى فى قراءة الجمهور، وهو مذهب الفراء وأبى إسحاق، ومنه قول زُهير :

* ... حتى إذا أنبت البَقْلُ *

(١) أيلة : تعرف اليوم باسم «العقبة» . (٢) كذا فى الأصول ولسان العرب مادة «سور» بالخاء المعجمة . وأورده صاحب خزانة الأدب بالحاء المهملة، قال : «والأحمرة جمع حمار (بالحاء المهملة) جمع قلة ، وخص الحمير لأنها رُذال المال وشره ... وقد صحف الدماميني هذه الكلمة بالخاء المعجمة ، وقال والأخمرة جمع خمار، وهو ما تستر به المرأة رأسها» . (راجع الشاهد الخامس بعد السبعمائة من الخزانة) .

والأصمعى ينكر أنبت، ويتهم قصيدة زهير التى فيها :

رأيتُ ذوى الحاجاتِ حَوْلَ بيوتِهم * قَطِينًا بها حتى إذا أنبت البقل

أى نبت . وقرأ الزُّهرى والحسن والأعرج « تُنْبَت بالدهن » برفع التاء ونصب الباء . قال ابن جنّى والزجاج : هى باء الحال؛ أى تُنْبَت ومعها دهنها . وفى قراءة ابن مسعود : «تخرج بالدهن» وهى باء الحال . ابنُ دُرُسْتَوَيْه : الدهن الماء اللين؛ تنبت من الإنبات . وقرأ زِرّ بن حُبَيش «تُنْبِت — بضم التاء وكسر الباء — الدهنَ» بحذف الباء ونصبه . وقرأ سليمان بن عبد الملك والأشهب «بالدهان» . والمراد من الآية تعديد نعمة الزيت على الإنسان، وهى من أركان النعم التى لاغنًى بالصحة عنها . ويدخل فى معنى الزيتون شجر الزيت كلّه على اختلافه بحسب الأقطار .

الثالثة — قوله تعالى : ﴿وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾ قراءة الجمهور . وقرأت فرقة «وأصباغ» بالجمع . وقرأ عامر بن عبد قيس «ومتاعا»؛ ويراد به الزيت الذى يصطبغ به الأكل؛ يقال : صِبغ وصباغ ؛ مثل دِبْغ ودِباغ ، ولِبس ولِباس . وكل إدام يؤتدم به فهو صِبْغ ؛ حكاه الهَرَوِىّ وغيره . وأصل الصِّبغ ما يلون به الثوب، وشبّه الإدام به لأن الخبز يلون بالصِّبغ إذا غُمس فيه . وقال مقاتل : الأُدْم الزيتون، والدهن الزيت . وقد جعل الله تعالى فى هذه الشجرة أُدْمًا ودُهْنًا؛ فالصِّبغ على هذا الزيتونُ .

الرابعة — لا خلاف أن كل ما يصطبغ فيه من المائعات كالزيت والسمن والعسل والرُّبّ والخلّ وغير ذلك من الأمراق أنه إدام . وقد نصّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخل فقال : "نعم الإدام الخل" رواه تسعة من الصحابة، سبعة رجال وامرأتان . وممن رواه فى الصحيح جابر وعائشة وخارجة وعمر وابنه عبيد الله وابن عباس وأبو هريرة وسَمُرة بن جُندب وأنس وأم هانئ .

الخامسة — واختلف فيما كان جامدا كاللحم والتمر والزيتون وغير ذلك من الجوامد؛ فالجمهور أن ذلك كله إدام؛ فمن حلف ألا يأكل إداما فأكل لحما أو جبنا حنث . وقال أبو حنيفة : لا يحنث؛ وخالفه صاحباه . وقد روى عن أبى يوسف مثل قول أبى حنيفة . والبقل ليس بإدام فى قولهم جميعا . وعن الشافعى فى التمر وجهان؛ والمشهور أنه ليس بإدام لقوله فى التنبيه،

وقيل يحنث ؛ والصحيح أن هذا كله إدام . وقد روى أبو داود عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : رأيت النبىّ صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة فقال : "هذه إدام هذه" . وقال صلى الله عليه وسلم : "سيّد إدام الدنيا والآخرة اللحم" . ذكره أبو عمر . وترجم البخارى (باب الإدام) وساق حديث عائشة ؛ ولأن الإدام مأخوذ من المؤادمة وهى الموافقة ، وهذه الأشياء توافق الخبز فكان إداما . وفى الحديث عنه عليه السلام : "ائتدموا ولو بالماء" . ولأبى حنيفة أن حقيقة الإدام الموافقة فى الاجتماع على وجه لا يقبل الفصل؛ كالخل والزيت ونحوهما ، وأما اللحم والبيض وغيرهما لا يوافق الخبز بل يجاوزه كالبطيخ والتمر والعنب . والحاصل : أن كل ما يحتاج فى الأكل إلى موافقة الخبز كان إداما ، وكل ما لا يحتاج ويؤكل على حدة لا يكون إداما، والله أعلم .

السادسة — روى الترمذى من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كُلُوا الزيت وادّهنوا به فإنه من شجرة مباركة" . هذا حديث لا يعرف إلا من حديث عبد الرزاق، وكان يضطرب فيه، فربما يذكر فيه عن عمر عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وربما رواه على الشك فقال : أحسبه عن عمر عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وربما قال : عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم . وقال مقاتل : خُصّ الطُّور بالزيتون لأن أوّل الزيتون نبت منها . وقيل : إن الزيتون أوّل شجرة نبتت فى الدنيا بعد الطوفان . والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١) وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٣) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ

المواعظ والاعتبار
بذكر الخطط والآثار

المعروف بالخطط المقريزيّة

تأليف
تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي
المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة المثنى
بغداد

وذلك أن البلاد الشامية وقعت فى تسع الجزء الخاص بها فلم يظهر أثر التيامن والتياسر ظهورا كثيرا كظهوره
فى أرض اليمن لان البلاد الشامية لها جانب شرقى وجانب غربى ووسط فجانبها الغربى هو أرض بيت المقدس
وفلسطين الى العريش أول حد مصر وهذا الجانب من البلاد الشامية يقابل الكعبة على حد مهب النكباء
التى بين الجنوب والصبا وأما جانب البلاد الشامية الشرقى فانه ما كان مشرقا عن مدينة دمشق الى حلب
والفرات وما يسامت ذلك من بلاد الساحل وهذه الجهة تقابل الكعبة مشرقا عن أوسط مهب الجنوب قليلا
وأما وسط بلاد الشام فانها دمشق وما قاربها وتقابل الكعبة على وسط مهب الجنوب وهذا هو سمت مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ميل يسير عنه الى ناحية المشرق * وأما مصر فانها تقابل الكعبة فيما بين الصبا
ومهب النكباء التى بين الصبا والجنوب ولذلك لما اختلف هذان القطران أعنى مصر والشام فى محاذاة الكعبة
اختلفت محاريبهما وعلى ذلك وضع الصحابة رضى الله عنهم محاريب الشام ومصر على اختلاف السمتين فأما
مصر بعينها وضواحيها وما هو فى حدها أو على سمتها وفى البلاد الشامية وما فى حدها وعلى سمتها فانه
لا يجوز فيهما تصويب محرابين مختلفين اختلافا بينا فان تباعد القطر عن القطر بمسافة قريبة أو بعيدة وكان
القطران على سمت واحد فى محاذاة الكعبة لم يضر حينئذ تباعدهما ولا تختلف محاريبهما بل تكون محاريب
كل قطر منهما على حد واحد وسمت واحد وذلك كمصر وبرقة وافريقية وصقلية والاندلس فان هذه البلاد
وان تباعد بعضها عن بعض فانها كلها تقابل الكعبة على حد واحد وسمتها جميعها سمت مصر من غير اختلاف
البتة وقد تبين بما تقرر حال الاقطار المختلفة من الكعبة فى وقوعها منها * وأما اختلاف محاريب مصر فان له
أسبابا أحدها حمل كثير من الناس قوله صلى الله عليه وسلم الذى رواه الحافظ أبو عيسى الترمذى من حديث
أبى هريرة رضى الله عنه ما بين المشرق والمغرب قبلة على العموم وهذا الحديث قد روى موقوفا على عمر وعثمان
وعلى وابن عباس ومحمد ابن الحنفية رضى الله عنهم وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا قال احمد بن
حنبل هذا فى كل البلدان قال هذا المشرق وهذا المغرب وما بينهما قبلة قيل له فصلاة من صلى بينهما
جائزة قال نعم وينبغى أن يتحرى الوسط وقال احمد بن خالد قول عمر ما بين المشرق والمغرب قبلة قاله بالمدينة فمن
كانت قبلته مثل قبلة المدينة فهو فى سعة مما بين المشرق والمغرب ولسائر البلدان من السعة فى القبلة مثل ذلك
بين الجنوب والشمال وقال أبو عمر بن عبد البر لا خلاف بين أهل العلم فيه * قال مؤلفه رحمه الله اذا تأملت
وجدت هذا الحديث يختص بأهل الشام والمدينة وما على سمت تلك البلاد شمالا وجنوبا فقط والدليل على
ذلك أنه يلزم من حمله على العموم ابطال التوجه الى الكعبة فى بعض الاقطار والله سبحانه قد افترض على
الكافة أن يتوجهوا الى الكعبة فى الصلاة حيثما كانوا بقوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقد عرفت ان كنت تمهرت فى معرفة البلدان وحدود الاقاليم
أن الناس فى توجههم الى الكعبة كالدائرة حول المركز فمن كان فى الجهة الغربية من الكعبة فان جهة قبلة
صلاته الى المشرق ومن كان فى الجهة الشرقية من الكعبة فانه يستقبل فى صلاته جهة المغرب ومن كان فى
الجهة الشمالية من الكعبة فانه يتوجه فى صلاته الى جهة الجنوب ومن كان فى الجهة الجنوبية من الكعبة
كانت صلاته الى جهة الشمال ومن كان من الكعبة فيما بين المشرق والجنوب فان قبلته فيما بين الشمال
والمغرب ومن كان من الكعبة فيما بين الجنوب والمغرب فان قبلته فيما بين الشمال والمشرق ومن كان من الكعبة
فيما بين المشرق والشمال فقبلته فيما بين الجنوب والمغرب ومن كان من الكعبة فيما بين الشمال والمغرب
فقبلته فيما بين الجنوب والمشرق * فقد ظهر ما يلزم من القول بعموم هذا الحديث من خروج أهل المشرق
وأهل المغرب أيضا عن التوجه الى الكعبة فى الصلاة عينا وجهة لان من كان مسكنه من
البلاد ما هو فى اقصى المشرق من الكعبة لو جعل المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه لكان انما يستقبل
حينئذ جنوب أرضه ولم يستقبل قط عين الكعبة ولا جهتها فوجب ولا بد حمل الحديث على انه خاص بأهل
المدينة والشام وما على سمت ذلك من البلاد بدليل أن المدينة النبوية واقعة بين مكة وبين أوسط الشام
على خط مستقيم والجانب الغربى من بلاد الشام التى هى أرض المقدس وفلسطين يكون عن يمين من يستقبل
بالمدينة الكعبة والجانب الشرقى الذى هو حمص وحلب وما والى ذلك واقع عن يسار من استقبل

الكعبة بالمدينة والمدينة واقعة فى أوسط جهة الشام على جهة مستقيمة بحيث لو خرج خط من الكعبة ومر
على استقامة الى المدينة النبوية لنفذ منها الى أوسط جهة الشام سواء وكذلك لو خرج خط من مصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتوجه على استقامة لوقع فيما بين الميزاب من الكعبة وبين الركن الشامى فلو فرضنا أن
هذا الخط خرق الموضع الذى وقع فيه من الكعبة ومر لنفذ الى بيت المقدس على استواء من غير ميل
ولا انحراف البتة وصار موقع هذا الخط فيما بين نكباء الشمال والدبور وبين القطب الشمالى وهو الى القطب
الشمالى اقرب وأميل ومقابلته ما بين أوسط الجنوب ونكباء الصبا والجنوب وهو الى الجنوب اقرب والمدينة
النبوية مشرقة عن هذا السمت ومغربة عن سمت الجانب الآخر من بلاد الشام وهو الجانب الغربى تغريبا
يسيرا فمن يستقبل مكة بالمدينة يصير المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه وما بينهما فهو قبلته وتكون حينئذ
الشام بأسرها وجملة بلادها خلفه فالمدينة على هذا فى أوسط جهات البلاد الشامية ويشهد بصدق ذلك ما رويناه
من طريق مسلم رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رقيت على بيت أختى حفصة فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاعدا لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة وله أيضا من حديث ابن عمر بينا الناس
فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل
الكعبة فاستداروا الى الكعبة فهذا اعزك الله أوضح دليل أن المدينة بين مكة والشام على حد واحد وأنها فى
أوسط جهة بلاد الشام فمن استقبل بالمدينة الكعبة فقد استدبر الشام ومن استدبر بالمدينة الكعبة فقد استقبل
الشام ويكون حينئذ الجانب الغربى من بلاد الشام وما على سمته من البلاد جهة القبلة عندهم أن يجعل
الواقف مشرق الصيف عن يساره ومغرب الشتاء عن يمينه فيكون ما بين ذلك قبلته وتكون قبلة الجانب الشرقى
من بلاد الشام وما على سمت ذلك من البلدان أن يجعل المصلى مغرب الصيف عن يمينه ومشرق الشتاء عن يساره
وما بينهما قبلته ويكون أوسط البلاد الشامية التى هى حد المدينة النبوية قبلة المصلى بها أن يجعل مشرق
الاعتدال عن يساره ومغرب الاعتدال عن يمينه وما بينهما قبلة له فهذا أوضح استدلال على أن الحديث خاص
بأهل المدينة وما على سمتها من البلاد الشامية وما وراءها من البلدان المسامتة لها وهكذا أهل اليمن وما على
سمت اليمن من البلاد فان القبلة واقعة فيما هنالك بين المشرق والمغرب لكن على عكس وقوعها فى البلاد الشامية
فانه تصير مشارق الكواكب فى البلاد الشامية التى على يسار المصلى واقعة عن يمين المصلى فى بلاد اليمن وكذلك
كل ما كان من المغارب عن يمين المصلى بالشام فانه ينقلب عن يسار المصلى باليمن وكل من قام ببلاد اليمن مستقبلا
الكعبة فانه يتوجه الى بلاد الشام فيما بين المشرق والمغرب وهذه الاقطار سكانها هم المخاطبون بهذا
الحديث وحكمه لازم لهم وهو خاص بهم دون من سواهم من أهل الاقطار الأخر ومن أجل حمل هذا الحديث
على العموم كان السبب فى اختلاف محاريب مصر * (السبب الثانى) فى اختلاف محاريب مصر أن الديار
المصرية لما افتتحها المسلمون كانت خاصة بالقبط والروم مشحونة بهم ونزل الصحابة رضى الله عنهم من أرض مصر
فى موضع الفسطاط الذى يعرف اليوم بمدينة مصر وبالاسكندرية وتركوا سائر قرى مصر بأيدى القبط كما تقدم
فى موضعه من هذا الكتاب ولم يسكن أحد من المسلمين بالقرى وانما كانت رابطة تخرج الى الصعيد حتى اذا جاء
أوان الربيع انتشر الاتباع فى القرى لرعى الدواب ومعهم طوائف من السادات ومع ذلك فكان أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ينهى الجند عن الزرع ويبعث الى أمراء الاجناد باعطاء الرعية أعطياتهم وأرزاق
عيالهم وينهاهم عن الزرع * روى الامام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم فى كتاب فتوح
مصر من طريق ابن وهب عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة أن عمر بن الخطاب أمر
مناديه أن يخرج الى امراء الاجناد يتقدمون الى الرعية أن عطاءهم قائم وأن ارزاق عيالهم سابل فلا يزرعون
ولا يزارعون * قال ابن وهب واخبرنى شريك بن عبد الرحمن المرادى قال بلغنا أن شريك بن سمى الغطفانى
أتى الى عمرو بن العاص فقال انكم لا تعطونا ما يحسبنا افتأذن لى بالزرع فقال له عمرو ما أقدر على ذلك فزرع
شريك من غير اذن عمرو فلما بلغ ذلك عمرا كتب الى عمر بن الخطاب يخبره أن شريك بن سمى الغطفانى حرث بأرض
مصر فكتب اليه عمر أن ابعث الى به فلما انتهى كتاب عمر الى عمرو أقرأه شريكا فقال شريك لعمرو قتلتنى يا عمرو
فقال عمرو ما انا بالذى قتلتك انت صنعت هذا بنفسك فقال له اذا كان هذا من رأيك فائذن لى بالخروج من غير

كتاب ولك علىّ عهد الله أن أجعل يدى فى يده فاذن له بالخروج فلما وقف على عمر قال تؤمننى يا أمير المؤمنين قال ومن أىّ الاجناد أنت قال من جند مصر قال فلعلك شريك بن سمىّ الغطفانىّ قال نعم يا أمير المؤمنين قال لاجعلنك نكالا لمن خلفك قال أو تقبل منى ما قبل الله تعالى من العباد قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو بن العاص ان شريك بن سمىّ جاءنى تائبا فقبلت منه * قال وحدثنا عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن شريح عن أبى قبيل قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا قفلوا فاذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص الناس فقال قد حضر مرافق الريف ربيعكم فانصرفوا فاذا حمض اللبن واشتد العود وكثر الذباب فحىّ على فسطاطكم ولا أعلمن ما جاء أحد قد أسمن نفسه وأهزل جواده * وقال ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فمن أحبّ منكم أن يخرج بفرسه يربعه فليفعل ولا أعلمن ما جاء أحد قد أسمن نفسه وأهزل فرسه فاذا حمض اللبن وكثر الذباب ولوى العود فارجعوا الى قيروانكم * وعن ابن لهيعة عن الاسود بن مالك الحميرىّ عن بحير بن ذاخر المعافرىّ قال رحت أنا ووالدى الى صلاة الجمعة تهجيرا وذلك بعد حميم النصارى بأيام يسيرة فأطلنا الركوع اذ أقبل رجال بأيديهم السياط يزجرون الناس فذعرت فقلت يا أبت من هؤلاء فقال يا بنىّ هؤلاء الشرط فأقام المؤذنون الصلاة فقام عمرو بن العاص على المنبر فرأيت رجلا ربعة قصير القامة وافر الهامة أدعج أبلج عليه ثياب موشاة كأن به العقيان تأتلق عليه حلة وعمامة وجبة فحمد الله وأثنى عليه حمدا موجزا وصلى على النبىّ صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم فسمعته يحض على الزكاة وصلة الارحام ويأمر بالاقتصاد وينهى عن الفضول وكثرة العيال واخفاض الحال فى ذلك فقال يا معشر الناس اياكم وخلالا اربعا فانها تدعو الى النصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذلة بعد العزة اياكم وكثرة العيال واخفاض الحال وتضييع المال والقيل بعد القال فى غير درك ولا نوال ثم انه لا بدّ من فراغ يؤول اليه المرء فى توديع جسمه والتدبير لشانه وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ومن صار الى ذلك فليأخذ بالقصد والنصيب الاقل ولا يضيع المرء فى فراغه نصيب العلم من نفسه فيحور من الخير عاطلا وعن حلال الله وحرامه غافلا يا معشر الناس انه قد تدلت الجوزاء وذلت الشعرى وأقلعت السماء وارتفع الوباء وقل الندى وطاب المرعى ووضعت الحوامل ودرجت السخائل وعلى الراعى بحسن رعيته حسن النظر فحىّ لكم على بركة الله تعالى الى ريفكم فنالوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده واربعوا خيلكم وأسمنوها وصونوها واكرموها فانها جنتكم من عدوّكم وبها مغانمكم وأنفالكم واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيرا واياكم والمومسات المعسولات فانهنّ يفسدن الدين ويقصرن الهمم حدثنى عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لهم فيكم صهرا وذمة فكفوا ايديكم وعفوا فروجكم وغضوا أبصاركم ولا اعلمن ما اتى رجل قد اسمن جسمه وأهزل فرسه واعلموا أنى معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم فى رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوّف قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النامية وحدثنى عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الارض فقال له أبو بكر رضى الله عنه ولم يا رسول الله قال لانهم وأزواجهم فى رباط الى يوم القيامة فاحمدوا الله معشر الناس على ما أولاكم فتمتعوا فى ريفكم ما طاب لكم فاذا يبس العود وسخن الماء وكثر الذباب وحمض اللبن وصوّح البقل وانقطع الورد من الشجر فحىّ الى فسطاطكم على بركة الله ولا يقدمن أحد منكم ذو عيال الا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سعته أو عسرته أقول قولى هذا واستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والدى بعد انصرافنا الى المنزل لما حكيت له خطبته انه يا بنىّ يحذر الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما حذرهم على الريف والدعة * قال وكان اذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم بربيعهم ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التى يأخذ فيها معظمهم منوف وسمنود واهناس وطحا وكان أهل الراية متفرّقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون فى منوف ووسيم وكانت هذيل تأخذ فى ببا وبوصير وكانت عدوان تأخذ فى بوصير وقرى علك والذى يأخذ فيه معظمهم بوصير ومنوف وسنديس واتريب وكانت بلى تأخذ فى منف وطرانية وكانت فهم تأخذ فى اتريب وعين

شمس ومنوف وكانت مهرة تأخذ فى منا ونمى وبسطة ووسيم وكانت لخم تأخذ فى الفيوم وطرانية وقريط وكانت جذام تأخذ فى قريط وطرانية وكانت حضرموت تأخذ فى ببا وعين شمس واتريب وكانت مراد تأخذ فى منف والفيوم ومعهم عبس بن زوف وكانت حمير تأخذ فى بوصير وقرى اهناس وكانت خولان تأخذ فى قرى اهناس والقيس والبهنسا وآل وعلة يأخذون فى سفط من بوصير وآل ابرهة يأخذون فى منف وغفار وأسلم يأخذون مع وائل من جذام وسعد فى بسطة وقريط وطرانية وآل يسار بن ضبة فى اتريب وكانت المعافر تأخذ فى اتريب وسخا ومنوف وكانت طائفة من تجيب ومراد يأخذون بالبدقون وكان بعض هذه القبائل ربما جاور بعضا فى الربيع ولا يوقف فى معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون حيث وصفنا وكان يكتب لهم بالربيع فيربعون ما أقاموا بالتبن وكان لغفار وليث أيضا مربع باتريب قال وأقامت مدلج بخربتا فاتخذوها منزلا وكان معهم نفر من حمير حالفوهم فيها فهى منازلهم ورجعت خشين وطائفة من لخم وجذام فنزلوا أكناف صان وابليل وطرانية ولم تكن قيس بالحوف الشرقىّ قديما وانما انزلهم به ابن الحبحاب وذلك انه وفد الى هشام بن عبد الملك فأمر له بفريضة خمسة آلاف رجل فجعل ابن الحبحاب الفريضة فى قيس وقدم بهم فأنزلهم الحوف الشرقىّ بمصر فانظر أعزك الله ما كان عليه الصحابة وتابعوهم عند فتح مصر من قلة السكنى بالريف ومع ذلك فكانت القرى كلها فى جميع الاقليم أعلاه وأسفله مملوءة بالقبط والروم ولم ينتشر الاسلام فى قرى مصر الا بعد المائة من تاريخ الهجرة عندما أنزل عبيد الله بن الحبحاب مولى سلول قيسا بالحوف الشرقىّ فلما كان فى المائة الثانية من سنى الهجرة كثر انتشار المسلمين بقرى مصر ونواحيها ومابرحت القبط تنقض وتحارب المسلمين الى ما بعد المائتين من سنى الهجرة * قال ابو عمرو محمد بن يوسف الكندىّ فى كتاب أمراء مصر وفى امرة الحرّ بن يوسف أمير مصر كتب عبيد الله بن الحبحاب صاحب خراج مصر الى هشام بن عبد الملك بأن أرض مصر تحتمل الزيادة فزاد على كل دينار قيراطا فنقضت كورة تنو ونمى وقربيط وطرانية وعامة الحوف الشرقىّ فبعث اليهم الحرّ بأهل الديوان فحاربوهم فقتل منهم خلق كثير وذلك اوّل نقض القبط بمصر وكان نقضهم فى سنة تسع ومائة ورابط الحرّ بن يوسف بدمياط ثلاثة اشهر ثم نقض أهل الصعيد وحارب القبط عمالهم فى سنة احدى وعشرين ومائة فبعث اليهم حنظلة بن صفوان أمير مصر أهل الديوان فقتلوا من القبط ناسا كثيرا فظفر بهم وخرج بحنس وهو رجل من القبط من سمنود فبعث اليه عبد الملك بن مروان موسى بن نصير أمير مصر فقتل بحنس فى كثير من اصحابه وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وخالفت القبط أيضا برشيد فبعث اليهم مروان ابن محمد الحمار لما دخل مصر فارّا من بنى العباس عثمان بن أبى نسعة فهزمهم وخرج القبط على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة أمير مصر بناحية سخا ونابذوا العمال وأخرجوهم فى سنة خمسين ومائة وصاروا الى شبراسنباط وانضم اليهم أهل البشرود والاوسية والنخوم فاتى الخبر يزيد بن حاتم فعقد لنصر بن حبيب المهلبىّ على أهل الديوان ووجوه أهل مصر فخرجوا اليهم ولقيهم القبط وقتلوا من المسلمين فألقى المسلمون النار فى عسكر القبط وانصرف العسكر الى مصر منهزما * وفى ولاية موسى بن علىّ بن رباح على مصر خرج القبط ببلهيت فى سنة ست وخمسين ومائة فخرج اليهم عسكر فهزمهم ثم نقضت القبط فى جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين مع من نقض من أهل اسفل الارض من العرب وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء سيرة العمال فيهم فكانت بينهم وبين الجيوش حروب امتدت الى أن قدم الخليفة عبد الله امير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرّم سنة سبع عشرة ومائتين فعقد على جيش بعث به الى الصعيد وارتحل هو الى سخا وأوقع الافشين بالقبط فى ناحية البشرود حتى نزلوا على حكم امير المؤمنين فحكم بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فبيعوا وسبى اكثرهم وتتبع كل من يومأ اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى الفسطاط فى صفر ومضى الى حلوان وعاد لثمان عشرة خلت من صفر فكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان تسعة واربعين يوما * فانظر أعزك الله كيف كانت اقامة الصحابة انما هى بالفسطاط والاسكندرية وانه لم يكن لهم كثير اقامة بالقرى وأن النصارى كانوا متمكنين من القرى والمسلمون بها قليل وانهم لم ينتشروا بالنواحى الا بعد عصر الصحابة والتابعين يتبين لك انهم لم يؤسسوا فى القرى والنواحى مساجد وتفطن لشئ آخر وهو أن القبط ما برحوا كما تقدم يثبتون لمحاربة المسلمين دالة منهم بما هم عليه من القوّة والكثرة فلما أوقع بهم المأمون الوقعة التى قلنا

ماخرب منها واصلح ما فسد فيها فحصل النفع بها وكان قراقوش لما أراد بناء هذه القناطر بنى رصيفا من حجارة ابتدأ به من حيز النيل بازاء مدينة مصر كأنه جبل ممتد على الارض مسيرة ستة اميال حتى يتصل بالقناطر

* (ذكر البرك) *

قال ابن سيده البركة مستنقع الماء والبركة شبه حوض يحفر في الارض انتهى وقد رأيت بخط معتبر ما مثاله وملؤ البركة ماء فنصب الباء وكسر الراء وفتح الكاف والتاء * (بركة الحبش) هذه البركة كانت تعرف ببركة المغافر وتعرف ببركة حمير وتعرف أيضا باصطبل قرة وعرفت أيضا باصطبل قامش وهي من اشهر برك مصر وهي في ظاهر مدينة الفسطاط من قبليها فيما بين الجبل والنيل وكانت من الموات فاستنبطها قرة بن شريك العبسي أمير مصر وأحياها وغرسها قصبا فعرفت باصطبل قرة وعرفت أيضا باصطبل قامش وتنقلت حتى صارت تعرف ببركة الحبش ودخلت في ملك أبي بكر المارداني فجعلها وقفا ثم أرصدت لبني حسن وبني حسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فلم تزل جارية في الاوقاف عليهم الى وقتنا هذا قال أبو بكر الكندي في كتاب الامراء وقدم قرة بن شريك من وفادته في سنة ثلاث وتسعين فاستنبط الاصطبل لنفسه من الموات وأحياه وغرسه قصبا فكان يسمى اصطبل قرة ويسمى أيضا اصطبل القامش يعنون القصب كما يقولون قامش مروان وقال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وكان الاصطبل للازد فاشتراه منهم الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم فبناه وكان يجرى على الذي يقرأ في المصحف الذي وضعوه في المسجد الذي يقال له مصحف اسماء من كراه في كل شهر ثلاثة دنانير فلما حيزت اموالهم يعني اموال بني أمية وضمت الى مال الله حيز الاصطبل فيما حيز وكتب بأمر المصحف الى امير المؤمنين أبي العباس السفاح فكتب أن أقروا مصحفهم في مسجدهم على حاله وأجروا على الذي يقرأ فيه ثلاثة دنانير في كل شهر من مال الله تعالى وقال القضاعي بركة الحبش كانت تعرف ببركة المغافر وحمير وتعرف باصطبل قامش وكانت في ملك أبي بكر محمد بن علي المارداني بجميع ما تشتمل عليه من المزارع والجنان خلا الجنان التي في شرقيها أظنها الجنان المنسوبة الى وهب بن صدقة وتعرف بالحبش فاني رأيت في شرط هذه البركة أن الحد الشرقي ينتهي الى الفضاء الفاصل بينها وبين الجنان المعروفة بالحبش فدل على أن الجنان خارجة عنها وذكر ابن يونس في تاريخه أن في قبلي بركة الحبش جنانا تعرف بقتادة بن قيس بن حبشي الصدفي شهد فتح مصر والجنان تعرف بالحبش وبه تعرف بركة الحبش وذكر بعد هذا الشرط أن الحد البحري ينتهي الى البئر الطولونية والى البئر المعروفة بموسى بن أبي خليد وهذه البئر هي البئر المعروفة بالنعش ورايت في كتاب شرط هذه البركة أنها محبسة على البئرين اللتين استنبطهما أبو بكر المارداني في بني وائل بحضرة الخليج والقنطرة المعروفة احداهما بالفندق والاخرى بالعتيق وعلى السرب الذي يدخل منه الماء الى البئر الجارة المعروفة بالروا التي في بني وائل ذات القناطر التي يجرى فيها الماء الى المصنعة التي بحضرة العقبة التي يصار منها الى يحصب وهي المصنعة المعروفة بدليله وعلى القنوات المتصلة بها التي تصب الى المصنعة ذات العمد الرخام القائمة فيها المعروفة بسمينة وهي التي في وسط يحصب ويقال ان هنالك كانت سوق ليحصب وذكر في هذا الشرط داراله في موضع السقاية المعروفة بسقاية زوف وشرط أن تنشأ هذه الدار مصنعة على مثل هذه المصنعة المقدم ذكرها المعروفة بسمينة وهي سقاية زوف اليوم وعلى القناة التي يجرى فيها الماء الى مصنعة ذكر انه كان أنشأها عند البئر المعروفة اليوم ببئر القبة والحوض الذي هنالك بحضرة المسجد المعروف بمسجد القبة وكانت هذه المصنعة تسمى ريا وجعل هذا الحبس ايضا على البئر التي له بالحبانية بحضرة الخندق وذكر أنها تعرف بالقبانية وان ماءها يجرى الى المصنعة المقابلة للميدان من دار الامارة في طريق المصلى القديم ثم الى المصنعة التي تحت مسجده المقابل لدار عبد العزيز ثم الى المصنعة المقابلة لمسجد التربة المجاورة لمسجد الاخضر وتاريخ هذا الشرط شهر رمضان سنة سبع وثلثمائة وجعل ما يفضل عن جميع ذلك مصروفا في ابتياع بقر وكباش تذبح ويطبخ لحمها ويبتاع أيضا معها خبز ودراهم وأكسية وأعبية ويتصدق بذلك على الفقراء والمساكين بالمغافر وغيرها من القبائل بمصر وكان بناؤه السقايتين اللتين بالموقف والسقايات التي بالمغافر وبزوف وبيحصب وبني وائل وعمل المجاري في سنة أربع وقيل في سنة ثلاث وثلثمائة وقد حبس أبو بكر على الحرمين ضياعا كان ارتفاعها نحو مائة ألف دينار منها سيوط وأعمالها وغيرها انتهى * وفي تواريخ النصارى أن الامير احمد بن طولون صادر البطريق ميخائيل بطرك اليعاقبة على عشرين ألف دينار فباع

النصارى رباع الكنائس بالاسكندرية وأرض الحبش بظاهر مصر والكنيسة المجاورة للمعلقة بقصر الشمع بمصر لليهود قلت هكذا في تواريخهم ولا اعلم كيف ملكوا أرض الحبش فلعل المارداني هو الذي اشتراها ثم وقفها * وقال ابن المتوج بركة الحبش هذه البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل ثبوت وقفها عند قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن سعد الله بن جماعة رحمة الله عليه على انها وقف على الاشراف الاقارب والطالبين نصفين بينهما بالسوية النصف الاول على الاقارب والنصف الآخر على الطالبين وثبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن الحسن السنجاري أن النصف منها وقف على الاشراف الاقارب بالاستفاضة بتاريخ ثالث عشر ربيع الاول سنة أربعين وستمائة وهم الاقارب الحسينيون وهو اذذاك قاضي القضاة بالقاهرة والوجه البحري وما مع ذلك من البلاد الشامية المضافة الى ملك الملك الصالح نجم الدين أيوب وثبت عند قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله تعالى وكان قاضي القضاة بمصر والوجه القبلي وخطيب مصر بالاستفاضة أيضا أن البركة المذكورة وقف على الاشراف الطالبيين بتاريخ التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة وبعدهما قاضي القضاة وجيه الدين البهنسي في ولايته ثم نفذهما بعد تنفيذ وجيه الدين المذكور في شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة وهو حاكم الديار المصرية خلا ثغر الاسكندرية ويأتي اصل خبر هذه البركة مبينا مشروحا من اصلها في مكانه ان شاء الله تعالى * قال فمن جملة الاوقاف بركة الاشراف المشهورة ببركة الحبش وهذه البركة حدودها أربعة الحد القبلي ينتهي بعضه الى ارض العدوية يفصل بينهما جسر هنالك وباقيه الى غيطان بساتين الوزير والحد البحري ينتهي بعضه الى ابنية الآدر التي هنالك المطلة عليها والى الطريق والى الجسر الفاصل بينها وبين بركة الشعيبية والحد الشرقي الى حد بساتين الوزير المذكورة والحد الغربي ينتهي بعضه الى بحر النيل والى أراضي دير الطين والى بعض حقوق جزيرة ابن الصابوني وجسر بستان المعشوق الذي هو من حقوق الجزيرة المذكورة وهذه البركة وقف الاشراف الاقارب والطالبيين نصفين بينهما بالسوية والذي شاهدته من امرها أني وقفت على اسجال قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف السنجاري رحمة الله تعالى عليه تاريخه ثاني عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة وهو حين ذاك حاكم القاهرة والوجه البحري على محضر شهد فيه بالاستفاضة أن نصف هذه البركة وقف على الاشراف الاقارب الحسينيين وثبت ذلك عنده ورأيت اسجال الشيخ قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله على محضر شهد فيه بالاستفاضة وهو حين ذلك قاضي مصر والوجه القبلي وأشهد عليه أنه ثبت عنده أن البركة المذكورة جميعها وقف على الاشراف الطالبيين وتاريخ اسجاله التاسع والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ثم نفذهما جميعا في تاريخ واحد قاضي القضاة وجيه الدين البهنسي وهو قاضي القضاة حين ذاك ثم نفذهما قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة وهو قاضي القضاة بالديار المصرية واستقر النصف من ريع هذه البركة على الاشراف الاقارب مع قلتهم والنصف على الاشراف الطالبيين مع كثرتهم وتنازعوا غير مرة على أن تكون بينهم الجميع بالسوية فلم يقدروا على ذلك وعقد لهم مجلس غير مرة فلم يقدروا على تغييره وأحسن ما وصفت به بركة الحبش قول عيسى بن موسى الهاشمي أمير مصر وقد خرج الى الميدان الذي بطرف المقابر فقال لمن معه أتتأملون الذي أرى قالوا وما الذي يرى الامير قال أرى ميدان رهان وجنان نخل وبستان شجر ومنازل سكنى وذروة جبل وجبانة اموات ونهرا عجاجا وأرض زرع ومراعي ماشية ومرتع خيل وساحل بحر وصائد نهر وقانص وحش وملاح سفينة وحادي ابل ومفازة رمل وسهلا وجبلا فهذه ثمانية عشر متنزها في اقل من ميل في ميل واين هذه الاوصاف من وصف بعضهم قصر أنس بالبصرة في قوله

زر وادي القصر نعم القصر والوادي * لا بد من زورة من غير ميعاد
زره فليس له شئ يشاكله * من منزل حاضر ان شئت أو بادي
تلقى به السفن والاعياس حاضرة * والضب والنون والملاح والحادي

وقال ـــــــ

زر وادي القصر نعم القصر والوادي * وحبذا أهله من حاضر بادي
تلقى قراقرة والعيس واقفة * والضب والنون والملاح والحادي

فلم يستطع أن يخرج بجنازته الى المقبرة لشغب الجند على مروان وجعل مروان صلات مصر وخراجها الى ابنه عبد العزيز وسار وقد اقام بها شهرين لهلال رمضان (عبد العزيز بن مروان) بن الحكم بن ابى العاص ابو الاصبغ ولى من قبل ابيه لهلال رجب سنة خمس وستين على الصلات والخراج ومات ابوه وبويع من بعده عبد الملك بن مروان فأقر أخاه عبد العزيز ووقع الطاعون بمصر سنة سبعين فخرج عبد العزيز منها ونزل حلوان فاتخذها دارا وسكنها وجعل بها الاعوان وبنى بها الدور والمساجد وعمرها احسن عمارة وغرس نخلها وكرمها وعرّف بمصر وهو أول من عرّف بها فى سنة احدى وسبعين وجهز البعث فى البحر لقتال ابن الزبير فى سنة اثنتين وسبعين ثم مات لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ست وثمانين فكانت ولايته عشرين سنة وعشرة اشهر وثلاثة عشر يوما فولى (عبد الله بن عبد الملك) بن مروان من قبل ابيه على صلاتها وخراجها فدخل يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وهو ابن تسع وعشرين سنة وقد تقدم اليه ابوه أن يقتفى آثار عمه عبد العزيز فاستبدل بالعمال وبالاصحاب ومات عبد الملك وبويع ابنه الوليد بن عبد الملك فأقر أخاه عبد الله وامر عبد الله فنسخت دواوين مصر بالعربية وكانت بالقبطية وفى ولايته غلت الاسعار فتشاءم الناس به وهى اول شدة رأوها بمصر وكان يرتشى ثم وفد على أخيه فى صفر سنة ثمان وثمانين واستخلف عبد الرحمن بن عمرو بن قحزم الخولانى وأهل مصر فى شدة عظيمة ورفع سقف المسجد الجامع فى سنة تسع وثمانين ثم صرف فكانت ولايته ثلاث سنين وعشرة اشهر * فولى (قرة بن شريك) بن مرثد بن الحرث العبسى للوليد بن عبد الملك على صلات مصر وخراجها فقدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول سنة تسعين وخرج عبد الله بن عبد الملك من مصر بكل ما ملكه فأحيط به فى الاردن وأخذ سائر ما معه وحمل الى أخيه وأمر الوليد بهدم ما بناه عبد العزيز فى المسجد فهدم اول سنة اثنتين وتسعين وبنى واستنبط قرة بن شريك بركة الحبش من الموات وأحياها وغرس فيها القصب فقيل لها اصطبل قرة واصطبل القاش ثم مات وهو وال ليلة الخميس لست بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين واستخلف على الجند والخراج عبد الملك بن رفاعة فكانت ولايته ست سنين واياما * ثم ولى (عبد الملك بن رفاعة) بن خالد بن ثابت الفهمى من قبل الوليد ابن عبد الملك على صلاتها وتوفى الوليد واستخلف سليمان بن عبد الملك فأقر ابن رفاعة وتوفى سليمان وبويع عمر بن عبد العزيز فعزل ابن رفاعة فكانت ولايته ثلاث سنين * ثم ولى (ايوب بن شرحبيل) بن اكسوم بن ابرهة ابن الصباح من قبل عمر بن عبد العزيز على صلاتها فى ربيع الاول سنة تسع وتسعين فورد كتاب امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بالزيادة فى اعطيات الناس عامة وخمرت الخمر وكسرت وعطلت حاناتها وقسم للغارمين بخمسة وعشرين ألف دينار ونزعت مواريث القبط عن الكور واستعمل المسلمون عليها ومنع الناس الحمامات وتوفى عمر بن عبد العزيز واستخلف يزيد بن عبد الملك فأقر أيوب على الصلات الى أن مات لاحدى عشرة وقيل لسبع عشرة خلت من رمضان سنة احدى ومائة فكانت ولايته سنتين ونصفا * فولى (بشر بن صفوان) الكلبى من قبل يزيد بن عبد الملك قدمها لسبع عشرة خلت من رمضان سنة احدى ومائة وفى امرته نزل الروم تنيس ثم ولاه يزيد على افريقية فخرج اليها فى شوال سنة اثنتين ومائة واستخلف اخاه حنظلة * فولى (حنظلة ابن صفوان) باستخلاف أخيه فأقره يزيد بن عبد الملك وخرج الى الاسكندرية فى سنة ثلاث ومائة واستخلف عقبة بن مسلمة التجيبى وكتب يزيد بن عبد الملك فى سنة اربع ومائة بكسر الاصنام والتماثيل فكسرت كلها ومحيت التماثيل ومات يزيد بن عبد الملك وبويع هشام بن عبد الملك فصرف حنظلة فى شوال سنة خمس ومائة فكانت ولايته ثلاث سنين * وولى (محمد بن عبد الملك بن مروان) بن الحكم من قبل اخيه هشام بن عبد الملك على الصلات فدخل مصر لاحدى عشرة خلت من شوال سنة خمس ومائة ووقع وباء شديد بمصر فترفع محمد الى الصعيد هاربا من الوباء اياما ثم قدم وخرج عن مصر لم يليها الا نحوا من شهر وانصرف الى الاردن * فولى (الحر بن يوسف) بن يحيى بن الحكم من قبل هشام بن عبد الملك على صلاتها فدخل لثلاث خلون من ذى الحجة سنة خمس ومائة وفى امرته كان اول انتقاض القبط فى سنة سبع ومائة ورابط بدمياط ثلاثة اشهر ثم وفد الى هشام بن عبد الملك فاستخلف حفص بن الوليد وقدم فى ذى القعدة من سنة سبع وانكشف النيل عن الارض فبنى فيها وصرف فى ذى القعدة سنة ثمان ومائة باستعفائه لمغاضبة كانت بينه وبين عبد الله

ابن

ابن الحبحاب متولى خراج مصر فكانت ولايته ثلاث سنين سواء * وولى (حفص بن الوليد) بن سيف بن عبد الله من قبل هشام بن عبد الملك ثم صرف بعد جمعتين يوم الاضحى بشكوى ابن الحبحاب منه وقيل صرف سلخ ثمان ومائة * فولى (عبد الملك بن رفاعة) ثانيا على الصلات فقدم من الشام عليلا لثنتى عشرة بقيت من المحرم سنة تسع ومائة وكان اخوه الوليد يخلفه من اول المحرم وقيل بل ولى اول المحرم ومات للنصف منه وكانت ولايته خمس عشرة ليلة * ثم ولى اخوه (الوليد بن رفاعة) باستخلاف اخيه فأقره هشام بن عبد الملك على الصلات وفى ولايته نقلت قيس الى مصر ولم يكن بها احد منهم وخرج وهيب اليحصبى شاردا فى سنة سبع عشرة ومائة من اجل أن الوليد اذن للنصارى فى ابتناء كنيسة بومنا بالحمراء وتوفى وهو وال اول جمادى الآخرة سنة سبع عشرة واستخلف عبد الرحمن بن خالد فكانت امرته تسع سنين وخمسة اشهر * فولى (عبد الرحمن ابن خالد) بن مسافر الفهمى ابو الوليد من قبل هشام بن عبد الملك على صلاتها وفى امرته نزل الروم على تروجة فحاصروها ثم اقتتلوا فأسروا فصرفه هشام فكانت ولايته سبعة اشهر * وولى (حنظلة بن صفوان ثانيا) فقدم لخمس خلون من المحرم سنة تسع ومائة فانتقض القبط وحاربهم فى سنة احدى وعشرين ومائة وقدم رأس زيد بن على الى مصر فى سنة اثنتين وعشرين ومائة ثم ولاه هشام افريقية فاستخلف حفص بن الوليد بامرة هشام وخرج لسبع خلون من ربيع الآخر سنة اربع وعشرين ومائة فكانت ولايته هذه خمس سنين وثلاثة اشهر * وولى (حفص بن الوليد) الحضرمى ثانيا باستخلاف حنظلة له على صلاتها فأقره هشام بن عبد الملك الى ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شعبان سنة اربع وعشرين فجمع له الصلات والخراج جميعا واستسقى بالناس وخطب ودعا ثم صلى بهم ومات هشام بن عبد الملك واستخلف من بعده الوليد بن يزيد فاقر حفصا على الصلات والخراج ثم صرف عن الخراج بعيسى بن ابى عطاء لسبع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائة وانفرد بالصلات ووفد على الوليد بن يزيد واستخلف عقبة بن نعيم الرعينى وقتل الوليد بن يزيد وحفص بالشام وبويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأمر حفصا باللحاق بجنده وأمره على ثلاثين ألفا وفرض الفروض وبعث بيعة اهل مصر الى يزيد بن الوليد ثم توفى يزيد وبويع ابراهيم بن الوليد وخلعه مروان بن محمد الجعدى فكتب حفص يستعفيه من ولاية مصر فأعفاه مروان فكانت ولاية حفص هذه ثلاث سنين الا اشهرا * وولى (حسان بن عتاهية) بن عبد الرحمن التجيبى وهو بالشام فكتب الى خير بن نعيم باستخلافه فسلم حفص الى خير ثم قدم حسان لثنتى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة على الصلات وعيسى بن ابى عطاء على الخراج فأسقط حسان فروض حفص كلها فوثبوا به وقالوا لا نرضى الا بحفص وركبوا الى المسجد ودعوا الى خلع مروان وحصروا حسان فى داره وقالوا له اخرج عنا فانك لا تقيم معنا ببلد وأخرجوا عيسى بن ابى عطاء صاحب الخراج وذلك فى آخر جمادى الآخرة وأقاموا حفصا فكانت ولاية حسان ستة عشر يوما * فولى (حفص بن الوليد) الثالثة كرها اخذه قواد الفروض بذلك فأقام على مصر رجب وشعبان ولحق حسان بمروان وقدم حنظلة بن صفوان من افريقية وقد أخرجه اهلها فنزل الجيزة وكتب مروان بولايته على مصر فامتنع المصريون من ولاية حنظلة وأظهروا الخلع وأخرجوا حنظلة الى الحوف الشرقى ومنعوه من المقام بالفسطاط وهرب ثابت بن نعيم من فلسطين يريد الفسطاط فحاربوه وهزموه وسكت مروان عن مصر بقية سنة سبع وعشرين ومائة ثم عزل حفصا مستهل سنة ثمان وعشرين * وولى (الحوثرة بن سهيل) بن العجلان الباهلى فسار اليها فى آلاف وقدم أول المحرم وقد اجتمع الجند على منعه فأبى عليهم حفص فخافوا حوثرة وسألوه الامان فأمنهم ونزل ظاهر الفسطاط وقد اطمأنوا اليه فخرج اليه حفص ووجوه الجند فقبض عليهم وقيدهم فانهزم الجند ودخل معه عيسى بن ابى عطاء على الخراج لثنتى عشرة خلت من المحرم وبعث فى طلب رؤساء الفتنة فجمعوا اليه وضرب أعناقهم وقتل حفص بن الوليد ثم صرف فى جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين ومائة وبعثه مروان الى العراق فقتل واستخلف على مصر حسان بن عتاهية وقيل ابا الجراح بشر بن اوس وخرج لعشر خلون من رجب وكانت ولايته ثلاث سنين وستة اشهر * ثم ولى (المغيرة بن عبيد الله) بن المغيرة الفزارى على الصلات من قبل مروان فقدم لست بقين من رجب سنة احدى وثلاثين وخرج الى الاسكندرية واستخلف ابا الجراح الحرشى وتوفى لثنتى عشرة خلت من جمادى الاولى

جمن لسان العرب للامام العلامة
أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف
بابن منظور الافريقى المصرى
الانصارى الخزرجى تغمده
الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته
آمين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المعزية
سنة ١٣٠٠ هجرية

١

والقبر صهر ضامن زميت * ليس لمن ضمنه تربيت

والزمت طائر أسود أحمر الرجلين والمنقار يتلون فى الشمس ألوانا دون الغداف شيأ ويدعوه العامة أبا قلمون ويقال ازمأت يزمئت ازمئتاتا فهو مزمئت اذا تلون ألوانا متغايرة (زبت) ابن سيده الزيت معروف عصارة الزيتون والزيتون شجر معروف والزيت دهنه واحدته زيتونة هذا فى قول من جعله فعلونا قال ابن جنى هو مثال فائت ومن العجب أن يفوت الكتاب وهو فى القرآن العزيز وعلى أفواه الناس قال الله عز وجل والتين والزيتون قال ابن عباس هو تينكم هذا وزيتونكم هذا قال الفراء يقال انهما مسجدان بالشأم أحدهما الذى كلم الله تعالى عنده موسى عليه السلام وقيل الزيتون جبال الشأم ويقال للشجرة نفسها زيتونة ولثمرتها زيتونة والجميع الزيتون وللدهن الذى يستخرج منه زيت ويقال للذى يبيع الزيت زيات وللذى يعتصره زيات وقال أبو حنيفة الزيتون من العضاه قال الاصمعى حدثنى عبد الملك بن صالح بن على قال تبقى الزيتونة ثلاثة آلاف سنة قال وكل زيتونة بفلسطين من غرس أمم قبل الروم يقال لهم اليونانيون وزت الثريد والطعام أزيته زيتا فهو مزيت على النقص ومزيوت على التمام عملته بالزيت قال الفرزدق فى النقصان يهجو الاقدام

ولم أر سوافين غبرا كسافة * يسوقون أعد الأبدل بعيرها
جاؤا بعير لم تكن يمنية * ولا حنطة الشأم المزيت خميرها

حكذا أنشده أبو على والرواية * أتتهم بعير لم تكن هجرية * لانه لما أراد أن ينفى عن عير جعفر أن تجلب اليهم تمرا أو حنطة انما ساقت اليهم السلاح والرجال فقتلوهم ألا تراه يقول قبل هذا

ولم يأت عير قبلها بالذى أتت * به جعفرا يوم الهضيبات عيرها
أتتهم بعمرو والدثيم وتسعة * وعشرين أعدا الاحميل أبورها

أى لم تكن هذه الاعدال التى حملتها العير من ثياب اليمن ولا من حنطة الشام ومعنى يبدل يذهب سنامه لثقل حمله اللحيانى زت الخبز والسويق لتته بزيت وزت رأسى ورأس فلان دهنته بالزيت وازتت به ادهنت وزت القوم جعلت أدمهم الزيت وزيتهم اذا زودتهم الزيت وزات القوم يزيتهم زيتا أطعمهم الزيت هذه رواية عن اللحيانى وأزاتوا كثر عندهم الزيت عنه أيضا قال وكذلك كل شىء من هذا اذا أردت أطعمتهم أو وهبت لهم قلته فعلتهم واذا أردت أن ذلك قد كثر عندهم قلت قد أفعلوا وازدات فلان اذا ادهن بالزيت وهو مزدات وتصغيره بتمامه مزيتيت

وجاؤا يستزيتون أى يستوهبون الزيت

(فصل السين المهملة) * (سأت) سأته يسأته سأتا خنقه بشدة وقيل اذا خنقه حتى يقتله الفراء السأتان جانبا الحلقوم حيث يقع فيهما اصبعا الخانق والواحد سأت بالفتح والهمز

(سبت) السبت بالكسر كل جلد مدبوغ وقيل هو المدبوغ بالقرظ خاصة وخص بعضهم به جلود البقر مدبوغة كانت أم غير مدبوغة ونعال سبتية لا شعر عليها الجوهرى السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذى منه النعال السبتية وخرج الحجاج يتوذف فى سبتيتين له وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمشى بين القبور فى نعليه فقال يا صاحب السبتين اخلع سبتيتك قال الاصمعى السبت الجلد المدبوغ قال فان كان عليه شعر أو صوف أو وبر فهو مصحب وقال أبو عمرو النعال السبتية هى المدبوغة بالقرظ قال الازهرى وحديث النبى صلى الله عليه وسلم يدل على أن السبت ما لا شعر عليه وفى الحديث أن عبيد بن جريج قال لابن عمر رأيتك تلبس النعال السبتية فقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التى ليس عليها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها قال انما اعترض عليه لانها نعال أهل النعمة والسعة قال الازهرى كانها سميت سبتية لان شعرها قد سبت عنها أى حلق وأزيل بعلاج من الدباغ معلوم عند دباغيها ابن الاعرابى سميت النعال المدبوغة سبتية لانها انسبتت بالدباغ أى لانت وفى تسمية النعل المتخذة من السبت سبتا اتساع مثل قولهم فلان يلبس الصوف والقطن والابريسم أى الثياب المتخذة منها ويروى السبتيتين على النسب وانما أمره بالخلع احتراما للمقابر لانه يمشى بينها وقيل كان بها قذر أو لاختياله فى مشيه والسبت والسبات الدهر وابنا سبات الليل والنهار قال ابن أحمر

فكنا وهم كابنى سبات تفرقا * سوى ثم كانا منجدا وتهاميا

قال ابن برى ذكر أبو جعفر محمد بن حبيب أن ابنى سبات رجلان رأى أحدهما صاحبه فى المنام ثم انتبه وأحدهما بنجد والآخر بتهامة وقال غيره ابنا سبات أخوان مضى أحدهما الى مشرق الشمس لينظر من أين تطلع والآخر الى مغرب الشمس لينظر أين تغرب والسبت برهة من الدهر قال لبيد

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود

وأقمت سبتا وسبتة وسنبتا وسنبتة أى برهة والسبت الراحة وسبت يسبت سبتا استراح وسكن

يرثي أخاه المنتشر بن وهب الباهلي

يكفيه حزة فلذ إن ألم بها * من الشواء ويروي شربه الغمر

وقيل الغمر القعب الصغير وفي الحديث لا تجعلوني كغمر الراكب صلوا علي أول الدعاء وأوسطه
وآخره الغمر بضم الغين وفتح الميم القدح الصغير أراد أن الراكب يحمل رحله وأزواده ويترك قعبه
الى آخر ترحاله ثم يعلقه على رحله كالعلاوة فليس عنده بمهم فنهاهم ان يجعلوا الصلاة عليه كالغمر
الذي لا يقدم في المهام ويجعل تبعا ابن شميل الغمر يأخذ كيلجتين أو ثلاثا والقعب أعظم منه وهو
يروي الرجل وجمع الغمر أغمار وتغمرت أي شربت قليلا من الماء قال العجاج

حتى اذا ما بلت الأغمارا * ريا ولما يقصع الاصرارا

وفي الحديث أما الخيل فغمروها وأما الرجال فأرووهم وقال الكميت * بها نقع المغمر والعذوب *
المغمر الذي يشرب في الغمر اذا ضاق الماء والتغمر الشرب بالغمر وقيل التغمر أقل الشرب دون
الري وهو منه ويقال تغمرت من الغمر وهو القدح الصغير وتغمر البعير لم يرو من الماء وكذلك العير
وقد غمره الشرب قال ولست بصادر عن بيت جاري * صدور العير غمره الورود
قال ابن سيده وحكى ابن الاعرابي غمره أصحنا سقاه اياه فعداه الى مفعولين وقال أبو حنيفة الغامرة
النخل التي لا تحتاج الى السقي قال ولم أجد هذا القول معروفا وصبي غمر وغمر وغمر وغمر ومغمر لم
يجرب الامور بين الغمارة من قوم أغمار وقد غمر بالضم غمارة وكذلك المغمر من الرجال اذا
استجهله الناس وقد غمر تغميرا وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن اليهود قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم لا يغرك أن قتلت نفرا من قريش أغمارا الأغمار جمع غمر بالضم وهو الجاهل الغر الذي لم
يجرب الامور قال ابن سيده ويقتاس من ذلك لكل من لا غناء عنده ولا رأي ورجل غمر وغمر لا
تجربة له بحرب ولا أمر ولم تحنكه التجارب وقد روي بيت الشماخ

لا تحسبني وان كنت امرأ غمرا * كحية الماء بين الصخر والشيد

قال ابن سيده فلا أدري أهو اتباع أم لغة وهم الأغمار وامرأة غمرة وغمرة وغامرة أي باطشة وقاتله
ولم يبال الموت قال أبو عمرو رجل مغامر اذا كان يقتحم المهالك والغمرة تطلى به العروس يتخذ من
الورس قال أبو العميثل الغمرة والغمنة واحد قال أبو سعيد هو تمر ولبن يطلى به وجه المرأة ويداها
حتى ترق بشرتها وجمعها الغمر والغمن وقال ابن سيده في موضع آخر والغمرة والغمر الزعفران
وقيل الورس وقيل الجص وقيل الكركم وثوب مغمر مصبوغ بالزعفران وجارية مغمرة

مطلية

مطلية ومغمرة ومتغمرة متطلية وقد غمرت المرأة وجهها تغميرا أي طلت به وجهها ليصفو لونها
وتغمرت مثله وغمر فلان جاريته والغمر بالتحريك السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه
وقد غمرت يده من اللحم غمرا فهي غمرة أي زهمة كما تقول من السهك سهكة ومنه منديل الغمر
ويقال للمنديل الغمر المشوش وفي الحديث من بات وفي يده غمر هو بالتحريك وهو الزهومة
من اللحم كالوضر من السمن والغمر والغمر الحقد والغل والجمع غمور وقد غمر صدره علي بالكسر
يغمر غمرا وغمرا والغامر من الارض والدور خلاف العامر وقال أبو حنيفة الغامر من الارض
كلها ما لم يستخرج حتى يصلح للزرع والغرس وقيل الغامر من الارض ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة
وانما قيل له غامر لان الماء يبلغه فيغمره وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم وماء دافق
وانما بني على فاعل ليقابل به العامر وما لا يبلغه الماء من موات الارض لا يقال له غامر قال أبو
عبيد المعروف في الغامر المعاش الذي أهله بخير قال والذي يقول الناس ان الغامر الارض التي
لم تعمر لا أدري ما هو قال وقد سألت عنه فلم يبينه لي أحد يريد قولهم العامر والغامر وفي حديث
عمر رضي الله عنه انه مسح السواد عامره وغامره فقيل انه أراد عامره وخرابه وفي حديث آخر
جعل على كل جريب عامر أو غامر درهما وقفيزا وانما فعل عمر رضي الله عنه ذلك لئلا يقصر
الناس في المزارعة قال أبو منصور قيل للخراب غامر لان الماء قد غمره فلا تمكن زراعته او كبسه
الرمل والتراب أو غلب عليه النزوز فنبت فيه الأباء والبردي فلا ينبت شيئا وقيل له غامر لانه ذو غمر
من الماء وغيره للذي غمره كما يقال هم ناصب أي ذو نصب قال ذو الرمة

ترى قورها يغرقن في الآل مرة * وآونة يخرجن من غامر ضحل

أي من سراب قد غمرها وعلاها وذو غمر وذات الغمر وذو الغمر مواضع وكذلك الغمير قال

هجرتك أياما بذي الغمر انني * على هجر أيام بذي الغمر نادم

وقال امرؤ القيس

كأثل من الأعراض من دون بيشة * ودون الغمير عامدات لغضورا

وغمر وغمير وغامر أسماء وغمرة موضع بطريق مكة قال الازهري هو منزل من مناهل طريق مكة
شرفها الله تعالى وهو فصل ما بين نجد وتهامة وفي الحديث ذكر غمر بفتح الغين وسكون الميم بئر
قديمة بمكة حفرها بنو سهم والمغمور المقهور والمغمور المطمور وليل غمر شديد الظلمة قال الراجز
يصف ابلا

يجتبن أثناء بهيم غمر * داجي الرواقين غداف الستر

من ذلك يقال جحش يجحش فهو مجحوش وجحش عن القوم تنحى ومنه قول النعمان بن بشير فبينا أسير في بلاد عذرة اذا بيت حريد جاحش عن الحي والجحيش المتنحي عن الناس قال

* كم ساق من دار امرئ جحيش * وقال الأعشى يصف رجلا غيورا على امرأته

اذا نزل الحي حل الجحيش * سقيا مبينا غويا غيورا

لها مالك كان يخشى القراف * اذا خالط الظن منه الضميرا

ابن بري مالكها زوجها والقراف أن يقارف شرا وذلك اذا دنا منها من يفسدها عليه فهو يبعدها عن الناس والحريد في قول النعمان بن بشير الذي تنحى عن قومه وانفرد معناه انفرد عن الناس لكونه غويا بأمرأته غيورا عليها يقول هو يغار فيتنحى بحرمته عن الحلال ومن رواه الجحيش رفعه بحل ويجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمر من باب مررت به المسكين أي هو المسكين أو المسكين هو ومن رواه الجحيش نصبه على الظرف كأنه قال ناحية منفردة أو جعله حالا على زيادة اللام من باب جاؤا الجماء الغفير وجعل اللام زائدة البتة دخولها كسقوطها كما أنشد الأصمعي من قوله

* ولقد نهيتك عن بنات الأوبر * أراد بنات أوبر فزاد اللام زيادة ساذجة وروى الجوهري هذا البيت

اذا نزل الحي حل الجحيش * حريد المحل غويا غيورا

وقال أبو حنيفة الجحيش الفريد الذي لا يزحمه في داره مزاحم يقال نزل فلان جحيشا اذا نزل حريدا فريدا والجحيش الشق والناحية ويقال نزل فلان الجحيش وأنشد بيت الأعشى

* اذا نزل الحي حل الجحيش * البيت قال ويكون الرجل مجحوشا اذا أصيب شقه مشتقا من هذا قال ولا يكون الجحش في الوجه ولا في البدن وأنشد

لجارتنا الجنب الجحيش ولا يرى * لجارتنا منا أخ وصديق

وقال الآخر اذا الضيف ألفى نعله عن شماله * جحيشا وصلى النار حقا ململما

قال جحيشا أي جانبا بعيدا والجحاش والمجاحشة المزاولة في الأمر وجاحش القوم جحاشا زاحمهم وجاحش عن نفسه وغيرها جحاشا دافع الليث الجحاش مدافعة الانسان الشيء عن نفسه وعن غيره وقال غيره هو الجحاش والجحاس وقد جاحشه وجاحسه مجاحشة ومجاحسة دافعه وقاتله وفي حديث شهادة الأعضاء يوم القيامة بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أجاحش أي أحامي وأدافع والجحاش أيضا القتال ابن الأعرابي الجحش الجهاد قال وتحول الشين سينا وأنشد

يدما ترانا في عراك الجحش * تنبو بأجلال الأمور الربش

اى

أي الدواهي العظام والجحشة حلقة من صوف أو وبر يجعلها الرجل في ذراعه ويغزلها وقد سموا جحشا ومجاحشا وجحيشا وبنو جحاش بطن منهم الشماخ بن ضرار الجوهري جحاش أبو حي من غطفان وهو جحاش بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان قال وهم قوم الشماخ بن ضرار قال الشاعر وجاءت جحاش قضها بقضيضها * وجمع عوال ما أدق وألأما

(جحشر) الجحشر والجحاشر والجحرش الحادر الخلق العظيم الجسم العبل المفاصل وقد ذكر في ترجمة جحشر (جحمش) الجحمش الصلب الشديد وامرأة جحمش وجحمرش عجوز كبيرة (جحمرش) الجحمرش من النساء الثقيلة السمجة والجحمرش أيضا العجوز الكبيرة وقيل العجوز الكبيرة الغليظة ومن الابل الكبيرة السن والجمع جحامر والتصغير جحيمر يحذف منه آخر الحرف وكذلك اذا أردت جمع اسم على خمسة أحرف كلها من الأصل وليس فيها زائد فأما اذا كان فيها زائد فالزائد أولى بالحذف وفي حديث عمر رضي الله عنه اني امرأة جحيمر هو تصغير جحمرش باسقاط الحرف الخامس وهي العجوز الكبيرة وأفعى جحمرش خشناء غليظة والجحمرش الأرنب الضخمة وهي أيضا الأرنب المرضع ولا نظير لها الا امرأة صهصلق وهي الشديدة الصوت (جحنش) جحنش صلب شديد (جرش) الجرش حك الشيء الخشن بمثله ودلكه كما تجرش الأفعى أنيابها اذا احتكت أطواؤها تسمع لذلك صوتا وجرشا وقيل هو قشره جرشه يجرشه ويجرشه جرشا فهو مجروش وجريش والجراشة ما سقط من الشيء تجرشه التهذيب جراشة الشيء ما سقط منه جريشا اذا أخذ ما دق منه والأفعى تجرش أنيابها تحكها وجرش الأفعى صوت تخرجه من جلدها اذا احتكت بعضها ببعض والملح الجريش المجروش كأنه قد حك بعضه بعضا فتفتت والجريش دقيق فيه غلظ يصلح للخبيص المرمل والجراشة مثل المشاطة والنحاتة وجرش رأسه بالمشط وجرشه اذا حكه حتى تستبين هبريته وجراشة الرأس ما سقط منه اذا جرش بمشط وفي حديث أبي هريرة لو رأيت الوعول تجرش ما بين لابتيها ما هجتها يعني المدينة الجرش صوت يحصل من أكل الشيء الخشن أراد لو رأيتها ترعى ما تعرضت لها لأن النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وقيل هو بالسين المهملة بمعناه ويروى بالخاء المعجمة والشين المعجمة وسيأتي ذكره والتجريش الجوع والهزال عن كراع ورجل جريش نافذ والجرشى على مثال فعلى كالزمكي النفس قال

بكى جزعا من أن يموت وأجهشت * اليه الجرشى وارمعن حنينها

الحنين البكاء ومضى جرش من الليل وحكى عن ثعلب جرش قال ابن سيده ولست منه على ثقة

قوله ومضى جرش هو بالتثليث وبالتحريك وكصردة اهـ

المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين إسماعيل أبي الفداء

المتوفى سنة ٧٣٢ هجرية

الملك المؤيد بحماة وتقدم ثم بعـده تأخر وتحول الى حلب ومات بها (قلت) وأهل حمـاة يطعنون في عقيدته ويعجبنى بيتان الثانى منهما مضمن لالكونهما فيه فان سريرته عند الله بل لحسن صناعتهما وهما

الى حاب خذ عن حماة رسالة … أراك قبلت الابهرى المنجما

فقولى له ارحل لاتقيمن عندنا … والافكن في السر والجهر مسلما

ومات الزاهد الولى أبو الحسن الواسطى العابد محرما ببدر قيل انه حج وله ثمـان عشرة سـنة ثم لازم الحج وجاور مرات وكان عظيم القدر منقبضاً عن الناس (وفيها) في ذى الحجة مات الامير الكبير مغلطاى كان مقدم ألف بدمشق وماتت الشـيخة المسندة الجليلة أم محمـد أسماء بنت محمـد بن صصرى أخت قاضى القضاة نجم الدين سمعت وحدثت وكانت مباركة كثيرة البر وحجت مرات وكانت تتلو فى المصحف وتتعبد (قلت)

كذلك فلتكن أخت ابن صصرى … تفوق على النساء صبى وشيبا

طراز القوم انثى مثل هذى … وما التأنيث لاسم الشمس عيبا

ومات أيضا بدمشق عز الدين ابراهيم بن القواس بالعقيبة ووقف داره مدرسة وأمسك حاجب مصر سيف الدين ألماس وأخوه قره تمر ووجـد لهما مال عظيم (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وسبعمائة) في أول المحرم منها أفرج عن الامير بدر الدين القرمانى والامير سيف الدين اسلام وأخيه وخلع عليهم (وتوفي بالقدس) خطيبه وقاضيه الشيخ عماد الدين عمر النابلسى (وفيها) في صفر مات قاضى القضاة جمال الدين أبو الربيع سليمان الاذرعى الشافعى ويكنى أبا داود أيضاً بالسكتة ولى القضاء بمصر ثم بالشام مدة وكان عليه سكينة ووقار وأحضر ناصر الدين الدواتدار الى مخدومه سيف الدين تنكز فضرب وأهين وكمل عليه مال يقوم به وحصلت صقعة أتلفت الكروم والخضراوات بغوطة دمشق *ومات الامير سيف الدين صلغنة الناصرى وكان دينا يبدأ الناس بالسلام في الطرقات ومات بطرابلس نائبها الامـير شهاب الدين قرطاى المنصورى من كبار الامراء حج وأنفق كثيرا في سبل الخير رحمه الله تعالى *ومات بحماة قاضى القضاة نجم الدين أبو القاسم عمر بن الصاحب كمال الدين العقيلى الحنفي المعروف بابن العديم وكان له فنون وأدب وخط وشعر ومروءة غزيرة وعصبية لم يحفظ عليه انه شتم أحدا مدة ولايته ولا خيب قاصده (قلت)

قد كان نجم الدين شمسا أشرقت … بحماة للدانى بها والقاصى

عدمت ضياء ابن العديم فأنشدت … مات المطيع فياهلاك العاصى

(وفيها) في ربيع الاول توفي الامير سيف الدين طرنا الناصرى أمير مائة مقدم ألف

بدمشق *ومات جمال الدين فرج بن شمس الدين قره سنقر المنصورى ورسم تنكز نائب السلطنة بعمارة باب توما واصلاحه فعمر عمارة حسـنة ورفع نحو عشرة أذرع ووسع وجدد بابه (وفيها) في ربيع الآخر وصل جمال الدين أقوش نائب الكرك الى طرابلس نائباً بها عوضاً عن قرطاى رحمه الله تعالى ووصل سيل الى ظاهر دمشق هدم بعض المساكن وخاف الناس منه ثم نقص في يومه ولطف الله تعالى وتوفيت أم الخير خديجة المدعوة ضوء الصباح وكانت تكتب بخطها في الاجازات ودفنت بالقرافة (وفيها) في جمادى الاولى توفي الفاضل بدر الدين محمـد بن شرف الدين أبى بكر الحموى المعروف بابن السمين بحماة وكان أبوه من فصحاء القراء رحمهما الله تعالى (وفيها) في جمادى الآخرة توفي بحلب شرف الدين أبو طالب عبـد الرحمن ابن القاضى عمـاد الدين بن العجمى سمع الشمائل على والده وحدث وأقام مع والده بمكة في صباه أربع سنين وكان شيخا محترما من أعيان العدول وعنده سلامة صدر رحمه الله تعالى ومات الامير شمس الدين محمد بن الصيمرى ابن واقف المارستان بالصالحية (وفيها) في رجب وصـل كتاب من المدينة النبوية يذكر فيـه ان وادى العقيق سال من صفر والى الآن ودخل السيل قبة حمزة رضى الله عنـه وبقى الناس عشرين يوما مايصلون الى القبة وأخذ نخلا كثيرا وخرب أماكن *ومات الامير عز الدين نقيب العساكر المصرية ودفن بالقرافة * ومات الامين ناصر الدين بن سويد التكريتى سمع على جماعة من أصحاب ابن طبرزد وحدث وكان له بر وصدقات وحج مرات وجاور بمكة ومات الشيخ العالم الربانى الزاهد بقية السلف نجم الدين اللخمى القبابى الحنبلى بحملة وكانت جنازته عظيمة وحمل على الرؤس سمع مسـند الدارمى وحدث وكان فاضلا فقيها فرضيا جليل القدر وفضائله وتقلله من الدنيا وزهده معروف نفعنا الله ببركته والقباب المنسوب اليها قرية من قرى اشموم الرمان متصلة بثغر دمياط (قلت) وقدم مرة الى الفوعـة وأنا بها فسألنى عن الاكدرية اذا كان بدل الاخت خنثى فأجبت انها بتقدير الانوثة تصح من سبعة وعشرين وبتقدير الذكورة تصح من ستة والانوثة تضر الزوج والام والذكورة تضر الجد والاخت وبين المسألتين موافقة بالثلث فيضرب ثلث السبعة والعشرين وهو تسعة في الستة تبلغ أربعة وخمسين ومنها تصح المسألتان للزوج ثمانية عشر وللام اثنا عشر وللجد تسعة ولا يصرف الى الخنثى شئ والموقوف خمسة عشر وفي طريقها طول ليس هذا موضعه فأعجب الشيخ رحمه الله تعالى ذلك (وفيها) في شعبان مات فجأة الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى أخذ علم الحديث عن ابن دقيق العيد والدمياطى

بعض الظرفاء أن حلب تجدد بها قاضيان ملكي وحنبلي أنشد قول الحريري في الملحة

ثم كلا النوعين جاء فضله　　منكرا بعد تمام الجمله

(وفيها) في جمادى الاولى هرب يلبغا من دمشق بامواله وذخائرة التي تكاد تفوت الحصر خشية من القبض عليه وقصد البر فخانه الدليل وخذله أصحابه وتناوبته العربان من كل جانب وألزمه أصحابه قهرا بقصد حماه ملقيا للسلاح فلقيه نائب حماه مستشعرا منه وأدخله حماه ثم حضر من تسلمه من جهة السلطان وساروا به الى جهة مصر فقتلوه بقاقون ودفن بها وهذا من لطف الله بالاسلام فانه لو دخل بلاد التتار أتعب الناس ورسم السلطان باكمال جامعه الذي أنشأه بدمشق وأطلق له ماوقفه عليه وهو جامع حسن بوقف كثير وكان يلبغا خيرا للناس من حاشيته بكثير وكان عفيفا عن أموال الرعية وما علمنا أن أحدا من الترك ببلادنا حصل له ماحصل ليلبغا جمع شمله بأبيه وأمه واخوته وكل منهم أمير الى أن قضى نحبه رحمه الله تعالى (وفيها) في جمادى الآخرة نقل أرغون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق فسافر عاشر الشهر وبلغنا أنه وسط في طريقه مسلمين وهذا أرغون شاه في غاية السطوة مقدم على سفك الدم بلا تثبت قتل بحلب خلقا ووسط وسمر وقطع بدويا سبع قطع بمجرد الظن بحضرته (وغضب) على فرس له قيمة كثيرة مرح بالملافة فضربه حتى سقط ثم قام فضربه حتى سقط وهكذا مرات حتى عجز عن القيام فبكى الحاضرون على هذا الفرس فقيل فيه

عقلت طرفك حتى　　أظهرت للناس عقلك

لا كان دهر يولى　　على بنى الناس مثلك

(وفيه) اقتتل سيف بن فضل أمير العرب وأتباعه أحمد وفياض في جمع عظيم قرب سلمية فانكسر سيف ونهبت جماله وماله ونجا بعد اللتيا والتي في عشرين فارسا وجرى على بلد المعرة وحماه وغيرهما في هذه السنة بل في هذا الشهر من العرب أصحاب سيف وأحمد وفياض من النهب وقطع الطرق ورعى الكروم والزروع والقطن والمقاثى ما لا يوصف ﴿ وفيه ﴾ انكسر الملك الاشتر بن تمرتاش ببلاد الشرق كسرة شنيعة ثم شربوا من نهر مسموم فمات أكثرهم ومزقهم الله كل ممزق وكان هذا المذكور ردىء النية موتورا فذاق وبال أمره (وفيها) في أواخرها وصل الى حلب نائبا فخر الدين اياز نقل اليها من صفد (وفيها) في رمضان (قتل السلطان الملك المظفر) أمير حاج ابن الملك الناصر بن قلاوون بمصر وأقيم مكانه أخوه (السلطان الملك الناصر حسن) كان الملك المظفر قد أعدم أخاه الاشرف كجك وفتك بالامراء وقتل من أعيانهم نحو أربعين أميرا مثل يدمر البدرى نائب حلب ويلبغا نائب الشام وطقتمر النجمي الدوادار واقسنقر

الذى

الذى كان نائب طرابلس ثم صار الغالب على الامر بمصر أرغون العلائى والكتمر الحجازى وتمش عبد الغنى أمير مائة مقدم ألف وشجاع الدين غرلو وهو أظلمهم ونجم الدين محمود بن شروين وزير بغداد ثم وزير مصر وهو أجودهم وأكثرهم برا ومعروفا حكى لنا أن النور شوهد على قبره بغزة وكان المظفر قد رسم لعبد أسود صورة بابا أن يأخذ على كل رأس غنم تباع بحلب وحماة ودمشق نصف درهم فيوم وصول الاسود الى حلب وصل الخبر بقتل السلطان فسر الناس بخيبة الاسود ﴿ وفيها ﴾ في شوال طلب السلطان فخر الدين اياز نائب حلب الى مصر وخافت الامراء أن يهرب فركبوا من أول الليل وأحاطوا به فخرج من دار العدل وسلم نفسه اليهم فاودعوه القلعة ثم حمل الى مصر فحبس وهو أحد الساعين في نكبة يلبغا وأيضاً فانه من الجركس وهم أضداد جنس التتار بمصر وكان المظفر قد مال عن جنس التتار الى الجركس ونحوهم فكان ذلك أحد ذنوبه عندهم فانظر الى هذه الدول القصار التى ماسمع بمثلها في الاعصار (قلت)

هذى أمور عظام　　من بعضها القلب ذائب

ماحال قطر يليه　　في كل شهرين نائب

(وفيها) في ذى الحجة وصل الى حلب (الحاج ارقطاى) نائبا بعد أن خطبوه الى السلطنة والجلوس على الكرسى بمصر فابى وخطبوا قبله الى ذلك الخليفة الحاكم بامر الله فامتنع كل هذا خوفا من القتل فلما جلس الملك الناصر حسن على الكرسى طلب الحاج ارقطاى منه نيابة حلب فاجيب وأعفى الناس من زينة الاسواق بحلب لانها تكررت حتى سمجت (قلت)

كم ملك جاء وكم نائب　　بلزينة الاسواق حتى متى

قد كرروا الزينة حتى اللحى　　مابقيت تلحق ان تنبتا

(وفيه) بلغنا أن السلطان أبا الحسن المرينى صاحب المغرب انتقل من الغرب الجوانى من فاس الى مدينة تونس وهى أقرب الينا من فاس بثلاثة أشهر وذلك بعد موت ملكها أبى بكر من الحفصيين بالفالج وبعد أن أجلس أبو الحسن ابنه على الكرسى بالغرب الجوانى وقد أوجس المصريون من ذلك خيفة فان بعض الامراء المصريين الاذكياء أخبرنى أن الملك الناصر محمدا كان يقول رأيت في بعض الملاحم أن المغاربة تملك مصر وتبيع أولاد الترك في سويقة مازن وهذا السلطان أبو الحسن ملك عالم مجاهد عادل كتب من مدة قريبة بخطه ثلاثة مصاحف ووقفها على الحرمين وعلى حرم القدس وجهز معها عشرة آلاف دينار اشترى بها أملاكا بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة (ووقفت على نسخة توقيع) بمسامحة الاوقاف المذكورة بمؤن وكلف واحكار أنشاء

نفح الطيب

من غصن الأندلس الرطيب

وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب

تأليف

أديب المغرب وحافظه الشيخ أحمد بن محمد المقَّرِىّ التِّلمسانى

المتوفى فى عام ١٠٤١ من الهجرة

حققه ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه

محمد محيى الدين عبد الحميد

الجزء الأول

ملوكهم ، وأجمعوا على أنه لم يكن فيهم أعدل منه حكماً ، ولا أرشد رأياً ، ولا أحسن سيرة ، ولا أجود تدبيراً ، فكان الذى أصّل النصرانية فى مملكته ، ومضى أهلها على سنته إلى اليوم ، وحكموا بها ، والإنجيلات فى[١] المصاحف الأربعة التى يختلفون فيها من انتساخه وجَمْعه وتثقيفه ، فتناسقت ملوك القُوط بالأندلس بعده إلى أن غلبتهم العربُ عليها ، وأظهر الله تعالى دين الإسلام على جميع الأديان.

فوقع فى تواريخ العجم القديمة أن عدّة ملوك هؤلاء القُوط بالأندلس من عهد أتاناوينوس الذى ملك فى السنة الخامسة من مملكة فلبش القيصرى لمضى أربعمائة وسبع من تاريخ الصفر المشهور عند العجم إلى عهد لُذَريق آخرهم[٢] الذى ملك فى السنة التاسعة والأربعين وسبعمائة من تاريخ الصفر ، وهو الذى دخلت عليه العرب فأزالت دولة القوط ، ستة وثلاثون ملكا ، وأن مدة أيام ملكهم بالأندلس ثلثمائة واثنتان وأربعون سنة ، انتهى .

وقال جماعة : إن القوط غير البشتولقات ، وإن البشتولقات من عجم رومة ، وإنهم جعلوا دار ملكهم ماردة ، واتصل ملكهم إلى أن ملك منهم سبعة وعشرون ملكا ، ثم دخل عليهم القوط ، واتخذوا طُلَيطلة دار مملكة ، ثم ذكر تنصر مَلِكهم خشندش مثل ما تقدم ، ثم ذكر أن عدة ملوك القوط ستة وثلاثون ملكا .

وذكر الرازى أن القوط من ولد يأجوج بن يافث بن نوح ، وقيل غير ذلك ، انتهى .

وذكر الرازى فى موضع آخر نحو ما تقدم وزيادة ، ونصه : أن الأندلس

(١) فى الروض «والإنجيلات أو المصاحف الأربعة من انتساخه وجمعه وتثقيفه»

(٢) قال فى الروض : « ولذريق لم يكن من أبناء الملوك ولا بصحيح النسب فى القوط ، وإنما نال الملك من طريق الغصب والتسور » اهـ

فى آخر الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة التى تقدم ذكرها التى هى رُبْع معمور الدنيا فهى موسطة من البلدان، كريمة البقعة ، بطبع الخلقة ، طيبة التربة ، مُخْصِبة القاعة[١]، منبجسة العيون الثِّرار[٢]، منفجرة الأنهار الغزار ، قليلة الهوام ذوات السموم ، معتدلة الهواء أكثر الأزمان لا يزيد قَيْظها زيادة منكرة تضر بالأبدان وكذا سائر فصولها فى أعم سنيها تأتى على قدر من الاعتدال ، وتوسّط من الحال ، وفواكهها تتصل طول الزمان ، فلا تكاد تعدم ، لأن الساحل ونواحيه يبادر بباكوره ، كما أن الثغر وجهاته والجبال التى يخصها برد الهواء وكثافة الجو تستأخر بما فيها من ذلك ، حتى يكاد طرفا فاكهتها يلتقيان ، فمادة الخيرات فيها متصلة كلّ أوان ، ومن بحرها بجهة الغرب يخرج العنبر الجيد المقدّم على أجناسه فى الطيب والصبر على النار ، وبها شجر المحلب المعدود فى الأفاويه المقدم فى أنواع الأشنان كثير واسع ، وقد زعموا أنه لا يكون إلا بالهند وبها فقط ، ولها خواص نباتية يكثر تعدادها ، انتهى .

وقد ذكر غيره تفصيل بعض ذلك فقال : يوجد فى ناحية دَلاية من إقليم البشرة عود الألنجوج[٣]، لا يفوقه العود الهندى ذكاء وعطر رائحة ، وقد سيق منه إلى خَيْران الصقلبى صاحب المَرِية ، وأن أصل مَنْبِته كان بين أحجار هنالك ، وبأكشونية جبل كثيراً ما يتضوع ، ريحه ريح العود الذكى إذا أرسلت فيه النار ، وببحر شَذُونة يوجد العنبر الطيب الغربى ، وفى جبل مُنْت ليُون المحلب ، ويوجد بالأندلس القُسْط الطيب[٤]، والسنبل الطيب ، والجِنْطيانة تحمل من الأندلس إلى جميع الآفاق ، وهو عُقار رفيع ، والمر الطيب بقلعة أيوب ، وأطيب كهرباء الأرض

(١) القاعة : أراد به السهل من أرضها

(٢) الثرار : جمع ثرة ، وهى العين الغزيرة الماء

(٣) الألنجوج : عود يتبخر به ، ويقال فيه: يلنجوج، وألنجج ، ويلنجج

(٤) القسط — بالضم — عود هندى وعربى يتداوى به

ذكر بعض حاصلات الأندلس ومعادنها

بشذونة ، درهم منها يَعْدِل دراهم من المجوبة ، وأطيب القرمز قرمز الأندلس ، وأكثر ما يكون بنواحي إشبيلية ولَبْلَة وشذونة وبَلَنْسية ، ومن الأندلس يحمل إلى الآفاق ، وبناحية لورَقَة من عمل تُدْمِير يكون حجر اللازَوَرْد الجيد ، وقد يوجد في غيرها ، وعلى مقربة من حضرة لُورَقَة من عمل قُرْطُبة معدن البلور ، وقد يوجَدُ بجبل شحيران وهو شرقي بيرة ، وحجر البجادي يوجد بناحية مدينة الأشبونة في جبل هنالك يتلألأ فيه ليلا كالسراج ، والياقوت الأحمر يوجد بناحية حصن منت ميور من كورة مَالَقَة إلا أنه دقيق جدا لا يصلح للاستعمال لصغره ، ويوجد حجر يشبه الياقوت الأحمر بناحية بَجَّانة في خندق يعرف بقرية ناشرة أشكالا مختلفة كأنه مصبوغ ، حَسَن اللون ، صَبُور على النار ، وحجر المغناطيس الجاذب للحديد يوجد في كورة تُدْمِير ، وحجر الشادنة بجبال قرطبة كثير ، ويستعمل ذلك في التذاهيب ، وحجر اليهودي في ناحية حصن البونت ، وهو أنفع شيء للحَصَاة ، وحجر المرقشيثا الذهبية في جبال أُبَّدَة لا نظير لها في الدنيا ، ومن الأندلس تحمل إلى جميع الآفاق لفضلها ، والمغنيسيا بالأندلس كثير ، وكذلك حجر الطَّلْق ، ويوجد حجر اللؤلؤ بمدينة بَرْشَلُونَة إلا أنه جامد اللون ، ويوجد المرجان بساحل بَيْرة من عمل المَرِية ، ما لقط منه في أقل من شهر نحو ثمانين ربعا ، ومعدن الذهب بنهر لاردة يُجمع منه كثير ، ويجمع أيضا في ساحل الأشبونة ، ومعادن الفضة في الأندلس كثيرة في كورة تُدْمير وجبال جَمَّة بَجَّانة ، وبإقليم كُرْتُش من عمل قرطبة معدن فضة جليل ، وبأشكونية معدن القصدير الذي لا مثيل له يشبه الفضة ، وله معادن بناحية إفرنجة وليون ، ومعدن الزئبق في جبل البرانس ، ومن هنالك يتجهز به إلى الآفاق ، ومعادن الكبريت الأحمر والأصفر بالأندلس كثيرة ، ومعدن التوتيا الطيبة بساحل البيرة بقرية تسمى بَطَرْنَةَ ، وهي أزكى توتيا وأقواها في صبغ النحاس ، وبجبال قرطبة توتيا ، وليست كالبطرنية ، ومعدن الكحل المشبه بالأصفهاني بناحية مدينة طُرْطُوشة يحمل منها إلى جميع البلاد ، ومعادن الشبوب

والحديد والنحاس بالأندلس أكثر من أن تحصى ، وما ذكرت هنا وإن تكرر بعضه مع ما سبق أو يأتي فيه لجمع النظائر ، وما لم نذكره أكثر ، والله تعالى أعلم .

من خواص طليطلة

ومن خواص طليطلة : أن حنطتها لا تتغير ولا تسوس على طول السنين ، يتوارثها الخلف عن السلف ، وزعفران طليطلة هو الذي يعم البلاد ويتجهز به الرفاق إلى الآفاق ، وكذلك الصبغ السماوي ، انتهى .

المسعودي يذكر بعض حاصلات الأندلس ومعادنها

وقال المسعودي في « مروج الذهب » بعد كلام ما نصه : والعنبر كثير ببحر الأندلس ، يجهز إلى مصر وغيرها ، ويحمل إلى قرطبة من ساحل لها يقال له شنترين وشذونة ، تبلغ الأوقية منه بالأندلس ثلاثة مثاقيل ذهبا ، والأوقية بالبغدادي وتباع بمصر أوقيته بعشرين دينارا ، وهو عنبر جيد ، ويمكن أن يكون هذا العنبر الواقع إلى بحر الروم ضربته الأمواج من بحر الأندلس إلى هذا البحر لاتصال الماء ، وبالأندلس معدن عظيم للفضة ، ومعدن للزئبق ليس بالجيد يجهز إلى سائر بلاد الإسلام والكفر ، وكذلك يحمل من بلاد الأندلس الزعفران وعروق الزنجبيل ، وأصول الطيب خمسة أصناف : المسك ، والكافور ، والعود ، والعنبر ، والزعفران ، وكلها تحمل من أرض الهند وما اتصل بها إلا الزعفران والعنبر ، انتهى ، وهو وإن تكرر مع ما ذكرته عن غيره فلا يخلو من فائدة ، والله تعالى أعلم .

وذكر البعض أن في بلاد الأندلس جميع المعادن الكائنات عن النيرات السبعة وهي : الرصاص من زحل ، والقصدير الأبيض من المشترى ، والحديد من قسم المريخ ، والذهب من قسم الشمس ، والنحاس من الزهرة ، والزئبق من عُطَارد ، والفضة من القمر .

وصف أهل الأندلس

وذكر الكاتب إبراهيم بن القاسم القَرَوي المعروف بالرقيق بَلَدَ الأندلس ، فقال : أهله أصحاب جهاد متصل يحاربون من أهل الشرك المحيطين بهم أمة يدعون الجلالقة يُتَاخِمون حَوْزَهم ما بين غرب إلى شرق ، قوم لهم شدة ولهم جمال وحسن وجوه ، فأكثر رقيقهم الموصوفين بالجمال والفراهة منهم ليس بينهم وبينهم

مبهج يعرف بوادى عذراء ، وهو محدق بالأزهار والأشجار ، وتسمى برجة بهجة لبهجة منظرها ، وفيها يقول أبو الفضل بن شَرَف القَيْرَوانى رحمه الله تعالى :

رياضٌ تعشَّقَهَا سندس ... توشَّتْ معاطفُهَا بالزَّهَرْ
مدامعُهَا فوق خدَّىْ رُبًا ... لها نَظْرَةٌ فَتَنَتْ مَنْ نَظَرْ
وكُلُّ مكان بها جَنَّةٌ ... وكُلُّ طريق إليها سَقَرْ

وفيها أيضاً قوله :

حُطَّ الرحالَ ببرجَهْ ... وارْتَدْ لنفسك بَهْجَهْ
فى قَلْعَةٍ كسلاحٍ ... ودَوْحَةٍ مثل لُجَّهْ
فَحِصْنُهَا لك أمْنٌ ... ورَوْضُهَا لك فُرْجَهْ
كل البلاد سواها ... كعُمْرَةٍ وهى حَجَّهْ

وبمالقة التينُ الذى يضرب المثل بحسنه ، ويجلب حتى للهند والصين ، وقيل : إنه ليس فى الدنيا مثله ، وفيه يقول أبو الحجاج يوسف ابن الشيخ البلوى المالقى حسبما أنشده غير واحد منهم ابن سعيد :

مالقة حُيِّيتِ يا تينَهَا ... الفُلْكُ من أجلك ياتينها
نَهَى طبيبى عنه فى عِلَّتى ... ما لِطَبِيبى عن حَيَاتِى نَهَى

وذيل عليه الإمام الخطيبُ أبو محمد عبد الوهاب المنشى بقوله :

وحِمْصُ لا تَنْسَ لها تينَهَا ... واذكر مع التين زَيَاتِينَهَا

وفى بعض النسخ :

لا تنسَ لإشبيليَةٍ تينَهَا ... واذكر مع التين زَيَاتينها

وهو نحو الأول ، لأن حمص هى إشبيلية ، لنزول أهل حمص من المشرق بها ، حسبما سنذكره .

ونسب ابن جُزَىّ فى ترتيبه لرحلة ابن بَطُّوطة البيتين الأولين للخطيب أبى محمد عبدالوهاب المالقى ، والتذييل لقاضى الجماعة أبى عبدالله بن عبدالملك، فالله أعلم .

مدينة مالقة ووصفها

وقال ابن بطوطة : وبمالقة يصنع الفَخَّار المذهب العجيب ، ويُجلَب منها إلى أقاصى البلاد ، ومسجدها كبير الساحة ، كثير البَرَكة شهيرها ، وصَحْنه لا نظير له فى الحسن ، وفيه أشجار النارنج البديعة ، انتهى .

وقال قبله : إن مالَقَة(1) إحدى قواعد الأندلس ، وبلادها الحسان ، جامعة بين مرافق البر والبحر ، كثيرة الخيرات والفواكه ، رأيت العنب يباع فى أسواقها بحساب ثمانية أرطال بدرهم صغير ، ورُمَّانها المرسى الياقوتى لا نظير له فى الدنيا ، وأما التين واللوز فيجلبان منها ومن أحوازها إلى بلاد المشرق والمغرب ، انتهى .

وبكورة أشبونة المتصلة بشَنْتَرِين معدن التبر ، وفيها عسل يجعل فى كيس كتان فلا يكون له رطوبة كأنه سكر ، ويوجد فى ريفها العنبر الذى لا يشبهه إلا الشِّحْرِى .

مدينة قرطبة ووصفها ومشاهدها

ومن أشهر مدن الأندلس مدينة قرطبة(2) — أعادها الله تعالى للإسلام! — وبها الجامع المشهور ، والقنطرة المعروفة بالجسر .

وقد ذكر ابن حيان أنه بنى على أمر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ،

(1) مالقة — بفتح اللام والقاف — مدينة عامرة من مدن الأندلس ، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية ، وقال الحميدى : هى على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق ، والقولان متقاربان ، وأصل وضعها قديم ، ثم عمرت بعد ، وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشذونة وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها .

(2) قرطبة — بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء وفتح الباء مخففة — مدينة عظيمة وسط بلاد الأندلس ، وكانت سريرا لملكها وقصبتها ، وبها كانت ملوك بنى أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع ، وبينها وبين البحر خمسة أيام ، وهى حصينة بسور من حجارة ، ولها بابان مشروعان فى نفس السور إلى طريق الوادى من الرصافة ، والرصافة مساكن أعالى البلد متصلة بأسافله من ربضها وأبنيتها مشتبكة محيطه من شرقيها وغربيها وشماليها وجنوبيها .

أصل العنبر

قال ابن سعيد : وقد تكلموا فى أصل العنبر ، فذكر بعضهم أنه عيون تنبع فى قعر البحر يصير منها ماتبلعه الدواب وتقذفه . قال الحجارى : ومنهم من قال : إنه نبات فى قعر البحر .

وقد تقدم قول الرازى أن المحلب ــ وهو المقدم فى الأفاويه ، والمفضل فى أنواع الأشنان ــ لا يوجد فى شىء من الأرض إلا بالهند والأندلس .

قال ابن سعيد : وفى الأندلس مواضع ذكروا أن النار إذا أطلقت فيها فاحَتْ بروائح العود وما أشبهه ، وفى جبل شُنَيْر أفاويه هندية .

الثمار والفواكه بالأندلس

قال : وأما الثمار وأصناف الفواكه فالأندلس أسعدُ بلاد الله بكثرتها ، ويوجد فى سواحلها قصب السكر والموز ، ويوجدان فى الأقاليم الباردة ، ولا يعدم منها إلا التمر ، ولها من أنواع الفواكه ما يعدم فى غيرها أو يقل ، كالتين القوطىّ والتين السفرىّ بإشبيلية .

قال ابن سعيد : وهذان صنفان لم ترعينى ولم أذق لهما منذ خرجت من الأندلس مايفضلهما ، وكذلك التين المالقىّ والزبيب المُنَكَّبىّ[1] والزبيب العسلىّ والرمان السفرى والخوخ والجوز واللوز ، وغير ذلك مما يطول ذكره .

بعض معادن الأندلس

وقد ذكر ابن سعيد أيضاً أن الأرض الشمالية المغربية فيها المعادن السبعة ، وأنها فى الأندلس التى هى بعض تلك الأرض ، وأعظم معدن للذهب بالأندلس فى جهة شَنْت يَاقُور قاعدة الجلالقة على البحر المحيط ، وفى جهة قُرْطُبة الفضة والزئبق ، والنحاسُ فى شمال الأندلس كثير ، والصُّفْر[2] الذى يكاد يُشْبه الذهب ، وغير ذلك من المعادن المتفرقة فى أماكنها .

والعينُ التى يخرج منها الزاج[3] فى لَبْلَة مشهورة ، وهو كثير مفضل فى البلاد .

(١) المنكبى : المنسوب إلى المنكب ، وهو بلد من أعمال إلبيرة بينه وبين غرناطة أربعون ميلا (٢) الصفر ــ بزنة القفل ــ النحاس الجيد .

(٣) الزاج : صبغ من الأصباغ ، أصله فارسى معرب ، وفارسيته زاك .

منسوب لجبل طليطلة جبل الطَّفْل الذى يجهز إلى البلاد ، ويفضل على كل طَفْل بالمشرق والمغرب .

الرخام بالأندلس ومقاطعه

وبالأندلس عدة مَقَاطع[1] للرخام ، وذكر الرازى أن بجبل قُرْطُبَة مقاطع الرخام الأبيض الناصع اللون والخمرى ، وفى ناشِرَةَ مقطع عجيب للعُمُد ، وبباغة من مملكة غَرْنَاطة مقاطع للرخام كثيرة غريبة مُوَشَّاة فى حمرة وصفرة ، وغير ذلك من المقاطع التى بالأندلس من الرخام الحالك والمجزَّع

وحَصَى المرِيَّة يحمل إلى البلاد فإنه كالدر فى رَوْنَقه ، وله ألوان عجيبة ، ومن عادتهم أن يَضَعوه فى كيزان الماء

وفى الأندلس من الأمنان[2] التى تنزل من السماء القرمز الذى ينزل على شجرة البَلُّوط فيجمعه الناسُ زمَنَ الشعرى ويصبغون به ، فيخرج منه اللون الأحمر الذى لا تفوقه حمرة .

بعض مصنوعات الأندلس

قال ابن سعيد : وإلى مصنوعات الأندلس ينتهى التفضيل ، وللمتعصبين لها فى ذلك كلام كثير ، فقد اختصت المرِيَّةُ ومالَقَةُ ومُرْسِية بالموشى المذهب يتعجب من حسن صنعته أهلُ المشرق إذا رأوا منه شيئاً ، وفى تَنْتَالَةَ من عمل مُرْسِية تعمل البُسُط التى يُغَالَى فى ثمنها بالمشرق ، ويصنع فى غرناطة وبَسْطَة من ثياب اللباس الحررة الصنفُ الذى يعرف بالملبد المختم ذو الألوان العجيبة ، ويصنع فى مُرْسِية من الأسِرَّة المرصعة والحصر الفتَّانة الصنعة وآلات الصُّفْر والحديد من السكاكين والأمقاص[3] المذهَّبة وغير ذلك من آلات العروس والجندىّ ما يَبْهر العقل ، ومنها تجهز هذه الأصناف إلى بلاد إفريقية وغيرها ، ويصنع بها وبالمرِيَّة ومالقة الزجاجُ الغريب العجيب وفخار مزجج مذهب ، ويصنع بالأندلس نوع من المفضض المعروف فى المشرق بالفُسَيْفِسَاء ونوع يبسط به قاعات ديارهم يعرف

(١) مقاطع : جمع مقطع ، وهو اسم مكان من القطع ، يريد الأماكن التى يقتطع منها الرخام (٢) الأمنان : جمع من ، وهو الطل ينزل من السماء على شجر أو حجر ، ثم يحلو وينعقد ويجف جفاف الصمغ .

(٣) الأمقاص : جمع مقص ، وهو اسم آلة من القص ، والقياس فى جمعه مقاص

وقيل لأحد مَنْ رأى مصر والشام : أيهما رأيت أحسن هذان أم إشبيلية ؟ فقال بعد تفضيل إشبيلية : وشرفها غابة بلا أسد ، ونهرها نيل بلا تمساح ، وقد سمعت عن جبال الرحمة بخارجها ، وكثرة ما فيها من التين القوطى والشعرى ، وهذان الصنفان أجمع المتجولون فى أقطار الأرض أنْ ليس فى غير إشبيلية مثلٌ لهما، وقد سمعت مافى هذا البلد من أصناف أدوات الطرب كالخيال والكريج والعود والروطة والرباب والقانون والمؤنس والكثيرة(١) والفنار والزلامى والشقرة والنورة ، وهما مزماران الواحد غليظ الصوت والآخر رقيقه، والبوق ، وإن كان جميع هذا موجودا فى غيرها من بلاد الأندلس فإنه فيها أكثر وأوجد ، وليس فى بر العُدْوة من هذا شىء إلا ما جُلب إليه من الأندلس ، وحسبهم الدف وأقوال واليرا وأبو قرون ودبدبة السودان وحماقى البرابر ، وأما جواريها ومراكبها براً وبحراً ومطابخها وفواكهها الخضراء واليابسة فأصناف أخذت من التفضيل بأوفر نصيب ، وأما مَبَانيها فقد سمعت عن إتقانها واهتمام أصحابها بها وكون أكثر ديارها لا تخلو من الماء الجارى والأشجار المتكاثفة كالنارنج والليم والليمون والزنبوع وغير ذلك ، وأما علماؤها فى كل صنف رفيع أو وضيع جداً أو هزلا فأكثر من أن يُعَدُّوا ، وأشهر من أن يذكروا ، وأما ما فيها من الشعراء والوشّاحين والزجالين فلو قسموا على بر العُدْوَة ضاق بهم ، والكل ينالون خير رؤسائها ورِفْدَهم ، وما من جميع ما ذكرت فى هذه البلدة الشريفة إلا وقَصْدى به العبارة عن فضائل جميع الأندلس ، فما تخلو بلادها من ذلك ، ولكن جعلت إشبيلية ، بل الله جَعَلَها أم قُرَاها ، ومركز فخرها وعُلَاها ، إذ هى أكبر مدنها ، وأعظم أمصارها .

قرطبة

وأما قرطبة فكرسى المملكة فى القديم ، ومركز العلم ومَنَار التقى ومحل التعظيم

(١) فى ا « والكنيرة والفنار »

والتقديم ، بها استقرت ملوك الفتح وعظماؤه ، ثم الملوك المَرْوَانية ، وبها كان يحيى ابن يحيى راوية مالك ، وعبد الملك بن حبيب ، وقد سمعت من تعظيم أهلها للشريعة ، ومنافستهم فى السودَدِ بعلمها ، وأن ملوكها كانوا يتواضعون لعلمائها ، ويرفعون أقدارهم ، ويصدرون عن آرائهم ، وأنهم كانوا لا يقدّمون وزيراً ولا مشاوراً مالم يكن عالما ، حتى إن الحكَم المستنصر لما كره له العلماء شربَ(١) الخمر همَّ بقطع شجرة العنب من الأندلس ، فقيل له : فإنها تعصر من(٢) سواها ، فأمسك عن ذلك ، وأنهم كانوا لا يقدمون أحداً للفَتْوَى ولا لقبول الشهادة حتى يطول اختباره ، وتعقد له مجالس المذاكرة ، ويكون ذا مال فى غالب الحال خوفاً من أن يميل به الفقر إلى الطمع فيما فى أيدى الناس فيبيع به حقوق الدين ، ولقد أخبرت أن الحكم الربضى أراد تقديم شخص من الفقهاء يختص به للشهادة ، فأخذ فى ذلك مع يحيى بن يحيى وعبد الملك وغيرهما من أعلام العلماء ، فقالوا له : هو أهل ، ولكنه شديد الفقر ، ومن يكون فى هذه الحالة لا تأمنه على حقوق المسلمين ، لا سيما وأنت تريد انتفاعه وظهوره فى الدخول فى المواريث والوصايا وأشباه ذلك ، فسكت ولم يَرَ(٣) منازعتهم ، وبقى مهموماً من كونهم لم يقبلوا قوله ، فنظر إليه ولده عبد الرحمن الذى ولى الملك بعده ، وعلى وجهه أثر ذلك ، فقال : ما بالك يا مولاى؟ فقال : ألا ترى لهؤلاء الذين نقدمهم وننوّه عند الناس بمكانهم، حتى إذا كلفناهم ما ليس عليهم فيه شَطَط ، بل[ما] لا يعيبهم(٤) ، ولا مما هو يرزؤهم ، صدُّونا عنه ، وغلقوا أبواب الشفاعة ، وذكر له ما كان منهم ، فقال : يا مولاى ، أنت أولى الناس بالإنصاف ، إن هؤلاء ما قدمتهم أنت ولا نَوَّهْتَ بهم ، وإنما قدمهم ونوه بهم علمُهم ، أوَكُنْتَ تأخذ قوما جهالا فتضعهم فى مواضعهم ؟ قال :

(١) فى ا « بعض الخمر » وليس بشىء مع « كره »
(٢) فى ب « تعصر فى سواها » (٣) فى ب « ولم يرد منازعتهم »
(٤) فى ا « بل ما لا يعنيهم »

شعراء ، ويقال لها « جيان الحرير » لكثرة اعتناء باديتها وحاضرتها بدود الحرير .

وممـا يعد فى مفاخرها ما ببَيَّاسَة إحـدى بلادِ أعمالها من الزعفران الذى يسفر براً وبحراً ، وما فى أبدة من الكروم التى كاد العنب لا يباع فيها ولا يشترى كثرة ، وما كان بأبدة من أصناف الملاهى والرواقص المشهورات بحسن الانطباع والصنعة ، فإنهن أحذق خلق الله تعالى باللعب بالسيوف والدك ، وإخراج القروى[1] والمرابط والمتوجه .

غرناطة

وأما غَرْنَاطة فإنها دمشق بلاد الأندلس ، ومسرح الأبصار ، ومطمح الأنفس ، لها القَصَبة المنيعة ذات الأسوار الشامخة ، والمبانى الرفيعة ، وقد اختصت بكون النهر يتوزع على ديارها وأسواقها وحماماتها وأرحاها[2] الداخلة والخارجة وبساتينها ، وزانها الله تعالى بأن جعلها مرتبة على بَسِيطها الممتدّ الذى تفرعت[3] فيه سبائك الأنهار بين زَبَرْجَد الأشجار ، ولنسيم نَجْدها وبهجة منظر حُورها فى القلوب والأبصار ، استلطافٌ يَرُوق الطباع[4] ، ويحدث فيها ما شاءه الإحسان من الاختراع والابتداع ، ولم تخل من أشراف أماثل ، وعلماء أكابر وشعراء أفاضل ، ولو لم يكن لها إلا ما خَصَّها الله تعالى به من كونها قد نبغ فيها من الشواعر مثل نَزْهُون القلاعية وزينب بنت زياد ، وقد تقدم شعرهما ، وحفصة بنت الحاج[5] ، وناهيكَ فى الظرف والأدب ، وهل ترى أظرف منها فى جوابها للحسيب الوزير الناظم الناثر أبى جعفر ابن القائد الأجل أبى مَرْوَان بن سعيد ، وذلك أنهما باتا بحور مؤمل على ما يبيت به الروض والنسيم ، من طيب النفحة ونضارة النعيم ، فلمـا حان الانفصال قال أبو جعفر :

(١) كذا فى ا ونسخة عند ب ، وفى أصل ب « القرى »
(٢) فى أصل ب « وأرجائها »   (٣) فى ب « تفرعت »
(٤) فى ا « يرق الطباع »   (٥) فى ب « بنت الحجاج »

رعى الله ليلاً لم يَرُعْ بمذمم ... عشية وارانا بحُور مؤمل[1]
وقد خفقت من نحو نجد أريجة ... إذا نَفَحَتْ هبت بريا القَرَنْفُلِ
وغَرَّد قُمْرِىّ على الدَّوْح وانْثَنَى ... قضيبٌ من الريحان من فوق جدول
ترى الروض مسروراً بما قد بدا له ... عناق وضم وارتشافُ مُقَبَّلِ

وكتبه إليها بعد الافتراق ، لتجاوبه على عادتها فى ذلك ، فكتبت له مالا يخفى فيه قيمتها :

لعمرك ما سُرَّ الرياض بوصلنا ... ولكنه أبدى لنا الغل والحسد
ولا صَفَّقَ النهر ارتياحا لقربنا ... ولا صَدَحَ القُمْرِى إلا بما وجد
فلا تُحْسِنِ الظن الذى أنت أهله ... فما هو فى كل المواطن بالرَّشَدْ
فما خلت هذا الأفق أبدى نجومه ... لأمرٍ سوى كيما تكون لنا رَصَدْ

مالقة

وأما مالَقَة فإنها قد جمعت بين منظر البحر والبر بالكروم المتصلة التى لا تكاد ترى فيها فرجة لموضع غامر ، والبروج التى شابهت نجوم السماء ، كثرة عدد وبهجة ضياء ، وتخلل الوادى الزائر لها فى فصلى الشتاء والربيع فى سرر بطحائها ، وتوشيحه لحضور أرجائها[2] ، ومما اختصت به من بين سائر البلاد التين الربى المنسوب إليها ، لأن اسمها فى القديم ربة ، ولقد أخبرت أنه يُبَاع فى بغداد على جهة الاستطراف ، وأما ما يسفر منه المسلمون والنصارى فى المراكب البحرية فأكثر من أن يعبر عنه بما يحصره ، ولقد اجتزت بها مرة ، وأخذت على طريق الساحل من سُهَيل إلى أن بلغت إلى بليش قدر ثلاثة أيام متعجباً فيما حَوَته هذه المسافة من شجر التين ، وإن بعضها ليجتنى جميعها الطفل الصغير من لزوقها بالأرض ، وقد حَوَتْ ما يتعب الجماعة كثرة ، وتين بليش هو الذى قيل فيه لبربرى: كيف رأيته ؟ قال : لا تسألنى

(١) فى ب « لم يرح بمذمم » ووقع عجزه فى ا « رعانا ووارانا بحور مؤمل »
(٢) كذا فى ا ، ب ، وأحسبه محرفا عن « وتوشيحه لحضور أرجائها »

ذكر بعض حاصلات الأندلس ومعادنها

بشذونة ، درهم منها يَعْدِل دراهم من المجلوبة ، وأطيب القرمز قرمز الأندلس ، وأكثر ما يكون بنواحي إشبيلية ولَبْلَة وشذونة وبَلَنْسية ، ومن الأندلس يحمل إلى الآفاق ، وبناحيــة لورَقَةَ من عمــل تُدْمِير يكون حجر اللازَوَرْد الجيد ، وقد يوجد في غيرها ، وعلى مقربة من حضرة لُورَقَةَ من عمل قُرْطُبة معدن البلور ، وقد يوجَدُ بجبل شحيران وهو شرق بيرة ، وحجر النجادى يوجد بناحية مدينة الأشبونة فى جبل هنالك يتلألأ فيه ليلا كالسراج ، والياقوت الأحمر يوجد بناحية حصن منت ميور من كورة مَالَقَةَ إلا أنه دقيق جدًّا لا يصلح للاستعمال لصغره ، ويوجد حجر يشبه الياقوت الأحمر بناحيــة بَجّانة فى خندق يعرف بقرية ناشرة أشكالا مختلفة كأنه مصبوغ ، حَسَن اللون ، صَبُور على النار ، وحجر المغناطيس الجاذب للحديد يوجد فى كورة تُدْمير ، وحجر الشادنة بجبال قرطبــة كثير ، ويستعمل ذلك فى التذاهيب ، وحجر اليهودى فى ناحيــة حصن البونت ، وهو أنفع شىء للحصَاة ، وحجر المرقيشيثا الذهبية فى جبال أُبَّدَةَ لا نظير لها فى الدنيا ، ومن الأندلس تحمل إلى جميع الآفاق لفضلها ، والمغنيسيا بالأندلس كثير ، وكذلك حجر الطَّلْق ، ويوجد حجر اللؤلؤ بمدينة بَرْشِلُونَةَ إلا أنه جامد اللون ، ويوجد المرجان بساحل بَبْرة من عمل المَرِية ، ما لقط منه فى أقل من شهر نحو ثمانين ربعا ، ومعدن الذهب بنهر لاردة يُجمع منــه كثير ، ويجمع أيضا فى ساحل الأشبونة ، ومعادن الفضة فى الأندلس كثيرة فى كورة تُدْمير وجبال حَمَّة بجَّانة ، وبإقليم كرتش من عمل قرطبة معدن فضة جليل ، وبأشكونية معدن القصدير الذى لا مثيل له يشبه الفضة ، وله معادن بناحية إفرنجة وليون ، ومعدن الزئبق فى جبل البرانس ، ومن هنالك يتجهز به إلى الآفاق ، ومعادن الكبريت الأحمر والأصفر بالأندلس كثيرة ، ومعدن التوتيا الطيبة بساحل البيرة بقرية تسمى بَطِرْنَةَ ، وهى أزكى توتيا وأقواها فى صبغ النحاس ، وبجبال قرطبــة توتيا ، وليست كالبطرنية ، ومعدن الكحل المشبه بالأصفهانى بناحية مدينة طُرْطُوشة يحمل منهــا إلى جميع البلاد ، ومعادن الشبوب

والحديد والنحاس بالأندلس أكثر من أن تحصى ، وما ذكرت هنا وإن تكرّر بعضه مع ما سبق أو يأتى فهو لجمع النظائر ، وما لم نذكره أكثر ، والله تعالى أعلم .

من خواص طليطلة

ومن خواص طليطلة : أن حنطتها لا تتغير ولا تسوّس على طول السنين ، يتوارثها الخلف عن السلف ، وزعفران طليطلة هو الذى يعم البــلاد ويتجهز به الرفاق إلى الآفاق ، وكذلك الصبغ السماوى ، انتهى .

المسعودى يذكر بعض حاصلات الأندلس ومعادنها

وقال المسعودى فى « مروج الذهب » بعد كلام ما نصه : والعنبر كثير ببحر الأندلس ، يجهز إلى مصر وغيرها ، ويحمل إلى قرطبــة من ساحل لهــا يقال له شنترين وشذونة ، تبلغ الأوقية منه بالأندلس ثلاثة مثاقيل ذهبا ، والأوقية بالبغدادى وتباع بمصر أوقيته بعشرين دينارا ، وهو عنبر جيد ، ويمكن أن يكون هذا العنبر الواقع إلى بحر الروم ضربته الأمواج من بحر الأندلس إلى هــذا البحر لاتصال الماء ، وبالأندلس معدن عظيم للفضة ، ومعدن للزئبق ليس بالجيد يجهز إلى سائر بلاد الإسلام والكفر ، وكذلك يحمل من بلاد الأندلس الزعفران وعروق الزنجبيل ، وأصول الطيب خمسة أصناف : المسك ، والكافور ، والعود ، والعنبر ، والزعفران ، وكلها تحمل من أرض الهند وما اتصل بها إلا الزعفران والعنبر ، انتهى ، وهو وإن تكرّر مع ما ذكرته عن غيره فلا يخلو من فائدة ، والله تعالى أعلم .

وذكر البعض أن فى بلاد الأندلس جميع المعادن الكائنات عن النيرات السبعة وهى : الرصاص من زحل ، والقصدير الأبيض من المشترى ، والحديد من قسم المريخ ، والذهب من قسم الشمس ، والنحاس من الزهرة ، والزئبق من عُطَارد ، والفضة من القمر .

وصف أهل الأندلس

وذكر الكاتب إبراهيم بن القاسم القَرَوى المعروف بالرقيق بَلَدَ الأندلس ، فقال : أهله أصحاب جهاد متصل يحاربون من أهل الشرك المحيطين بهم أمّة يدعون الجلالقة يتاخمون حَوْزهم ما بين غرب إلى شرق ، قوم لهم شدّة ولهم جمال وحسن وجوه ، فأكثر رقيقهم الموصوفين بالجمال والفراهة منهم ليس بينهم وبينهم

وفى بعض كلام لسان الدين ما صورته : وما لمصر تفخر بنيلها وألف منه فى شنيلها ؟ يعنى أن الشين عند أهل المغرب عددها ألف ، فقولنا شنيل إذا اعتبرنا عدد شينه كان ألف نيل ، وفيها قيل :

غرناطة ما لها نظير ... ما مصر ؟ ما الشام ؟ ما العراق ؟
ما هى إلا العروس تجلى ... وتلك من جملة الصداق

وتسمى كورة إلبيرة التى منها غرناطة دمشق ، لأن جند دمشق نزلوها عند الفتح ، وقيل : إنما سميت بذلك لشبهها بدمشق فى غزارة الأنهار ، وكثرة الأشجار ، حكاه صاحب مناهج الفكر، قال : ولما استولى الفرنج على معظم بلاد الأندلس انتقل أهلها إليها فصارت المصر المقصود ، والمعقل الذى تنضوى إليه العساكر والجنود ، ويشقها نهر عليه قناطر يجاز عليها . وفى قبليها جبل شلير ، وهو جبل لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء ، وفيه سائر النبات الهندى ، لكن ليس فيه خصائصه ، انتهى .

لوشة من أعمال غرناطة

ومن أعمال غرناطة قطر لوشة ، وبها معدن للفضة جيد ، ومنها أعنى لوشة أصل لسان الدين بن الخطيب ، وهذا القطر ضخم ينضاف إليه من الحصون والقرى كثير، وقاعدته لوشة ، بينها و بين غرناطة مرحلة ، وهى ذات أنهار وأشجار ، وهى على نهر غرناطة الشهير بشنيل .

باغة

ومن أعمال غرناطة الكبار عمل باغة ، والعامة يقولون بيغة ، وإذا نسبوا إليه قالوا بيغى ، وقاعدته باغة طيبة الزرع ، كثيرة الثمار ، غزيرة المياه ، ويجود فيها الزعفران .

وادى آش

ومن أعمال غرناطة وادى آش ، ويقال : وادى الأشات . وهى مدينة جليلة قد أحدقت بها البساتين والأنهار ، وقد خص الله أهلها بالأدب وحب الشعر ، وفيها يقول أبو الحسن بن نزار :

وادى الأشات يهيج وجدى كلما ... أذكرت ما أفضت بك النعماء
لله ظلك والهجير مسلط ... قد بردت لفحاته الأنداء

والشمس ترغب أن تفوز بلحظة ... منه فتطرف طرفها الأفياء
والنهر يبسم بالحباب كأنه ... سلخ نضته حية رقشاء
فلذاك تحذره الغصون فميلها ... أبدا على جنباته إيماء

ومن أعمال وادى آش حصن جليانة ، وهو كبير يضاهى المدن ، وبه التفاح الجليانى الذى خص الله به ذلك الموضع ، يجمع عظم الحجم وكرم الجوهر وحلاوة الطعم وذكاء الرائحة والنقاء ، وبين الحصن المذكور ووادى آش اثنا عشر ميلا .

من غرائب الأندلس

ومن غرائب الأندلس أن به شجرتين من شجر القسطل ، وهما عظيمتان جدا إحداهما بسند وادى آش والأخرى ببشرة غرناطة ، فى جوف كل واحدة منهما حائك ينسج الثياب ، وهذا أمر مشهور قاله أبو عبد الله بن جزى وغيره .

وكانت إلبيرة هى المدينة قبل غرناطة ، فلما بنى الصنهاجى مدينة غرناطة وقصبتها وأسوارها انتقل الناس إليها ، ثم زاد فى عمارتها ابنه باديس بعده .

وذكر غير واحد أن فى كورة سرقسطة الملح الأندرانى الأبيض الصافى الأملس الخالص ، وليس فى الأندلس موضع فيه مثل هذا الملح .

قال : وسرقسطة بناها قيصر ملك رومة الذى تؤرخ من مدته مدة الصفر قبل مولد المسيح على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام ، وتفسير اسمها قصر السيد ، لأنه اختار ذلك المكان بالأندلس .

وقيل : إن موسى بن نصير شرب من ماء نهر جلق بسرقسطة فاستعذبه ، وحكم أنه لم يشرب بالأندلس أعذب منه ، وسأل عن اسمه ، فقيل: جلق ، ونظر إلى ما عليه من البساتين فشبهها بغوطة جلق الشام ، وقيل: إنها من بناء الإسكندر، والله أعلم.

وبمدينة برجة[1] — وهى من أعمال المرية — معدن الرصاص ، وهى على واد

(١) قال ياقوت : « برجة : مدينة بالأندلس من أعمال البيرة ، ينسب إليها أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله الجذامى المقرى ، قال أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندى : هو منسوب إلى برجة بلدة من أعمال المرية ، سمع من شيخنا أبى على وقرأ القرآن على أصحاب أبى عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرى ، وتوفى بالمرية سنة ٥٠٦ » اهـ .

مبهج يعرف بوادى عذراء ، وهو محدق بالأزهار والأشجار ، وتسمى برجة بهجة لبهجة منظرها ، وفيها يقول أبو الفضل بن شرف القيرواني رحمه الله تعالى :

رياضٌ تعشَّقَهَا سندس ... توشَّتْ معاطفُهَا بالزَّهَرْ
مدامِعُهَا فوق خدِّيْ رُبًا ... لهـا نَظْرَة فتَنَتْ مَنْ نَظَرْ
وكُلُّ مكان بها جَنَّـة ... وكُلُّ طريق إليها سَقَرْ

وفيها أيضاً قوله :

حُطَّ الرحالَ ببرجَـهْ ... وارْتَدْ لنفسك بَهْجَهْ
فى قَلْعَـة كسلاحٍ ... ودَوْحَـة مثل لُجَّـهْ
فَحِصْنُهَا لك أَمْنٌ ... ورَوْضُهَا لك فُرْجَـهْ
كل البـلاد سواها ... كَعُمْرَة وهى حَجَّـهْ

و بمالقة التينُ الذى يضرب المثل بحسنه ، ويجلب حتى الهند والصين ، وقيل : إنه ليس فى الدنيا مثله ، وفيه يقول أبو الحجاج يوسف ابن الشيخ البلوى المالقى حسبما أنشده غير واحد منهم ابن سعيد :

مالقة حُيِّيتَ يا تِينَهَا ... الفُلْكُ من أجلك ياتينها
نَهَى طبيبى عنـه فى عِلَّتى ... ما لِطَبِيبى عن حَيَاتِى نَهَى

وذيل عليه الإمام الخطيبُ أبو محمد عبد الوهاب المنشى بقوله :

وحِمْصُ لا تَنْسَ لهـا تينَهَا ... واذكر مع التين زَيَاتِينَهَا

وفى بعض النسخ :

لا تَنْسَ لِإشْبيلِيَّـةٍ تينَهَا ... واذكر مع التين زَيَاتِينها

وهو نحو الأول ، لأن حمص هى إشبيلية ، لنزول أهل حمص من المشرق بها ، حسبما سنذكره .

ونسب ابن جُزَىّ فى ترتيبه لرحلة ابن بَطُّوطة البيتين الأولين للخطيب أبى محمد عبدالوهاب المالقى ، والتذييل لقاضى الجماعة أبى عبدالله بن عبد الملك، فالله أعلم .

مدينة مالقة ووصفها

وقال ابن بطوطة : و بمالقة يصنع الفخّار المذهب العجيب ، ويُجْلَب منها إلى أقاصى البلاد ، ومسجدها كبير الساحة ، كثير البَرَكة شهيرها ، وصحنه لا نظير له فى الحسن ، وفيه أشجار النارنج البديعة ، انتهى .

وقال قبله : إن مالقة[1] إحدى قواعد الأندلس ، و بلادها الحسان ، جامعة بين مرافق البر والبحر ، كثيرة الخيرات والفواكه ، رأيت العنب يباع فى أسواقها بحساب ثمانية أرطال بدرهم صغير ، ورُمَّانها المرسى الياقوتى لا نظير له فى الدنيا ، وأما التين واللوز فيجلبان منها ومن أحوازها إلى بلاد المشرق والمغرب ، انتهى .

و بكورة أشبونة المتصلة بشَنْتَرين معدن التبر ، وفيها عسل يجعل فى كيس كتان فلا يكون له رطوبة كأنه سكر ، و يوجد فى ريفها العنبر الذى لا يشبهه إلا الشِّحْرى .

مدينة قرطبة ووصفها ومشاهدها

ومن أشهر مدن الأندلس مدينة قرطبة[2] — أعادها الله تعالى للإسلام! — وبها الجامع المشهور ، والقنطرة المعروفة بالجسر .

وقد ذكر ابن حيان أنه بنى على أمر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ،

(١) مالقة — بفتح اللام والقاف — مدينة عامرة من مدن الأندلس ، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية ، وقال الحميدى : هى على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق ، والقولان متقاربان ، وأصل وضعها قديم ، ثم عمرت بعد ، وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشذونة وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها .

(٢) قرطبة — بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء وفتح الباء مخففة — مدينة عظيمة وسط بلاد الأندلس ، وكانت سريرا لملكها وقصبتها ، وبها كانت ملوك بنى أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع ، وبينها وبين البحر خمسة أيام ، وهى حصينة بسور من حجارة ، ولها بابان مشروعان فى نفس السور إلى طريق الوادى من الرصافة ، والرصافة مساكن أعالى البلد متصلة بأسافله من ربضها وأبنيتها مشتبكة محيطه من شرقيها وغربيها وشماليها وجنوبيها .

وأما شَرَفُ إشبيلية[١] فهو شريف البقعة ، كريم التربة ، دائم الخضرة ، فرسخ في فرسخ طولا وعرضاً ، لا تكاد تُشْمِس فيه بقعة لالتفاف زيتونه .

واعلم أن إشبيلية لها كُوَر جليلة ، ومدن كثيرة ، وحصون شريفة ، وهي من الكور المجندة ، نزلها جند حمص ولواؤهم في الميمنة بعد لواء جند دمشق ، وانتهت جباية إشبيلية أيام الحكم بن هشام إلى خمسة وثلاثين ألف دينار ومائة دينار .

وفي إقليم طالقة من أقاليم إشبيلية وجدت صورة جارية من مرمر معها صبي ، وكأن حية تريده ، لم يسمع في الأخبار ولا رُئي في الآثار صورة أبدع منها ، جعلت في بعض الحمامات وتعشقها جماعة من العوام .

وفي كورة ماردة حصنُ شنت أفرج في غاية الارتفاع ، لا يعلوه طائر البتة لا نسر ولا غيره .

ومن عجائب الأندلس البلاط الأوسط من مسجد جامع أُقليش ، فإن طول كل جائزة منه مائة شبر وأحد عشر شبراً ، وهي مربعة منحوتة مستوية الأطراف .

وقال بعض من وصف إشبيلية : إنها مدينة عامرة على ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة ، وعليه جسر مربوط بالسفن ، وبها أسواق قائمة ، وتجارات رابحة ، وأهلها ذوو أموال عظيمة ، وأكثر مَتاجرهم الزيت ، وهو يشتمل على كثير من إقليم الشَّرَف ، وإقليمُ الشرف على تل عال من تراب أحمر مسافته أربعون ميلا في مثلها ، يمشي به السائر في ظل الزيتون والتين ، ولها – فيما ذكر

(١) أصل الشرف – بفتح الشين والراء جميعا – المكان العالي ، وقد سموا أماكن بعينها شرفا ، من ذلك الشرف اسم لقلعة حصينة قرب زبيد من بلاد اليمن ، ومن ذلك الشرف اسم لمكان من سواد إشبيلية ، وهو المقصود هنا ، وقال سعد الخير : « الشرف بلد بحذاء إشبيلية يحتوي على قرى كثيرة عليه أشجار الزيتون ، وإذا أراد أهل الأندلس الافتخار قالوا : الشرف تاجها ، لكثرة خيره » اهـ .

بعضُ الناس – قُرًى كثيرة ، وكل قرية عامرة بالأسواق والديار الحسنة والحمامات وغيرها من المرافق .

وقال صاحب مناهج الفكر ، عند ذكر إشبيلية : وهذه المدينة من أحسن مدن الدنيا ، وبأهلها يضرب المثل في الخَلاعة[١] ، وانتهاز فرصة الزمان الساعة بعد الساعة ، ويعينهم على ذلك واديها الفرج ، وناديها البهج ، وهذا الوادي يأتيها من قرطبة ، ويجزر في كل يوم ، ولها جبل الشَّرَف ، وهو تراب أحمر طوله من الشمال إلى الجنوب أربعون ميلا ، وعرضه من المشرق إلى المغرب اثنا عشر ميلا ، يشتمل على مائتين وعشرين قرية ، قد التحفت بأشجار الزيتون واشتملت ، انتهى .

خصائص كورة باجة

ولكورة باجة من الكور الغربية التي كانت من أعمال إشبيلية أيام بني عباد خاصيةٌ في دباغة الأديم وصناعة الكتان ، وفيها معدن فضة ، وبها ولد المعتمد بن عباد ، وهي متصلة بكورة ماردة .

جبل طارق

ولجبل طارق حوز قصب السبق بنسبته إلى طارق مولى موسى بن نُصَير ، إذ كان أول ما حل به مع المسلمين من بلاد الأندلس عند الفتح ، ولذا شُهر بجبل الفتح ، وهو مقابل الجزيرة الخضراء ، وقد تجون البحر هنالك مستديرا حتى صار مكان هذا الجبل كالناظر للجزيرة الخضراء ، وفيه يقول مطرف شاعر غرناطة :

وأقْوَدَ قد ألقى على البحر مَتْنَه   فأصبحَ عن قُودِ الجبال بمَعْزِلِ[٢]

يُعَرِّض نحو الأفق وَجْهًا كأنما   تراقبُ عَيْناه كواكب منزل

وإذا أقبل عليه المسافرون من جهة سَبْتَة في البحر بان كأنه سرج ، قال أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد : أقبلت عليه مرة مع والدي فنظرنا إليه على تلك الصفة ، فقال والدي : أجز :

(١) الخلاعة : اللهو والمجون والاستخفاف والتهتك ، وألا تبالي فيما تصنع .

(٢) الأقود : أراد به الجبل الطويل ، والقود – بضم القاف – جمع أقود ، وبمعزل : بمكان ناء بعيد .

وقال بعضهم : كان بالمَرِيَّة لنسج طُرُز الحرير ثمانمائة نَوْل ، وللحُلَل النفيسة والديباج الفاخر ألف نَوْل ، وللأسقلاطون كذلك ، وللثياب الجرجانية كذلك ، وللأصفهانية مثل ذلك ، وللعتابي والمعاجر المُذهشة والستور المكلّلة ، ويُصْنَع بها من صنوف آلات الحديد والنحاس والزجاج ما لا يوصف ، وفاكهة المرية يقصر عنها الوصف حسنا ، وساحلُها أفضلُ السواحل ، وبها قصور الملوك القديمة الغريبة العجيبة ، وقد ألف فيها أبو جعفر بن خاتمة تاريخا حافلا سماه بـ«مزية المرية ، على غيرها من البلاد الأندلسية» في مجلد ضخم تركته من جملة كتبي بالمغرب ، والله سبحانه المسؤول في جمع الشمل ، فله الأمر من بعد ومن قَبْل .

ووادي المرية طوله أربعون ميلا في مثلها كلها بساتين بهجة ، وجنات نضرة ، وأنهار مطردة ، وطيور مغردة .

قال بعضهم : ولم يكن في بلاد الأندلس أكثر مالا من أهل المرية ، ولا أعظم متاجر وذخائر ، وكان بها من الحمامات والفنادق نحو الألف وهي بين الجبلين بينهما خندق معمور ، وعلى الجبل الواحد قصبتها المشهورة بالحصانة ، وعلى الآخر رَبَضُها[1] ، والسور محيط بالمدينة والربض ، وغربيها رَبَضٌ لها آخر يسمى ربض الحوض ذو فنادق وحمامات وخنادق وصناعات ، وقد استدار بها من كل جهة حصون مرتفعة ، وأحجار أولية ، وكأنما غربلت أرضها من التراب ، ولها مدن وضياع عامرة متصلة الأنهار ، انتهى .

مدينة شنترة

وقال ابن اليسع ، عند ذكره مدينة شنترة : إن من خَوَاصّها أن القمح والشعير يزرعان فيها ويحصدان عند مضى أربعين يوما من زراعته ، وإن التفاح فيها دور كل واحدة ثلاثة أشبار وأكثر ، قال لي أبو عبد الله الباكوري ، وكان ثقة :

(1) قال في الروض : «وعليها سور حصين منيع بناه أمير المؤمنين عبد الرحمن ، وعلى ربضها المعروف بالمصلى سور تراب بناه خيران العامري ، وكان قد وصل إلى هذا الربض ماء العين التي هناك ، وأجراه في ساقية ، ثم وصله محمد بن صمادح إلى ساقية عند جامعها داخل المدينة ، واستطرد منه » اه .

أبصرت عند المعتمد بن عباد رجلا من أهل شنترة أهدى إليه أربعا من التفاح ما يُقِلّ الحاملُ على رأسه غيرها ، دور كل واحدة خمسة أشبار ، وذكر الرجل بحضرة ابن عباد أن المعتاد عندهم أقل من هذا ، فإذا أرادوا أن يجيء بهذا العظم وهذا القدر قطعوا أصلها وأبقوا منه عشرا أو أقل وجعلوا تحتها دعامات من الخشب ، انتهى .

وبحصن شَنَشَ على مرحلة من المرية التوت الكثير ، وفيها الحرير والقرمز ، ويعرف واديها بوادي طبرنش .

وبغربي مالَقَةَ عملُ سهيلٍ ، وهو عمل عظيم كثير الضياع ، وفيه جبل سهيل لا يرى نجم سهيل بالأندلس إلا منه .

مدينة تدمير

ومن كور الأندلس الشرقية تُدْمِير ، وتسمى مصر أيضا لكثرة شبهها بها ، لأن لها أرضا يسيح عليها نهر في وقت مخصوص من السنة ، ثم يَنْضُب عنها ، فتزرع كما تزرع أرض مصر ، وصارت القصبة بعد تدمير مُرْسِيَة ، وتسمى البستان ، لكثرة جناتها المحيطة بها ، ولها نهر يصب في قبليها .

تقسيم للأندلس ومدنها

واعلم أن جزيرة الأندلس ـ أعادها الله للإسلام ! ـ مشتملة على موسطة وشرق ، وغرب .

فالموسطة فيها من القواعد الممصرة التي كل مدينة منها مملكة مستقلة لها أعمال ضخام وأقطار متسعة : قرطبة ، وطليطلة ، وجَيَّان ، وغَرْناطة ، والمَرِية ، ومالَقَة : فمن أعمال قرطبة إستجَة وبِلْكُونة وقَبْرة ورُنْدة وغافق والمدور وأسطبة وبَيّانة والبَسّانة والقَصير[1] وغيرها ، ومن أعمال طليطلة وادي الحجارة وقلعة رباح

(1) لم يذكر صاحب الروض القصير ولا أسطبة ولا بسانة أصلا ، ولا بلكونة ولا المدور استقلالا ، ولعل أسطبة هنا محرف عن « إستجة » فقد ذكرها في الروض وقال « بين القبلة والغرب من قرطبة بينهما مرحلة كاملة » اه .

وَلَو شئتُ لَما اسْتَسْقَيْتُ غيثاً غيرَ أجفاني

بنَفْسِي حَالَ أَهْلُوكِ ... وإن بانُوا بِسُلْوَانِي

وَمَا الدَّهْرُ بمأمونٍ ... على تشتيتِ خِلاَّنِي

فطرب عبدالوهاب وصاح ، وتبين الحذق فى إشارته ، والطيبَ فى طبعه ، وقال : ياغلام ، خذ بيده إلى الحمام ، وعجل على به ، فأدخل الحمام ، ونظف ، ثم دعا عبد الوهاب بخلعة من ثيابه فألقيت عليه ، ورفعه فأجلسه عن يساره ، وأقبل عليه و بسطه ، فغنى له :

قومِي امزِجى التبر باللُّجَيْنِ ... واحْتَمِلِي الرطل باليَدَيْنِ[1]

واغتنمِي غفلةَ اللَّيَالِي ... فرُبَّمَا أيقظتْ لِحَيْنِ

فقدْ لعَمْرِى أقر مِنَّا ... هِلاَلُ شَوَّال كلَّ عَيْنِ

ذاتُ الخلاَخِيلِ أبْصَرَتْهُ ... كنِصْفِ خَلْخَالِهَا اللُّجَيْنِ

فطرب وشرب ، واستزاده ، فغناه .

مَنْ لِي عَلَى رَغْمِ الحَسُودِ بِقَهْوَةٍ ... بكر رَبِيبَةِ حانةٍ عَذْرَاء

مَوْج من الذهَب المُذَاب تَضُمُّهُ ... كأسٌ كقِشْرِ الدرة البَيْضَاء

والنجمُ فى أُفُقِ السماء كأنَّهُ ... عَيْن تخالسُ غفلَةَ الرقَبَاء

فشرب عبد الوهاب ثم قال : زدنى ، فغناه :

وَأَنْتَ الذى أَشْرَقْتَ عَيْنِي بمَائِهَا ... وَعَلَّمْتَهَا بالهَجْرِ أن تَهْجُرَ الغُمْضَا[2]

وأغْرَقْتَهَا بالدمعِ حتى جُفُونُهَا ... لَيُنْكِرُ مِنْ فَقْدِ الكَرَى بَعْضُهَا بَعْضَا

فمر يوم من أحسن الأيام وأطيبها ، ووصله وأحسن إليه ، ولم يزل عنده مُقَرَّبا مكرماً ، وكان خليعاً ما جنا مشتهراً بالنبيذ ، فخلاَّه وما أحبَّ ، ثم وصف له

(١) التبر في الأصل الذهب ، وأراد به الخمر لأن لونها لون الذهب ، واللجين في الأصل الفضة ، وأراد به الماء الصافى ، يقصد امزجى الخمر بالماء .

(٢) أشرقت عينى بمائها : يريد أبكيتنى بكاء كثيراً حتى ملأت عيني بالدمع ، والغمض : النوم .

الأندلس وطيبها ، وكثرة خمورها ، فمضى إليها ومات بها ، وعلى نحو هذه الحال كان يفعل بكل طارئ يطرأ من المشرق،ولو ذكرتهم لطال بهم الكتاب،انتهى

وغرضى من إيراد هذه الحكاية هنا كونه وصف للمشرقىّ الأندلس وطيبها، وذلك أمر لا يشك فيه ولا يرتاب ، والله المسئول فى حسن المتاب .

ورأيت فى بعض كتب تاريخ الأندلس فى ترجمة السلطان بَادِيس الصِّنْهَاجِىّ صاحِب غَرْنَاطة ، ما نصه : وهو الذى أكمل ترتيب قصبة مالَقَةَ ، وكان أفرس الناس ، وأنبلهم ، ذا مروءة ونجدة ، وقصره بغَرْنَاطة ليس ببلاد الإسلام والكفر مثله ، فيما قيل ، انتهى .

وهذا القصر هو الذى عناه لسان الدين بن الخطيب فى قصيدته السينية المذكورة فى الباب الخامس من القسم الثانى من هذا الكتاب فلتراجع ثمة .

بعض عجائب سرقسطة وأنها لاتدخلها عقرب ولاحية

وذكر غير واحد من المحدثين والمؤرخين أن مدينة سَرَقُسْطَة لايدخلها الثعبان من قبل نفسه، وإذا أدخله أحد لم يتحرك ، ونظيرُ هذا المعنى فى بعض الحيوانات بالنسبة إلى بعض البلاد كثير ، وذلك برصد أو طِلَّسم ، وقد استطرد بعضُ علماء أصول الدين ذلك عند ما تكلموا على السحر حسبما قرر فى محله ، والله أعلم

هكذا رأيت فى كلام بعض علماء المشارقة ، والذى رأيته لبعض مؤرخى المغرب فى سَرَقسطة أنها لا تدخلها عقرب ولا حية إلا ماتت من ساعتها ، ويؤتى بالحيَّات والعقارب إليها حَيَّة فبنفس ما تدخل إلى جوف البلد تموت ، قال : ولا يتسوَّس فيها شيء من الطعام[1]، ولا يعفن، ويوجد فيها القمح من مائة سنة ، والعنب المعلق من ستة أعوام ، والتين والخوخ وحب الملوك والتفاح والإجَّاص[2] اليابسة من أربعة أعوام ، والفولُ والحمص من عشرين سنة ، ولايسوّس فيها[1]

(١) لايتسوس : لايقع فيه السوس ، تقول: ساس الطعام ، وأساس، وُسوس ، وتسوس،واستاس ، كل ذلك بمعنىواحد .

(٢) الإجاص : هو الكمثرى ، وأهل الشام يسمون الكمثرى إجاصا وإنجاصا

خشب ولا ثوب كان صوفا أوحريراً أوكتّاناً ، وليس فى بلاد الأندلس أكثر فاكهة منها ، ولا أطيب طعما ، ولا أكبر جرما ، والبساتينُ مُحْدِقة بها من كل ناحية ثمانية أميال ، ولها أعمال كثيرة مدن وحصون وقرى مسافة أربعين ميلا ، وهى تضاهى مدنَ العراق فى كثرة الأشجار والأنهار، وبالجملة فأمرها عظيم ، وقد أسلفنا ذكرها .

يصنع بقرطبة وسرقسطة وبر السمور

واعلم أن بأرض الأندلس من الخِصْب والنُّضْرة وعجائب الصنائع وغرائب الدنيا مالا يوجد مجموعُه غالباً فى غيرها ، فمن ذلك ما ذكره الحجارى فى المسهب : أن السَّمُّور الذى يعمل من وَبَره الفراء الرفيعة يُوجَد فى البحر المحيط بالأندلس من جهة جزيرة برطانية ، ويُجلَب إلى سَرَقُسْطة ويصنع بها ، ولما ذكر ابنُ غالب وَبَر السَّمُّور الذى يصنع بقرطبة قال : هذا السمور المذكور هنا لم أتحقق ما هو ، ولا ما عنى به ، إن كان هو نباتا عندهم أو وبر الدابة المعروفة ، فإن كانت الدابة المعروفة فهى دابة تكون فى البحر[١] ، وتخرج إلى البر ، وعندها قوة مَيْز ، وقال حامد بن سمجون الطبيب صاحب كتاب الأدوية المفردة : هو حيوان يكون فى بحرالروم ، ولايحتاج منه إلاإلى خُصَاه ، فيخرج الحيوان من البحر فى البر ، فيؤخذ وتقطع خُصَاه ، ويطلق ، فربما عرض للقنّاصين مرة أخرى ، فإذا أحس بهم وخشى أن لا يفوتهم استلقى على ظهره وفَرَّجَ بين فخذيه ليرى موضع خُصْييه خالياً ، فإذا رآه القناصون كذلك تركوه ، قال ابن غالب : ويسمى هذا الحيوان أيضاً الجندبادستر، والدواء الذى يُصْنَع من خُصْييه من الأدوية الرفيعة ، ومنافعه كثيرة ، وخاصيته فى العلل الباردة ، وهو حارّ يابس فى الدرجة الرابعة ،

الحيوان المسمى بالقنلية

والقَنْلية حيوان أدق من الأرنب وأطيب فى الطعم وأحسن وبراً ، وكثيرا

(١) السمور: حيوان يشبه السنور ، وفيه شبه من النمس ، وله جراءة ، وجلده لين خفيف ، ومنه تتخذ الفراء الثمينة ، وقد لبس فراء السمور بعض أفاضل العلماء قال مجاهد : رأيت على الشعبي قباء سمور .

ما يلبس فراؤها ، ويستعملها أهل الأندلس من المسلمين والنصارى ، ولا توجد فى برّ البربر إلا ما جُلب منها إلى سَبْتة فنشأ فى جوانبها ، قال ابن سعيد : وقد جُلبت فى هذه المدّة إلى تونس حضرةِ أفريقية .

بعض وحش الأندلس

ويكون بالأندلس من الغزال والأيل[١] وحمار الوحش وبقَره وغير ذلك مما لايوجد فى غيرها كثيراً ، وأما الأسد فلا يوجد فيها البتة ، ولا الفيل والزرافة وغير ذلك مما يكون فى أقاليم الحرارة ، ولها سَبُع يعرف باللب أكبر بقليل من الذئب فى نهاية من القِحَة[٢] ، وقد يفترس الرجلَ إذا كان جائعاً .

وبغالُ الأندلس فارهة[٣] ، وخيلُها ضخمة الأجسام ، حصون للقتال لحملها الدروع وثقال السلاح والعدوِ فى خيل البرّ الجنوبىّ .

حيوان الاندلس وطيرها

ولها من الطيور الجوارح وغيرها ما يكثر ذكره ويطول ، وكذلك حيوان البحر ودوابّ بحرها المحيط فى نهاية من الطول والعرض

قال ابن سعيد : عاينتُ من ذلك العجب ، والمسافرون فى البحر يخافون منها لئلا تقلب المراكب ، فيقطعون الكلام ، ولها نَفْخ بالماء من فيها يقوم فى الجو ذا ارتفاع مفرط .

الأفاويه

وقال ابن سعيد : قال المسعودى فى « مروج الذهب » : فى الأندلس من أنواع الأفاويه[٤] خمسة وعشرون صنفا : منها السنبل ، والقرنفل ، والصندل ، والقرفة ، وقصب الذريرة ، وغير ذلك .

وذكر ابن غالب أن المسعودى قال : أصول الطيب خمسة أصناف : المسك ، والكافور ، والعود ، والعنبر ، والزعفران ، وكلها من أرض الهند ، إلا الزعفران والعنبر ، فإنهما موجودان فى أرض الأندلس ، ويوجد العنبر فى أرض الشِّحْر ،

(١) الأيل : الوعل الذكر .
(٢) القحة : أراد بها الجراءة والإقدام على الناس .
(٣) فارهة: أراد سريعة السير نشيطة
(٤) ارجع إلى الهامشة رقم ١ فى ص ١٢٨ من هذا الجزء .

شعراء ، ويقال لها « جيان الحرير » لكثرة اعتناء باديتها وحاضرتها بدود الحرير .

ومما يعد فى مفاخرها ما ببيَّاسَة إحدى بلادِ أعمالها من الزعفران الذى يسفر براً و بحراً ، وما فى أبدة من الكروم التى كاد العنب لا يباع فيها ولا يشترى كثرة ، وما كان بأبدة من أصناف الملاهى والرواقص المشهورات بحسن الانطباع والصنعة ، فإنهن أحذق خلق الله تعالى باللعب بالسيوف والدك ، و إخراج القروى(١) والمرابط والمتوجه .

غرناطة

وأما غَرْنَاطة فإنها دمشق بلاد الأندلس ، ومسرح الأبصار ، ومطمح الأنفس ، لها القَصَبة المنيعة ذات الأسوار الشامخة ، والمبانى الرفيعة ، وقد اختصت بكون النهر يتوزع على ديارها وأسواقها وحماماتها وأرحاها(٢) الداخلة والخارجة و بساتينها ، وزانها الله تعالى بأن جعلها مرتبة على بَسِيطها الممتدّ الذى تفرعت(٣) فيه سبائك الأنهار بين زَبَرْجَد الأشجار ، ولنسيم نَجْدها وبهجة منظر حُورها فى القلوب والأبصار ، استلطافٌ يَرُوق الطباع(٤) ، ويحدث فيها ما شاءه الإحسان من الاختراع والابتداع ، ولم تخل من أشراف أماثل ، وعلماء أكابر وشعراء أفاضل ، ولو لم يكن لها إلا ما خَصَّها الله تعالى به من كونها قد نبغ فيها من الشواعر مثل نَزْهُون القلاعية وزينب بنت زياد ، وقد تقدم شعرهما ، وحفصة بنت الحاج(٥) ، وناهيكَ فى الظرف والأدب ، وهل ترى أظرف منها فى جوابها للحسيب الوزير الناظم الناثر أبى جعفر ابن القائد الأجل أبى مَرْوَان بن سعيد ، وذلك أنهما باتا بحور مؤمل على ما يبيت به الروض والنسيم ، من طيب النفحة ونضارة النعيم ، فلما حان الانفصال قال أبو جعفر :

(١) كذا فى ا ونسخة عند ب ، وفى أصل ب « القرى »
(٢) فى أصل ب « وأرجائها » (٣) فى ب « تفرعت »
(٤) فى ا « يرق الطباع » (٥) فى ب « بنت الحجاج »

رعى الله ليلا لم يَرُعْ بمذمم ... عشية وارانا بحُورِ مؤمل(١)
وقد خفقت من نحو نجد أريجة ... إذا نَفَحَتْ هبت بريا القَرَنْفُلِ
وغَرَّد قُمْرِى على الدَّوْح وانْثَنَى ... قضيبٌ من الريحان من فوق جدول
ترى الروض مسرورا بما قد بدا له ... عناق وضم وارتشافُ مُقَبَّلِ

وكتبه إليها بعد الافتراق ، لتجاوبه على عادتها فى ذلك ، فكتبت له مالا يخفى فيه قيمتها :

لعمرك ما سُرَّ الرياض بوصلنا ... ولكنه أبدى لنا الغل والحسد
ولا صَفَّقَ النهر ارتياحا لقربنا ... ولا صَدَحَ القُمْرِى إلا بما وجد
فلا تُحْسِنِ الظن الذى أنت أهله ... فما هو فى كل المواطن بالرَّشَدْ
فما خلت هذا الأفق أبدى نجومه ... لأمرٍ سوى كيما تكون لنا رَصَدْ

مالقة

وأما مالَقَة فإنها قد جمعت بين منظر البحر والبر بالكروم المتصلة التى لا تكاد ترى فيها فرجة لموضع غامر ، والبروج التى شابهت نجوم السماء ، كثرة عدد و بهجة ضياء ، وتخلل الوادى الزائر لها فى فصلى الشتاء والربيع فى سرر بطحائها ، وتوشيحه لحضور أرجائها(٢) ، ومما اختصت به من بين سائر البلاد التين الربى المنسوب إليها ، لأن اسمها فى القديم رية ، ولقد أخبرت أنه يُبَاع فى بغداد على جهة الاستطراف ، وأما مايسفر منه المسلمون والنصارى فى المراكب البحرية فأكثر من أن يعبر عنه بما يحصره ، ولقد اجتزت بها مرة ، وأخذت على طريق الساحل من سُهَيل إلى أن بلغت إلى بليش قدر ثلاثة أيام متعجباً فيما حَوَته هذه المسافة من شجر التين ، و إن بعضها ليجتنى جميعها الطفل الصغير من لزوقها بالأرض ، وقد حَوَتْ ما يتعب الجماعة كثرة ، وتين بليش هو الذى قيل فيه لبربرى : كيف رأيته ؟ قال : لا تسألنى

(١) فى ب « لم يرح بمذمم » ووقع عجزه فى ا « رعانا ووارانا بحور مؤمل »
(٢) كذا فى ا ، ب ، وأحسبه محرفا عن « وتوشيحه لحضور أرجائها »

الباب السابع

في نبذة مما منّ الله تعالى به على أهل الأندلس من توقد الأذهان ، وبذلهم في اكتساب المعارف والمعالي ما عزّ وهان ، وحوزهم في ميدان البراعة ، من قصب البراعة ، خَصْل الرهان ، وجملة من أجوبتهم ، الدالة على لَوْذَعيتهم ، وأوصافهم المؤذنة بألمعيتهم ، وغير ذلك من أحوالهم التي لها على فضلهم أوضح برهان

اعلم أن فضل أهل الأندلس ظاهر ، كما أن حسن بلادهم باهر ، ولذلك ذكر ابنُ غالب في « فرحة الأنفس » لما أثنى على الأندلس وأهلها أن بَطْلَيْمُوسَ جعل لهم من أجل ولاية الزُّهَرَة لبلادهم حُسْنَ الهمة في الملبس والمطعم ، والنظافة والطهارة ، والحب للهو والغناء ، وتوليد اللحون . ومن أجل ولاية عُطَارِد حسنَ التدبير ، والحرص على طلب العلم ، وحبَّ الحكمة والفلسفة والعدل والإنصاف .

وذكر ابنُ غالب أيضا ما خُصُّوا به من تدبير المشترى والمريخ

وانتقد عليه بعضُهم بأن أقاليم الأندلس الرابع والخامس والسادس في ساحلها الشمالي ، والسابع في جزائر المجوس ، وللاقليم الرابع الشمس ، وللخامس الزهرة ، وللسادس عُطَارِد ، وللسابع القمر ، والمشترى للاقليم الثاني ، والمريخ للثالث ، ولا مَدْخَل لهما في الأندلس ، انتهى .

ثم قال صاحب الفرحة : وأهلُ الأندلس عرب في الأنساب ، والعزة ، والأَنَفَة ، وعُلُوّ الهمم ، وفصاحة الألسُن ، وطيب النفوس ، وإباء الضيم ، وقلة احتمال الذل ، والسماحة بما في أيديهم ، والنزاهة عن الخضوع وإتيان الدنية ، هِنْدِيُّون في إفراط عنايتهم بالعلوم ، وحبهم فيها ، وضبطهم لها وروايتهم ، بغداديون في نظافتهم وظَرْفهم (1) ، ورقة أخلاقهم ونباهتهم ، وذكائهم ، وحسن نظرهم ،

(1) في ا « في ظرفهم ونظافتهم »

وجَوْدة قرائحهم ، ولطافة أذهانهم ، وحِدَّة أفكارهم ، ونفوذ خَوَاطرهم ، يونانيون في استنباطهم للمياه ، ومُعَانَاتهم لضروب الغراسات ، واختيارهم لأجناس الفواكه ، وتدبيرهم لتركيب الشجر ، وتحسينهم للبساتين بأنواع الخضر وصنوف الزهر ، فهم أحكم الناس لأسباب الفلاحة ، ومنهم ابن بصال صاحب كتاب الفلاحة الذي شهدت له التجربة بفضله ، وهم أصبر الناس على مُطَاولة التعب في تجويد الأعمال ومُقاساة النَّصَب في تحسين الصنائع ، أحذق الناس بالفُرُوسية ، وأبصرهم بالطعن والضرب .

وعَدَّ رحمه الله تعالى من فضائلهم اختراعَهم للخطوط المخصوصة بهم ، قال : وكان خطهم أولا مشرقيا ، انتهى .

قال ابن سعيد : أما أصول الخط المشرقي وما تجد له في القلب واللحظ من القبول فمسلّم له ، لكن خط الأندلس الذي رأيتُه في مصاحف ابن غطوس الذي كان بشرق الأندلس وغيره من الخطوط المنسوبة عندهم له حسن فائق ، ورونق آخذ بالعقل ، وترتيب يشهد لصاحبه بكثرة الصبر والتجويد ، انتهى .

ونحوُ صدرِ كلام ابن غالب السابق مذكورٌ في رسالة لابن حزم ، وقال فيها : إن أهل الأندلس صينيون في إتقان الصنائع العملية ، وإحكام المِهَن الصورية ، تُرْكيون في مُعَاناة الحروب ، ومعالجات آلاتها ، والنظر في مهماتها ، انتهى .

وعد ابنُ غالب من فضائلهم (2) اختراعَهم للموشحات التي [قد] استحسنها أهل المشرق وصاروا ينزعون منزعها ، وأما نظمهم ونثرهم فلا يخفى على مَنْ وقف عليهما علوّ طبقاتهم .

ثم قال ابن غالب : ولما نَفَذَ قضاء الله تعالى على أهل الأندلس بخروج أكثرهم

(2) في ب « وعد ابن غالب في فضائلهم »

شعراء ، ويقال لها « جيان الحرير » لكثرة اعتناء باديتها وحاضرتها بدود الحرير .

وممـا يعد فى مفاخرها ما بِبَيَّاسَة إحـدى بلادِ أعمالها من الزعفران الذى يسفر براً وبحراً ، وما فى أبدة من الكروم التى كاد العنب لا يباع فيها ولا يشترى كثرة ، وما كان بأبدة من أصناف الملاهى والرواقص المشهورات بحسن الانطباع والصنعة ، فإنهن أحذق خلق الله تعالى باللعب بالسيوف والدك ، وإخراج القروى[١] والمرابط والمتوجه .

غرناطة

وأما غَرْنَاطة فإنها دمشق بلاد الأندلس ، ومسرح الأبصار ، ومطمح الأنفس ، لها القَصَبة المنيعة ذات الأسوار الشامخة ، والمبانى الرفيعة ، وقد اختصت بكون النهر يتوزع على ديارها وأسواقها وحماماتها وأرحاها[٢] الداخلة والخارجة وبساتينها ، وزانها الله تعالى بأن جعلها مرتبة على بَسِيطها الممتدّ الذى تفرعت[٣] فيه سبائك الأنهار بين زَبَرْجَد الأشجار ، ولنسيم نَجْدها وبهجة منظر حُورها فى القلوب والأبصار ، استلطافٌ يَرُوق الطباع[٤] ، ويحدث فيها ما شاءه الإحسان من الاختراع والابتداع ، ولم تخل من أشراف أماثل ، وعلماء أكابر وشعراء أفاضل ، ولو لم يكن لها إلا ما خصّها الله تعالى به من كونها قد نبغ فيها من الشواعر مثل نَزْهُون القلاعية وزينب بنت زياد ، وقد تقدم شعرهما ، وحفصة بنت الحاج[٥] ، ونَاهِيكَ فى الظرف والأدب ، وهل ترى أظرف منها فى جوابها للحسيب الوزير الناظم الناثر أبى جعفر ابن القائد الأجل أبى مَرْوَان بن سعيد ، وذلك أنهما باتا بحور مؤمل على ما يبيت به الروض والنسيم ، من طيب النفحة ونضارة النعيم ، فلما حان الانفصال قال أبو جعفر :

(١) كذا فى ا ونسخة عند ب ، وفى أصل ب « القرى »
(٢) فى أصل ب « وأرجائها » (٣) فى ب « تفرعت »
(٤) فى ا « يرق الطباع » (٥) فى ب « بنت الحجاج »

رعى الله ليلا لم يَرُعْ بمذمم ... عشية وارانا بحُورِ مؤمل[١]
وقد خفقت من نحو نجد أريجة ... إذا نَفَحَتْ هبت بريا القَرَنْفُلِ
وغَرَّد قُمْرِىٌّ على الدَّوْح وانْثَنَى ... قضيبٌ من الريحان من فوق جدول
ترى الروض مسرورا بما قد بداله ... عناق وضم وارتشافُ مُقَبَّلِ

وكتبت إليها بعد الافتراق ، لتجاوبه على عادتها فى ذلك ، فكتبت له ما لا يخفى فيه قيمتها :

لعمرك ما سَرَّ الرياض بوصلنا ... ولكنه أبدى لنا الغل والحسد
ولا صَفَّقَ النهر ارتياحا لقربنا ... ولا صَدَحَ القُمْرِى إلا بما وجد
فلا تُحْسِنِ الظن الذى أنت أهله ... فما هو فى كل المواطن بالرَّشَدْ
فما خلت هذا الأفق أبدى نجومه ... لأمرٍ سوى كيما تكون لنا رَصَدْ

مالقة

وأما مالَقَة فإنها قد جمعت بين منظر البحر والبر بالكروم المتصلة التى لا تكاد ترى فيها فرجة لموضع غامر ، والبروج التى شابهت نجوم السماء ، كثرة عدد وبهجة ضياء ، وتحلل الوادى الزائر لها فى فصلى الشتاء والربيع فى سرر بطحائها ، وتوشيحه لحضور أرجائها[٢] ، ومما اختصت به من بين سائر البلاد التين الربى المنسوب إليها ، لأن اسمها فى القديم ربة ، ولقد أخبرت أنه يُبَاع فى بغداد على جهة الاستطراف ، وأما ما يسفر منه المسلمون والنصارى فى المراكب البحرية فأكثر من أن يعبر عنه بما يحصره ، ولقد اجتزت بها مرة ، وأخذت على طريق الساحل من سُهَيل إلى أن بلغت إلى بليش قدر ثلاثة أيام متعجباً فيما حَوَته هذه المسافة من شجر التين ، وإن بعضها ليجتنى جميعها الطفل الصغير من لزوقها بالأرض ، وقد حَوَتْ ما يتعب الجماعة كثرة ، وتين بليش هو الذى قيل فيه لبربرى : كيف رأيته ؟ قال : لا تسألنى

(١) فى ب « لم يرح بمذمم » ووقع عجزه فى ا « رعانا ووارانا بحور مؤمل »
(٢) كذا فى ا ، ب ، وأحسبه محرفا عن « وتوشيحه لحضور أرجائها »

والأثر المعروف المنسوب ، كرسى الأمراء والأشراف ، والوسيطة لخامس أقاليم البسيطة فلاحظ لها فى الانحراف ، بحضرة علوم اللسان ، وصنعاء الحُلَل[1] الحسان ، وثمرة امتثال قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) الأمينة على الاختزان ، القويمة المكيال والميزان ، محشر أنواع الحيتان ، ومحط قوافل العصير والحرير وَالكتان ، وكفاها السكنى ببنيونش فى فصول الأزمان ، ووجود المساكن النبيهة بأرخص الأثمان ، والمدفن المرحوم ، غير المزحوم ، وخزانة كتب العلوم ، والآثار المنبئة عن أصالة الحلوم ، إلا أنها فاغرة أفواه الجنوب ، للغيث المصبوب ، عرضة للرياح ذات الهبوب ، عديمة الحرث فقيرة من الحبوب ، ثغر تنبو فيه المضاجع بالجنوب ، وناهيك بحسنة تعد من الذنوب ، فأحوال أهلها رقيقة ، وتكلفهم ظاهر مهما ظهرت وليمة أو عقيقة ، واقتصادهم لا تلتبس منه طريقة ، وأنسابُ نفقاتهم فى تقدير الأرزاق عَريقة ، فهم يمصون البلالة مص المحاجم ، ويجعلون الخبز فى الولائم بعدد الجماجم ، وفتنتهم ببلدهم فتنة الواجم بالبشير الهاجم ، وراعى الجديب بالمطر الساجم ، فلا يفضِّلون على مدينتهم مدينة ، الشك عندى فى مكة والمدينة ، انتهى

وقد سلك فى هذه المقامة وصف بلدان المغرب بالسجع والتقفيه ، ووفاها من المدح وضده أكمل توفية ، وعكس هذه الطريقة فى « نفاضة الجراب » فوصف فيها الأماكن بكلام مرسل جزل غير مسجع ، مع كونه أقطع من السيف إذا بان عنه القُرَاب .

فمن ذلك قوله حين أجرى ذكر مدينة «مكناسة الزيتون» : وأطلَّتْ مدينة مكناسة فى مظهر النَّجد ، رافلة فى حلل الدوح ، مبتسمة عن شنب المياه العذبة ، سافرة عن أجمل المراد ، قد أحكم وَضْعَهَا الذى أخرج المرعى ، قيد النص وفذلكة

(١) الحلل : جمع حلة ـ بضم الحاء ـ وهو اللباس الذي يتحلي به ، وصنعاء من البلاد المشهورة عند العرب بصنع الوشى

(٢) الحلوم هنا : العقول ، وأصالتها : سدادها

الحسن ، فنزلنا بها منزلا لا تستطيع العين أن تخلفه حسنا ووضعاً ، من بلد دارت به المدامر المُغِلَّة ، والتفَّتْ بسوره الزياتين المفيدة ، وراق خارجه للسلطان المستخلص الذى يسمو إليه الطرف ، ورحب ساحة والتفاف شجرة ونباهة بنية وإشراف[1] ربوة ، ومثلت بإزائها الزاوية القُدْمى المعدة للوراد ، ذات البركة النامية ، والمئذنة السامية ، والمرافق المتيسرة ، يصاقبها الخان البديع المنصب الحصين الغَلَق الخاص بالسابلة والجوّابة فى الأرض يبتغون من فضل الله تعالى ، تقابلها غربا الزاوية الحديثة المربية برونق الشبيبة ومزية الجدة والانفساح وتن[illegible] الاحتفال ، إلى أن قال : وبداخلها مدارس ثلاث لبث العلم ، كلفت بها الملوك الجلة الهمم ، وأخذها التنجيد ، فجاءت فائقة الحسن ، ما شئت من أبواب نحاسية ، وبرك فياضة تقذف فيها صافى الماء أعناق أسدية ، وفيها خزائن الكتب والجراية الدارة على العلماء والمتعلمين ، وتفضل هذه المدينة كثيراً من لِدَاتها بصحة الهواء وتبحر أصناف الفواكه وتعمير الخزائن ومداومة البر لجوار ترابها سليما من الفساد ، معافًى من العفن ، إذ تقام ساحات منازلها غالبا على أطباق الآلاف من الأقوات تتناقلها المواريث ويصحبها التعمير وتتجافى عنها الأرض ، ومحاسن هذه البلدة المباركة جمة ، قال ابن عبدون من أهلها ولله دره :

إن تفتخر فاسٌ بما فى طيها ... وبأنها فى زيها حسناء
يكفيك من مكناسة أرجاؤها ... والأطيبان هواؤها والماء

ويُسامتها[2] شرقا جبل زرهون ، المنبجس العيون[3] ، الظاهر البركة ، المتزاحم العمران ، الكثير الزياتين والأشجار ، قد جلله سكراً ورزقا حسنا ، فهو عنصر الخير ، ومادة

(١) الربوة : ما ارتفع من الأرض ، وإشرافها : علوها

(٢) يسامتها : يقابلها

(٣) المنبجس العيون : يريد المتفجر المياه

قال : ووسط هذه الأرباض قصبة قرطبة التي تختص بالسور دونها ، وكانت هذه الأرباض بدون سور(١) ، فلما كانت أيام الفتنة صُنِع لها خندق يدور بجميعها وحائط مانع .

وذكر ابن غالب أنه كان دوْرُ هذا الحائط أربعة وعشرين ميلا(٢) ، وشَقَنْدَة معدودةٌ في المدينة لأنها مدينة قديمة كانت مسوّرة .

منتزهات قرطبة

قال ابن سعيد في «المغرب» : ولنذكر الآن من منتزهات قرطبة ومعاهدها المذكورة في الألسن نظماً ونثراً ما انتهى إليه الضبط ، من غير تغلغل في غير المشهور منها والأهمّ ، ونُوشّي ذلك بجميع ما يحضرني من مختار النظم في قرطبة ، وما يحتوي عليه نطاقها المذكور .

فأوّل ما نذكر من المنتزهات منتزه(٣) الخلفاء المروانية ، وهو قصر الرُّصافة ، فنقول : كان هذا [القصر] مما ابتناه عبد الرحمن بن معاوية في أول أيامه لتُزَهه ، وسكناه أكثر أوقاته مُنْيَةُ الرُّصافة التي اتخذها بشمال قرطبة منحرفة إلى الغرب ، فاتخذ بها قصراً حسناً ، ودحا جِناناً واسعة ، ونقل إليها غرائب الغُرُوس وأكارم الشجر من كل ناحية ، وأودعها ما كان استجلبه يزيد وسَفْرٌ رسولاه إلى الشأم من النوى المختارة(٤) والحبوب الغريبة ، حتى نمت بيُمْن الجدّ وحسن التربية في المدة القريبة أشجارًا مُعْتَمّة أثمرت بغرائب من الفواكه انتشرت عما قليل بأرض الأندلس ، فاعترف بفضلها على أنواعها .

قال : وسماها باسم رُصافة جده هشام بأرض الشام الأثيرة لديه ، ولميله(٥) في اختيار هذه ، وكلفه بها ، وكثرة تردّده عليها ، وسُكناه أكثر أوقاته بها ـ طار لها الذكر في أيامه ، واتصل من بعده في إيثارها .

(١) في ا « دون السور » (٢) في نسخة « أربعة عشر ميلا »
(٣) في ب « منتزهات الخلفاء المروانية » (٤) في ا « المختار »
(٥) في ا « وامتثاله في اختيار رصافته هذه »

قال : وكلهم فضّلها ، وزاد في عمارتها ، وانبرى وُصّاف الشعراء لها ، فتنازعوا(١) في ذلك فيما هو إلى الآن [مشهور] مأثور عنهم ، مستجاد منهم .

الرمان السفري

وقال ابن سعيد : والرمان السَّفْري الذي فاض على أرجاء الأندلس ، وصاروا لا يفضلون عليه سواه ، أصله من هذه الرُّصافة . وقد ذكر ابن حيّان شأنه ، وأفرد له فَصْلا ، فقال : إنه الموصوف بالفضيلة ، المقدم على أجناس الرمان بعذوبة الطعم ، ورقة العَجْم ، وغزارة الماء ، وحسن الصورة ، وكان رسوله إلى الشأم في توصيل أخته(٢) منها إلى الأندلس قد جلب طرائف منها من رُمّان الرصافة المنسوبة إلى هشام ، قال : فعرضه عبدُ الرحمن على خواص رجاله مُباهيا به ، وكان فيمن حضره منهم سفر بن عبيد(٣) الكلاعي من جند الأردُن ، ويقال : هو من الأنصار الذين كانوا يحملون ألوية رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته ، قال : وهم يحملون الألوية بين يدي الخلفاء من بني أمية ، فأعطاه من ذلك الرمان جزءا فراقه حُسْنه وخُبْره ، فسار به إلى قرية بكورة رَيَّة ، فعالج عَجْمَه واحتال لغرسه وغذائه وتنقيله(٤) حتى طلع شجراً أثمر وأينع ، فنزع إلى عِرْقه ، وأغرب في حسنه ، فجاء به عما قليل إلى عبد الرحمن ، فإذا هو أشبه شيء بذلك الرصافي ، فسأله الأمير عنه ، فعرفه وجْهَ حيلته ، فاستبرع استنباطه ، واستنبل همته ، وشكر صنعه(٥) ، وأجزل صلته ، واغترس منه بمُنية الرصافة وبغيرها من جناته ، فانتشر نوعه ، واستوسع الناسُ في غِراسه ، ولزمه النسب إليه ، فصار يعرف إلى الآن بالرمان السَّفري .

قال : وقد وصف هذا الرمان أحمد [بن محمد] بن فرج(٦) الشاعر في أبيات كتب بها إلى بعض مَنْ أهداه له ، فقال :

ولابسةٍ صَدَفاً أحمرا ... أتتك وقد مُلِئَتْ جوهرا
كأنك فاتحُ حُقّ لطيفٍ ... تضمّن مَرجانه الأحمرا

(١) في ا « فتناغوا في ذلك » (٢) في نسخة عند ا « أختيه »
(٣) في ب « سفر بن زيد الكلاعي » (٤) في ب « وتنقله »
(٥) في ا « وشكر تهممه » (٦) في ب « محمد بن روح »

نظام الحكومة النبوية

المسمى

التراتيب الادارية

تأليف

العلامة الشيخ عبدالحي الكتاني رحمه الله تعالى

واستعمركم فيها يعني أمدكم من عمارتها بما تحتاجون الية وفيه الدلالة
على وجوب عمارة الارض للزراعة والغراس والابنية ﻫ انظر ص ١٦٥
من ج ٣ وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم مبشر
الانصارية في نخل لها فقال لايغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل
منه انسان او دابة او طير او سبع الا كانت له صدقة وهو في صحيح
البخاري على وجه آخر وبوب عليه بقوله باب فضل الزرع والغرس اذا
أكل منه ونقل القرطبي المفسر أنه كذلك في الغرس والزرع وروى
البزار وابو نعيم في الحلية عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع يجري اجرهن للعبد وهو في قبره من علم علما اواجري
نهرا اوحفر بيرا او غرس نخلا اوبنى مسجدا اوورث مصحفا او ترك ولدا
يستغفر له بعد موته قال ابو نعيم ولا يخالف الحديث الصحيح فقد قال
فيه الا من صدقة جارية وهي تجمع ما ورد من الزيادة قال المنذري
وقد رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه بنحوه من حديث ابي هريرة
وفي ترجمة سعد بن معاذ الانصاري من الاصابة روى الخطيب في المتفق
باسناد واه وابو موسى في الذيل بإسناد مجهول عن الحسن عن انس أن
النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع استقبله سعد بن معاذ الانصاري فقال
ما هذا الذي أري بيدك فقال اثر المسحاة أضرب وأنفق على عيالي
فقبل النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال هذه يد لاتمسها النار ووقع في
رواية ابي موسى سعد الانصاري ﻫ

قلت : في هذه القصة عجيبة وهي تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم

يد صحابي لاجل ضربه الارض بالفاس وأخرج الحاكم وابن ابي الدنيا في
التوكل والعسكري في الامثال والدينوري في المجالسة عن معاوية بن
قرة قال لقي عمر بن الخطاب ناسا من اهل اليمن فقال من انتم فقالوا
متوكلون قال كذبتم ماانتم متوكلون انما المتوكل رجل ألقى حبه في
الارض وتوكل على الله ، وفي مسند عمر بن عبد العزيز قال ابن شهاب
أرسل الي عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال جاء سعد بن خالد بن
عمرو بن عثمان فقال ياامير المومنين أقطعني الشديد فإنه بلغني عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل غرس غرسا الا أعطاه الله من
الاجر عدد الغرس والثمر وأخذ بنفسي أسمعت هذا فقلت نعم وأشهد
على عطاء بن يزيد أنه سمعه من ابي ايوب يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخرج احمد والطبراني من طريق مسلم بن بديل عن اياس بن
زهير عن سويد بن هبيرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة قال في المختار المهر ولد الفرس
والجمع امهار و[illegible] الانثى مهرة والمابورة المصلحة وفي المختار وأبر نخله لقحه
وأصلحه ومنه سكة مابورة ﻫ وفي الصحيح عن ابي هريرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل
الجنة استاذن ربه في الزرع فقال الله تعالى ألست فيما شئت فقال بلى ولاكن
أحب أن أزرع قال فبذر اي ألقى البذر على اهل الجنة فبادر الطرف
نباته واستحصاده فكان امثال الجبال فيقول الله دونك يابن آدم فإنه
لايشبعك شي. فقال الاعرابي والله لن تجده الا قرشيا او انصاريا فإنهم

اصحاب زرع وأما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك النبي صلي الله عليه
وسلم قال الحبشي في كتاب البركة ففي هذا فوائد منها دلالته على فضل
الزرع وفيه أن المهاجرين والانصار كانوا مزارعين لقول الاعرابي إنك
لن تجده الا انصاريا اومهاجريا وهذا اكثر حجة ودلالة اذ المهاجرون والانصار
هم افضل الامة كانوا اهل زرع لاكن قال العارف الفاسي في تشنيف
المسامع المعروف بالزراعة انما هم الانصار وأما قريش فانما لهم التجارة
لا الفلاحة اذ ليست مكة بلاد زرع .

قلت : ذلك صحيح بحسب الاصل والا فالمهاجرون بعد الهجرة
زرعوا واتجروا فالخبر على حاله واخرج ابو داوود في مراسيله عن علي
ابن الحسين مرسلا احرثوا فان الحرث مبارك واكثروا فيه من الجماجم
وفي لفظ آخر يامعشر قريش انكم تحبون الماشية فاقلوا منها فانكم
باقل الارض مطرا واحرثوا فان الحرث مبارك واكثروا فيه من الجماجم
خرجه ابو داوود ايضا والبيهقي واخرج الديلمي عن ابي مسعود رفعه
لما خلق الله المعيشة جعل الله البركات في الحرث والغنم وفي الصحيح عن
ابي هريرة وان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم قال القسطلاني
في الزراعة والغراسة وفيه عن ابن عمر انه عليه السلام عامل اهل خيبر
بشطر مايخرج منها من زرع اوثمر وبوب عليه البخاري باب المزارعة مع
اليهود وفي الصحيح ايضا وكان يعطي ازواجه مائة وسق ثمانون تمرا
وعشرون شعيرا وقسم عمر خيبر فخير ازواج النبي صلي الله عليه وسلم
ان يقطع لهن من الماء والارض او يمضي لهن فمنهن من اختارت الارض

ومنهن من اختارت الوسق وكانت عائشة وحفصة ممن اختارت الارض
قال القسطلاني وفي هذا الحديث جواز الزراعة والتجارة لتقرير النبي
صلى الله عليه وسلم لذلك واستمراره في عهد ابي بكر الى ان اجلاهم
عمر وبه قال ابن خزيمة وابن المنذر وصنف فيه ابن خزيمة جزءا بين فيه
علل الاحاديث الواردة ﻫ وقال الحبشي وفي هذا فوائد منها اختيار
عائشة وحفصة افضل ازواجه عليه السلام منهن الارض فيزدرعنها قال
البخاري وزارع علي وسعد وابن مسعود قال الحبشي وقد عد العلماء
الزراعات من فرض الكفاية في كثير من المصنفات لانه لايقوم
الدين والدنيا الا بهاسبيله كالنخل والعنب وغرسها فان تركها كل الناس
اثموا كلهم انظر كتاب البركة وقال القاري في شرح المشكاة على حديث
لايدخل هذا اي المحراث بيت قوم الا دخله الذل وهو في الصحيح عن
ابي امامة قال بعض علمائنا ظاهر هذا الحديث ان الزراعة تورث المذلة
وليس كذلك لان الزراعة مستحبة لان فيها نفعا للناس والخبر اطلبوا
الخير من خباياها بل انما قال ذلك ليلا يشتغل الصحابة بالعمارات وترك
الجهاد فيغلب عليهم العدو واي ذل اشد من ذلك وقيل هذا في حق من
يقرب العدو ولانه لو اشتغل بالحرث وترك الجهاد لادى الى الذل بغلبة
العدو عليه ﻫ وفي النهاية لابن الاثير على حديث ما دخلت السكة دار
قوم الاذلوا اي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على
لدهقنة والزراعة شغلوا عن الغزو واخذ السلطان بالمطالبات والجبايات
.قريب من هذا الحرث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر

والانصار لا يحدثون بمثل حديثي فساخبركم ان اخواني من الانصار كان
يشغلهم عمل اراضيهم وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق
بالاسواق .

(ز قلت) وذكر السيد السمهودي في جواهر العقدين عازيا للدارقطني
قال من طريق ابن ابي عمر سمعت عبد الرحمان ابن ابي اسحاق المديني
يحدث ان عمر بن الخطاب فقد عليا فقال اين ابو الحسن فقيل ذهب الى
ارض له فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا ساعة معه ثم جلسوا
يتحدثون فقال علي لعمر ياامير المومنين أرأيت لو جاءك قوم من بني
اسرائيل وقال لك احدهم انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكانت له اثرة عندك قال نعم قال فانا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن عمه قال فنزع عمر رداءه فبسطه فقال لا والله لايكون لك مجلس
غيره حتى نفترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا قال السيد السمهودي
انما اراد علي بذل الاعلام بما فعله عمر من التفقد له ومجيئه اليه وعمله
معه في ارضه وهو امير المومنين لقرابته من نبينا صلى الله عليه وسلم
وان الواحد من بني عم الانبياء الماضين وان بعد يستحق الاثرة على
غيره فكيف بمن كان له هذا القرب من نبينا صلى الله عليه وسلم ﻫ
وفي ارشاد الساري عن محيي السنة ان رجلا مر بابي الدرداء وهو يغرس
جوزة فقال اتغرس هذه وانت شيخ كبير وهي لاتطعم الا في كذا
كذا عاما فقال ما علي ان يكون لي اجرها وياكل منها غيري وتقدم ان
سعدا قبل المصطفى يده لما اخبره انه يضرب بها المسحاة وينفق على

عياله . (ز قلت)

﴿ من كان من الصحابة يعطي ارضه بالربع والثلث ﴾

ترجم في الاصابة لجبر بن عتيك الانصاري فذكر ان ابن منده روى
في ترجمته من طريق حجاج ابن ارطاة عن ابراهيم بن مهاجر عن موسى
بن طلحة قال رأيت جبرا وسعدا وابن مسعود يعطون ارضهم بالربع والثلث
(ز قلت)

﴿ المستدل على محل الماء من تحت الارض واستخراجه ﴾

ترجم في الاصابة لعبدالله بن عامر بن كريز القرشي فذكر انه اتى به الى
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل عليه ويعوده فجعل يتبلع ريق
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم انه لمسقي وكان
لايعالج ارضا الا ظهر له الماء حكاه ابن عبد البر وذكر الحافظ انه اول من
اتخذ الحياض بعرفة واجرى اليها الماء .

قلت : يسمى هذا العلم علم الريافة وعلم انباط المياه وبالاخير عنون
عنه لابن الاكفاني في ارشاد القاصد قال هو علم يتعرف منه كيفية استخراج
المياه الكامنة في الارض واظهارها ومنفعة احياء الارضين الميتة وافلاحها
وللكرخي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتابه الفلاحة النبطيه مهمات
هذا العلم ﻫ وقال من سماه علم الريافة هو معرفة استنباط الماء من الارض
بواسطة بعض الامارات الدالة على وجوده فيعرف بعده وقربه بشم التراب
او برائحة بعض النباتات فيه او بحركة حيوان مخصوص وهو من
فروع الفراسة .

اصحاب زرع وأما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحبشي في كتاب البركة ففي هذا فوائد منها دلالته على فضل
الزرع وفيه أن المهاجرين والانصار كانوا مزارعين لقول الاعرابي إنك
لن تجده الا انصاريا اومهاجريا وهذا اكثرحجة ودلالة اذ المهاجرون والانصار
هم افضل الامة كانوا اهل زرع لاكن قال العارف الفاسي في تشنيف
المسامع المعروف بالزراعة انما هم الانصار وأما قريش فانما لهم التجارة
لا الفلاحة اذ ليست مكة بلاد زرع .

قلت : ذلك صحيح بحسب الاصل والا فالمهاجرون بعد الهجرة
زرعوا واتجروا فالخبر على حاله واخرج ابو داوود في مراسيله عن علي
ابن الحسين مرسلا احرثوا فان الحرث مبارك واكثروا فيه من الجماجم
وفي لفظ آخر يامعشر قريش انكم تحبون الماشية فاقلوا منها فانكم
باقل الارض مطرا واحرثوا فان الحرث مبارك واكثروا فيه من الجماجم
خرجه ابو داوود ايضا والبيهقي واخرج الديلمي عن ابي مسعود رفعه
لما خلق الله المعيشة جعل الله البركات في الحرث والغنم وفي الصحيح عن
ابي هريرة وان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم قال القسطلاني
في الزراعة والغراسة وفيه عن ابن عمر انه عليه السلام عامل اهل خيبر
بشطر مايخرج منها من زرع اوثمر وبوب عليه البخاري باب المزارعة مع
اليهود وفي الصحيح ايضا وكان يعطي ازواجه مائة وسق ثمانون تمرا
وعشرون شعيرا وقسم عمر خيبر فخير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقطع لهن من الماء والارض او يمضي لهن فمنهن من اختارت الارض

ومنهن من اختارت الوسق وكانت عائشة وحفصة ممن اختارت الارض
قال القسطلاني وفي هذا الحديث جواز الزراعة والتجارة لتقرير النبي
صلى الله عليه وسلم لذلك واستمراره في عهد ابي بكر الى ان اجلاهم
عمر وبه قال ابن خزيمة وابن المنذر وصنف فيه ابن خزيمة جزءا بين فيه
علل الاحاديث الواردة ه وقال الحبشي وفي هذا فوائد منها اختيار
عائشة وحفصة افضل ازواجه عليه السلام منهن الارض فيزدرعنها قال
البخاري وزارع علي وسعد وابن مسعود قال الحبشي وقد عد العلماء
الزراعات من فرض الكفاية في كثير من المصنفات لانه لايقوم
الدين والدنيا الا بهاسبيله كالنخل والعنب وغرسها فان تركها كل الناس
اثموا كلهم انظر كتاب البركة وقال القاري في شرح المشكاة على حديث
لايدخل هذا اي المحراث بيت قوم الا دخله الذل وهو في الصحيح عن
ابي امامة قال بعض علمائنا ظاهر هذا الحديث ان الزراعة تورث المذلة
وليس كذلك لان الزراعة مستحبة لان فيها نفعا للناس والخبر اطلبوا
الخير من خباياها بل انما قال ذلك ليلا يشتغل الصحابة بالعمارات وترك
الجهاد فيغلب عليهم العدو واي ذل اشد من ذلك وقيل هذا في حق من
يقرب العدو ولانه لو اشتغل بالحرث وترك الجهاد لادى الى الذل بغلبة
العدو عليه ه وفي النهاية لابن الاثير على حديث ما دخلت السكة دار
قوم الا ذلوا اي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على
الدهقنة والزراعة شغلوا عن الغزو واخذ السلطان بالمطالبات والجبايات
وقريب من هذا الحرث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر

ﻫ منها ونقل الفتني في مجمع بحار الانوار عن الكرماني على الحديث
المذكور والحاصل ان فيها ذل الدنيا وعز الاخرة لما فيها من الثواب
بانتفاع ذي كبد وهو افضل المكاسب على الصحيح ونقل عن الطيبي
في شرح المشكاة وجه الذل ان اختياره لجبن في النفس او قصور في
الهمة واكثرهم يلزمون بالحقوق السلطانية ولو آثروا الجهاد لدرت عليهم
الارزاق واتسعت المواهب ﻫ كما قرر ابن خلدون في مقدمة العبر ان
الفلاحة من معاش المستضعفين من البدو وعلل ذلك بسببين قال الثاني
ان منتحلها مخصوص بالهوان والذلة ففي الحديث انه عليه السلام قال
وقد رءا السكة في بعض الانصار ما دخلت هذه دار قوم الا دخلها الذل
لاكن حمله البخاري على الاستكثار منها قال وبه والله اعلم ما يتبعها من
المضرة المفضي لتحكم اليد الغالبة الى مذلة المغلوب وقهره ﻫ قال ابن
الازرق اثره في بدائع السلك ووجه آخر ان الاكثار منها مظنة لنسيان
الدفاع عن البلاد الذي به العز والحماية كما يلوح من توجيه البخاري
ويشهد له ما راه الامام احمد عن ابن عمر رفعه اذا تبايعتم بالعينة واخذتم
باذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه
حتى ترجعوا الى دينكم ﻫ وقال القسطلاني كان العمل في الاراضي اول
ما فتحت على اهل الذمة فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك قال في
الفتح وقد اشار البخاري الى الجمع بين حديث ابي امامة والحديث السابق
في فضل الغرس والزرع وذلك باحد امرين اما ان يحمل على ما ورد
من الذم على ذلك ومحله اذا اشتغل به فضيع ما امر بحفظه واما ان يحمل

على ما اذا لم يضيع الا انه جاوز الحد فيه ﻫ وفي السير انه عليه السلام كان
يعجبه الجلوس في الحيطان (البساتين) والصلاة فيها وقد روى ابن سعد
وابن المنذر قال في الفتح باسناد صحيح عن مسروق عن عائشة قالت لما
مرض ابو بكر مرضه الذي مات فيه قال انظروا ما زاد في مالي منذ
دخلت الامارة فابعثوا به الى الخليفة بعدي فلما مات نظرنا فاذا عبد نوبي
كان يحمل صبيانه وناضح كان يسقي بستانا له ففيه انه كان له بستان
وانه كان يقوم عليه بالرعاية وقال الامام السخاوي وقد تكون الكثرة
التي دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم لانس باللهم اكثر ماله وولده هي
الكثرة من المواشي وكذا من الزرع والغرس الذي قال صلى الله عليه
وسلم فيه كما في صحيح مسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل
منه انسان او بهيمة الا كان له صدقة وذلك كان اكثر احوال الانصار
ويستانس له بما ورد انه كان له بستان يحمل في السنة مرتين وكان فيه
ريحان يجيء منه ريح المسك ﻫ وفي ترجمة ربيعة بن كعب الاسلمي من
طبقات ابن سعد قصة عجيبة تدل على اهتمام كبار الصحابة بالارض ونخلها
وثمرها قال انا مسلم بن ابراهيم قال ثنا الحارث بن عبيد ثنا ابو عمران
الجوني أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع ابا بكر وربيعة الاسلمي ارضا
فيها نخلة مائلة اصلها في ارض ربيعة وفرعها في ارض ابي بكر فقال ابو
بكر هي لي وقال ربيعة هي لي حتى أسرع اليه ابو بكر
ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدره ربيعة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اجل فلا ترد عليه قال فحول ابو بكر وجهه الى الحائط

يبكي قال وقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالفرع لمن له الاصل انظر ترجمة ربيعة بن كعب الاسلمي ص ٤٤ من ج ٤ ويظهر أن ابابكر بكى علي عدم اصابة ظنه اولا وتسرعه الى طلب ما لاحق له فيه حتى احتاج الى التداعي والترافع اليه عليه السلام ، وفي خطط المقريزي ص١٥٤ من ج ١ أن سيدنا عمر قال من كانت له ارض ثم تركها ثلاث سنوات لايعمرها فعمرها قوم آخرون فهم احق بها ونحوه في صناجة الطرب في تقدمات العرب وزاد ووصل النيل لجون العرب بواسطة خليج القلزم كما كان صنع البطالسة والفراعنة وخصص ثلث ايراد مصر لعمل الجسور والترع لارواء الاراضي هـ انظر ص ٣٠٦ منها .

قلت : يوخذ أن عمر خصص ثلث ايراد مصر لعمل الجسور و الترع لاصلاح الري من التقرير الجغرافي الذي بعثه عمرو بن العاص لسيدنا عمر وقد أثبتناه بنصه في القسم العاشر العلمي انظره ولا بد وبذلك تعلم ايضا أنه كان من مبدإ عمر تقوية الزراعة وتنشيط الزراع وأما ما جاء في ترجمته من أنه كان تقدم للعمال بان لايأذنوا لاحد من جنود المسلمين أن يزرع او يزارع في البلاد المفتحة كما في تاريخ ابن جرير وغيره وأن لايقطعوا ارضا لاحد منهم البتة فذلك لامور اولها كي لايزاحم المسلمون اهل الذمة والعهد في ارضهم ويضيقوا عليهم في معيشتهم ، والامر الثاني كي لايالف الجنود العمل في الارض في ابان الفتح فتميل نفوسهم الى الراحة من عناء الحرب والامة حربية لم يان لها اطراح لامة القتال واعتزال الحرب الثالث كي تبقى الارض بيد اهلها مادة تستمد منها الدولة ما

يقوم بشئونها العسكرية والادارية ولا يحتكرها المقتطعون من الجند وفي العتبية قال مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب كان يقول من كانت له ارض فليعمرها ومن كان له مال فليصلحه فيوشك أن ياتي من لايعطي الا من أحب ، قال ابن رشد في البيان والتحصيل انما أوصى بحفظ اموالهم بالقيام عليها مخافة أن يضيعوها اتكالا منهم على اعطيات الامام وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال وهذا من اضاعة المال هـ وقد وقع في المدونة والعتبية أنه كان بين رجلين من الصحابة خصومة في ارض لهما فركب عثمان ايام خلافته وركب معه رجال فلما ساروا قال له رجل إن عمر قد قضى فيه فقال عثمان ما أنظر في امر قضى فيه عمر فرجع ، قال ابن رشد في البيان والتحصيل ايضا وكانت الخصومة بين علي بن ابي طالب وطلحة في ظفير سد بفحة من الوادي بين ضيعتهما فوكل علي عبد الله بن جعفر فتنازعا فيه الخصومة بين يدي عثمان فركب من الغد في المهاجرين والانصار ثم رجع لما بلغه أن عمر كان ذلك في ايامه فلما أخبر بذلك عبد الله بن جعفر عليا قال له قم الان الى طلحة فقل له إن الظفير لك فاصنع به ما بدا لك فأتيته فأخبرته فسر بذلك ثم دعا بردائه ونعليه وقام معي حتى دخلنا على علي فرحب به وقال الظفير لك فاصنع به ما بدا لك فقال قد قبلت وبي حاجة فقال علي ما هي قال طلحة أحب أن تقبل الضيعة مني مع من فيها من الغلمان والدواب والآلة قال علي قد قبلت قال ففرح طلحة وتعانقا وتفرقا قال عبد الله لاأدري ايهما اكرم أعلي اذ جاد بالظفيرة ام طلحة اذ جاد بالضيعة

ه منها ونقل الفتني في مجمع بحار الانوار عن الكرماني على الحديث المذكور والحاصل ان فيها ذل الدنيا وعز الاخرة لما فيها من الثواب بانتفاع ذي كبد وهو افضل المكاسب على الصحيح ونقل عن الطيبي في شرح المشكاة وجه الذل ان اختياره لجبن في النفس او قصور في الهمة واكثرهم يلزمون بالحقوق السلطانية ولو آثروا الجهاد لدرت عليهم الارزاق واتسعت المواهب ه كما قرر ابن خلدون في مقدمة العبر ان الفلاحة من معاش المستضعفين من البدو وعلل ذلك بسببين قال الثاني ان منتحلها مخصوص بالهوان والذلة ففي الحديث انه عليه السلام قال وقد رءا السكة في بعض الانصار ما دخلت هذه دار قوم الا دخلها الذل لاكن حمله البخاري على الاستكثار منها قال وبه والله اعلم ما يتبعها من المضرة المفضي لتحكم اليد الغالبة الى مذلة المغلوب وقهره ه قال ابن الازرق اثره في بدائع السلك ووجه آخر ان الاكثار منها مظنة لنسيان الدفاع عن البلاد الذي به العز والحماية كما يلوح من توجيه البخاري ويشهد له ماراه الامام احمد عن ابن عمر رفعه اذا تبايعتم بالعينة واخذتم باذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لاينزعه حتى ترجعوا الى دينكم ه وقال القسطلاني كان العمل في الاراضي اول ما فتحت على اهل الذمة فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك قال في الفتح وقد اشار البخاري الى الجمع بين حديث ابي امامة والحديث السابق في فضل الغرس والزرع وذلك باحد امرين اما ان يحمل على ما ورد من الذم على ذلك ومحله اذا اشتغل به فضيع ما امر بحفظه واما ان يحمل

على ما اذا لم يضيع الا انه جاوز الحد فيه ه وفي السير انه عليه السلام كان يعجبه الجلوس في الحيطان (البساتين) والصلاة فيها وقد روى ابن سعد وابن المنذر قال في الفتح باسناد صحيح عن مسروق عن عائشة قالت لما مرض ابو بكر مرضه الذي مات فيه قال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت الامارة فابعثوا به الى الخليفة بعدي فلما مات نظرنا فاذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه وناضح كان يسقي بستانا له ففيه انه كان له بستان وانه كان يقوم عليه بالرعاية وقال الامام السخاوي وقد تكون الكثرة التي دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم لانس باللهم اكثر ماله وولده هي الكثرة من المواشي وكذا من الزرع والغرس الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه كما في صحيح مسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه انسان او بهيمة الا كان له صدقة وذلك كان اكثر احوال الانصار ويستانس له بما ورد انه كان له بستان يحمل في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك ه وفي ترجمة ربيعة بن كعب الاسلمي من طبقات ابن سعد قصة عجيبة تدل على اهتمام كبار الصحابة بالارض وغلتها وثمرها قال انا مسلم بن ابراهيم قال ثنا الحارث بن عبيد ثنا ابو عمران الجوني أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع ابا بكر وربيعة الاسلمي ارضا فيها نخلة مائلة اصلها في ارض ربيعة وفرعها في ارض ابي بكر فقال ابو بكر هي لي وقال ربيعة هي لي حتى أسرع اليه ابو بكر ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدره ربيعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجل فلا ترد عليه قال فحول ابو بكر وجهه الى الحائط

ه منها ونقل الفتني في مجمع بحار الانوار عن الكرماني على الحديث
المذكور والحاصل ان فيها ذل الدنيا وعز الاخرة لما فيها من الثواب
بانتفاع ذي كبد وهو افضل المكاسب على الصحيح ونقل عن الطيبي
في شرح المشكاة وجه الذل ان اختياره لجبن في النفس او قصور في
الهمة واكثرهم يلزمون بالحقوق السلطانية ولو آثروا الجهاد لدرت عليهم
الارزاق واتسعت المواهب ه كما قرر ابن خلدون في مقدمة العبر ان
الفلاحة من معاش المستضعفين من البدو وعلل ذلك بسببين قال الثاني
ان منتحلها مخصوص بالهوان والذلة ففي الحديث انه عليه السلام قال
وقد راا السكة في بعض الانصار ما دخلت هذه دار قوم الا ادخلها الذل
لاكن حمله البخاري على الاستكثار منها قال وبه والله اعلم ما يتبعها من
المضرة المفضي لتحكم اليد الغالبة الى مذلة المغلوب وقهره ه قال ابن
الازرق اثره في بدائع السلك ووجه آخر ان الاكثار منها مظنة لنسيان
الدفاع عن البلاد الذي به العز والحماية كما يلوح من توجيه البخاري
ويشهد له ماراه الامام احمد عن ابن عمر رفعه اذا تبايعتم بالعينة واخذتم
باذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لاينزعه
حتى ترجعوا الى دينكم ه وقال القسطلاني كان العمل في الاراضي اول
ما فتحت على اهل الذمة فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك قال في
الفتح وقد اشار البخاري الى الجمع بين حديث ابي امامة والحديث السابق
في فضل الغرس والزرع وذلك باحد امرين اما ان يحمل على ما ورد
من الذم على ذلك ومحله اذا اشتغل به فضيع ما امر بحفظه واما ان يحمل

على ما اذا لم يضيع الا انه جاوز الحد فيه ه وفي السير انه عليه السلام كان
يعجبه الجلوس في الحيطان (البساتين) والصلاة فيها وقد روى ابن سعد
وابن المنذر قال في الفتح باسناد صحيح عن مسروق عن عائشة قالت لما
مرض ابو بكر مرضه الذي مات فيه قال انظروا ما زاد في مالي منذ
دخلت الامارة فابعثوا به الي الخليفة بعدي فلما مات نظرنا فاذا عبد نوبي
كان يحمل صبيانه وناضح كان يسقي بستانا له ففيه انه كان له بستان
وانه كان يقوم عليه بالرعاية وقال الامام السخاوي وقد تكون الكثرة
التي دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم لانس باللهم اكثر ماله وولده هي
الكثرة من المواشي وكذا من الزرع والغرس الذي قال صلى الله عليه
وسلم فيه كما في صحيح مسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيا كل
منه انسان او بهيمة الا كان له صدقة وذلك كان اكثر احوال الانصار
ويستانس له بما ورد انه كان له بستان يحمل في السنة مرتين وكان فيه
ريحان يجيء منه ريح المسك ه وفي ترجمة ربيعة بن كعب الاسلمي من
طبقات ابن سعد قصة عجيبة تدل على اهتمام كبار الصحابة بالارض وغلتها
وثمرها قال انا مسلم بن ابراهيم قال ثنا الحارث بن عبيد ثنا ابو عمران
الجوني أن النبي صلي الله عليه وسلم أقطع ابا بكر وربيعة الاسلمي ارضا
فيها نخلة مائلة اصلها في ارض ربيعة وفرعها في ارض ابي بكر فقال ابو
بكر هي لي وقال ربيعة هي لي حتى أسرع اليه ابو بكر
ثم انطلق الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبدره ربيعة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اجل فلا ترد عليه قال فحول ابو بكر وجهه الى الحائط

يبكي قال وقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالفرع لمن له الاصل انظر ترجمة ربيعة بن كعب الاسلمي ص ٤٤ من ج ٤ ويظهر أن ابابكر بكى على عدم اصابة ظنه اولا وتسرعه الى طلب ما لاحق له فيه حتى احتاج الى التداعي والترافع اليه عليه السلام ، وفي خطط المقريزي ص١٥٤ من ج ١ أن سيدنا عمر قال من كانت له ارض ثم تركها ثلاث سنوات لايعمرها فعمرها قوم آخرون فهم احق بها ونحوه في صناجة الطرب في تقدمات العرب وزاد ووصل النيل لجون العرب بواسطة خليج القلزم كما كان صنع البطالسة والفراعنة وخصص ثلث ايراد مصر لعمل الجسور والترع لارواء الاراضي هـ انظر ص ٣٠٦ منها .

قلت : يوخذ أن عمر خصص ثلث ايراد مصر لعمل الجسور و الترع لاصلاح الري من التقرير الجغرافي الذي بعثه عمرو بن العاص لسيدنا عمر وقد أثبتناه بنصه في القسم العاشر العلمي انظره ولا بد وبذلك تعلم ايضا أنه كان من مبدإ عمر تقوية الزراعة وتنشيط الزراع وأما ما جاء في ترجمته من أنه كان تقدم للعمال بان لاياذنوا لاحد من جنود المسلمين أن يزرع او يزارع في البلاد المفتحة كما في تاريخ ابن جرير وغيره وأن لايقطعوا ارضا لاحد منهم البتة فذلك لامور اولها كي لايزاحم المسلمون اهل الذمة والعهد في ارضهم ويضيقوا عليهم في معيشتهم ، والامر الثاني كي لاياًلف الجنود العمل في الارض في ابان الفتح فتميل نفوسهم الى الراحة من عناء الحرب والامة حربية لم يان لها اطراح لامة القتال واعتزال الحرب الثالث كي تبقى الارض بيد اهلها مادة تستمد منها الدولة ما

يقوم بشئونها العسكرية والادارية ولا يحتكرها المقتطعون من الجند وفي العتبية قال مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب كان يقول من كانت له ارض فليعمرها ومن كان له مال فليصلحه فيوشك أن ياتي من لايعطي الا من أحب ، قال ابن رشد في البيان والتحصيل انما أوصى بحفظ اموالهم بالقيام عليها مخافة أن يضيعوها اتكالا منهم على اعطيات الامام وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال وهذا من اضاعة المال هـ وقد وقع في المدونة والعتبية أنه كان بين رجلين من الصحابة خصومة في ارض لهما فركب عثمان ايام خلافته وركب معه رجال فلما ساروا قال له رجل إن عمر قد قضي فيه فقال عثمان ما أنظر في امر قضى فيه عمر فرجع ، قال ابن رشد في البيان والتحصيل ايضا وكانت الخصومة بين علي بن ابي طالب وطلحة في ظفير سد بفحة من الوادي بين ضيعتهما فوكل علي عبد الله بن جعفر فتنازعا فيه الخصومة بين يدي عثمان فركب من الغد في المهاجرين والانصار ثم رجع لما بلغه أن عمر كان ذلك في ايامه فلما أخبر بذلك عبد الله بن جعفر عليا قال له قم الان الى طلحة فقل له إن الظفير لك فاصنع به ما بدا لك فأتيته فأخبرته فسر بذلك ثم دعا بردائه ونعليه وقام معي حتى دخلنا على علي فرحب به وقال الظفير لك فاصنع به ما بدا لك فقال قد قبلت وبي حاجة فقال علي ما هي قال طلحة أحب أن تقبل الضيعة مني بما فيها من الغلمان والدواب والآلة قال علي قد قبلت قال ففرح طلحة وتعانقا وتفرقا قال عبد الله لاأدري ايهما اكرم أعلي اذ جاد بالظفيرة ام طلحة اذ جاد بالضيعة

يبكي قال وقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالفرع لمن له الاصل انظر
ترجمة ربيعة بن كعب الاسلمي ص ٤٤ من ج ٤ ويظهر أن ابابكر بكى
علي عدم اصابة ظنه اولا وتسرعه الى طلب ما لاحق له فيه حتى احتاج
الى التداعي والترافع اليه عليه السلام ، وفي خطط المقريزي ص١٥٤ من
ج ١ أن سيدنا عمر قال من كانت له ارض ثم تركها ثلاث سنوات
لايعمرها فعمرها قوم آخرون فهم احق بها ونحوه في صناجة الطرب
في تقدمات العرب وزاد ووصل النيل لجون العرب بواسطة خليج القلزم
كما كان صنع البطالسة والفراعنة وخصص ثلث ايراد مصر لعمل الجسور
والترع لارواء الاراضي ه انظر ص ٣٠٦ منها .

قلت : يوخذ أن عمر خصص ثلث ايراد مصر لعمل الجسور و الترع
لاصلاح الري من التقرير الجغرافي الذي بعثه عمرو بن العاص لسيدنا
عمر وقد أثبتناه بنصه في القسم العاشر العلمي انظره ولا بد وبذلك تعلم
ايضا أنه كان من مبدإ عمر تقوية الزراعة وتنشيط الزراع وأما ما جاء
في ترجمته من أنه كان تقدم للعمال بان لاياذنوا لاحد من جنود المسلمين
أن يزرع او يزارع في البلاد المفتحة كما في تاريخ ابن جرير وغيره وأن
لايقطعوا ارضا لاحد منهم البتة فذلك لامور اولها كي لايزاحم المسلمون
اهل الذمة والعهد في ارضهم ويضيقوا عليهم في معيشتهم ، والامر الثاني
كي لايالف الجنود العمل في الارض في ابان الفتح فتميل نفوسهم الى
الراحة من عناء الحرب والامة حربية لم يان لها اطراح لامة القتال واعتزال
الحرب الثالث كي تبقى الارض بيد اهلها مادة تستمد منها الدولة ما

يقوم بشئونها العسكرية والادارية ولا يحتكرها المقتطعون من الجند
وفي العتبية قال مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب كان يقول
من كانت له ارض فليعمرها ومن كان له مال فليصلحه فيوشك أن ياتي
من لايعطي الا من أحب ، قال ابن رشد في البيان والتحصيل انما أوصى
بحفظ اموالهم بالقيام عليها مخافة أن يضيعوها اتكالا منهم على اعطيات
الامام وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال وهذا من
اضاعة المال ه وقد وقع في المدونة والعتبية أنه كان بين رجلين من
الصحابة خصومة في ارض لهما فركب عثمان ايام خلافته وركب معه
رجال فلما ساروا قال له رجل إن عمر قد قضى فيه فقال عثمان ما أنظر في
امر قضى فيه عمر فرجع ، قال ابن رشد في البيان والتحصيل ايضا
وكانت الخصومة بين علي بن ابي طالب وطلحة في ظفير سد بفحة من
الوادي بين ضيعتهما فوكل علي عبد الله بن جعفر فتنازعا فيه الخصومة
بين يدي عثمان فركب من الغد في المهاجرين والانصار ثم رجع لما بلغه
أن عمر كان ذلك في ايامه فلما أخبر بذلك عبدالله بن جعفر عليا قال له قم الان
الى طلحة فقل له إن الظفير لك فاصنع به ما بدا لك فأتيته فأخبرته فسر
بذلك ثم دعا بردائه ونعليه وقام معي حتى دخلنا على علي فرحب به وقال
الظفير لك فاصنع به ما بدا لك فقال قد قبلت وبي حاجة فقال علي
ما هي قال طلحة أحب أن تقبل الضيعة مني بمن فيها من الغلمان
والدواب والآلة قال علي قد قبلت قال ففرح طلحة وتعانقا وتفرقا قال
عبد الله لاأدري ايهما اكرم أعلي اذ جاد بالظفيرة ام طلحة اذ جاد بالضيعة

بعد ضنه بسقاه ه فهذا يدل على أن الحراثة كانت شائعة وبلغ الاهتمام
بها الى درجة الخصومة فيها من مثل علي وطلحة وتوكيل علي ابن اخيه
وخروج الخليفة في المهاجرين والانصار للفصل فيها ؟ وفي الوفا للسيد
السمهودي أنه كان بالمدينة وما حولها عيون كثيرة تجددت بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وكان لمعاوية اهتمام بهذا الباب ولهذا كثرت في ايامه
الغلال باراضي المدينة فقد نقل الواقدي في كتاب الحرة أنه كان بالمدينة
في زمن معاوية صوافي كثيرة وأن معاوية كان يحرث بالمدينة واعراضها
مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد مائة الف وسق حنطة ه
منها ص ١٥٢ من ج ٢ وفي الكشاف لجار الله الزمخشري على قوله تعالى
واستعمركم فيها وأمركم بالعمارة والعمارة متنوعة الى واجب ونـدب
ومباح ومكروه وكان ملوك فارس قد أكثروا من حفر الانهار وغرس
الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا
فسأل الله نبي من انبياء زمانهم عن سبب تعميرهم فأوحى الله اليه انهم
عمروا بلادي فعاش فيها عبادي . وعن معاوية بن ابي سفيان أنه أخذ في
احياء الارض في آخر عمره فقيل له في ذلك فقال ما حملني عليه الا
قول القائل :

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ... ولا تكون له في الارض آثار

ولم يذكر اسم الشاعر في الكشاف وذكره في ربيع الابرار في موضعين
قال في الروضة الثانية عشر غرس معاوية نخلا بمكة في آخر خلافته
فقال ما غرستها طمعا في ادراكها ولاكن ذكرت قول الاسدي ليس

الفتى لخ وقال في الروضة الثالثة عشر قال بعض الاشراف لابنه حسن
آثارك في الدنيا وسمع قول الشاعر ليس الفتى لخ انظر الطريفة والتالدة
وفي كتاب حسن الصناعة في البحث عن الزراعة ومن الوصايا في اصلاح
المرء ضيعته ماروي أنه قيل لابي هريرة ما المروءة قال تقوى الله واصلاح
الضيعة وقال قيس بن عاصم لبنيه عليكم باصلاح المال فانه منبهة للكريم
ويستغنى به عن اللئيم وقال عتبة بن ابي سفيان لمولاه اذ ولاه امواله
تعهد صغير مالي فيكبر ولا تضيع كبيره فيصغر . وفي شرح الحطاب
وابي علي بن رحال على المختصر ما نصه قال الشيخ يوسف بن عمر من
كانت له شجرة وضيعها بترك القيام بحقها فانه يؤمر بالقيام بها فان لم
يفعل فانه ماثوم وقاله الجزولي ايضا وزاد ويقال له ادفعها لمن يخدمها
مساقاة بجميع الثمرة ه انظر باب النفقات . وقال الامام ابن حزم الاندلسي
اعلموا أن الراحة واللذة والسلامة والعز والاجر في اصحاب فلاحة الارض
وفلاحة الارض اهنأ المكاسب جملة ه وفي كشف الظنون عن بعض
العلماء لو علم عباد الله رضاء الله في احياء ارضه لم يبق في وجه الارض
موضع خراب .

وانما أطلت في هذه الترجمة للرد على من يشين الاسلام بكونه جاء
ناهيا عن الزراعة حتى قال لي مرة بعض علماء الافرنج ان في القرآن لعن
الحراث والحارث فقلت له القرآن جاء بعكس ما تنسب له وأرشدته الى
بعض ما سبق فعجب . وقد ألف المسلمون في علم الفلاحة واستخراج
المياه من الارض عدة مصنفات كالكرخي وابي حنيفة الدينوري لـه

والانصار لا يحدثون بمثل حديثي فساخبركم ان اخواني من الانصار كان
يشغلهم عمل اراضيهم وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق
بالاسواق .

(ز قلت) وذكر السيد السمهودي في جواهر العقدين عازيا للدارقطني
قال من طريق ابن ابي عمر سمعت عبد الرحمان ابن ابي اسحاق المديني
يحدث ان عمر بن الخطاب فقد عليا فقال اين ابو الحسن فقيل ذهب الى
ارض له فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا ساعة معه ثم جلسوا
يتحدثون فقال علي لعمر ياامير المومنين أرأيت لو جاءك قوم من بني
اسراءيل وقال لك احدهم انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكانت له اثرة عندك قال نعم قال فانا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن عمه قال فنزع عمر رداءه فبسطه فقال لا والله لايكون لك مجلس
غيره حتى نفترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا قال السيد السمهودي
انما اراد علي بذل الاعلام بما فعله عمر من التفقد له ومجيئه اليه وعمله
معه في ارضه وهو امير المومنين لقرابته من نبينا صلى الله عليه وسلم
وان الواحد من بني عم الانبياء الماضين وان بعد يستحق الاثرة على
غيره فكيف بمن كان له هذا القرب من نبينا صلى الله عليه وسلم ه
وفى ارشاد الساري عن محيي السنة ان رجلا مر بأبي الدرداء وهو يغرس
جوزة فقال اتغرس هذه وانت شيخ كبير وهى لاتطعم الا في كذا
كذا عاما فقال ما علي ان يكون لي اجرها ويأكل منها غيري وتقدم ان
سعدا قبل المصطفى يده لما اخبره انه يضرب بها المسحاة وينفق على

عياله . (ز قلت)

﴿ من كان من الصحابة يعطي ارضه بالربع والثلث ﴾

ترجم في الاصابة لجبر بن عتيك الانصاري فذكر ان ابن منده روى
في ترجمته من طريق حجاج ابن ارطاة عن ابراهيم بن مهاجر عن موسى
بن طلحة قال رأيت جبرا وسعدا وابن مسعود يعطون ارضهم بالربع والثلث
(ز قلت)

﴿ المستدل على محل الماء من تحت الارض واستخراجه ﴾

ترجم في الاصابة لعبدالله بن عامر بن كريز القرشي فذكر انه اتى به الى
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل عليه ويعوده فجعل يتبلع ريق
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم انه لمسقي وكان
لايعالج ارضا الا ظهر له الماء حكاه ابن عبدالبر وذكر الحافظ انه اول من
اتخذ الحياض بعرفة واجرى اليها الماء .

قلت : يسمى هذا العلم علم الريافة وعلم انباط المياه وبالاخير عنون
عنه لابن الاكفاني في ارشاد القاصد قال هو علم يعترف منه كيفية استخراج
المياه الكامنة في الارض واظهارها ومنفعة احياء الارضين الميتة وافلاحها
وللكرخي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتابه الفلاحة النبطيه مهمات
هذا العلم ه وقال من سماه علم الريافة هو معرفة استنباط الماء من الارض
بواسطة بعض الامارات الدالة على وجوده فيعرف بعده وقربه بشم التراب
او برائحة بعض النباتات فيه او بحركة حيوان مخصوص وهو من
فروع الفراسة .

بقايا خرابها حنانا للموطن وبهذه المدينة في جهة شمالها جبل يسمى غرغة
حكى صاحب كتاب العجائب أن فيه نملا على قدر العصافير وهي أرزاق
لحيات طوال غلاظ تكون في هذا الجبل ويحكى أن هذه الحيات قليلة
الضرر والسودان يقصدون إلى هذا الجبل فيصيدون به هذه الحيات
ويأكلونها كما قدمنا ذكره قبل هذا. 5

7 ومن مدينة نبرنته إلى مدينة تبرقى من بلاد ونقارة التبر سبع عشرة
مرحلة.

8 ويلي أرض زغاوة أرض فزان وبها من البلاد مدينة جرمة ومدينة
تساوة والسودان يسمون تساوة جرمى الصغرى وهاتان المدينتان يقرب
بعضهما من بعض وبينهما نحو مرحلة أو دونها وقدرهما في العظم وكثرة 10
العامر سواء ومياههم من الآبار وعندهم نخيلات ويزرعون الذرة والشعير
ويسقونهما بالماء نكلا بآلات يسمونها انجفة وتسمى ببلاد المغرب هذه
الآلة بالخطارة وعندهم معدن فضة في جبل يسمى جبل جوجيس، وفائده
قليل وقد ترك الطالبون عمله واستخراجه لمن قصده ومن تساوة إلى هذا
المعدن نحو من ثلاث مراحل لمن قصده ومن مدينة تساوة إلى قبيل من 15
البربر في جهة المشرق نحو من اثني عشر يوما ويسمون آزقار وهم قوم
رحالة وإبلهم كثيرة وألبانهم غزيرة وهم أهل نجدة وقوة وبأس ومنعة
لاكنهم يسالمون من سالمهم ويميلون على من حاولهم وهم يصيفون ويربعون

P, G, I, A, C

1 حنانا] عيانا ,A حيانا C | الشمال G | غرغه ,PI غرعه ,G عرعه A • 4 يتصيلون
تترقّ ,I يترق ,GA تبرق] تبرق | C نبرتيَه ,A تبرنة ,I نبَرنته ,G نبرنه ,P نبرنتِه 6 • A
نساوَه] .pr تساوة 9 • AI وبلاد] ومدينة | C جرمَه ,P جرمه | AI بلاد] مدينة 8 • C
أو دونها | IA دون] نحو 10 • IA تقرب إحداهما من الأخرى | C نشاوه ,A ساوه ,P
I, انجقه ,G انحقه :P انجفة | om. C بالماء | GAC ويسقونها 12 • IA وقدر] وكثرة | om. IA
جرجيس ,GIA جرجيس ,P جوجيس 13 • IA وتسمى هذه الآلة بالمغرب | C انجفه ,A الحفه
• C نسارَه ,P تسَاوة | .P : om. cett لمن قصده 15 • C نسَاره ,G تسَاوه ,P تساوة 14 • C
• AC رجالة 17 • C ارقار 16

حول جبل يسمى طنطنه وفي محيطه من أسفله ينابيع وعيون مياه جارية
ومناقع كثيرة تجتمع بها المياه وينبت عليها الحشيش كثيرا وإبلهم ترعى
هناك وينتقلون منه إلى أمكنة من عاداتهم المقام بها.

9 ومن هذا الجبل الذي يستدير حوله آزقارة إلى أرض بغامة عشرون
مرحلة في أرضين خالية من الأنيس قليلة المياه منحرقة الهواء دارسة 5
المسالك داثرة المعالم ومن قبيلة آزقار إلى مدينة غدامس ثماني عشرة مرحلة
ومن آزقار أيضا إلى مدينة شامة نحو من تسع مراحل وبينهما مجابتان
مياههما قليلة وربما أفرطت الريح بهما مع حر الهواء فنشفت المياه حتى
لا توجد البتة.

10 وأهل آزقار فيما يذكره أهل المغرب الأقصى أعلم الناس بعلم الخط 10
الذي ينسب إلى دنيال النبي عليه السلام وليس يدرى بجميع بلاد البربر
على كثرة قبائلها قبيلة أعلم بهذا الخط من أهل آزقار وذلك أن الرجل
منهم صغيرا كان أو كبيرا إذا تلفت له ضالة أو عدم شيئا من أموره
خط لها في الرمل خطا فيعلم بذلك موضع ضالته فيسير حتى يجد متاعه كما
أبصره في خطه وربما سرق الرجل منهم متاع صاحبه ويدفنه في الأرض 15
بعيدًا أو قريبا فيخط الرجل الذي فقد متاعه ويقصد موضع الخبية
ويخط بإزائها خطا ثانيا ويقصد بعلمه إلى موضع الخبية فيستخرج منها
متاعه وما ضاع له ويعلم مما خطه الرجل الذي تعدى على أخذ متاعه
ويجمع أشياخ القبيلة فيخطون له خطا فيعلمون من ذلك البرئ من الفاعل

P, G, I, A, C

1 يسمى] om. IA | طنطنه] P طنطَنه | وفي] وهي G • 2 ومنافع A • 3 عاداتهم GIA | المقام
• om. A الهواء | A هبجرته ,GIC منحرقة 5 • C نعامَه ,P نعامة | C ارمار ,I ازقارة 4 • A
فنشفت | GIAC بها 8 • C سَامَه ,G سامه | om. C ايضا | I (?) ارقار 7 • C ارقار 6
أبصر 15 • C يجدها] يجد متاعه 14 • om. AI قبيلة 12 • G بالخط] بعلم الخط 10 • A فتنشف
تقلب عليه ,GIA تعدى عليه وأخذ :P تعدى على أخذ 18 • A بإزاء ذلك] بإزائها 17 • A
• A بذلك] من ذلك البرئ 19 • C وتعدى وأخذ

كتاب
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

تأليف

أبي عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني

المعروف بالشريف الإدريسي

(من علماء القرن السادس الهجري)

عالم الكتب

في وسط الطريق إلى مدينة سلى وتكرور وكذلك من مدينة بريسى إلى اودغشت
اثنتا عشرة مرحلة واودغشت من بريسى شمالا وليس في بلاد السودان شيء
من الفواكه الرطبة إلا ما يجلب إليها من التمر من بلاد سجلماسة أو بلاد الزاب
يجلبه إليهم أهل وارقلان الصحراء والنيل يجرى في هذه الأرض من المشرق إلى
المغرب وينبت على ضفتيه القصب الشركي وشجر الأبنوس والشمشار والخلاف 5
والطرفاء والأثل غياضا متصلة وبها تقيل وتسكن مواشيهم وإليها يميلون ويستظلون
عند شدة الحر وحمية القيظ وفي غياضه الأسد والزرائف والغزلان والضبعان والأفيال
والأرانب والقنافذ وفي النيل أنواع من السمك وضروب من الحيتان الكبار والصغار
ومنه طعام أكثر السودان يتصيدونه ويملحونه ويدخرونه وهو في نهاية السمن
والغلظ وأسلحة أهل هذه البلاد القسي والنشابات وعليها عمدتهم والدبابيس 10
أيضا من أسلحتهم يتخذونها من شجر الأبنوس ولهم فيها حكمة وصناعة متقنة وأما
قسيهم فإنها من القصب الشركي وسهامهم منه وكذلك أوتارها من القصب وبناء
أهل هذه البلاد بالطين والخشب العريض الطويل عندهم قليل الوجود وحليهم
النحاس والخرز والنظم من الزجاج والباذوق ولُعاب الشيخ وأنواع المجزعات من
الزجاج المؤلف . 15

8 وهذه الأمور والحالات التي ذكرناها من المطاعم والمشارب واللباس والحلى
يفعلها أكثر السودان في جميع أرضهم لأنها بلاد حر ووهج شديد وأهل
المدن منها يزرعون البصل والقرع والبطيخ ويعظم عندهم كثيرا ولا حنطة عندهم

P, G, I, A, C

1 مدينة pr. om. IAC | سِلى I | بُرِنْسى P, بَرِيسى I, برنسى A | ادغشت A • 2 واودغشت A, وَاودَغشت C | بُرِنْسى I, برنسى A, بريسى C • 3 post الرطبة : ولا اليابسة A C | التمر C | بلاد om. C • 4 وارقلان I, وارجلان A, وَاقلان C • 5 ضفته G C | الشرقي A | والسمار P • 6 وتسكن om, C | إيميلون يقيلُونَ C • 7 وفي غياضها P A, وبغياضه I | والأفيال والأفناك G, والافناد C • 9 ويدخرونه om. I | وهو لأنه P • 10 أهل om. A | وعليه P • 13 قليل الوجود] معدوم قليل الوجود C • 14 والخزر G | والباذوق] والباذرون A | post المجزوعات A • 16 واللباس] والملابس I A C • 17 حر] حارة A • 18 حنطة] حنظلة A | post عندم: ولا حبوب G I A C •

أكثر من الذرة ومنها ينتبذون ويشربون وجل لحومهم الحوت ولحوم الإبل المقددة
كما قدمنا وصفه وهاهنا انقضى ذكر الجزء الأول من الإقليم الأول والحمد
لله على ذالك.
نجز الجزء الأول من الإقليم الأول والحمد لله ويتلوه الجزء الثاني منه إن
شاء الله. 5

---

1 ومنها] ومنه I A C • 2 ذكر om. C | post ذكر : ما تضمنه A • 3 على ذلك] وحده A, كثيرا G C et post كثيرا : وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم كما هو أهله C • 4 نجز – الله P: om. cett. •

الجزء الرابع

1 وفي هذا الجزء الرابع من الإقليم الأول بلاد النوبة وبعض بلاد الحبشة وبقية جنوب أرض التاجوين وقطعة من بلاد الواحات الداخلة وفي بلاد النوبة من البلاد المشهورة والقواعد المذكورة كوشة وعلوة ودنقلة وبلاق وسوبة وفي أرض الحبشة مركطة والنجاغة ومن أرض الواحات الداخلة وأعلى ديار مصر مدينة أسوان وأتفو والرديني. 5

2 وفي هذا الجزء افتراق النيلين أعني نيل مصر الذي يشق أرضها وجريه من الجنوب إلى الشمال وأكثر مدن مصر على ضفتيه معا وفي جزائره أيضا والقسم الثاني من النيل يمر من جهة المشرق إلى أقصى المغرب وعلى هذا القسم من النيل جميع بلاد السودان أو أكثرها وهذان القسمان مخرجهما من جبل القمر الذي أوله فوق خط الاستواء بست عشرة درجة وذلك أن مبدأ النيل من هذا الجبل من 10 عشر عيون فأما الخمسة الأنهار منها فإنها تصب وتجتمع في بطيحة كبيرة وكذلك الخمسة الأنهار الأخر تنزل من الجبل إلى بطيحة أخرى كبيرة ويخرج من كل واحدة من هاتين البطيحتين ثلاثة أنهار فتمر بأجمعها إلى أن تصب في بطيحة

P, G, I, A, C

2 التاجوين] الناجرين A • 3 كوشه] كُوشه I, كوسة A, كوعَه C | وغلوة P, وعلوة I, وغلوه G, وعلوه C | ودُبقله C | وبلاق P I C | وسوبة] وسُولة P, وسولة G I A, وشُولَة C • 4 موكفطة G, مركطَة A, مركفطة C | والنجاعة A, وابنجَاعة C | الداخلة om. A • 5 وأتفو] وانقوا P, وأنمو G | وانفور الردنى, وانفور الرُدَّينى A, اونفور الرُدَينى C • 6 النيلين om. A • 9 القمر C | أوله P: om. cett. • 11 خمسة IA | والخمسة P: وكذلك الخمسة cett. • 12 post تنزل: أيضاً G I A C • 13 هاتين om. A I | فتمران C •

كبيرة جدا وعلى هذه البطيحة مدينة تسمى طرمى وهي مدينة عامرة يزرع بها الأرز وعلى ضفة البطيحة المذكورة صنم رافع يديه إلى صدره يقال إنه مسخ وإنه كان رجلا ظالما ففعل ذلك به وفي هذه البحيرة سمك تشبه رؤوسه رؤوس الطير ولها مناقير وفيها أيضا دواب هائلة وهذه البحيرة المذكورة فوق خط الاستواء مماسة له وفي أسفل هذه البحيرة التي بها تجتمع الأنهار جبل 5 معترض يشق أكثر البطيحة ويمر منها إلى جهة الشمال مغربا فيخرج معه ذراع واحد من النيل فيمر في جهة المغرب وهو نيل بلاد السودان الذي عليه أكثر بلادها ويخرج مع شق الجبل الشرقي الذراع الثاني فيمر أيضا إلى جهة الشمال فيشق بلاد النوبة وبلاد أرض مصر وينقسم في أسفل أرض مصر على أربعة أقسام فثلاثة أقسام تنصب في البحر الشامي وقسم واحد ينصب في البحيرة الملحة 10 التي تنتهي إلى قرب الإسكندرية وبين هذه البحيرة وبين الإسكندرية ستة أميال وهي لا تتصل بالبحر بل هي من فيض النيل ومع الساحل قليلا وسنستقصي ذكرها في موضعه إن شاء الله عز وجل.

3 ومن تحت جبل القمر فيما بين الأنهار العشرة والبطيحات مارا مع جهة الشمال إلى أن يتصل بالبطيحة الكبيرة مقدار عشر مراحل 15 وعرض ما بين البطيحتين الصغيرتين من المشرق إلى المغرب ست مراحل وفي هذه الأرض الموصوفة ثلاثة جبال مارة من المشرق إلى المغرب فأما الجبل

P, G, I, A, C

1 كبيرة om. C | طرمى] طُرمِى P, طرف A, طَرشِى C • 2 الأرز] الأرزاق G | رافع] رابع P • 3 مسخ] مَسخ P I, مسخ G A, مُسخ C • 3 ففعل] فعل A | تشبه om. I A • 4 هائلة] مائلة A | البحيرة] البطيحة A • 5 تجتمع الأنهار] تجتمع هذه الأنهار إليها P[mg], التي تجتمع هذه الأنهار A | الأنهار] هذه الأنهار I • 6 معه] منه A C • 8 مع] منها مع A De Goeje • 9 فيشق] بشق A | في أسفل] في أعلى C • 10 post أقسام: منزا A • 12 النيل om. C | ومع] مع A • 16 وعرض ما بين — ست مراحل om. A • 17 جبال P: اجبل cett. | من des. I •

يستعملونها لحوم الإبل طرية ومقددة ومطحونة ويطبخونها بألبان النوق وأما السمك فكثير عندهم جدا وفي بلادهم الزرائف والفيلة والغزلان.

7 ومن بلاد النوبة مدينة علوة وهي على ضفة النيل أسفل من مدينة دنقلة وبينهما مسير خمسة أيام في النيل وماؤهم من النيل وشربهم منه وبه يزرعون الشعير والذرة وسائر بقولهم من السلجم والبصل والفجل والقثاء والبطيخ وحال علوة في هيأتها ومبانيها ومراتب أهلها وتجاراتهم مثل ما هي عليه حالات بمدينة دنقلة وأهل علوة يسافرون إلى بلاد مصر وبين علوة وبلاق عشرة أيام في البر وفي النيل أقل من ذلك انحدارا وطول بلاد النوبة على ساحل النيل مسير شهرين وأكثر وكذلك أهل علوة ودنقلة يسافرون في النيل بالمراكب وينزلون أيضا إلى مدينة بلاق في النيل.

8 ومدينة بلاق من مدن النوبة وهي بين ذراعين من النيل وأهلها متحضرون ومعايشهم حسنة وربما وصلت إليهم الحنطة مجلوبة والشعير والذرة عندهم ممكن كثير موجود وبمدينة بلاق يجتمع تجار النوبة والحبشة وتجار أرض مصر يسافرون إليها إذا كانوا معهم في صلح وهدنة ولباس أهلها الأزر والمآزر وأرضها تسقى بالنيل وماء النهر الذي يأتي من بلاد الحبشة وهو واد كبير جدا يمد النيل وموقعه بمقربة من مدينة بلاق وفي الذراع المحيط بها وعليه مزارع أهل الحبشة وكثير من مدنها وسنذكرها فيما بعد بعون الله تعالى وليس في مدينة بلاق مطر ولا يقع فيها غيث البتة وكذلك سائر بلاد السودان من النوبة والحبشة والكانميين والزغاويين وغيرهم من الأمم لايمطرون ولا لهم من الله رحمة ولا غياث إلا فيض النيل وعليه يعولون في زراعة

P, G, A, C, O

2 والغزلان om. C • 3 [بلاد مدن ACO | غلوة codd. | دنقله GO, دنفله A, دويقله C •
4 [وبه وعليه GACO • 5 علوه C: غلوه cett. • 6 حالات om. AC | مدينة om. G, بلاد
A | علوه C: غلوة cett. • 7 غلوة codd. | وبلاق AG: ويلاق P, ويلاق C, وبيلاق O •
8 ساحل om. AO | مسير AO et مسيرة rep. A^{mg}, om. PGC | وأكثر – من النيل om. A •
9 غلوة PG, علوه O, غلوه C | ودنقلة P, ودنقله GO, ودونقله C | بلاق GO: يلاق P, ويلاق
C • 10 ويلاق C • 12 بلاق GAO: يلاق P, وبلاق C | [أرض أهل C • 14 وماء النهر
[الذي وبالنهر التي A, وبالنهر الذي O | [واد نهر AC • 15 يلاق P, وبلاق C • 16 [تعالى
سبحانه G | يلاق P, وبلاق C •

أرزاقهم ومعيشتهم الذرة والألبان والحيتان والبقول وجميع ذلك بمدينة بلاق كثير موجود.

9 ومن مدينة بلاق إلى جبل الجنادل ستة أيام في البر وفي النيل أربعة أيام انحدارا وإلى جبل الجنادل تصل مراكب السودان ومنها ترجع لأنها لاتقدر على النفوذ في السير إلى مدينة مصر والعلة المانعة من ذلك أن الله جل اسمه خلق هذا الجبل وجعله قليل العلو من ناحية بلاد السودان وجعل وجهه الثاني مما يلي أرض مصر عاليا جدا والنيل يمر من جهة أعلاه فيصب إلى أسفل صبا عظيما مهولا وهناك حيث ينصب الماء أحجار مكدسة وصخور مضرسة والماء يقع بينها فإذا وصلت مراكب النوبيين وغيرها من مراكب السودان وجاءت إلى هذا المكان من النيل لم يمكنها عبوره لما فيه من العطف المهلك فإذا انتهت المراكب بما فيها من التجار وما معهم من التجارات تحولوا عن بطون المراكب إلى ظهور الجمال وساروا إلى مدينة أسوان في البرية وبين هذا الموضع أعني الجبل وأسوان نحو من اثنتي عشرة مرحلة بسير الجمال.

10 وأسوان هذه من ثغور النوبة إلا أنهم في أكثر الأوقات متهادنون وكذلك مراكب مصر لا تصعد في النيل إلا إلى مدينة أسوان فقط وهي آخر الصعيد الأعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة الحنطة وسائر أنواع الحبوب والفواكه والدلاع وسائر البقول وبها اللحوم الكثيرة من البقر والحملان والمعز والخرفان وغيرها من صنوف

P, G, I, A, C,

1 [الذرة من الذرة ACI, inc. I | بلاق GA: يلاق PI, وبلاق C | كثير om. C •
2 [ومن مدينة بلاق ومن يلاق I, ومن بلاق A, ومن وبلاق C, non leg. P • 4 إلى مدينة مصر
P: إلى بلاد مصر cett. | [جل اسمه عز وجل G, تعالى A • 5 ناحية P: جهة cett. • 6 [أرض
ديار GI, بلاد AC | [والنيل والماء C | إلى – فيصب [يمر من جهة أعلاه يمر من جانبيه ويصب من أعلاه
إلى P • 7 في الماء G • 8 بينهما A | مراكب النوبيين وغيرها من om. IA | [النوبيين العوس
C | مراكب alt. om. C • 9 [العطف العطب IAC • 10 من التجار والتجارات GIA •
11 [الجمال الجبال A • 13 بلاد النوبة A • 15 [وهي وهذه هي IA | [عامرة عالية G | الفواكه
om. C • 16 وبها اللحم الكثير G, وبها البقول الكثيره والالحان من C | والحملان, om. G,
والغزلان IA | والخرفان om. GIA •

يستعملونها لحوم الإبل طرية ومقددة ومطحونة ويطبخونها بألبان النوق وأما
السمك فكثير عندهم جدا وفي بلادهم الزرائف والفيلة والغزلان.

7 ومن بلاد النوبة مدينة علوة وهي على ضفة النيل أسفل من مدينة دنقلة وبينهما
مسير خمسة أيام في النيل وماؤهم من النيل وشربهم منه وبه يزرعون الشعير والذرة
وسائر بقولهم من السلجم والبصل والفجل والقثاء والبطيخ وحال علوة في هيأتها 5
ومبانيها ومراتب أهلها وتجاراتهم مثل ما هي عليه حالات بمدينة دنقلة وأهل علوة
يسافرون إلى بلاد مصر وبين علوة وبلاق عشرة أيام في البر وفي النيل أقل من
ذلك انحدارا وطول بلاد النوبة على ساحل النيل مسير شهرين وأكثر وكذلك أهل
علوة ودنقلة يسافرون في النيل بالمراكب وينزلون أيضا إلى مدينة بلاق في النيل.

8 ومدينة بلاق من مدن النوبة وهي بين ذراعين من النيل وأهلها متحضرون 10
ومعايشهم حسنة وربما وصلت إليهم الحنطة مجلوبة والشعير والذرة عندهم ممكن كثير
موجود ومدينة بلاق يجتمع تجار النوبة والحبشة وتجار أرض مصر يسافرون إليها
إذا كانوا معهم في صلح وهدنة ولباس أهلها الأزر والمآزر وأرضها تسقى بالنيل
وماء النهر الذي يأتي من بلاد الحبشة وهو واد كبير جدا يمد النيل وموقعه بمقربة
من مدينة بلاق وفي الذراع المحيط بها وعليه مزارع أهل الحبشة وكثير من مدنها 15
وسنذكرها فيما بعد بعون الله تعالى وليس في مدينة بلاق مطر ولا يقع فيها غيث
البتة وكذلك سائر بلاد السودان من النوبة والحبشة والكانميين والزغاويين وغيرهم من
الأمم لايمطرون ولا لهم من الله رحمة ولا غياث إلا فيض النيل وعليه يعولون في زراعة

P, G, A, C, O

2 والغزلان om. C • 3 بلاد] مدن A C O | غلوة codd. | دنقله G O, دنفله A, دويقله C •
4 وبه] وعليه G A C O • 5 علوه C: غلوه cett. • 6 حالات om. A C | مدينة om. G, بلاد
A | علوه C: غلوة cett. • 7 غلوة codd. | وبلاق A G: ويلاق P, وبلاق C, وبيلاق O •
8 ساحل om. A O | مسير A O et مسيرة rep. A^mg, om. P G C | وأكثر – من النيل om. A •
9 غلوة P G, علوه O, غلوه C | ودنقلة P, ودنقله G O, ودونقله C | بلاق G O: يلاق P, ويلاق
C • 10 وبلاق C • 12 بلاق G A O: يلاق P, وبلاق C | أهل [أرض C • 14 وماء النهر
[الذي وبالنهر التي A, وبالنهر الذي O | واد] نهر A C • 15 بلاق P, وبلاق C • 16 [تعالى
سبحانه G | بلاق P, وبلاق C •

أرزاقهم ومعيشتهم الذرة والألبان والحيتان والبقول وجميع ذلك بمدينة بلاق كثير موجود.

9 ومن مدينة بلاق إلى جبل الجنادل ستة أيام في البر وفي النيل أربعة أيام
انحدارا وإلى جبل الجنادل تصل مراكب السودان ومنها ترجع لأنها لاتقدر على
النفوذ في السير إلى مدينة مصر والعلة المانعة من ذلك أن الله جل اسمه
خلق هذا الجبل وجعله قليل العلو من ناحية بلاد السودان وجعل وجهه الثاني 5
مما يلي أرض مصر عاليا جدا والنيل يمر من جهة أعلاه فيصب إلى أسفل
صبا عظيما مهولا وهناك حيث ينصب الماء أحجار مكدسة وصخور مضرسة
والماء يقع بينها فإذا وصلت مراكب النوبيين وغيرها من مراكب السودان
وجاءت إلى هذا المكان من النيل لم يمكنها عبوره لما فيه من العطف المهلك
فإذا انتهت المراكب بما فيها من التجار وما معهم من التجارات تحولوا عن 10
بطون المراكب إلى ظهور الجمال وساروا إلى مدينة أسوان في البرية وبين هذا
الموضع أعني الجبل وأسوان نحو من اثنتي عشرة مرحلة بسير الجمال.

10 وأسوان هذه من ثغور النوبة إلا أنهم في أكثر الأوقات متهادنون وكذلك مراكب
مصر لا تصعد في النيل إلا إلى مدينة أسوان فقط وهي آخر الصعيد الأعلى
وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة الحنطة وسائر أنواع الحبوب والفواكه والدلاع وسائر 15
البقول وبها اللحوم الكثيرة من البقر والحملان والمعز والخرفان وغيرها من صنوف

P, G, I, A, C,

1 الذرة] من الذرة A C I, inc. I | بلاق G A: يلاق P I, وبلاق C | كثير om. C •
2 ومن مدينة بلاق] ومن يلاق I, ومن بلاق A, ومن وبلاق C, non leg. P • 4 إلى مدينة مصر
P: إلى بلاد مصر cett. | جل اسمه] عز وجل G, تعالى A • 5 ناحية P: جهة cett. • 6 [أرض
ديار G I, بلاد A C | والنيل] والماء C | يمر من جهة – فيصب إلى] يمر من جانبيه ويصب من أعلاه
إلى P • 7 في الماء G • 8 بينهما A | مراكب النوبيين وغيرها من om. I A | النوبيين] الموس
C | مراكب alt. om. C • 9 العطف] العطب I A C • 10 من التجار والتجارات G I A •
11 الجمال] الجبال A • 13 بلاد النوبة A • 15 وهي] وهذه هي I A | عامرة] عالية G | الفواكه
om. C • 16 وبها اللحم الكثير G, وبها البقول الكثيره والاحمان من C | والحملان, om. G,
والغزلان I A | والخرفان om. G I A •

سائر بلاد الله في المشرق والمغرب وصبرها ينسب إليها وبها يعرف.

9 وأما جزيرة خرتان وجزيرة مرتان اللتين قدمنا ذكرهما فهما في جون الحشيش بالمحاذاة إلى بلاد الشحر التي فيها منابت اللبان وهاتان الجزيرتان معمورتان يسكنهما قوم من العرب قد أقاموا فيهما وقنعوا بهما وهم يتكلمون بألسنة عادية قديمة لا تعرفها العرب في وقتنا هذا وأهل 5 هاتين الجزيرتين في قشف وضيق عيش ونكد حال أيام الشتاء إلى أن تكون أيام الأسفار في البحر فيركبون في مراكبهم إلى أرض عمان وعدن وساحل اليمن فتتسع أحوالهم ويحسن عيشهم قليلا وكثيرا ما يقع إليهم العنبر الجيد فيبيعونه من التجار المسافرين إليهم وربما قصدوا به إلى بلاد اليمن بأنفسهم فيبيعونه هناك بأرفع قيمة ويخرج من هاتين 10 الجزيرتين الذبل والذيلعان وهو ضرب من الذبل وظهور السلاحف يتخذ منها أهل اليمن قصاعا لغسلهم وخبزهم.

10 وأما بلاد اليمن الواقعة في هذا الجزء فمنها مخلاف الحردة وهو حصن على البحر والعرب تسمي الحصن مخلافا والحردة حصن صغير وناسه قليلون وعيشهم اللحوم والألبان والتمر ومعايشهم ضيقة ومنه إلى مخلاف 15 غلافقة في البر أربع مراحل وأهل هذا الحصن حضر وهو على مرسى زبيد ومنه إلى زبيد خمسون ميلا.

11 ومدينة زبيد مدينة كبيرة وأهلها مياسير أهل ثروة ومال والمسافرون إليها كثيرون وبها يجتمع التجار من أرض الحجاز وأرض الحبشة وأرض

P, G, I, A, C

| A بلد 3 • om. G وبها يعرف | G الشرق والغرب | G الله عز وجل ,A الله تعلى 1
هذا | IA زماننا [وقتنا | C هادية ,A غادية 5 • C الغرب [العرب 4 • GAC الشجر ,P الشِحْر
• G الساحل باليمن ,IAC ساحل [بلاد 10 • C الطيب [الجيد 9 • om. C قليلا 8 • om. A
الجوده ,I الحَرَدة ,P الحرْدة | G البحر [الجزء 13 • C والديمان ,GA والديلمان | A الدبل 11
غلافقه ,P غلافِقة 16 • IA من اللحوم 15 • A والجودة ,P والحَرْدَة 14 • A وهي [وهو | A
• A غلابقه ,I

مصر الصاعدون في مراكب جدة وأهل الحبشة يجلبون رقيقهم إليها ويخرج منها ضروب الأفاويه الهندية والمتاع الصيني وغيره وهي على نهر صغير ومنها إلى مدينة صنعاء مائة واثنان وثلاثون ميلا والطريق على ديار اليمن من زبيد إلى جيلان ستة وثلاثون ميلا ومن جيلان إلى 5 ألهان اثنان وأربعون ميلا ومن ألهان إلى الغرف ثلاثون ميلا ومن الغرف إلى صنعاء أربعة وعشرون ميلا وكل هذه البلاد قرى وحصون ليست بالكبار لكنها معمورة ينزل بها ويأوي التجار والمسافرون إليها ويتزودون منها.

12 ومدينة صنعاء كثيرة الخيرات متصلة العمارات وليس في بلاد اليمن 10 أقدم منها عهدا ولا أكبر قطرا ولا أكثر ناسا وهي في صدر الإقليم الأول معتدلة الهواء طيبة الثرى والزمان بها أبدا معتدل الحر والبرد وبها كانت ملوك اليمن قاطنة وهي ديار العرب وكان لملوكها بها بناء كبير عظيم الذكر وهو قصر غمدان فتهدم وصار كالتل العظيم وأكثر بنيانها في هذا الوقت بالخشب والألواح وبها دار لعمل الثياب المنسوبة 15 إليها وهي قاعدة اليمن وهي على نهر صغير يأتي إليها من جبل يوافي من شمالها فيمر بها نازلا إلى مدينة ذمار ويصب في البحر اليماني وبشمال صنعاء جبل المدخر وطول أعلاه ستون ميلا وبه مزارع ومياه وينبت فيه الورس والورس نبات أصفر يشبه الزعفران تصبغ به الثياب.

13 ومن صنعاء إلى ذمار ثمانية وأربعون ميلا وهي مدينة صغيرة قليلة

P, G, I, A, C

والطريق – أربعه وعشرون | IA ميل : مائة .post | om. IA مدينة 3 • G اليمن [الصيني 2
• C العر ,G المعرف [الغرف 5 • om. GC ومن جيلان – ثلاثون ميلا 4 • om. A ميلا
• C عمران ,A عمدان ,PI غمْدان | GAC كثير [كبير 13 • P الغرّب | GIA قاطبة 12
• AC دمار ,G صماں [ذمار 16 • A سوافي [يوافي | G عظيم [صغير 15 • C بنائها 14
• A وهو [والورس | G وينسف [وينبت 18 • C المحير ,A الرحر ,G الدخير ,PI المدّخر 17
• C ومدينة دمار ,A ودمار ,I وذمار [وهي | C ستة [ثمانية | AC دمار 19

إلى بلادهم ويخفونهم حينا من الدهر ثم يبيعونهم من التجار الداخلين إليهم بالبخس من الثمن ويخرجونهم إلى أرض المغرب الأقصى ويباع منهم في كل سنة أمم وأعداد لاتحصى وهذا الأمر الذي جئنا به من سرقة قوم أبناء قوم في بلاد السودان طبع موجود فيهم لايرون به بأسا.

3 وهم أكثر الناس فسادا ونكاحا وأغزرهم أبناء وبنات وقلما توجد منهم المرأة إلا ويتبعها أربعة أولاد وخمسة وهم في ذاتهم كالبهائم لا يبالون بشيء من أمور الدنيا إلا بما كان من لقمة أو نكحة وغير ذلك لا يخطر لهم ذكره على بال.

4 وفي بلاد زغاوة من المدن والقواعد سغوة وشامة وبها قوم رحالة يسمون صدراتة يقال إنهم برابر وقد تشبهوا بالزغاويين في جميع حالاتهم وصاروا جنسا من أجناسهم وإليهم يلجؤون فيما عن لهم من حوائجهم وبيعهم وشرائهم ومن مدن زغاوة شامة وهي مدينة صغيرة شبيهة بالقرية الجامعة وأهلها في هذا الوقت قليلون وقد انتقل أكثر أهلها إلى مدينة كوكو وبينهما ست عشرة مرحلة وأهل شامة يشربون الألبان ومياههم زعاق وعيشهم من اللحوم الطرية والمقددة والأحناش يتصيدونها كثيرا ويطبخونها بعد سلخها وقطع رؤوسها وأذنابها وحينئذ يأكلونها والجرب لا يفارق أعناق هؤلاء القوم بل هو فيهم موجود وهم به مشهورون وبه يعرف الزغاويون في جميع الأرض وقبائل السودان ولولا أنهم يأكلون

P, G, I, A, C

2 ويخرجونهم] ثم يخرجهم التجار IA • 3 وأعداد] وعدة G • 4 وفيهم] عندهم A | به] بها • 6 المرأة] امرأة IA | وأربعة وأكثر خمسة من الأولاد C • 7 أمورها] من الدنيا ولا من أمورها • A 8 لقمة – إلا] إنما همهم بلقمة C • 8 لهم] له IA | ذكره om. C | ذكره] ببال GIA • 9 زغاوة C | المدن] البلاد PC | سغوة] سغدة A | مدينة سغرة C | وشامة ,P ومدينة سامة C | 10 رحالة A • 10 صدراتة ,P صدارته ,A صدراته C • 11 وإليهم] واليوم G | لهم] عنطهم A • 12 رغاوه C • 13 في هذا الوقت] في ذاتهم G • 14 كوكو C | شامة] سامه C | سامه C | زغاوه ,G معروفون] مشهورون C • A om. وهم به مشهورون | IA الزغاويين] القوم 17

الأحناش لتقطعوا جذاما وهم عراة يسترون عوراتهم فقط بالجلود المدبوغة من الإبل والبقر ولهم في هذه الجلود التي يسترون بها ضروب من القطع وأنواع من التشريف يحكمونها.

5 ولهم في أعلى أرضهم جبل يسمى جبل لونيا وهو عالي الارتقاء صعب لكنه ترب وترابه أبيض رخو وفي أعلاه كهف لا يقربه أحد إلا هلك ويقال إنه فيه ثعبان كبير يلتقم من اعترض مكانه على غير علم منه بذلك وأهل تلك الناحية يتحامون ذلك الكهف وفي أصل هذا الجبل مياه نابعة تجري غير بعيد ثم تنقطع وعليه أمة تسمى سغوة من قبائل زغاوة وهم قوم ظواعن رحالة والإبل عندهم كثيرة اللقاح حسنة النتاج وهم ينسجون المسوح من أوبارها والبيوت التي يعمرونها ويأوون إليها ويتصرفون في ألبانها وأسمانها ويتعيشون من لحومها والبقول عندهم قليلة وهم يزرعونها وينتجعونها وأكثرما يزرعه أهل زغاوة الذرة وربما جلبت الحنطة إليهم من بلاد وارقلان وغيرها.

6 وفي جهة الشمال وعلى ثماني مراحل من موضع قبيلة سغوة مدينة خراب تسمى نبرنته وكانت فيما سلف من المدن المشهورة لكن فيما يذكر أن الرمل تغلب على مساكنها حتى خربت وعلى مياهها حتى نشفت وقل ساكنها فليس بها في هذا الزمان إلا بقايا قوم تشبثوا بمقامهم في

P, G, I, A, C

1 الأحناش] الحناش G | يسترون عوراتهم] لا يستترون إلا بما ستر عوراتهم C | من الجلود C • 2 والبقر] والمعز IA • 4 أرضهم P^{man} | جبل alt. om. G | لونيا ,G لوقيا ,A^{man} لونّيا C | الارتقاء om. كبير | AC ثعبانا | GIAC إن] إنه 6 • G في] وفي | A تراب 5 • cett. المرتقى : P • 7 الناحية] الجهة G | يتحامون ذلك الكهف] يتحامونه (A ويخافونه) يتنحون عن ذلك المكان ويتحامونه A • 7 أصول G | مياه om. G | نابعة] نافعة A • 8 وعليها IA | سغوة] سغده ,A سغوه C | IA • 9 يتصرفون om. IA • 10 حسنة النتاج | رجالة A • 9 زعاوه C ,P (?) زغارة • 12 وينتجعونها] ويتحلونها A | زغاوه C • 13 وارقلان P ,وارجلان A ,وارقلان C • 14 سغوة C • 15 نبرنته P ,نبرنه G ,ينبليه I ,بنبلته A ,نبرته C • 17 بمقامهم om. C • سغوه C ,سغده A ,P

لأحد بها مستقر لاعتداء الرمال عليها وكثرة جري الرياح بها وكذلك يتصل هذا الرمل بأعلى أرض الواحات فيعدو عليها ويغير ما فيها من الآثار وتتصل هذه الرمال بالغرب إلى أرض سجلماسة إلى البحر.

3 وبلاد الواحات الخارجة الآن صحراء لا أنيس بها بلقع لا عامر لها والمياه بها موجودة وكانت على القدم معمورة متصلة الثمار والعمارات وكان فيما سبق من الزمان الدخول عليها ومنها إلى مدينة غانة في طرق مسلوكة ومناهل معروفة لكنها انقطعت ودرست وبالواح الخارجة أغنام وبقر متوحشة كما قدمنا ذكره فيما سبق وبين الواحات وبلد النوبة مسير ثلاثة أيام في مفاوز غير عامرة وفي أرض الواحات الخارجة جبل علساني المعترض بها وهو جبل سامي الذروة عالي القمة متساو عرضه أسفل وفوق وفيه معدن يستخرج منه حجر اللازورد ويحمل إلى أرض مصر فيصنع بها ويصرف وفي أرض الواحات يكون الثعبان ولا يكون البتة في غيرها من الأرضين والثعبان على ما يحكيه أهل تلك النواحي يرى كالتل الكبير يلتقم العجل والكبش والإنسان وهو حيوان على صورة الحية ينساب على بطنه وله أذنان بارزتان وأنياب وأسنان وحركته بطيئة ويأوي إلى الكهوف والدهاس فمن قصده أو اعترضه بمساءة التقمه وأمضى عليه ولا يخرج عن هذه الأرض إلا ويموت وهذا مشهور الذكر شائع الخبر.

4 وأما الواحات الداخلة فإن بها قوما من البربر وغربا متحضرين يزرعون هناك حيث المياه النيلج كثير: والنيلج المعروف بها يفوق كثيرا

P, G, I, A, C

4 الخارجة] الداخلة pec • 6 سبق] سلف G | من الزمن G, om. I A C • 7 وبالواح الخارجة] وبالواح الداخلة :G C, وبالواحات الخارجة pec, I A • 8 وأبقار G I A • 9 الخارجة] الداخلة pec C • 10 علساب I, غلساني A • 16 والدهاس om. C • 19 الداخلة] الخارجة pec C • 20 والنيلج – معروف (123₂] والنيلج اللواحي معروف بالطيب والجودة ويفوق كثيرا من النيلج الذي بغيرها IA •

من النيلج في الطيب والجودة وإليها ينسب النيلج اللواحي وهو بها معروف وتنتج بهذه الأرض مع ما اتصل بها من أعلى أرض أسوان حمير صغار المقادير في مقدار الكباش ملمعة بسواد في بياض لا تحمل الركوب عليها وإذا أخرجت عن أرضها هلكت لا محالة وبأعلى صعيد مصر حمير ليست بكثيرة اللحم لكنها في غاية من السير وسرعة المشي وبرمال الواحات وما اتصل بها من أرض الجفار حيات كثيرة تستتر في الرمل فإذا مرت بها الجمال ثارت من الرمل وزمت بأنفسها حتى تقع في المحامل فتنهش هناك من وافقته فيموت في الحال وأيضا إن أرض الجفار بأسفل الواحات وهي أرض خالية قفرة وكانت فيما سلف من الزمان متصلة العمارات كثيرة البركات مشهورة بالخيرات وكان أكثر زراعة أهلها الزعفران والعصفر والنيلج وقصب السكر وأما الآن فإن بها مدينتين معمورتين اسم إحداهما الجفار والثانية البحرين وهما قريتان كالحصنين قد أحدقت النخل بهما من كل النواحي وماؤهما غزير عذب ومن البحرين إلى الجفار يومان ومن الجفار إلى الواح ثلاثة أيام لا ماء فيها والواح هذه المذكورة الآن في وقتنا هذا قرى كثيرة صغار وفيها ناس أخلاط يزرعون النيلج وقصب السكر وهي في ضفة الجبل الكبير الحاجز بين أرض مصر والصحارى المتصلة بأرض السودان.

5 ومن البحرين إلى مدينة سنترية أربع مراحل ومدينة سنترية صغيرة وبها منبر وقوم من البربر وأخلاط من العرب المتحضرة وهي على أول الصحراء ومنها إلى البحر الشامي في جهة الشمال تسع مراحل وهناك تكون لكة الساحلية وشرب أهل سنترية من آبار وعيون قليلة وبها نخل

P, G, I, A, C

9 قفر IA | وقد كانت IA • 15 والواح الآن هذه المذكورة في وقتنا هذا IAC •

كثير ومنها إلى جبل قلمرى أربعة أيام وفي هذا الجبل معدن حديد جيد ومن سنترية يسير من أراد الدخول إلى أرض كوار وسائر بلاد السودان وكذلك من سنترية إلى أوجلة مغربا عشرة أيام وفي هذه الناحية جبل بريم الأحمر ويقال إن مسلتي الإسكندرية نحتتا منه.

6 وأما مدينة القيس التي على ضفة النيل وبغربيه فهي مدينة قديمة حسنة البناء جليلة الجهات فيها قصب السكر الكثير وأنواع التمور والخيرات الكثيرة وبينها وبين دهروط في جهة الشمال مخوض ثمانية عشر ميلاً.

7 ومن مدينة القيس إلى منية ابن الخصيب مقدار نصف يوم وهي قرية عامرة حولها جنات وأراض متصلة العمارات وقصب وأعناب كثيرة ومتنزهات ومبان حسان وهي في الضفة الشرقية من النيل.

8 ومن منية ابن الخصيب إلى مدينة الأشمونى مسافة نصف يوم أو أكثر قليلا وهي مدينة صغيرة حسنة عامرة بها جنات وبساتين ونخيل وزروع وضروب من الحبوب والفواكه والنعم السابغة ويعمل بها ثياب معروفة كثيرة.

9 وأمامها من شمال النيل بوصير وهي مدينة صغيرة القدر والعمارات بها متصلة وفيما يحكى أن أكثر سحرة فرعون كانوا من هذه المدينة وبها الآن بقية من طلاب السحر.

10 ومن بوصير إلى أنصنا بشرقي النيل ستة أيام وهي مدينة قديمة البناء حسنة البساتين والمتنزهات كثيرة الثمار غزيرة الخصب والفواكه وهي المدينة المشهورة بمدينة السحرة ومنها جلبهم فرعون في يوم الموعد للقاء موسى النبي عليه السلام.

P, G, I, A, C

1 قلمزى I, ملمونى A | جيد] جديد G, om. IAC • 4 بريم] مريم GA, مرم C, بديم De Goeje • 11 الأسبونى A, الاشمونين C • 14 كثيرة P : om cett. • 16 أكثر om. A • 18 مدينة om. C •

11 وهناك بلاد صغار يكون بينها وبين النيل ميلان وأكثر وأقل ومنها النجاشية وهي قرية عامرة جامعة كثيرة الخصب والثمار ومنها مما يقابلها في الغربي من النيل بلد يسمى منساوة لها نخل وزروع وضرع وبساتين وجنات.

12 ومنها مدينة طحا وهي أسفل من مدينة الأشمونى وهي مدينة مشهورة يعمل بها وفي طرزها ستور صوف وأكسية صوف منسوب إليها ويقال إن التمساح يضر في عدوة الأشمونى ولا يضر بعدوة أنصنا ويقال إنها مطلسمة.

13 ومن مدينة أنصنا المتقدم ذكرها إلى بلد صغير يسمى المراغة به نخل وقصب سكر وزراعات وجل بساتين وبينهما نحو من خمسة أميال والمراغة بغربي النيل.

14 ومنها إلى مدينة تزمنت نحو من خمسة أميال وهي بغربي النيل كثيرة البساتين والجنات متصلة العمارات.

15 ومنها إلى قرية صول نحو من يوم وهي قرية كبيرة بها أسواق وجماعات من الناس ونخيل وثمار ومنافع جمة وهذه القرية على فم الخليج المسمى بخليج المنهى وهو الخليج الذي يتصل بشرقي أرض الواحات ويصرف في سقي كثير من الأرضين هناك ومن هذا الخليج احتفرت خلجان الفيوم وسنأتي بذكر ذلك في موضعه بحول الله وقوته.

16 ومن مدينة صول إلى أخميم يوم ومدينة أخميم في شرقي النيل وتبعد

P, G, I, A, C

1 وأقل om. P • 2 النجاشية] النجاسية PGIA, النحاسية C | ومنها–وجنات om. G • 5 طحا] طخا PIA De Goeje | من om. PIC • 12 تزمنت] ترمنت P, ترمنت I, برمنت GA, ترمنت C • 15 ونخيل] والخيل GI, والنخيل C • 16 أرض] بلاد A • 19 مدينة P : قرية cett. •

كثير ومنها إلى جبل قلمرى أربعة أيام وفي هذا الجبل معدن حديد جيد ومن سنترية يسير من أراد الدخول إلى أرض كوار وسائر بلاد السودان وكذلك من سنترية إلى أوجلة مغربا عشرة أيام وفي هذه الناحية جبل بريم الأحمر ويقال إن مسلتي الإسكندرية نحتتا منه.

6 وأما مدينة القيس التي على ضفة النيل وبغربيه فهي مدينة قديمة حسنة البناء جيلة الجهات فيها قصب السكر الكثير وأنواع التمور والخيرات الكثيرة وبينها وبين دهروط في جهة الشمال مخوض ثمانية عشر ميلاً.

7 ومن مدينة القيس إلى منية ابن الخصيب مقدار نصف يوم وهي قرية عامرة حولها جنات وأراض متصلة العمارات وقصب وأعناب كثيرة ومتنزهات ومبان حسان وهي في الضفة الشرقية من النيل.

8 ومن منية ابن الخصيب إلى مدينة الأشمونى مسافة نصف يوم أو أكثر قليلا وهي مدينة صغيرة حسنة عامرة بها جنات وبساتين ونخيل وزروع وضروب من الحبوب والفواكه والنعم السابغة ويعمل بها ثياب معروفة كثيرة.

9 وأمامها من شمال النيل بوصير وهي مدينة صغيرة القدر والعمارات بها متصلة وفيما يحكى أن أكثر سحرة فرعون كانوا من هذه المدينة وبها الآن بقية من طلاب السحر.

10 ومن بوصير إلى أنصنا بشرقي النيل ستة أيام وهي مدينة قديمة البناء حسنة البساتين والمتنزهات كثيرة الثمار غزيرة الخصب والفواكه وهي المدينة المشهورة بمدينة السحرة ومنها جلبهم فرعون في يوم الموعد للقاء موسى النبي عليه السلام.

P, G, I, A, C

1 قلمزى I, ملمونى A | جيد] جديد G, om. IAC • 4 بريم] مريم GA, مرم C, بديم De Goeje • 11 الأسبونى A, الاشمونين C • 14 كثيرة P : om cett. • 16 أكثر om. A • 18 مدينة om. C •

11 وهناك بلاد صغار يكون بينها وبين النيل ميلان وأكثر وأقل ومنها النجاشية وهي قرية عامرة جامعة كثيرة الخصب والثمار ومنها مما يقابلها في الغربي من النيل بلد يسمى منساوة لها نخل وزروع وضرع وبساتين وجنات.

12 ومنها مدينة طحا وهي أسفل من مدينة الأشمونى وهي مدينة مشهورة يعمل بها وفي طرزها سنور صوف وأكسية صوف منسوب إليها ويقال إن التمساح يضر في عدوة الأشمونى ولا يضر بعدوة أنصنا ويقال إنها مطلسمة.

13 ومن مدينة أنصنا المتقدم ذكرها إلى بلد صغير يسمى المراغة به نخل وقصب سكر وزراعات وجل بساتين وبينهما نحو من خمسة أميال والمراغة بغربي النيل.

14 ومنها إلى مدينة تزمنت نحو من خمسة أميال وهي بغربي النيل كثيرة البساتين والجنات متصلة العمارات.

15 ومنها إلى قرية صول نحو من يوم وهي قرية كبيرة بها أسواق وجماعات من الناس ونخيل وثمار ومنافع جمة وهذه القرية على فم الخليج المسمى بخليج المنهى وهو الخليج الذي يتصل بشرقي أرض الواحات ويصرف في سقي كثير من الأرضين هناك ومن هذا الخليج احتفرت خلجان الفيوم وسنأتي بذكر ذلك في موضعه بحول الله وقوته.

16 ومن مدينة صول إلى أخميم يوم ومدينة أخميم في شرقي النيل وتبعد

P, G, I, A, C

1 وأقل om. P • 2 النجاشية] النجاسية PGIA, النحاسية C | ومنها–وجنات om. G • 5 طحا] طخا PIA De Goeje | من om. PIC • 12 تزمنت] تَزْمنت P, ترمنت I, برمنت GA, ترمنت C • 15 ونخيل] والحيل GI, والنخيل C • 16 أرض] بلاد A • 19 مدينة P : قرية cett. •

وعليه مزارع ونخل وقبائل من العرب ومن المدينة إلى البحر ثلاثة أيام
وفرضتها الجار والجار قرية آهلة عامرة وكانت قبل هذا مدينة قريبة
من جدة.

33 والطريق من المدينة إليها تخرج من المدينة إلى ‹ذو› خشب مرحلة ومنه
إلى عذيب مرحلة في حضيض جبل وبه بئر معينة الماء عذبة المشرب 5
ومنه إلى الجار مرحلة والجار على ضفة البحر الملح والمراكب إليها
قاصدة ومقلعة وليس بها كبير تجارات وكذلك من الجار إلى جدة نحو
من عشرة أيام في البر بطول الساحل والبحر يبعد تارة ويقرب أخرى
وأكثر هذه المراحل في رمال ناشفة وطرق دارسة يستدل فيها بالبحر
والجبال وفي شرقي مكة الطائف وبينهما ستون ميلا والطائف من أرادها 10
من مكة سار منها إلى بئر بن المرتفع وهي قرية عامرة فيها عرب بادية
ثم إلى قرن المنازل وهو حصن عامر بأهله على قارعة الطريق ومنه إلى
الطائف ومن أراد من مكة إلى الطائف على طريق العقيق يأتي عرفات
على ثلاثة أميال ثم إلى بطن نعمان وهو موضع فيه نخيلات ثم يصعد
عقبة كرى ثم يشرف على الطائف. 15

34 ثم ينزل ثم يصعد عقبة خفيفة ثم يدخل الطائف والطائف منازل
ثقيف وهي مدينة صغيرة متحضرة مياهها عذبة وهواؤها معتدل وفواكهها
كثيرة وضياعها متصلة وبها العنب كثير جدا وزبيبها معروف يتجهز به
إلى جميع الجهات وأكثر فواكه مكة تصدر عنها وبالطائف تجار مياسير
وجل بضائعهم صنع الأديم وأديمها عالي الجودة رفيع القيمة وبالنعل 20

P, G, I, A, C

1 ومن البحر إلى المدينة C | أيام [أميال A • 4 إليها C, إلى حسب PGIA • 5 عريب P, | C ناسفة 9 • IA قاصدة وواردة ومقلعة 7 • om. GIAC الملح 6 • A وبها | C عذيب A, عرب • A .om العقيق | C .om من مكة إلى 13 • A قبر [بئر 11 • C بالحر [بالبحر | C تدل [يستدل • A منزل | om. AI ثم ينزل ــ الطائف 16 • I كرّى GC, كري P, كـرّى 15 • C نطن لحمان 14

الطائفي يضرب المثل وهذا مشهور والطائف على ظهر جبل غزوان
وعلى ظهر جبل غزوان ديار بني سعد المضروب بهم المثل في كثرة
العدد وبه جلة من قبائل هذيل وليس في بلاد الحجاز بأسرها جبل
أبرد من رأس هذا الجبل وربما جمد به الماء في الصيف لشدة برده
والغالب على نواحي مكة مما يلي المشرق بنو هلال وبنو سعد في قبائل 5
من هذيل ومن غربها قبيلة مدلج وغيرها من قبائل مضر.

35 ولمكة مخاليف وهي الحصون فمنها بنجد الطائف ونجران وقرن المنازل
والعقيق وعكاظ وليمة وتربة وبيشة وكثنه وجرش والسراة ومن حصونها
بتهامة ضنكان والسرين والسفيه وغشم وبيش وعك ومن مخاليف المدينة
المنسوبة إليها تيماء ودومة الجندل والفرع وذو المروة ووادي القرى 10
ومدين وخيبر وفدك وقرى عربية والوحيدة والسيارة والرحبة والسيالة
وسبابه وراهط وغراب والاكحل والحمية.

36 والطريق من مكة إلى صنعاء يخرج من مكة إلى بئر بن المرتفع وفيه
بئر ثم إلى قرن المنازل وهي قرية كبيرة ثم إلى صفر وهي قرية صغيرة
وبصفر بئران ماؤهما غدق عذب يشرب منهما ثم إلى كرى وهي قرية 15
عامرة كثيرة النخل بها عيون مطردة ثم إلى الرويثة وهي قرية كبيرة

P, G, I, A, C

1 ظهر om. A | غزوان P, غزْوَان | C عزوان 2 • جبل om. GC | وعلى ظهر غزوان Gmg • 3 العدد om. IA • 5 نواحي om. C | الشرق I • 6 ومن جهة غربيها C | مدلج IC • 7 مخاليف IC | بنحد P, نتجد I, دحد A, بتحد C | ولجران C • 8 وعكاض G, وعكاظ | وكثنه] C | وبشه A, ومشه G, وبشه C | وقريه A, وتربه I, وتريه A | ولمة IC, وليمه C | وكيشة P, وكيشه GIC, وكبثه A | وجرس GI, وحرس C • 9 ضنكان GIA | والسرين P, والسوي | المدينه post المشهورة: IC | مخاليف A | وبش G, وبيس C | وعثم A | والسفيه P, والسقيه A | والفرْع PI, والفرع A والقرع C | ووادي القرى G, القري C • 11 عربية] عرينة | وعزاب PI, وعراب G, وعرابد A, وعَراب 12 • C عرنه A, عريبه I, عرينه G, عربنه P, • 13 بئر] تير P, سير G, قبر A • 14 صفر PI, صقر A • 15 غدق om. C | كرّى P, • 16 الروبثة G, الرويثه IC, الروبنه A • C كري

في المشارق والمغارب وبقي من المدينة آثار تراجع إليها قوم من حضرموت فعمروها إلى الآن.

9 ومن مأرب إلى مدينة شبام من بلاد حضرموت أربع مراحل ومدينتا حضرموت إحداهما تريم والثانية شبام فأما تريم فقد تقدم ذكرها وأما شبام فهو حصن منيع جامع بأهله في قنة جبل شبام وهو جبل منيع جدا لا يرتقى إلى أعلاه إلا بعد جهد وفي أعلاه قرى كثيرة عامرة ومزارع ومياه جارية وغلات ونخل وخصب زائد ويوجد في هذا الجبل أحجار العقيق وأحجار الجمست وأحجار الجزع وهي في ذاتها عند وجودها أحجار مغشاة بأغشية ترابية لا يعرفها إلا طلابها بعلاماتها المشهورة لها فتعمل هذه الأحجار فإذا عملت وصقلت ظهر حسنها وصفاء جوهرها ويحكي طلابها ومستخرجوها أنهم يجدون هذه الأحجار في أودية محصاة وحصاها ملون بأنواع من الألوان الحسنة فيلقطون هذه الأحجار من بينها ويأتون بها إلى صناعها فيحكمونها ويتجهز بها التجار من هذه البلاد.

10 وتتصل بأرض حضرموت من جهة شرقيها أرض الشحر وبها قبائل مهرة وهم عرب صرح والإبل المنتجة عند هؤلاء العرب لا يعدل بها شيء في سرعة جريها ومن غريب ما ينسب إليها أنها تفهم الكلام وتعلم ما يراد منها بأقل أدب تعلمه ولها أسماء إذا دعيت بها جاءت وأجابت من غير تأخير ولا توان في ذلك وقصبة أرض مهرة تسمى الشحر ولسان

P, G, I, A, C

| A مرم ,I يرتم ,pr. P ترم 4 • C سبملم [شبام 3 • A أقوام | G وتراجع 1
فقد تم [فقد تقدم | C ترم ,A بريم :alt تريم | P شبّلم | G والأ... IAC والأخرى [والثانية
,PI الجمسّت 8 • om. G عامرة 6 • om. C منيع – وهو جبل | C مبام 5 • GIAC
فيحكونها 13 • non bene leg. P بأغشية – وصفاء 9 • C الجبست ,A الجمست ,G الجَمْست
G مهره ,P مهْرة 15 • GC الشجر ,PI الشحْر | om. IA من جهة شرقيها 14 • C
والاتوان [ولا توان 18 • C من [في 16 • C يعدلها [يعدل بها | A صراح | I مهْرّة ,AC
• GC الشجر | C

اهل مهرة مستعجم جدا لا يكاد يفهم وهو اللسان الحميري القديم وأكثر هذه الأرض قفر لا يعمرها إلا رواحل مهرة وجل مكاسبهم الإبل والمعز وجلة دوابهم التي في بلادهم تعتلف السمك المعروف بالوزق يصاد في ذلك البحر من بلاد عمان وهو حوت صغير جدا يصاد ويشمس وتعلف به الدواب والإبل وأهل مهرة لا يعرفون الحنطة ولا خبزها وإنما أكلهم السموك والتمور وشربهم الألبان وقليل الماء قد اعتادوه وألفوه فلا يعولون على غيره من الأغذية ومتى دخل أحدهم البلاد المجاورة لهم وأكل شيئا من الحنطة وجد لذلك ألما وربما مرض لذلك ويقال إن طول بلاد مهرة تسع مائة ميل وعرضها في جميع طولها من خمسة وعشرين ميلا إلى خمسة عشر ميلا إلى ما دون ذلك وهذه الأرض كلها رمل سيال والرياح لاعبة به تنقله من مكان إلى مكان ومن آخر بلاد الشحر إلى عدن ثلاث مائة ميل.

11 ويتصل بأرض مهرة بلاد عمان وهي مجاورة لها في جهة الشمال وبلاد عمان مستقلة بذاتها عامرة بأهلها وهي كثيرة النخل والفواكه الجرومية من الموز والرمان والتين والعنب ونحو ذلك ومن بلاد عمان مدينتا صور وقلهات وهما على ضفة البحر الملح الفارسي وهما مدينتان صغيرتان لكنهما عامرتان وشربهما من الآبار ويصاد بهاتين المدينتين اللؤلؤ قليلا وبين صور وقلهات مرحلة كبيرة في البر وفي البحر دون ذلك.

P, G, I, A, C

وأكثر (I أهل) هذه الأرض رواحل وهي قفر تنتقل بها قبائل مهرة | C وهذا [وهو 1
والإبل 5 • om. A جدا 4 • C بالوَرق ,A بالورق ,I بالورَق | C المسمى [المعروف 3 • IA
• om. G طول 8 • C وألفوه [وألفوه | IA وقد اعتادوا ذلك 6 • C هره [مهرة | om. G
الجرومية ,P الحزومية 14 • C عمّان 13 • IC شجر | om. G بلاد 11 • G رمال سياله 10
• PIC صُور | C عمّان | C والسفرجل : والرمّان post 15 • C الجروميه ,A الحرديه ,I
• C وقلهات ,A وقلمات | A حور ,PIC صُور 18 • om. C الملح | C وقَلهات ,A وقلمات 16

8 ومن الديبل إلى النيرون في غربي مهران ثلاث مراحل وهي في وسط الطريق إلى المنصورة وبها يجوز نهر مهران من جاء من الديبل يريد المنصورة.

9 والنيرون مدينة ليست بالكبيرة ولا بالكثيرة الأهل وعليها حصن حصين وأهلها مياسير ولهم قليل شجر ومنها إلى المنصورة ثلاث مراحل وبعض مرحلة. 5

10 والمنصورة مدينة يحيط بها ذراع من نهر مهران ويبعد عنها وهي على معظم مهران من الجانب الغربي.

11 ومهران يأتي من منبعه حتى إذاً وصل إلى مدينة قالري التي هي في غربي النهر وبينهما وبين المنصورة مرحلة انقسم قسمين وسار معظمه إلى المنصورة ومر الذراع الثاني منه آخذا مع الشمال إلى ناحية سدوسان ثم أخذ راجعا في جهة المغرب إلى أن يلتصق بصاحبه وهو القسم الثاني من النهر وذلك أسفل مدينة المنصورة وعلى نحو اثني عشر ميلا منها فيصيران واحدا ويمر منها إلى النيرون ثم إلى البحر. 10

12 ومقدار المنصورة في الطول نحو ميل في عرض ميل وهي مدينة حارة بها نخل كثير وقصب سكر وليس لهم شيء من الفواكه إلا نوع من الثمر على قدر التفاح يسمونه الليمونه وهو حامض شديد الحموضة 15

P, G, I, A, C

بثرُون¯ ,A بيرون | I^me ومن الديبل إلى بثرون ,om. G ومن الديبل إلى النيرون 1 • om. GIA وبها — المنصورة | IA المنصورة 2 • om. GIAC في غربي مهران | C وأهله 5 • IA ومدينة البرون (A البيرون) صغيرة وليست (om. A و) بكثيرة الأهل ,C والبَثرُون 4 • C مَهرَان ,I مهروبان | A والمنصورة 7 • om. C وبعض مرحلة 6 • A المنصورة | P • C وصار | A المنصورة 10 • G هو [هي | C قالوى ,A باكرى [قالري | om. C مدينة 9 الغرب 12 • C شروسان ,G شورسان ,PI شروسان | C ومع ,P وبر [ومر | A المنصورة 11 • C البثرون ,A بيرون ,I بثرون [النيرون | C يصيران 14 • A المنصورة 13 • C • GIC الحمضة | om. G حامض | GAC التمر 17 • C الميل [الطول 15

ولهم فاكهة أخرى تشبه الخوخ وتقاربه في الطعم.

13 ومدينة المنصورة محدثة بناها المنصور من بني العباس في صدر ولايته فنسبت إليه وبنا هذا الملك الملقب بالمنصور أربع مدن بأربعة طوالع وقد رأى في علمه في ذلك أنها لا تخرب أبدا وأحد هذه البلاد الأربعة بغداذ في العراق وهذه المنصورة في السند والمصيصة على بحر الشام 5 والرافقة بأرض الجزيرة.

14 والمنصورة مدينة كبيرة فيها بشر كثير وتجار مياسير وأموال ماشية وزروع وحدائق وبساتين وبناءها باللبن والآجر والجص وهي فرجة المساكن ولأهلها نزاهات وأيام راحات والتجار بها كثيرون والأسواق قائمة والأرزاق دارة وزيهم ولباس عامتهم زي العراقيين وملوكهم يتشبهون 10 بملوك الهند في لباس القراطق وإسبال الشعور.

15 ودراهمهم فضة ونحاس ووزن الدرهم عندهم خمسة دراهم وربما جلبت إليهم الدراهم الطاطرية فيتعاملون بها.

16 ويصاد بهذه المدينة حوت كثير واللحم بها رخيص والفواكه مجلوبة إليها وبها أيضا فواكه. 15

17 واسم المنصورة بالسندية باميرمان.

18 وهي والديبل والنيرون وبانية وقالري وأتري وسدوسان والجندور

P, G, I, A, C

om. I | في ذلك ′ • GC بأربع 3 • om. A من بني — بالمنصور | A المنصورة 2 • P والمَصيصه | om. P هذه | C بَغداد 5 • om. C الأربعة | IA المدن [البلاد المساكين | om. C والجص 8 • I وماشية | A والمنصورة 7 • GAC والرابعة [والرافقة 6 [بالسندية 16 • G يشبهون | P ولباسهم [ولباس عامتهم 10 • G اجات [راحات 9 • GAC ,G وقالري ,PI وقالرِى | C وبَانيَه ,A وبانِيه ,PI وبَانيه ,G وبانبه 17 • PG بالهنديه • GC, om. IA والجندور ,P والجندُور | C واندي [وأتري | C ومَالـَوِى ,A وتاكرى

فلاحو مصر ولزراعته إصابة كثيرة معلومة وفي أكثر الأعوام الكثيرة المياه المتواترة عن خروج هذا النهر ينبت لهم ما حصدوه في العام السابق من غير بذر وفي الأكثر من السنين إذا فاض النهر عندهم ثم رجع بذروا على تلك الأرضين زرعهم ثم حصدوه عند تناهيه وتركوا جذوره إلى العام القادم فينبت ذلك من غير حاجة إلى بذر زراعة وحكى الحوقلي أن البذر بها يكون 5
عاما والحصاد فيه في كل سنة إلى تمام سبع سنين لاكن تلك الحنطة التي تنبت من غير بذر تتغير عن حالها حتى تكون بين الحنطة والشعير وتسمى هذه الحنطة يردن تيزواو وبها نخل كثير وأنواع من التمر لا يشبه بعضها بعضا وفيها الرطب المسمى بالبرني وهي خضراء جدا وحلاوتها تفوق كل حلاوة ونواها صغار في غاية الصغر ولأهل هذه المدينة غلات القطن وغلات 10
الكمون والكرويا والحناء ويتجهز منها إلى سائر بلاد المغرب وغيرها وبناءاتها حسنة غير أن المخالفين في زماننا هذا أتوا على أكثرها هدما وحرقا وأهل سجلماسة يأكلون الكلاب والحيوان المسمى الحرذون ويسمونه بلسان البربر اقزيم ونساؤهم يستعملنه في السمن وخصب البدن وكذلك هن في نهاية السمن وكثرة اللحم وقل ما يوجد من أهلها صحيح العينين بل أكثرهم 15
عمش.

9 ومن مدينة سجلماسة إلى مدينة اغمات وريكة نحو من ثماني مراحل ومن مدينة سجلماسة إلى مدينة درعة ثلاث مراحل كبار ودرعة ليست بمدينة

P, G, I, A

1 كثرة [أكثر G, بعض IA • 2 بخروج GIA • 4 الأرض [الأرضين A • 6 [سبع
بيردن يزوار I, G, non bene leg. يردن تنرُواو P, يردَنْ تيروَاوْ 8 • G ولاكن | A تسع
A • 9 بالبَرِني P, بالبرني G, الونّي I, البوني A • 11 البلاد من المغرب وغيره A •
13 الحِرْذونْ P, الحردون G, الحرْدون I • 14 آقِزيم PI, اقرنم G, لقريم A | يستعملونه
A | وخصب البدن [والخصب A • 15 صحيحا العينين G | بل – عمش om. A • 17 ومن
مدينة [pr. ومدينة A • 18 كبار P: om. cett. •

يحوطها سور ولا حفير وإنما هي قرى متصلة وعمارات متقاربة ومزارع كثيرة يتناول ذلك فيها جيل وأخلاط من البربر وهي على نهر سجلماسة النازل إليهم وعليه يزرعون غلات الحناء والكمون والكرويا والنيلج ونبات الحناء يكبر بها حتى يكون في قوام الشجر يصعدون إليه ومنها يؤخذ بذره ويتجهز به إلى كل الجهات ونبات الحناء لا يؤخذ بذره إلا في هذا الإقليم 5
فقط ولا يؤخذ بغيره من الأقاليم البتة وأما النيلج المزروع في مدينة درعة فليس طيبه هناك ولكنه يتصرف به في بلاد الغرب لرخصه وربما خلط مع غيره من النيلج الطيب ويباع معه.

10 ومن أرض درعة إلى بلاد السوس الأقصى أربعة أيام ومدينته هي تارودنت وبلاد السوس قرى كثيرة وعماراتها متصلة بعضها ببعض وبها من 10
الفواكه الجليلة أجناس مختلفة وأنواع كثيرة كالجوز والتين والعنب العذاري والسفرجل والرمان الإمليسي والاترج الكبير المقدار الكثير العدد وكذلك المشمش والتفاح المنهد وقصب السكر الذي ليس على قرار الأرض مثله طولا وعرضا وحلاوة وكثرة ماء ويعمل ببلاد السوس من السكر المنسوب إليها ما يعم أكثر الأرض وهو يساوي السكر السليماني والطبرزد بل يشف على 15
جميع أنواع السكر في الطيب والصفاء ويعمل ببلاد السوس من الأكسية الرقاق والثياب الرفيعة ما لا يقدر أحد على عمله بغيرها من البلاد ورجالها ونساؤها سمر الألوان وفي نسائهم جمال فائق وحسن بارع وجمال ظاهر

P, G, I, A

2 كثيرة [كبيرة A • 4 حتى يكون [حتى يصير A • 5 إلا يؤخذ [لا يوجد A •
6 ولا يؤخذ [ولا يوجد A | بغيره A | النيلج [النيل P | المزروع [المزدرع IA | مدينة om.
GIA • 7 المغرب G | بغيره [مع غيره IA • 8 النيلج [النيل PGI • 9 ومدينة G •
10 تاورُودَنت P, تارودنت G, تازدنت I • 11 العذاري P, العذارِى I • 12 الامِليسِي P,
الاملسى A • 15 ante الأرض: أهل A • 16 جميع om. A | من om. A • 17 الرفيعة]
الدقاق G, الرقيقة A | من البلاد om. A • 18 الألوان om. GIA •

فلاحو مصر ولزراعته إصابة كثيرة معلومة وفي أكثر الأعوام الكثيرة المياه المتواترة عن خروج هذا النهر ينبت لهم ما حصدوه في العام السابق من غير بذر وفي الأكثر من السنين إذا فاض النهر عندهم ثم رجع بذروا على تلك الأرضين زرعهم ثم حصدوه عند تناهيه وتركوا جذوره إلى العام القادم فينبت ذلك من غير حاجة إلى بذر زراعة وحكى الحوقلي أن البذر بها يكون عاما والحصاد فيه في كل سنة إلى تمام سبع سنين لاكن تلك الحنطة التي تنبت من غير بذر تتغير عن حالها حتى تكون بين الحنطة والشعير وتسمى هذه الحنطة يردن تيزواو وبها نخل كثير وأنواع من التمر لا يشبه بعضها بعضا وفيها الرطب المسمى بالبرني وهي خضراء جدا وحلاوتها تفوق كل حلاوة ونواها صغار في غاية الصغر ولأهل هذه المدينة غلات القطن وغلات الكمون والكروياء والحناء ويتجهز منها إلى سائر بلاد المغرب وغيرها وبناءاتها حسنة غير أن المخالفين في زماننا هذا أتوا على أكثرها هدما وحرقا وأهل سجلماسة يأكلون الكلاب والحيوان المسمى الحرذون ويسمونه بلسان البربر اقزيم ونساؤهم يستعملنه في السمن وخصب البدن وكذلك هن في نهاية السمن وكثرة اللحم وقل ما يوجد من أهلها صحيح العينين بل أكثرهم عمش.

ومن مدينة سجلماسة إلى مدينة اغمات وريكة نحو من ثماني مراحل ومن مدينة سجلماسة إلى مدينة درعة ثلاث مراحل كبار ودرعة ليست بمدينة

P, G, I, A

1 أكثر] كثرة G, بعض IA • 2 بخروج GIA • 4 الأرضين] الأرض A • 6 سبع] تسع A | ولاكن G • 8 تيزواو] يردن تيرَواوْ P, يردن تنزُواو G, non bene leg. I, ببردن يزوار A • 9 بالبرني] بالبَرنِي P, بالبري G, البونى I, البونى A • 11 وغيره] البلاد من المغرب وغيره A • 13 الحرذون] الحِرْذَوْن P, الحردون G, الحرْدون I • 14 اقزيم] آقِزيم PI, اقرنم G, لقريم A | يستعملونه A | وخصب البدن] والخصب A • 15 صحيحا لعينين G | بل – عمش om. A • 17 ومن مدينة] pr. ومدينة A • 18 كبار P: om. cett. •

يحوطها سور ولا حفير وإنما هي قرى متصلة وعمارات متقاربة ومزارع كثيرة يتناول ذلك فيها جمل وأخلاط من البربر وهي على نهر سجلماسة النازل إليهم وعليه يزرعون غلات الحناء والكمون والكروياء والنيلج ونبات الحناء يكبر بها حتى يكون في قوام الشجر يصعدون إليه ومنها يؤخذ بذره ويتجهز به إلى كل الجهات ونبات الحناء لا يؤخذ بذره إلا في هذا الإقليم فقط ولا يؤخذ بغيره من الأقاليم البتة وأما النيلج المزروع في مدينة درعة فليس طيبه هناك ولكنه يتصرف به في بلاد الغرب لرخصه وربما خلط مع غيره من النيلج الطيب ويباع معه.

ومن أرض درعة إلى بلاد السوس الأقصى أربعة أيام ومدينته هي تارودنت وبلاد السوس قرى كثيرة وعماراتها متصلة بعضها ببعض وبها من الفواكه الجليلة أجناس مختلفة وأنواع كثيرة كالجوز والتين والعنب العذاري والسفرجل والرمان الإمليسي والاترج الكبير المقدار الكثير العدد وكذلك المشمش والتفاح المنهد وقصب السكر الذي ليس على قرار الأرض مثله طولا وعرضا وحلاوة وكثرة ماء ويعمل ببلاد السوس من السكر المنسوب إليها ما يعم أكثر الأرض وهو يساوي السكر السليماني والطبرزد بل يشف على جميع أنواع السكر في الطيب والصفاء ويعمل ببلاد السوس من الأكسية الرقاق والثياب الرفيعة ما لا يقدر أحد على عمله بغيرها من البلاد ورجالها ونساؤها سمر الألوان وفي نسائهم جمال فائق وحسن بارع وجمال ظاهر

P, G, I, A

2 كثيرة] كبيرة A • 4 حتى يكون] حتى يصير A • 5 لا يؤخذ] لا يوجد A • 6 ولا يؤخذ] ولا يوجد A | بغيره A | النليج] النيل P | المزروع] المزدرع IA | مدينة om. GIA • 7 المغرب G | مع غيره] بغيره IA • 8 النليج] النيل PGI • 9 ومدينة G • 10 تاوَرُودَنت P, تارودنت G, تازدنت I • 11 العَذارِي P, العَذاري I • 12 الامِليسِي P, الاملسى A • 15 ante الأرض: أهل A • 16 جميع om. A | من om. A • 17 الرفيعة] الدقاق G, الرقيقة A | من البلاد om. A • 18 الألوان om. GIA •

وحنق صناعات بأيديهن وهي بلاد حنطة وشعير وأرز ممكن بأيسر قيمة وأسعارها رخيصة والغالب على أهلها الجفاء وغلظ الطبع وقلة الانقياد وهم أخلاط من البربر المصامدة وزيهم لباس الأكسية من الصوف التفافا وعلى رؤوسهم الشعور الكثيرة ولهم بها اهتمام وحفظ وذلك أنهم يصبغونها في كل جمعة بالحناء ويغسلونها في كل جمعة مرتين برقيق البيض والطين الاندلسي ويحتزمون في أوساطهم بمآزر صوف ويسمونها سفاقس ولا يمشي الرجل منهم أبدا إلا وفي يده رمحان قصار العصى طوال الأسنان رقاقها ويتخبونها من أطيب الحديد ويأكلون الجراد أكلا كثيرا مقلوا ومملوحا وأهل السوس فرقتان فأهل مدينة تارودنت يتمذهبون بمذهب المالكية من المسلمين وهم حشوية وأهل بلد تويوين يقولون بمذهب موسى بن جعفر وبينهم أبدا القتال والفتنة وسفك الدماء وطلب الثأر غير أنهم أرفه الناس عيشا وأكثرهم خصبا وشرابهم المسمى آنزيز وهو حلو يسكر سكرا عظيما ويفعل بشاربه ما لا تفعله الخمر لمتانته وغلظ مزاجه وذلك أنهم يأخذون من عصير العنب الحلو فيطبخونه بالنار إلى أن يذهب منه الثلث ويزال عن النار ويرفع ويشرب ولا سبيل إلى شربه إلا أن يخلط بمثله ماء وأهل السوس الأقصى يرون شربه حلالا ما لم يتعد به إلى حد السكر.

11 وبين مدينتي السوس أعني تارودنت وتويوين يوم في جنات وبساتين وكروم وأشجار وأنواع من الفواكه واللحوم عندهم ممكنة رخيصة جدا والغالب

P, G, I, A

2 الانقياد] انقياد A • 3 البرابر AI | والمصامدة A • 5 وبالطين GIA • 6 بمآزر] بإزار G | سفاقس P, اسفقاس G, اسفقاقس A, آسفقاس I • 8 أطيبه A | الحديد om. A | ومملوحا] وعملحا G • 9 فأهل] وأهل A • 10 بلد تويوين P: يتويوين GIA • 11 عيشا om. GIA • 12 المسمى om. A | آنزيز P, اخزير A, آنزير De Goeje • 13 من om. G • 14 ويرفع om. GA • 16 شرابه G | إلى om. G • 17 السوس om. A | تاروذنت A | وتويوين P: وتيويون GIA •

عليهم الشره والبطر ومن بلاد السوس إلى مدينة اغمات ست مراحل في بلاد وقبائل من البرابر المصامدة يقال لهم انتى تنات وبنو واسنو وانكطوطاون وانسطيط وارعن واكنفيس وانتوزكيت وكل هذه القبائل من البرابر المصامدة العامرين لهذه البلاد والجهات ومنهم نفيس الجبل ونفيس مدينة صغيرة حولها عمارات وطوائف من قبائلها المنسوبين إليها وبها من الحنطة والفواكه واللحوم ما لا يكون في كثير من البلاد غيرها وبها جامع وسوق نافقة وبها من أنواع الزبيب كل عجيبة من جمال المنظر وحلاوة الذوق وكبر المقدار وهو مع ذلك كثير جدا مشهور العين في بلاد الغرب الأقصى.

13 والطريق من تارودنت السوس إلى مدينة اغمات وريكة مع أسفل جبل درن الأعظم الذي ليس جبل مثله إلا القليل في السمو وكثرة الخصب وطول المسافة واتصال العمارات ومبدؤه من البحر المحيط في أقصى السوس ويمر مع المشرق مستقيما حتى يصل إلى جبال نفوسة فيسمى هناك بجبل نفوسة ويتصل بعد ذلك بجبال طرابلس ثم يدق هناك ويخفى أثره وقد حكى غير واحد من الفيوج أن طرف هذا الجبل يصل إلى البحر حيث الطرف المسمى اوثان وفي كل هذا الجبل كل طريفة من الثمار وغرائب من الأشجار والماء يطرد منه وبوسطه وحوافيه يوجد النبات أبدا مخضرا في كل الأزمان وعلى أعلاه جل من قلاع وحصون تشف على نيف وسبعين حصنا ومنها الحصن المنيع القليل مثله في حصون الأرض بنية وتحصنا ومنعة وهو في

P, G, I, A

1 بلاد] مدينة GIA • 2 وقبائل] بلاد قبائل GIA | البربر IA | والمصامدة P | ويقال IA | اسنو G, واسوا P, واسّنُو PG | وبنو: وبنى IA | تبات A | ابق A, انتلى P, s. انق A | وانكوطلون IA • 3 وانشطيط A | وارغن A | وانتوركيت P, واينوزكيت G, وايتوركيت A | واتبوزكيت I, A | براير P • 5 وطوائف من] ومن G | المنسوبين] المتقربين A • 8 المغرب A • 9 تاروُدنت PI • 10 post مثله: في الأرض IA • 12 جبال] جبل A | هنالك A • 13 هنالك A • 14 الفيوج] الفتوج G, القنوج A • 15 اوتان G •

أعلى الجبل ومن حصانته وثقافة مكانه أن أربعة رجال يمسكونه ويمنعون الصعود إليه لأن الصعود إليه على مكان ضيق وعر المرتقى لأنه يشبه الدرج الحرج ولا ترتقي إليه دابة البتة إلا بعد جهد ومشقة واسم هذا الحصن تانملت وهو كان عمدة المصمودي محمد بن تومرت حين ظهر بالمغرب وهو الذي زاد في تشييده ونظر في تحصينه وجعله مدخرا لأمواله وبه الآن قبره لأنه أمر بذلك فلما مات بجبل الكواكب احتمله المصامدة إليه وحموه ودفنوه بهذا الحصن وقبره في هذا الوقت بيت جعله المصامدة حجا يقصدون إليه من جميع بلادهم وعليه بناء متقن كالقبة العالية لاكنها غير مزخرفة ولا مزينة كل ذلك على طريق الناموس.

13 وفي هذا الجبل من الفواكه التين الكثير الكبير الطيب المتناهي في الطيب البالغ الحلاوة وفيه العنب المستطيل العسلي الذي لا يوجد في أكثره نوى ومنه يتخذ الزبيب الذي عليه يتنقل ملوك المغرب لرقة قشرته وعذوبة طعمه واعتدال غذائه وفيه الجوز واللوز وأما السفرجل والرمان فيكون به منهما ما يباع الحمل منه بقيراط واحد وبه من الإجاص والكمثرى والمشمش كل غريبة وكذلك الأترج والقصب الحلو حتى أن أهل هذا الجبل لا يبيعونه بينهم ولا يشترونه لكثرته وعندهم شجر الزيتون والخرنوب والمشتهى وسائر الفواكه وبهذا الجبل شجر كبير يسمى بالبربرية ارقان وهي تشبه شجر الإجاص أغصانا وفروعا وأوراقا وله ثمر شبيه بثمر العيون في أول نباته قشرته العليا رقيقة خضراء فإذا تناهت اصفرت لاكنها في نهاية العفوصة

P, G, I. A

1 يمسكونه [سكنونه A • 3 ترق P | الحصن [الجبل A • 4 المصمودي om. I A | • G الطيب الكبير | om. I A الكبير 10 • G وجنوده [وحموه | A احتمله 6 • om. A محمد وعذوبته [وعذوبة طعمه | I بشرته [قشرته | A العرب I, الغرب [المغرب | A يتقل G, ينتقل 12 A • 15 هذا om. A • 16 والمشتهى G, والمشتوا A • 17 آرقان P, أارقان (sic) I, • G وله 18 • A ارقان

والحموضة وداخله نوى شبيه بالزيتونة المحدودة الرأس صلب ولا يطيب طعم هذا الثمر البتة فإذا كان في آخر شهر شتنبر جمع ووضع بين يدي المعز فتبتلعه بعد أن تأكل قشرته العليا ثم تلقيه بعد فيجمع ويغسل ويكسر ويدق له ويعصر فيخرج منه دهن كثير صافي اللون عجيب المنظر إلا أنه ليس بعذب الطعم فيه أدنى حرافة وهذا الزيت كثير جدا معروف ببلاد الغرب الأقصى ولكثرته يسرجون به قناديلهم ويقلي به الدخانيون الإسفنج في الأسواق وله إذا مسته النار رائحة كريهة حريفة ولاكنه يعذب طعمه في الإسفنج ونساء المصامدة يدهن رؤوسهن به على المشط فتحسن شعورهن بذلك وتطول وتتكسر ويمسك الشعر على لونه من السواد.

14 ومدينة اغمات وريكة أسفل هذا الجبل من جهة الشمال في فحص أفيح طيب التراب كثير النبات والأعشاب والمياه تخترقه يمينا وشمالا وتطرد بساحاته ليلا ونهارا وحولها جنات محدقة وبساتين وأشجار ملتفة ومكانها أحسن مكان من الأرض فرجة الأرجاء طيبة الثرى عذبة الماء صحيحة الهواء وبها نهر ليس بالكبير يشق المدينة ويأتيها من جنوبها فيمر إلى أن يخرج من شمالها وعليه أرحاؤهم التي يطحنون بها الحنطة وهذا النهر يدخل المدينة يوم الخميس ويوم الجمعة والسبت والأحد وباقي أيام الجمعة يأخذونه لسقي جناتهم وأرضيهم ويقطعونه عن البلد فلا يجري منه إليه شيء.

15 ومدينة اغمات مدينة تكنفها جبل درن كما قلناه فإذا كان زمن الشتاء

P, G, I, A

1 والحموضة nos: والحمضة codd. • 3 ويكسر om. A • 4 كثير صافي اللون [كثير جدا وفيه 5 • IA وهو (om. I وهو) معروف ببلاد الغرب (A المغرب) الأقصى وهو دهن صافي الجوهر مسه 7 • A الطباخون [الدخانيون | G A ويقلي [ويقلي 6 • om. I A وهذا ـ الأقصى | G PA: من جهة الشمال 10 • om. I A وتطول 9 • I A به رؤوسهن 8 • A حريفة | G • A عدقة I, عرقة [محدقة | I A العيون :بساحاته post 12 • A (?) افيح | G I من شماله يكنفها | om. A مدينة 18 • P: om. cett. أبلم | A ويوم الأحد | G I A ويوم السبت 16 A | في زمن A •

المصاميد وصار الأمر إليهم قطعوا القبالات بكل وجه وأراحوا منها واستحلوا
قتل المتقبلين لها ولا تذكر الآن القبالة ذكرا في شيء من بلاد المصامدة
ويسكن بقبلة مراكش من قبائل البربر ايلان وهم مصاميد وحولها من
القبائل نفيس وبنو يدفر ودكال ورجراجة وزودة وهسكورة وهزرجة
ويسكن بغربي اغمات وشرقيها مصاميد وريكة. 5

20 ومن مدينة مراكش إلى مدينة سلا على ساحل البحر تسع مراحل أولها
تونين وتونين قرية على أول فحص أفيح لا عوج به ولا أمتا وطول هذا
الفحص مرحلتان ويسكنه من قبائل البربر قزولة ولمطة وصدرات ومن
تونين إلي قرية تيقطين مرحلة إلى قرية غفسيق مرحلة وهي قرية على أخر
الفحص المذكور وصحن هذا الفحص كله نبات الشوك المسمى بالسدرة 10
المثمرة بالنبق وفيه السلاحف البرية التي تفوق السلاحف البحرية كبرا وعظما
وأهل تلك النواحي يتخذون من جلودها دساتى للغسل ومعاجن لدقيق الحنطة
وغيره.

21 ومن قرية غفسيق إلى قرية أم ربيع مرحلة وهي قرية كبيرة جامعة
وبها أخلاط من برابر رهونة وبعض زناتة وتامسنا وقبائل تامسنا شتى مفترقة 15
فنهم برغواطة ومطماطة وبنو تسلت وبنو اويقمران وزقارة وبعض من زناتة

P, G, I, A

1 المصاميدُ P, المصامدة GI, المُصَامِدة A • 4 يدفر [دفر IA | ودكال :P ودكالة cett. | ورجْراجَة P | وزوْدَة P, وزحوْدة (?) A | وهسْكُورة P, وهسْكورة I | وهزْرَجَة P, وهزوزجَة G, وهورّجه I, وهروجه A • وصدراتة A | وصدّراتة GI, جزوله A | 8 قزولة [وهروجه A • 9 تيقطين [يتقطس A | مرحلة pr. G: om. PIA | غفسيق P, غفسيق G, غَفْسِيق I, غفسيق A • 10 بالسدرة [بالبدر G, بالسدر IA • 11 المثمر GIA • 12 جلودها :P حونها G, خرفها I, صدنها A | دساق De Goeje: دساتر PI, دسائر GA | الدقيق A | الحنطة وغيره om. A • هي [شتى GA | وتامسنا PI, وتامَسْنا IA | رهونه G, رَهونه P, رُهُونة 14 • GIA ويمران :P اوُيقمرّان | IA سلت G, سلب [تسلت P | ومِطماطة A | بزغواطه I, برّغواطة 15 • om. G وبعض | A ورقاده G, ورقا P, وزقّارة | GIA

وبنو يجفش من زناتة وكل هذه القبائل أصحاب حرث ومواش وجمال
والغالب عليهم الفروسية وآخر سكناهم مرسى فضالة ومرسى فضالة على
البحر المحيط الغربي وبينه وبين وادى أم ربيع ثلاث مراحل.

22 وأم ربيع على واد كبير خرار يجاز بالمراكب سريع الجري كثير الانحدار كثير
الصخور والجنادل وبهذه القرية ألبان وأسمان ونعم رغدة وحنطة في نهاية 5
الرخص وبها بقول ومزارع القطاني والقطن والكمون وهي في جنوب الوادي
ويجاز هذا الوادي إلى غيضة كبيرة من الطرفاء والأنشام وكثير العليق وهي
غابة كبيرة ملتفة والأسد بها كثيرة وربما أضرت بالمار والجائي غير أن أهل
تلك النواحي لا يهابونها وقد تمهروا في مقاتلتها بأنفسهم من غير سلاح وإنما
يلقونها بأنفسهم عراة يلقون أكسيتهم على أذرعهم ويمسكون معهم قنات من 10
شوك السدرة وسكاكينهم بأيديهم لا غير وقد لقيت الأسود منهم هناك نكايات
فلا مهابة بذلك لها عندهم بل تخاف ضرهم وتجتنب طرقهم وربما هجمت
على الضعفاء من الناس ممن يقتاد حمارا أو غير ذلك.

23 ومن أم ربيع إلى قرية ايغيسل مرحلة وهي قرية حسنة وبها عيون كثيرة
دفاعة بالماء بين صخور صلدة وهذا الماء يتصرف في سقي كثير من زروعهم. 15

24 ومن هذه القرية إلى قرية انقال مرحلة ويقال لها دار المرابطين أيضا
وبها عين عليها أقباء وماؤها معين وهي حسنة في موضعها كثيرة الزروع
والمواشي والإبل والبقر وقبالتها فحص طويل قد انحشرت إليه طيور

P, G, I, A

1 وبنو يجفش من زناتة om. GA | يجَفْش P, يجفس I • 2 ومرسى فضالة om. IA • قنات | G انراعهم [أذرعهم 10 • G أخرت [أضرت 8 • codd. غيفلة :De Goeje غيضة 7 ومن قرية أم [ومن أم ربيع 14 • IA عليهم [عندم 12 • A هنالك | IA السدر 11 • codd. • IA نقلة [دفاعة 15 • A بها [وبها | A الجبيل, I الجيل, G الجبيل :P ايغيسل | IA ربيع | IA والغنم :والبقر post 18 • A الزرع 17 • om. IA أيضا | A انكال, PI آنقّال 16 • IA وقد :PG قد

في أيام الشتاء والربيع وبها فواكه وخصب وبها إقلاع وحط ولها أقاليم وأعمال ومزارع وبها الحنطة ممكنة جدا وسائر الحبوب موجودة وتخرج منها إلى كل الآفاق في المراكب وبها من الفواكه كل طريفة ومن السفرجل الطيب المعنق ما يفوت الوصف في كبره وحسنه.

63 والطريق من تلمسان إلى مدينة وهران الساحلية وهما مرحلتان كبيرتان 5 وقيل بل هي ثلاث مراحل وذلك أنك تخرج من تلمسان إلى وادي وارو فتنزل به وبينهما مرحلة ومنها إلى قرية تانيت فتنزل بها وهي مرحلة ومن هذه القرية إلى مدينة وهران ووهران على مقربة من ضفة البحر الملح وعليها سور تراب متقن وبها أسواق مقدرة وصنائع كثيرة وتجارات نافقة وهي تقابل مدينة المرية من ساحل بحر الأندلس وسعة البحر بينهما مجريان ومنها 10 أكثر ميرة ساحل الأندلس ولها على بابها مرسى صغير لا يستر شيئا ولها على ميلين منها المرسى الكبير وبه ترسى المراكب الكبار والسفن السفرية وهذا المرسى يستر من الريح وليس له مثال في مرامي حائط البحر من بلاد البربر وشرب أهلها من واد يجري إليها من البر وعليه بساتين وجنات وبها فواكه ممكنة وأهلها في خصب والعسل بها موجود وكذلك السمن والزبد 15 والبقر والغنم بها رخيصة بالثمن اليسير ومراكب الأندلس إليها مختلفة وفي أهلها دهاقنة وعزة أنفس ونخوة.

64 والطريق من مدينة تنس إلى المسيلة من بلاد بني حماد بالغرب الأوسط تخرج من مدينة تنس إلى بني وازلفن مرحلة لطيفة في جبال وعرة وشواهق

P, G, I, A

• A حنطة [الحنطة 2 • P وحطا | GIA وإقلاع [وبها إقلاع | G وفيها :.pr وبها 1 | A om. بل 6 • IA om. وهما 5 • .cett في صفته وكبره :P في كبره | A يفوت [يفوت 4 :P الملح | A om. ووهران | P وهـرّان 8 • P تانيت 7 • A ور ,I وارُو ,P وَارَو om. cett. • 10 المرّية P | بر [بحر GI, om. A • 11 post ساحل: جزيرة Iᵐˢ A • GIA وبه [وبها 15 • G وعليها | A البرية [البربر 14 • GIA من كل ريح 13 Pᵐˢ, om. بلاد | P المَسِيلة 18 • codd. دهنقة 17 • A والمراكب [ومراكب الأندلس 16 • I وَازلفنَ ,PG وازلفن | P تنَس 19 • PI حمّاد | G

متصلة وبنو وازلفن قرية كبيرة لها كروم وجنات ذوات سوان يزرعون عليها البصل والشهدانج والحناء والكمون ولها كروم كثيرة ومعظمها على نهر شلف ومن تنس إلى شلف مرحلتان.

65 ومن بني وازلفن إلى الخضراء مرحلة وهي مدينة صغيرة حصينة على نهر صغير عليه عمارات متصلة وكروم وبها من السفرجل كل بديع ولها 5 سوق وحمام وسوقها يجتمع إليه أهل تلك الناحية.

66 ومن الخضراء إلى مدينة مليانة مرحلة وهي مدينة قديمة البناء حسنة البقعة كريمة المزارع ولها نهر يسقي أكثر حدائقها وجناتها وجانبي مزارعها ولها أرحاء بنهرها المذكور ولأقاليمها حظ من سقي نهر شلف وعلى ثلاثة أيام منها وفي جنوبها الجبل المسمى بجبل وانشريس يسكنه قبائل من البربر 10 منها مكناسة وحرسون واوربة وبنو أبي خليل وكتامة ومطماطة وبنو مليلت وبنو وارتجان وبنو أبي خليفة ويصلاتن وزولات وبنو واتمشوس وزواوة ونزار ومطغرة ووارترين وبنو أبي بلال وازكروا وبنو أبي حكيم وهوارة وطول هذا الجبل أربعة أيام وينتهي طرف هذا الجبل إلى قرب تاهرت.

67 ومن مدينة مليانة إلى كزناية مرحلة وهو حصن أزلي له مزارع وأسواق 15 وهو على نهر شلف وله سوق يوم الجمعة يقصده بشر كثير.

P, G, I, A

• IA إليها [إليه 6 • A والسهرانح ,Ġ والشهرانج 2 • G اوازلفن | A وهو [وبنو 1 بنهرها 9 • GI مزارعها وحدائقها وجناتها 8 • IA أزلية :البياء post | IA ومليانه [وهي 7 | A وانشريش | IA om. بجبل | A في [وفي | A أميال [أيام 10 • .cett على نهرها :P om. وبنو أبي خليل | A واورية ,G واوربه ,P واوْربة | IA وحرشون 11 • G النرابر | IA وارنحان ,P وارتِجان 12 • A لمليت ,P مَلِيلت | IA حليل [خليل | A بني [أبي | G واتمـوس ,G تمـوس | IA وصولات ,G وزرلات ,P وزُولات | PI ويصْلاتَنَ | A بني [أبي | IA ومطغوره ,G ومطقوره [ومطغرة | A ونزاز ,G ونرازه [ونزار 13 • A وزواره | I يتهرت [تاهرت 14 • A بني [bis أبي | A ووارون ,I ووارترن ,G واورتوين ,P ووَارَتِيرين وله سوق له يوم :GA وله سوق يوم الجمعة 16 • A كرنايه ,GI كزنايه ,P كزنّانه 15 • A I وله سوق يوم في الجمعة ,P في الجمعة •

في سنة <―> وخمس مائة وبها فواكه وجمل مزارع وحنطة كثيرة وشعير.

77 ومنها إلى شرشال عشرون ميلا ويصل بينهما جبل منيع يسكنه قبيلة من البربر تسمى ربيعة ومدينة شرشال صغيرة القدر لاكنها متحضرة وبها مياه جارية وآبار معينة عذبة وبها فواكه حسنة كثيرة وسفرجل كبير الجرم نو أعناق كأعناق القرع الصغار وهو من الطرائف غريب في ذاته وبها كروم وبعض شجر تين وما دار بها بادية لأهلها مواش وأغنام كثيره والنحل عندهم كثير والعسل بها ممكن وأكثر أموالهم الماشية ولهم من زراعة الحنطة والشعير ما يزيد على الحاجة.

78 ومن شرشال إلى الجزائر لبني مزغنا سبعون ميلا ومدينة الجزائر على ضفة البحر وشرب أهلها من عيون على البحر عذبة ومن آبار وهي عامرة آهلة وتجاراتها مربحة وأسواقها قائمة وصناعاتها نافقة ولها بادية كبيرة وجبال فيها قبائل من البربر وزراعاتهم الحنطة والشعير وأكثر أموالهم المواشي من البقر والغنم ويتخذون النحل كثيرا فلذلك العسل والسمن كثير في بلدهم وربما يتجهز بهما إلى سائر البلاد والأقطار المجاورة لهم والمتباعدة عنهم وأهلها قبائل ولهم حرمة مانعة.

79 ومن الجزائر إلى تامدفوس شرقا ثمانية عشر ميلا وتامدفوس مرسى حسن عليه مدينة صغيرة خراب وأكثر سورها قد تهدم وقل أهلها وبها بقايا بناء قديم وهياكل وأصنام حجارة ويذكر أنها كانت من أعظم البلاد كبرا وأوسعها قطرا.

P, G, I, A

2 وصل G, وفضل • 3 وتسمى A • 6 والنحل :I والنخل P G A • 7 بها om. A • 9 جرائر بني G A • 11 وتجارتها A | قائمة [نافقة A • 12 من pr. om. A | • 14 لهم om. I A • في بلدهم كثير G I A | الكثير G | النخل G I 13 • وزراعتهم G • 16 تامدفوس P, تامدفوس I | وتامدفوس P • 19 كبرا om. G | وأوسطها [وأوسعها A

80 ومن تامدفوس إلى مرسى الدجاج عشرون ميلا ومدينة مرسى الدجاج كبيرة القطر لها حصن دائر بها وبشرها قليل وربما فر عنها أكثر أهلها في زمن الصيف ومدة السفر خوفا من قصد الأساطيل إليها ولها مرسى مأمون ولها أرض ممتدة وزراعات متصلة وإصابة أهلها في زروعهم واسعة وحنطتهم مباركة وسائر الفواكه واللحوم بها كثيرة وتباع بالثمن اليسير والتين خاصة يحمل منها شرائح طوبا ومنثورا إلى سائر الأقطار وأقاصي المدائن والأمصار وهي بذلك مشهورة.

81 ومن مدينة مرسى الدجاج إلى مدينة تدلس أربعة وعشرون ميلا وهي على شرف متحصنة لها سور حصين ودبار ومتنزهات وبها من رخص الفواكه والأسعار والمطاعم والمشارب ما ليس يوجد بغيرها مثله وبها الغنم والبقر موجودة كثيرا وتباع جلتها بالأثمان اليسيرة ويخرج من أرضها إلى كثير من الآفاق.

82 ومن تدلس إلى مدينة بجاية في البر سبعون ميلا وفي البحر تسعون ميلا ومدينة بجاية على البحر لاكنها على جرف حجر ولها من جهة الشمال جبل يسمى مسيون وهو جبل سامي العلو صعب المرتقى وفي أكنافه جمل من النبات المنتفع به في صناعة الطب مثل شجر الحضض والسقولوفندوريون والبرباريس والقنطوريون الكبير والرزاوند والقسطون والإفسنتين أيضا وغير ذلك من الحشائش وفي هذا الجبل كثير من العقارب صفر الألوان لاكن

P, G, I, A

1 تامدفوس P, تامدفوس I | الزجاج bis A • 2 دائر بها [دائرها G • 4 زرعهم A • 5 وتباع [تباع P • 6 طوبا A • 8 الزجاج A | تدلس P, تدلس I • 11 يباع PG, وبباع I • 13 وفي البحر تسعون ميلا om. P | سبعون [تسعون G • 15 مسيون [امسينون A • 16 النباتات A | المنتفع P | الصناعات الطبية A | الطيب I • 17 والبرباريس I A | والرزاوند P G, والرزاوند I A | أيضا om. G I A •

في سنة (–) وخمس مائة وبها فواكه وجل مزارع وحنطة كثيرة وشعير.

77 ومنها إلى شرشال عشرون ميلا ويصل بينهما جبل منيع يسكنه قبيلة من البربر تسمى ربيعة ومدينة شرشال صغيرة القدر لاكنها متحضرة وبها مياه جارية وآبار معينة عذبة وبها فواكه حسنة كثيرة وسفرجل كبير الجرم ذو أعناق كأعناق القرع الصغار وهو من الطرائف غريب في ذاته وبها كروم وبعض شجر تين وما دار بها بادية لأهلها مواش وأغنام كثيره والنحل عندهم كثير والعسل بها ممكن وأكثر أموالهم الماشية ولهم من زراعة الحنطة والشعير ما يزيد على الحاجة.

78 ومن شرشال إلى الجزائر لبني مزغنا سبعون ميلا ومدينة الجزائر على ضفة البحر وشرب أهلها من عيون على البحر عذبة ومن آبار وهي عامرة آهلة وتجاراتها مربحة وأسواقها قائمة وصناعاتها نافقة ولها بادية كبيرة وجبال فيها قبائل من البربر وزراعاتهم الحنطة والشعير وأكثر أموالهم المواشي من البقر والغنم ويتخذون النحل كثيرا فلذلك العسل والسمن كثير في بلدهم وربما يتجهز بهما إلى سائر البلاد والأقطار المجاورة لهم والمتباعدة عنهم وأهلها قبائل ولهم حرمة مانعة.

79 ومن الجزائر إلى تامدفوس شرقا ثمانية عشر ميلا وتامدفوس مرسى حسن عليه مدينة صغيرة خراب وأكثر سورها قد تهدم وقل أهلها وبها بقايا بناء قديم وهياكل وأصنام حجارة ويذكر أنها كانت من أعظم البلاد كبرا وأوسعها قطرا.

P, G, I, A

2 وصل G, وفضل • 3 وتسمى A • 6 والنحل I: والنخل PGA • 7 بها om. A | 9 جرائر بني GA • 11 وتجارتها A | نافقة] قائمة A • 12 من pr. om. A | 13 النخل GI | الكثير G | في بلدهم كثير GIA • 14 لهم om. IA • وزراعتهم G • 16 تامدفوس P, تامدفوس I | وتامدفوس P • 19 كبرا om. G | وأوسعها] وأوسطها A

80 ومن تامدفوس إلى مرسى الدجاج عشرون ميلا ومدينة مرسى الدجاج كبيرة القطر لها حصن دائر بها وبشرها قليل وربما فر عنها أكثر أهلها في زمن الصيف ومدة السفر خوفا من قصد الأساطيل إليها ولها مرسى مأمون ولها أرض ممتدة وزراعات متصلة وإصابة أهلها في زروعهم واسعة وحنطتهم مباركة وسائر الفواكه واللحوم بها كثيرة وتباع بالثمن اليسير والتين خاصة يحمل منها شرائح طوبا ومنثورا إلى سائر الأقطار وأقاصي المدائن والأمصار وهي بذلك مشهورة.

81 ومن مدينة مرسى الدجاج إلى مدينة تدلس أربعة وعشرون ميلا وهي على شرف متحصنة لها سور حصين وديار ومتنزهات وبها من رخص الفواكه والأسعار والمطاعم والمشارب ما ليس يوجد بغيرها مثله وبها الغنم والبقر موجودة كثيرا وتباع جملتها بالأثمان اليسيرة ويخرج من أرضها إلى كثير من الآفاق.

82 ومن تدلس إلى مدينة بجاية في البر سبعون ميلا وفي البحر تسعون ميلا ومدينة بجاية على البحر لاكنها على جرف حجر ولها من جهة الشمال جبل يسمى مسيون وهو جبل سامي العلو صعب المرتقى وفي أكنافه جمل من النبات المنتفع به في صناعة الطب مثل شجر الحضض والسقولوفندوريون والبرباريس والقنطوريون الكبير والرزاوند والقسطون والإفسنتين أيضا وغير ذلك من الحشائش وفي هذا الجبل كثير من العقارب صفر الألوان لاكن

P, G, I, A

1 تامدفوس P, تامدفوس I | الزجاج bis A • 2 دائر بها] دائرها G • 4 زرعهم A • 5 وتباع] تباع P • 6 طوبا A • 8 الزجاج A | تدلس P, تدلس I • 11 يباع PG, ويباع I • 13 وفي البحر تسعون ميلا om. P | تسعون] سبعون G • 15 مسيون] امسينون • 16 النباتات A | المنتفع P | الصناعات الطبية A | الطيب I • 17 والبربارس IA | والزراوند IA, والرزاوند PG | أيضا om. GIA

ضررها قليل ومدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة الغرب الأوسط وعين بلاد بني حماد والسفن إليها مقلعة وبها القوافل منحطة والأمتعة إليها برا وبحرا مجلوبة والبضائع بها نافقة وأهلها مياسير تجار وبها من الصناعات والصناع ما ليس بكثير من البلاد وأهلها يجالسون تجار المغرب الأقصى وتجار الصحراء وتجار المشرق وبها تحل الشدود وتباع البضائع بالأموال المقنطرة ولها بواد ومزارع والحنطة والشعير بها موجودان كثيران والتين وسائر الفواكه منها ما يكفي لكثير من البلاد وبها دار صناعة لإنشاء الأساطيل والمراكب والسفن والحرابي لأن الخشب في جبالها وأوديتها كثير موجود ويجلب إليها من أقاليمها الزفت البالغ الجودة والقطران وبها معادن الحديد الطيب موجودة وممكنة وبها من الصناعات كل غريبة ولطيفة وعلى بعد ميل منها نهر يأتيها من جهة المغرب من نحو جبل جرجرة وهو نهر عظيم يجاز عند فم البحر بالمراكب وكلما بعد عن البحر كان ماؤه قليلا ويجوز من شاء في كل موضع منه.

83 ومدينة بجاية قطب لكثير من البلاد وذلك أن من بجاية إلى انكجان يوم وبعض يوم ومن بجاية إلى بلزمة مرحلتان وبعض ومن بجاية إلى سطيف يومان وبين بجاية وباغاية ثمانية أيام وبين بجاية وقلعة بشر خمسة أيام وهي من عمالة بسكرة وبين بجاية وتيفاش ست مراحل وبين بجاية وقالمة ثماني مراحل وبين بجاية وتبسة ستة أيام وبين دور مدين وبجاية إحدى عشرة مرحلة وبين بجاية والقصرين ستة أيام وبين بجاية وطبنة سبع مراحل.

P, G, I, A

تجار 3 • IA والسلع إليها : وبحرا post | IA والأسفار [والأمتعة | A محطة 2
بها منهما P, om. :A منها | IA وكثير من سائر [وسائر | om. IA كثيران 6 • IA مياسير
يأتي إليها 10 • A الزيت [الزفت 9 • om. A موجود | GIA أوديتها وجبالها 8 • GI
ارمحان P, اتكجّان 13 • IA ويجوزه 12 • G بمعدية [بالمراكب | PI جرْجرة 11 • A
وباغانه G, وباغية 15 • A تلزمة [بلزمة 14 • De Goeje ايكسان A, ارتجان s. اريجان GI,
| PI دُور | A وبسه I, وبمسة P, وتبسّة 17 • P بسْكرة 16 • A اشير [بشر | A
• G مذين P, مدْين

84 وأما مدينة بجاية في ذاتها فإنها عمرت بخراب القلعة التي بناها حماد بن بلقين وهي التي تنسب دولة بني حماد إليها والقلعة كانت في وقتها وقبل عمارة بجاية دار الملك لبني حماد وفيها كانت ذخائرهم مدخرة وجميع أموالهم مختزنة ودار أسلحتهم والحنطة تختزن بها فتبقى العام والعامين لا يدخلها الفساد ولا يعتريها تغيير وبها من الفواكه المأكولة والنعم المنتخبة ما يلحقه الإنسان بالثمن اليسير ولحومها كثيرة وبلادها وجميع ما ينضاف إليها تصلح فيها السوائم والدواب لأنها بلاد زرع وخصب وفلاحتهم إذا كثرت أغنت وإذا قلت كفت فأهلها أبد الدهر شباع وأحوالهم صالحة وقد ذكرنا حالها وصفتها في ذات بنائها فيما تقدم لنا وهي متعلقة بجبل عظيم مطل عليها وقد احتوى سورها المبني على جميع الجبل المذكور طولا وعرضا وأمامها في جهة الجنوب أرض سهلة متصلة الانفراج لا يرى الناظر فيها جبلا عاليا ولا شرفا مطلا إلا على بعد منها وعلى مسير أربع مراحل يرى جبالا لا تبين.

85 وعلى اثني عشر ميلا منها المسيلة التي تقدم ذكرها غربا والمسيلة في أرض طبنة وفي جهة المغرب من مدينة القلعة ومن القلعة أيضا في جهة المشرق مدينة محدثة تسمى الغدير وبينها وبين القلعة ثمانية أميال والغدير مدينة حسنة وأهلها بدو ولهم مزارع وأرضون مباركة والحرث بها قائم الذات والإصابة في زروعها موجودة والبركات في معاملاتهم كثيرة وبين المسيلة والغدير ثمانية عشر ميلا.

P, G, I, A

تغيّر 5 • I دارا لملك بني 3 • G بنى | om. IA التي | A بلجين P, بليكين [بلقين 2
وصلتها 9 • G فيه [فيها 7 • A بالثمن الرخيص اليسير | G الأنس [الإنسان 6 • GIA
• P bis المسيلة 13 • G تتبين | G مظلا 12 • A من [في 10 • GIA وصفة [في ذات
وفي جهة المشرق من مدينة القلعة [ومن القلعة — المشرق | A الغرب | PGI طية :A طبنة 14
[ميلا 18 • G زرعها 17 • IA ومدينة الغدير [والغدير | P والغدير 15 • IA (A الشرق)
• G مرحلة

86 والطريق من مدينة بجاية إلى القلعة تخرج من بجاية إلى المضيق إلى سوق الأحد إلى وادي رهت إلى حصن تاكلات وبه المنزل وحصن تاكلات حصن منيع وهو على شرف مطل على وادي بجاية وبه سوق دائمة وبه فواكه ولحوم كثيرة رخيصة وبحصن تاكلات قصور حسان وبساتين وجنات ليحي ابن العزيز. 5

87 ومن حصن تاكلات إلى تادرفت إلى سوق الخميس إلى حصن بكر وبه المنزل وحصن بَكر حصن حصين على مراع ممتدة والوادي الكبير يجري مع أصلها ويجنوبها وفيه سوق وبيع وشراء ومن حصن بكر إلى حصن وارفو ويسمى أيضا رافو إلى القصر وهو أيضا قرية وهناك تترك وادي بجاية غربا وتمر في جهة الجنوب إلى حصن الحديد مرحلة إلى الشعراء إلى قبور 10 بني تراكش إلى تاورت وهي قرية كبيرة عامرة على نهر ملح وبها المنزل وشرب أهلها من عيون محتفرة ببطن واد يأتيها من جهة المشرق وهذا الوادي لا ماء به.

88 ومن تاورت إلى الباب وهي جبال يخترق بينها الوادي الملح وهناك مضيق وموضع مخيف وإلى هاهنا تصل غارات العرب وضررها ومنه إلى 15 السقائف وهو حصن.

89 ثم إلى حصن الناظور إلى سوق الخميس وبه المنزل وهذه الأرض كلها تجولها العرب وتضر بأهلها وسوق الخميس حصن في أعلى جبل

P, G, I, A

1 المضيق PI • 2 إلى وادي رهت om. A | رَهْنت P, وهب G, وهت I | تاكلات] تاكلات 4 • om. GIA وهو 3 • GIA وهو :P وحصن تاكُلات | P وبها | A تيكلات | A مزارع [مراع 7 • P وبها | A تادرفت I, مادرفت G, تادرقت P, تادَرفت 6 • A تيكلات | G بيع [وبيع | G ويجنوبها IA, ويجنوبه :P ويجنوبها | IA أصله 8 • A يخرج [يجري • GIA قصور [قبور | om. GIA جهة 10 • I رافو G, وارفوا P, رافنُو 9 • P وَارفُو تاوَرْت 14 • A بنا فيه [ماء به 13 • P تاورْت | A تراكس I, مراكس P, مراكش [تراكش 11 P, تاوَرْت G • 17 وبه om. A •

وبه مياه جارية ولا تقدر العرب عليه لمنعته وبه من المزارع والمنافع قليل.

90 ومنه إلى الطماطة وهو فحص في أعلى جبل ومنه إلى سوق الاثنين وبه المنزل وهو قصر حصين والعرب محدقة بأرضه وفيه رجال يحرسونه 5 مع سائر أهله.

91 ومنه إلى حصن تافلكايت وهو حصن إلى تازكا وهو حصن صغير ومنه إلى قصر عطية وهو حصن على أعلى جبل ثم إلى حصن إلى حصن إلى حصن القلعة مرحلة وجميع هذه الحصون أهلها مع العرب في مهادنة وربما أضر بعضهم ببعض غير أن أيدي الأجناد فيها مقبوضة وأيدي العرب مطلقة 10 في الإضرار وموجب ذلك أن العرب لها دية مقتولها وليس عليها دية فيمن تقتل.

92 ومن المسيلة إلى طبنة مرحلتان وطبنة مدينة الزاب وهي مدينة حسنة كثيرة المياه والبساتين والزروع والقطن والحنطة والشعير وعليها سور من تراب وأهلها أخلاط وبها صنائع وتجارات وأموال لأهلها متصرفة في ضروب 15 من التجارات والتمر بها كثير وكذلك سائر الفواكه.

93 وتخرج من المسيلة إلى مقرة مرحلة وهي مدينة صغيرة وبها مزارع وحبوب وأهلها يزرعون الكتان وهو عندهم كثير ومن مقرة إلى طبنة مرحلة وبين طبنة ومدينة بجاية ست مراحل وكذلك من طبنة إلى باغاي أربع مراحل.

20 94 ومن طبنة شرقا إلى دار ملول مرحلة كبيرة وكانت فيما سلف من

P, G, I, A

1 وبه مياه — وهو فحص في أعلى جبل om. G • 3 الطـَماطة P, الطمّامه I • 6 تافلكايت P, تاملكانت G, تافلكات I, تانلكات A • 7 إلى حصن إلى حصن إلى حصن ثم G, ثم إلى حصن إلى حصن I, om. A • 14 لأهلها [وأهلها codd. • 18 باغاىْ PI, باعاي G, باعاى A • 20 مَلول PI •

86 والطريق من مدينة بجاية إلى القلعة تخرج من بجاية إلى المضيق إلى سوق الأحد إلى وادي رهت إلى حصن تاكلات وبه المنزل وحصن تاكلات حصن منيع وهو على شرف مطل على وادي بجاية وبه سوق دائمة وبه فواكه ولحوم كثيرة رخيصة وبحصن تاكلات قصور حسان وبساتين وجنات ليحي ابن العزيز.

87 ومن حصن تاكلات إلى تادرفت إلى سوق الخميس إلى حصن بكر وبه المنزل وحصن بكر حصن حصين على مراع ممتدة والوادي الكبير يجري مع أصلها ويجنوبها وفيه سوق وبيع وشراء ومن حصن بكر إلى حصن وارفو ويسمى أيضا رافو إلى القصر وهو أيضا قرية وهناك تترك وادي بجاية غربا وتمر في جهة الجنوب إلى حصن الحديد مرحلة إلى الشعراء إلى قبور بني تراكش إلى تاورت وهي قرية كبيرة عامرة على نهر ملح وبها المنزل وشرب أهلها من عيون محتفرة ببطن واد يأتيها من جهة المشرق وهذا الوادي لا ماء به.

88 ومن تاورت إلى الباب وهي جبال يخترق بينها الوادي الملح وهناك مضيق وموضع مخيف وإلى هاهنا تصل غارات العرب وضررها ومنه إلى السقائف وهو حصن.

89 ثم إلى حصن الناظور إلى سوق الخميس وبه المنزل وهذه الأرض كلها تجولها العرب وتضر بأهلها وسوق الخميس حصن في أعلى جبل

P, G, I, A

1 المضيق PI • 2 إلى وادي رهت om. A | رَهْت P, وهب G, وهت I | تاكلات]
4 تاكلات] om. GIA • 3 وهو GIA وهو: P وحصن تاكلات | P وبها | A تيكلات
| A مزارع [مراع 7 • P وبها | A تادرفت, I مادرفت, G تادرقت, P تادَرفت 6 • A تيكلات
| G بيع [وبيع | G ويجنوبها, IA ويجنوبه: P ويجنوبها | IA أصله 8 • A يخرج [يجري
• GIA قصور [قبور | GIA om. جهة 10 • I رافو, G وارفوا, P رافنو 9 • P وَارفو
تاورت 14 • A بنا فيه [ماء به 13 • P تاورت | A تراكس, I راكس, P راكش [تراكش 11
P, تاوَرْت G • 17 وبه om. A •

وبه مياه جارية ولا تقدر العرب عليه لمنعته وبه من المزارع والمنافع قليل.

90 ومنه إلى الطماطة وهو فحص في أعلى جبل ومنه إلى سوق الاثنين وبه المنزل وهو قصر حصين والعرب محدقة بأرضه وفيه رجال يحرسونه مع سائر أهله.

91 ومنه إلى حصن تافلكايت وهو حصن إلى تازكا وهو حصن صغير ومنه إلى قصر عطية وهو حصن على أعلى جبل ثم إلى حصن إلى حصن إلى حصن القلعة مرحلة وجميع هذه الحصون أهلها مع العرب في مهادنة وربما أضر بعضهم ببعض غير أن أيدي الأجناد فيها مقبوضة وأيدي العرب مطلقة في الإضرار وموجب ذلك أن العرب لها دية مقتولها وليس عليها دية فيمن تقتل.

92 ومن المسيلة إلى طبنة مرحلتان وطبنة مدينة الزاب وهي مدينة حسنة كثيرة المياه والبساتين والزروع والقطن والحنطة والشعير وعليها سور من تراب وأهلها أخلاط وبها صنائع وتجارات وأموال لأهلها متصرفة في ضروب من التجارات والتمر بها كثير وكذلك سائر الفواكه.

93 وتخرج من المسيلة إلى مقرة مرحلة وهي مدينة صغيرة وبها مزارع وحبوب وأهلها يزرعون الكتان وهو عندهم كثير ومن مقرة إلى طبنة مرحلة وبين طبنة ومدينة بجاية ست مراحل وكذلك من طبنة إلى باغاي أربع مراحل.

94 ومن طبنة شرقا إلى دار ملول مرحلة كبيرة وكانت فيما سلف من

P, G, I, A

1 وبه مياه — وهو فحص في أعلى جبل om. G • 3 الطماطة P, الطمّامه I • 6 تافلكايت
G, ثم إلى حصن إلى حصن إلى حصن 7 • A تانلكانت I, تفلكانت G, تاملكانت P,
G, باعاي PI, باغاى 18 • add. لأهلها [وأهلها 14 • A om. I, ثم إلى حصن إلى حصن
• PI مَلول 20 • A باعاي

الدهر مدينة عامرة وأسواقها قائمة ولها مزارع وغلات جمة وفيها حصن مطل
فيه مرصد من البلد ينظر إلى مجال العرب في بلادهم ويتطلع منه إلى ما
بعد من الأرض وشربهم من ماء عيون بها جارية وبينٌ دار ملول ونقاوس
ثلاث مراحل وجبل اوراس منها على مرحلة وزائد وكذلك من دار ملول
إلى القلعة ثلاث مراحل وجبل اوراس قطعة يقال إنها متصلة من جبل درن 5
المغرب وهو كاللام محني الأطراف وطوله نحو من اثني عشر يوما ومياهه
كثيرة وعماراته متصلة وفي أهله نخوة وتسلط على من جاورهم من الناس.

95 ومن مدينة طبنة إلى مدينة نقاوس مرحلتان ومدينة نقاوس مدينة صغيرة
كثيرة الشجر والبساتين وأكثر فواكهها الجوز ومنها يتجهز به إلى ما جاورها
من الأقطار وفيها سوق قائمة ومعايش كثيرة ومن نقاوس إلى المسيلة أربع 10
مراحل وقيل ثلاث ومن مدينة نقاوس أيضا إلى حصن بسكرة مرحلتان
وهو حصن منيع في كدية تراب عال وبه سوق وعمارة وبه أيضا من
التمر كل غريبة وطريفة.

96 ومنه إلى حصن بادس وهو في أسفل طرف جبل اوراس ثلاث مراحل
وهو حسن عامر بأهله والعرب تملك أرضه وتمنع أهله من الخروج عنه إلا 15
بخفارة رجل منهم ومنه إلى مدينة المسيلة أربعة أميال.

P, G, I, A

2 العرب] الغرب G | ويتطلع] العرب في بلادهم ويتطلع منه (A الغرب) العرب IA • 3 منه] الأرض IA | دار ملول P, داز ملول G | ثلاث مراحل ونقاوس pms • 4 وجبل اوراس — منها: post مرحلة P | اوراس G, اوْراس P, | منها om. IA ثلاث مراحل — ملّول • 5 اوْراس P | قطعة om. IA | متصلة] om. G, قطعة IA | درّن PI • 6 post المغرب: متصلة به G, متصل به IA | وهو] وهي GIA | محنية GIA | وطولها G | يوما] ميلا G • 7 وعمارته G • 8 ومدينة om. G | نقْوس P | صغيرة] مدينة صغيرة GIA • 9 الجوز | المَسِيلة P • 10 وفيها] وبها GIA | به om. GA | يتجهز] يتجوز G | om. A • 11 ثلاثة A | ثلاث مراحل G | بسكرة PI, بسكره G, بسكره A • 12 وعمارات IA | • 14 بادس] باوس P, ماوس G, تاوِس I, تاوس A | أيضا om. G | وبه alt.: وفيه GIA • 15 بأهله] أهل IA | أرضه] أهله A • في om. IA

97 وفي الشرقي من مدينة قلعة بني حماد مدينة ميلة وهي على أربع مراحل
منها ومدينة ميلة حسنة كثيرة الأشجار ممكنة الثمار وفواكهها كثيرة ومحاسنها
ظاهرة ومياهها غدقة وأهلها من أخلاط البرابر جلة والعرب تحكم بخارجها
وكانت في طاعة يحيى بن العزيز صاحب بجاية.

98 ومنها في الشرق إلى مدينة قسنطينة الهواء ثمانية عشر ميلا ويصل بينهما جبل 5
والطريق به ومدينة القسنطينة عامرة وبها أسواق وتجار وأهلها مياسير ذوو
أموال وأحوال واسعة ومعاملات للعرب وتشارك في الحرث والأدخار والحنطة
تقيم بها في مطامرها مائة سنة لا تفسد والعسل بها كثير وكذلك السمن
يتجهز به منها إلى سائر البلاد ومدينة القسنطينة على قطعة جبل منقطع مربع
فيه بعض الاستدارة لا يتوصل إليه من مكان إلا من جهة باب في غربيها 10
ليس بكثير السعة وهناك مقابر أهلها حيث يدفنون موتاهم ومع المقابر أيضا
بناء قائم من بناء الروم الأول وبه قصر قد تهدم كله إلا قليلا منه وبه دار
ملعب من بناء الروم شبيه بملعب ثرمة من بلاد صقلية.

99 وهذه المدينة أعني القسنطينة يحيط بها الوادي من جميع جهاتها كالعقد
مستديرا بها وليس للمدينة من داخلها سور يعلو أكثر من نصف قامة إلا 15
من جهة باب ميلة وللمدينة بابان باب ميلة في الغرب وباب القنطرة في الشرق
وهذه القنطرة من أعجب البناءات لأن علوها يشف على مائة ذراع بالذراع
الرشاشي وهي من بناء الروم قسي عليا على قسي سفلي وعددها في سعة الوادي

P, G, I, A

1 الشرق] IA | مدينة alt. om. IA | ميلة] مليلة A • 2 مليله A | وفواكهها] فواكهها IA • 3 غدقة] عذبة A | البربر A • 4 عبد العزيز G • 5 مدينة om. IA | الهوى G | ويصل] وينفصل G, وفصل A • 6 ذو G • 7 أحوال وأموال IA • 9 منها om. G • 10 إليه] إليها | وفيها] حيث P | مقابير PG | مقابير A • 11 بكثير] بكبير A | في om. A | De Goeje | ترمه I, تَرْمَة G, ثرمه P, ثرْمة • 13 وهو] منه A | codd. قليل | قديم A • 12 قائم] PG • 14 قسنطينة A | محيط A • 15 إلا من جهة باب ميلة om. IA • 18 عليا — وعددها] عليها قسي عددها IA •

خمس والماء يدخل على ثلاث منها مما يلي جانب الغرب وهي كما وصفناها قوس على قوس والقوس الأولى يجري بها الماء أسفل الوادي والقوس الأخرى فوقها وعلى ظهرها المشي والجواز إلى البر الثاني وباقي القوسين اللتين من جهة المدينة فإنما هما مفردتان على الجبل وبين القوس والقوس أرجل تدفع مضرة الماء ومصادرة الماء عند حمله بسيوله وعلى رقاب الأرجل قسي 5 فارغة كالبنات صغار فربما زاد الماء في بعض الأوقات عند سيله فعلا الأرجل ومر في تلك الفرجات وهي من أعجب ما رأيناه من البناء.

100 وليس في المدينة كلها دار كبيرة ولا صغيرة إلا وعتبة بابها حجر واحد وكذلك جميع عضادات الأبواب فنها ما يكون من حجرين ومنها ما يكون من أربعة أحجار وبناؤها من التراب وأرضها كلها حجر صلد وفي 10 كل دار منها مطمورتان وثلاث وأربع منقورة في الحجر ولذلك تبقى بها الحنطة لبرودتها واعتدال هوائها وواديها يأتي من جهة الجنوب فيحيط بها من غربيها ويمر شرقا مع دائر المدينة ويستدير في جهة الشمال ويمر مغربا إلى أسفل الجبل ثم يسير شمالا إلى أن يصب في البحر في غربي وادي سهر والقسنطينة من أحصن بلاد الله وهي مطلة على فحوص متصلة ولها 15 مزارع الحنطة والشعير ممتدة في جميع جهاتها ولها في داخل المدينة ومع سورها مسقى يستقون منه ويتصرفون به عند أوقات الحصار لها من طرقها.

101 وبين القسنطينة وباغاي ثلاث مراحل وكذلك من القسنطينة إلى مدينة

P, G, I, A

1 وصفناها] وصفنا A • 2 والقوس] pr. القوس P | الأول G • 4 اللتين] الذين PG | فعلى A • 6 عند] عن A | الماء alt. om. GIA | 5 تدفع] ترفع A • codd. مفردتين
7 الفرجات :A الفرخات PGI | رأيناه :P رني .cett • 9 عضادات جميع IA • 10 من التراب]
بالتراب IA • 12 فيحيط] محيط A | بها] به G • 13 ويمر مغربا — شمالا om. GIA •
15 سهر] مهر A | مطلة G • 17 يستقون A | منه om. G | به nos: om. PG, منه IA •
18 مدينة om. IA •

بجاية ستة أيام أربعة منها إلى جيجل ومن جيجل إلى بجاية خمسون ميلا وكذلك من القسنطينة إلى اربس خمس مراحل ومنها إلى بجاية أربع مراحل ومنها إلى قلعة بشر يومان ومنها إلى تيفاش يومان كبيران ومنها إلى قالمة يومان كبيران ومنها إلى القصرين ثلاثة أيام ومنها إلى دور مدين ستة أيام ومنها إلى مرسى القل يومان في أرض العرب. 5

102 والطريق من القسنطينة إلى بجاية من القسنطينة إلى النهر إلى فحص فارة إلى قرية بني خلف إلى حصن كلديس وكلديس حصن منيع جدا ومنه إلى القسنطينة عشرون ميلا وليس بينهما جبل ولا خندق وكلديس على جرف مطل على نهر القسنطينة.

103 ومن حصن كلديس إلى جبل سحاو ثمانية أميال وهو من أعظم الجبال 10 علوا وأسماها ارتقاء وأصعبها مسلكا وعلى أعلاه حصن يسمى ‹—› ويصعد إلى أعلاه نحو من خمسة أميال ويسار في أعلاه أيضا نحو من ثلاثة أميال وهذا الجبل لا تتعداه العرب إلى غيره ولا تجوزه وينحدر منه إلى أسفل واد هناك يسمى وادي شال ويمر معه إلى سوق يوسف وهي قرية في سند جبل ممتنع السلوك اثني عشر ميلا وهو جبل تخترقه مياه عذبة. 15

104 ومنه إلى سوق بني زندوي وهو حصن في بسيط قليل الحصانة وهي سوق لها يوم في الجمعة وأهل تلك الناحية يقصدونها في ذلك اليوم وهذه القبيلة من البربر قوم يعمرون هذه الجهات ولهم منعة وتحصن وهم أهل

P, G, I, A

1 جيجل pr. I | ومن جيجل] ومنها A • 2 اربس nos: ابرس P, ارس G, مرسى I, مدين
A | خمس] أربع A • 3 تيفاس P • 4 القصرين] القصر A | دور] دار A • 5 العرب] الغرب
P, المغرب G • 6 قسنطينة bis codd. | فارة] ماره IA • 7 كلدس G | وكلديس] وحصن
كلدس GIA • 9 مظل G • 10 كلديس] قلديس P • 11 ‹—› يسمى om. IA • 12 ثلاثة]
أربعة IA • 13 وينحدر] وتتحذر G • 14 يسمى] وهو واد يسمى A | شرشال G • 15 منيع
IA | اثنا codd. • 16 زندُوي P, يزندوي G, بزندوى I, مزدوي A • 17 في pr. om.
GA • 18 من البربر قوم] هم قوم GI, قوم A | وتحصن] وتحصين A •

الجزء الثاني

1 إن الذي وقع بهذا الجزء الثاني من الإقليم الثالث جمل من مدن وأقاليم وحصون وقلاع وأجناس وأمم فأما البلاد فمنها قمودة وباغاي ومسكيانة ومجانة وباجة وبونة ومرسى الخرز وبنزرت والاربس ومرماجنة وقسطيلية وبيلقان وتقيوس وزرود وقفصة ونفطة والحمة وتونس واقليبية وهرقلية وسوسة والمهدية وسفاقس وقابس ورغوغا وصبرة واطرابلس ولبدة وعلى ساحل هذا 5
البحر بهذا الجزء حصون ومحارس وعمارات نذكرها فيما ياتي بعد هذا بعون الله.

2 فأما مدينة باغاي فمدينة كبيرة عليها سوران من حجر وربض عليه سور وكانت الأسواق فيه وأما الآن فالأسواق في المدينة والأرباض خالية بإفساد العرب لها وهي أول بلاد التمر ولها واد يجري إليها من جهة القبلة وشربهم 10
منه ولهم أيضا شرب من آبار عذبة وكانت لها بواد وقرى وعمارات والآن

P, G, I, A

2 قوّدة P | باغاى ْ وباغاى ْ PI | ومسكيانه PG | ومجانه PG • 3 وباجاه ,G وعمانه ,I ومرماجيه ,G ومرّماجنَة | I وبنزرت | PI ومرسى الخرّز | I وبثونه ,G وبونه | A om. • 4 وبعوس A وبلمان ,I non bene leg. ,G وبلقان | A وقصطيله ,GI وقسطيليه | I • 5 وصفاقس G وهريقليه ,P وهَرقليه | G والحامة ,P والحمّة | I وزرّود ,G وزرد | P وطرابلس | I وصبّره ,G وصبره ,P وصبْرة | A وزعوعا ,G ورغوعا | G om. وقابس | A • A بجول [بعون | GIA قصور ومراس [حصون ومحارس 6 • A om. هذا | P ولبده | A • 8 باغاى ْ ,P باغاي ْ | I وعليه PIA •

كل ذلك قليل فيها وحولها عمارات برابر يعاملون العرب وأكثر غلاتهم الحنطة والشعير وقبض معاونها وتصرف أحوالها لأشياخها.

3 ويتصل بها وعلى أميال منها جبل اوراس وطوله نحو من اثني عشر يوما وأهله مسلطون على من جاورهم.

4 ومن مدينة باغاي إلى قسنطينة ثلاث مراحل ومن باغاي إلى طبنة الزاب 5
أربع مراحل ومن باغاي إلى مدينة قسطيلية أربع مراحل.

5 وهي تسمى توزر ولها سور حصين وبها نخل كثير جدا وتمرها كثير يعم بلاد إفريقية وبها الأترج الكبير الحسن الطيب وأكثر الفواكه التي بها في حال معتدلة وبقولها كثيرة موجودة متناهية في الكثرة والجودة وماؤها غير طيب ولا مرو وسعر الطعام بها في أكثر الأوقات غال لأنه يجلب إليها 10
وزروع الحنطة والشعير بها قليل يسير.

6 ويتصل بها بين جنوب منها وشرق مدينة الحمة وبينهما مرحلة صغيرة وماء الحمة ليس بطيب لكنه شروب قنع به أهلها وبها نخل كثير وتمر غزير.

7 ومنها إلى تقيوس نحو من عشرين ميلا وهي مدينة حسنة تقع بينها وبين قفصة وهي مدينة عامرة لها غلات الحناء والكمون والكروياء وبها نخل وتمر 15
حسن وجملة بقول طيبة ناعمة ومن تقيوس إلى مدينة قفصة مرحلة.

8 ومدينة قفصة مدينة حسنة ذات سور ونهر جار ماؤه أطيب من ماء قسطيلية ولها في وسطها العين المسماة بالطرميذ ولها أسواق عامرة ومتاجر

P, G, I, A

1 فكل P • 2 معاونها .codd • 3 اوْراس PI • 5 ومن باغاي — إلى قسنطينة om. GA • 6 أربع مراحل — ومن باغاي إلى مدينة =P | قصطيله A | ثلاث [أربع G • 7 توْزر ,P توْزّر | I | ولها [وبها A • 8 وبها الآن A • 10 مر GA • 11 وزرع P • 12 إبها [منها G | ومنها om. IA | الحمّة ,P الحامة semper G • 13 وبها [وفيها ,G وفيه IA | وتمر A • 14 تقيوس G | 15 قفصة ,P قفطة I • 18 قسطيله A | وله IA | بالطرميد ,G مالضرمد ,I مالطوس A •

كثيرة وصناعات قائمة ويطيف بها نخل كثير يشتمل على ضروب من أنواع
التمر العجيب ولها جمل جنات وبساتين وقصور قائمة معمورة يزرع بها
ضروب من غلات الحناء والقطن والكمون وأهلها متبربرون وأكثرهم يتكلم
باللسان اللطيني الإفريقي.

9 ومن مدينة قفصة إلى جهة الغرب ومع الجنوب يتصل بها هناك مدينة 5
قاصرة وهي مدينة مذكورة ومدينة نقاوس ومدينة جونس في الشرق منها
وهذه البلاد كلها تتقارب في حالاتها وتتدانى في صفاتها ونخيلها ومياهها
وغلاتها والحنطة بها أبدا قليلة لأنها في الأغلب تجلب إليها.

10 ومدينة قفصة مركز والبلاد بها دائرة فمن قفصة إلى مدينة القيروان شمالا
مع شرق أربع مراحل وعلى جهة المغرب مع الجنوب مدينة بيلقان على 10
خمس مراحل وهي الآن خراب أفسدتها العرب واستولت على منافعها وعلى
جميع أرضها ومياهها كثيرة ومنها إلى قفصة أربع مراحل ومن قفصة في
جهة الجنوب إلى ناحية جبل نفوسة مدينة زرود وبينهما خمس مراحل ومن
مدينة قفصة إلى مدينة نفطة مرحلتان صغيرتان وهي مدينة متحضرة عامرة بأهلها
لها أسواق وتجارات ونخل وغلات ومياه جارية ومن قفصة إلى نفزاوة جنوبا 15
يومان وبعض يوم ومن توزر إلى نفزاوة يوم ونصف يوم كبير.

11 ومن مدينة قفصة إلى جبل نفوسة في جهة الجنوب نحو من ستة أيام وهو جبل

P, G, I, A

المغرب 5 • A يتكلمون 3 • om. P قائمة 2 • om. GIA أنواع | A ومطيف 1
• om. I منها | IA حونس | I نعاوس | PI قاصيرة 6 • A به | A مع [ومع | G
وهي 11 • A سلمان ,G تيلفان | om. P مع شرق 10 • alt. om. A مدينة 9 • A كله 7
(15) جارية post: (IA ومدينة بيلقان) (13) الآن – خمس مراحل (om. A ومن قفصة – مراحل)
ونخيل | A ولها 15 • GIA عضرة | GIA alt. om. مدينة 14 • PI زرُود 13 • IA
• om. GIA مدينة 17 • om. IA يوم 16 • IA

عال يكون نحوا من ثلاثة أيام طولا أو أقل من ذلك وفيه منبران لمدينتين
تسمى إحداهما شروس في الجبل ولها مياه جارية وكروم وأعناب طيبة وتين
وأكثر زروعهم الشعير الطيب المتناهي طيبا مما إذا خبز كان أطيب من سائر
الطعام في سائر الأقاليم ولأهله في صنعة الخبز حذق وتمهر فاقوا في ذلك
كل الناس ومن مدينة قفصة إلى مدينة سفاقس ثلاثة أيام. 5

12 وفيما بين جبل نفوسة ومدينة نفزاوة مدينة لوحقة ويتصل بها غربا
مدينة بسكرة وبادس.

13 وكل هذه البلاد تتقارب في مقاديرها وصفاتها وفي متاجرها وأسواقها.

14 ومن جبل نفوسة إلى وارقلان اثنتا عشرة مرحلة ومن نفطة إلى مدينة
قابس ثلاث مراحل وبعض مرحلة. 10

15 وقابس مدينة جليلة عامرة حفت بها من نواحيها غابات جنات ملتفة
وحدائق مصطفة وفواكه عامة رخيصة وبها من التمر والزروع والضياع ما
ليس بغيرها من البلاد وفيها زيتون وزيت وغلات وعليها سور منيع يحيط
به من خارجه خندق ولها أسواق وعمارات وتجارات وبضاعات وكان بها
فيما سلف طرز يعمل بها الحرير الحسن وبها الآن مدابغ للجلود ويتجهز 15
بها منها ولها واد يأتيها من غدير كبير وعلى هذا الغدير قصر سجة وبينه
وبين قابس ثلاثة أميال وهي مدينة صغيرة متحضرة وبها من ناحية البحر
أيضا سوق وباعة وحريريون كثيرون وشربهم من وادي قابس وماء مدينة

P, G, I, A

لها كروم | I شرون ,GA شروين | A أحدهما 2 • A سيدان [منبران | PGA وأقل 1
[وتمهر 4 • A اخبز | om. A طيبا | A مزرعهم 3 • om. IA طيبة | IA ومياه جارية
وماوس :De Goeje وبادس | PI بسكر 7 • A لوحعه ,I لوحفه ,G لوجعه 6 • A وسعر
om. ,Iª ثلاث 10 • A وارجلان 9 • IA ومتاجرها [وفي متاجرها 8 • IA وماوس ,PG
تمر 16 • A مدبغ 15 • A وبضائع 14 • G لغيرها 13 • GA والزرع 12 • PGA
• G كثير | A ودباعه [وباعة 18 • P سجته

كثيرة وصناعات قائمة ويطيف بها نخل كثير يشتمل على ضروب من أنواع
التمر العجيب ولها جبل جنات وبساتين وقصور قائمة معمورة يزرع بها
ضروب من غلات الحناء والقطن والكمون وأهلها متبربرون وأكثرهم يتكلم
باللسان اللطيني الإفريقي.

9 ومن مدينة قفصة إلى جهة الغرب ومع الجنوب يتصل بها هناك مدينة
قاصرة وهي مدينة مذكورة ومدينة نقاوس ومدينة جمونس في الشرق منها
وهذه البلاد كلها تتقارب في حالاتها وتتدانى في صفاتها ونخيلها ومياهها
وغلاتها والحنطة بها أبدا قليلة لأنها في الأغلب تجلب إليها.

10 ومدينة قفصة مركز والبلاد بها دائرة فمن قفصة إلى مدينة القيروان شمالا
مع شرق أربع مراحل وعلى جهة المغرب مع الجنوب مدينة بيلقان على
خمس مراحل وهي الآن خراب أفسدتها العرب واستولت على منافعها وعلى
جميع أرضها ومياهها كثيرة ومنها إلى قفصة أربع مراحل ومن قفصة في
جهة الجنوب إلى ناحية جبل نفوسة مدينة زرود وبينهما خمس مراحل ومن
مدينة قفصة إلى مدينة نفطة مرحلتان صغيرتان وهي مدينة متحضرة عامرة بأهلها
لها أسواق وتجارات ونخل وغلات ومياه جارية ومن قفصة إلى نفزاوة جنوبا
يومان وبعض يوم ومن توزر إلى نفزاوة يوم ونصف يوم كبير.

11 ومن مدينة قفصة إلى جبل نفوسة في جهة الجنوب نحو من ستة أيام وهو جبل

P, G, I, A

1 ومطيف A | أنواع om. GIA • 2 قائمة om. P • 3 يتكلمون A • 5 المغرب
G | مع [ومع A | به A • 6 قاصِرّة PI | نعاوس I | حونس IA | منها om. I •
7 كله A • 9 مدينة alt. om. A • 10 مع شرق om. P | تيلفان G, سلمان A • 11 وهي
(ومن قفصة – مراحل om. A) (13) خمس مراحل – الآن (ومدينة بيلقان IA): post جارية (15)
IA • 13 زرُود PI • 14 مدينة alt. om. GIA | عضرة GIA • 15 ولها A | ونخيل
IA • 16 يوم om. IA • 17 مدينة om. GIA •

عال يكون نحوا من ثلاثة أيام طولا أو أقل من ذلك وفيه منبران لمدينتين
تسمى إحداهما شروس في الجبل ولها مياه جارية وكروم وأعناب طيبة وتين
وأكثر زروعهم الشعير الطيب المتناهي طيبا مما إذا خبز كان أطيب من سائر
الطعام في سائر الأقاليم ولأهله في صنعة الخبز حذق وتمهر فاقوا في ذلك
كل الناس ومن مدينة قفصة إلى مدينة سفاقس ثلاثة أيام.

12 وفيما بين جبل نفوسة ومدينة نفزاوة مدينة لوحقة ويتصل بها غربا
مدينة بسكرة وبادس.

13 وكل هذه البلاد تتقارب في مقاديرها وصفاتها وفي متاجرها وأسواقها.

14 ومن جبل نفوسة إلى وارقلان اثنتا عشرة مرحلة ومن نفطة إلى مدينة
قابس ثلاث مراحل وبعض مرحلة.

15 وقابس مدينة جليلة عامرة حفت بها من نواحيها غابات جنات ملتفة
وحدائق مصطفة وفواكه عامة رخيصة وبها من التمر والزروع والضياع ما
ليس بغيرها من البلاد وفيها زيتون وزيت وغلات وعليها سور منيع يحيط
به من خارجه خندق ولها أسواق وعمارات وتجارات وبضاعات وكان بها
فيما سلف طرز يعمل بها الحرير الحسن وبها الآن مدابغ للجلود ويتجهز
بها منها ولها واد يأتيها من غدير كبير وعلى هذا الغدير قصر سجة وبينه
وبين قابس ثلاثة أميال وهي مدينة صغيرة متحضرة وبها من ناحية البحر
أيضا سوق وباعة وحريريون كثيرون وشربهم من وادي قابس وماء مدينة

P, G, I, A

1 وأقل PGA | منبران] سيدان A • 2 أحدهما A | شروين GA, شرون I | لها كروم
[وتمهر 4 • اخبز A | طيبا om. A | مزرعهم A • 3 طيبة om. IA | ومياه جارية IA
وبسحر A • 6 لوجمه G, لوحنه I, لوحمه A • 7 بسكر PI | وبادس De Goeje: وماوس
PG, وماوس IA • 8 ومتاجرها] وفي متاجرها IA • 9 وارجلان A • 10 ثلاث I^a, om.
PGA • 12 والزرع GA • 13 لغيرها G • 14 وبضائع A • 15 مدبغ A • 16 قصر
سجة P • 18 وباعة] ودباعه A | كثير G •

21 ومدينة القيروان أم أمصار وقاعدة أقطار وكانت أعظم مدن الغرب
قطرا وأكثرها بشرا وأيسرها أموالا وأوسعها أحوالا وأتقنها بناء وأنفسها
هما وأربحها تجارة وأكثرها جباية وأنفقها سلعة وأنماها ربحا وأجهرهم
عصيانا وأطغاهم أغمارا والغالب على فضلائهم التمسك بالخير والوفاء بالعهد
والتخلي عن الشبهات واجتناب المحارم والتفنن في محاسن العلوم والميل إلى 5
القصد فسلط الله سبحانه عليها العرب وتوالت الجوائح عليها حتى لم يبق
منها إلا أطلال دارسة وآثار طامسة وهي الآن في وقتنا هذا على جزء منها
سور تراب وولاة أمورها العرب وهم يقبضون ما يتوفر من جباياتها وبها
أقوام قليلون تجاراتهم يسيرة ومنافعها نزرة وفيما يذكر أهل النظر أنها عما
قريب ستعود إلى ما كانت عليه من العمارة وغير ذلك ومياهها قليلة وشرب 10
أهلها من ماء الماجل الكبير الذي بها وهذا الماجل من عجيب البناء لأنه
مبني على تربيع وفي وسطه بناء قائم كالصومعة وذرع كل وجه منه مائتا
ذراع وهو كله مملوء ماء والقيروان كانت مدينتين إحداهما القيروان والثانية
صبرة وصبرة كانت دار الملك وكان فيها أيام عمارتها ثلاث مائة حمام
وأكثرها للديار وباقيها مبرز للناس كافة وصبرة الآن في وقتنا هذا خراب 15
ليس بها ساكن وعلى ثلاثة أميال منها قصور رقادة الشاهقة الذرى الحسنة البناء
الكثيرة البساتين والثمار وبها كانت الأغالب تربع في أيام دولتها وزمان
بهجتها وهي الآن خراب لا ينتظر جبرها ولا يعود خيرها.

22 ومن مدينة القيروان إلي مدينة تونس مرحلتان وبعض بسير القوافل وهي
مدينة حسنة يحيط بها من جميع جهاتها فحوص ومزارع للحنطة والشعير وهي 20

P, G, I, A

2 قطرا [قصرا A | أحوالا [أوحواما A • 3 ربحا [ريحا A • 4 أغمارا [اعمارا A • 5 والتخلي [والتحلى A • منها [A | قائم [قديم A • 12 جباياتها [جبايتها G • 8 سبحانه [تعالى A • 6 والتجلى G, A • 13 مدينتان A • 14 صبرة [صبره G | وَصِبْرة A • 17 تربع [ترفع G, ترجع A • 20 الحنطة A •

أكبر غلاتها وجل معاملات أهلها مع ثقات العرب وأمرائها وهي الآن في
حين تأليفنا لهذا الكتاب معمورة موفورة الخيرات يلجأ إليها القريب والبعيد
وعليها سور تراب وثيق ولها أبواب ثلاثة وجميع جناتها ومزارع بقولها في
داخل سورها وليس لها خارج السور شيء يعول عليه والعرب تجاور أرضها
وتأتي بأنواع الحبوب إليها والعسل والسمن ما يكفي أهلها غدقا ويعمل بها 5
من الخبز وأنواعه ما لا يمكن عمله في غيرها من البلاد ومدينة تونس في
ذاتها قديمة أزلية حصينة اسمها في التواريخ ترشيش ولما افتتحها المسلمون
وأحدثوا البناء بها سموها تونس وشرب أهلها من آبار شتى لكن أعظمها
قدرا وأحلاها ماء بئران احتفرتهما بعض سيدات الإسلام ابتغاء الثواب وهما
في نهاية من سعة القدر وكثرة الماء وهذه المدينة مصاقبة لقرطاجنة المشهورة 10
بالطيب وكثرة الفواكه وحسن الجهة وجودة الثمار واتساع الغلات ومن
غلاتها القطن والقنب والكرويا والعصفر وقرطاجنة في وقتنا هذا خراب لا
ساكن بها.

23 ومدينة تونس في وسط جون خارج عن البحر وهي على بحيرة محتفرة
وعرضها أكثر من طولها وذلك أن طولها ستة أميال وعرضها ثمانية أميال 15
ولها فم يتصل بالبحر وهو المسمى فم الوادي وذلك أن هذه البحيرة لم
تكن قبل وإنما حفر في البر حفر انتهي به إلى مدينة تونس لأن بين تونس
والبحر ستة أميال كما وصفناه قبل وسعة هذا النهر المحفور نحو من أربعين
ذراعا وعمقه من أربع قيم إلى ثلاث وقعره طين وطول هذا الحفر المسمى

P, G, I, A

1 أكبر [أكثر A • 2 حين [وقت A • 4 السور [الصور I • 5 ومن العسل IA | بما [ما GI • 6 في غير بلاد G, لا يمكن عمله في غيرها عمله IA لا يمكن • 7 حصينة [حصيية P, om. C | طرشيز P, طرشيش IA • 9 احتفرهما A | الماء – وهما om. A • 10 مصاقبة [مصافية G • 15 أميال [bis أيلم G • 17 حفر [حفير A • 18 النهر [البحر GIA | أربعين [اثني عشر A •

28 وعلى بعض الطريق من طبرقة إلى تونس مدينة باجة وهي مدينة حسنة في وطاء من الأرض كثيرة القمح والشعير ولها من غلات ذلك ما ليس بالمغرب مثله كثرة وجودة في المواضع المضاهية لباجة وهي صحيحة الهواء كثيرة الرخاء واسعة الدخل على واليها والعرب مالكة لخراج قطرها ومتصل أرضها وبها عين في وسطها ينزل إليها بأدراج ومنها شرب أهلها وليس لها في خارجها عود نابت إلا فحوص ومزارع وبين باجة وطبرقة مرحلة وبعض ويقابل باجة في جهة الشمال وعلى نحر البحر الملح مدينة مرسى الخرز وبينهما مرحلة كبيرة.

29 وهي مدينة صغيرة عليها سور حصين ولها قصبة وحولها عرب كثير وعمارة أهلها لها على صيد المرجان والمرجان يوجد بها كثيرا وهو أجل جميع المرجان الموجود بسائر الأقطار مثل ما يوجد منه بمدينة سبتة وصقلية وسنذكر سبتة التي على مجاز البحر المسمى بالزقاق المتصل ببحر الظلمات ويقصد التجار من سائر البلاد إلى هذه المدينة فيخرجون منه الكثير إلى جميع الجهات.

30 ومعدن هذا المرجان في هذه المدينة مخدوم في كل سنة ويعمل به في كل الأوقات الخمسون قاربا والزائد والناقص وفي كل قارب العشرون رجلا وما زاد ونقص والمرجان ينبت كالشجر ثم يتحجر في نفس البحر بين جبلين عظيمين ويصاد بآلات ذوات ذوائب كثيرة تصنع من القنب

P, G, I, A

1 مدينة [وهي مدينة باجة IA ● 2 والشعير] كثيرة الشعير IA ● 4 قطرها] قصبهرها (sic) G, ومرسى [وهي 9 ● I مرسى الخرَز | om. GIA الملح 7 ● A وبعض مرحلة 6 ● A طرقها بحر | om. IA مجاز 12 ● P بمدينة صقلية وبمدينة سبتة 11 ● om. IA كثير | IA الخرز ● IA السنة [المدينة | A الجوهر [هذا المرجان 15 ● A سائر [جميع 14 ● GIA الزقاق بين – عظيمين 18 ● A متحجر | om. IA ثم | PI نبت [ينبت 17 ● A والزائد عليها 16 om. GIA | ذات G ●

تدار هذه الآلة في أعلى المراكب فتلتف الخيوط على ما قاربها من نبات المرجان فيجذبه الرجال إلى أنفسهم ويستخرجون منه الشيء الكثير مما يبلغ بالأموال الطائلة وعمدة أهلها على ذلك وشرب أهلها من الآبار وهي قليلة الزرع وإنما يجلب إليها قوتها من بوادي العرب المجاورة لها وكذلك الفواكه ربما جلبت إليها من بونة وغيرها.

31 وبين مدينة مرسى الخرز ومدينة بونة مرحلة خفيفة وفي البحر أربعة وعشرون ميلا روسية.

32 ومدينة بونة وسطة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ومقدارها في رقعتها كالاربس وهي على نحر البحر وكانت لها أسواق حسنة وتجارة مقصودة وأرباح موجودة وكان فيها كثير من الخشب موجود جيد الصفة ولها بساتين قليلة وشجر وبها من أنواع الفواكه ما يعم أهلها وأكثر فواكهها من باديتها والقمح بها والشعير في أوقات الإصابات كما وصفنا كثير جدا وبها معادن حديد جيد ويزرع بأرضها الكتان والعسل بها موجود ممكن وكذلك السمن وأكثر سوائمهم البقر ولها أقاليم وأرض واسعة تغلبت العرب عليها وافتتحت بونة على يدي أحد رجال الملك المعظم رجار في سنة ثمان وأربعين وخمس مائة وهي الآن في ضعف وقلة عمارة وبها عامل من قبل الملك المعظم رجار من آل حماد وعلى مدينة بونة ويجنبها جبل يدوغ وهو عالي الذروة سامي القمة وبه معادن الحديد التي ذكرناها آنفا.

33 ومن مدينة باجة المتقدم ذكرها إلى مدينة الاربس مرحلتان ومن الاربس

P, G, I, A

6 مدينة om. GIA ● 8 الصغيرة PGI | رفعتها A ● 9 كالاربس P, كالارنس I, المعظم 15 ● om. A جيد 13 ● G موجودة 10 ● PGI أسوار [أسواق | A كلا ربض ● A معادن 18 ● A يدوع PI, يدُوغ | A ويجنبها 17 ● om. G المعظم 16 ● om. G 19 الاربس [الاربض semper A | مرحلتان ومن الاربس om. A ●

28 وعلى بعض الطريق من طبرقة إلى تونس مدينة باجة وهي مدينة حسنة في وطاء من الأرض كثيرة القمح والشعير ولها من غلات ذلك ما ليس بالمغرب مثله كثرة وجودة في المواضع المضاهية لباجة وهي صحيحة الهواء كثيرة الرخاء واسعة الدخل على واليها والعرب مالكة لخراج قطرها ومتصل أرضها وبها عين في وسطها ينزل إليها بأدراج ومنها شرب أهلها وليس لها في خارجها عود نابت، إلا فحوص ومزارع وبين باجة وطبرقة مرحلة وبعض ويقابل باجة في جهة الشمال وعلى نحر البحر الملح مدينة مرسى الخرز وبينهما مرحلة كبيرة.

29 وهي مدينة صغيرة عليها سور حصين ولها قصبة وحولها عرب كثير وعمارة أهلها لها على صيد المرجان والمرجان يوجد بها كثيرا وهو أجل جميع المرجان الموجود بسائر الأقطار مثل ما يوجد منه بمدينة سبتة وصقلية وسنذكر سبتة التي على مجاز البحر المسمى بالزقاق المتصل ببحر الظلمات ويقصد التجار من سائر البلاد إلى هذه المدينة فيخرجون منه الكثير إلى جميع الجهات.

30 ومعدن هذا المرجان في هذه المدينة مخدوم في كل سنة ويعمل به في كل الأوقات الخمسون قاربا والزائد والناقص وفي كل قارب العشرون رجلا وما زاد ونقص والمرجان ينبت كالشجر ثم يتحجر في نفس البحر بين جبلين عظيمين ويصاد بآلات ذوات ذوائب كثيرة تصنع من القنب

P, G, I, A

1 مدينة] وهي مدينة باجة IA • 2 والشعير] كثيرة الشعير IA • 4 قطرها] قصهرها (sic) G, طرقها A • 6 وبعض مرحلة A • 7 الملح om. GIA | مرسى الحرّز I • 9 وهي] ومرسى الحرز IA | كثير om. IA • 11 بمدينة صقلية وبمدينة سبتة P • 12 مجاز om. IA | بحر الزقاق GIA • 14 جميع] سائر A • 15 هذا المرجان] الجوهر A | المدينة] السنة IA • 16 والزائد عليها A • 17 ينبت] نبت PI | ثم om. IA | متحجر A • 18 عظيمين — بين om. GIA | ذات G •

تدار هذه الآلة في أعلى المراكب فتلتف الخيوط على ما قاربها من نبات المرجان فيجذبه الرجال إلى أنفسهم ويستخرجون منه الشيء الكثير مما يبلغ بالأموال الطائلة وعمدة أهلها على ذلك وشرب أهلها من الآبار وهي قليلة الزرع وإنما يجلب إليها قوتها من بوادي العرب المجاورة لها وكذلك الفواكه ربما جلبت إليها من بونة وغيرها.

31 وبين مدينة مرسى الخرز ومدينة بونة مرحلة خفيفة وفي البحر أربعة وعشرون ميلا روسية.

32 ومدينة بونة وسطة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ومقدارها في رقعتها كالاربس وهي على نحر البحر وكانت لها أسواق حسنة وتجارة مقصودة وأرباح موجودة وكان فيها كثير من الخشب موجود جيد الصفة ولها بساتين قليلة وشجر وبها من أنواع الفواكه ما يعم أهلها وأكثر فواكهها من باديتها والقمح بها والشعير في أوقات الإصابات كما وصفنا كثير جدا وبها معادن حديد جيد ويزرع بأرضها الكتان والعسل بها موجود ممكن وكذلك السمن وأكثر سوائمهم البقر ولها أقاليم وأرض واسعة تغلبت العرب عليها وافتتحت بونة على يدي أحد رجال الملك المعظم رجار في سنة ثمان وأربعين وخمس مائة وهي الآن في ضعف وقلة عمارة وبها عامل من قبل الملك المعظم رجار من آل حماد وعلى مدينة بونة ويجنبها جبل يدوغ وهو عالي الذروة سامي القمة وبه معادن الحديد التي ذكرناها آنفا.

33 ومن مدينة باجة المتقدم ذكرها إلى مدينة الاربس مرحلتان ومن الاربس

P, G, I, A

6 مدينة om. GIA • 8 الصغيرة PGI | رفعتها A • 9 كالارنس P, كالارس I, كالا ربض A | أسواق] أسوار PGI • 10 موجودة G • 13 جيد om. A • 15 المعظم om. G • 16 المعظم om. G • 17 ويجنبها A | بدُوغ PI, يلوع A • 18 معادن A • 19 الاربس] الاربض semper A | مرحلتان ومن الاربس om. A •

إلى مدينة القيروان ثلاث مراحل وكذلك بين باجة والبحر مرحلتان خفيفتان.

34 ومدينة الاربس مدينة في وطاء من الأرض عليها سور تراب جيد وفي وسطها أعين ماء جارية لا تجف وشرب أهلها الآن من ماء تلك العيون واسم العين الواحدة منها عين رباح والأخرى عين زياد وماء عين زياد أطيب من ماء عين رباح وماؤها صحيح ولها معدن حديد وليس حولها من خارج شجرة نابتة البتة وهي على مزارع الحنطة والشعير ويدخر بها منهما الشيء الكثير ومنها على اثني عشر ميلا مدينة ابة وهي بغربي الاربس وبها من الزعفران ما يضاهي الزعفران الأندلسي في الكثرة والجودة وأرضهما واحدة مختلطة وفي وسط مدينة ابة عين ماء جارية منها شرب أهلها وهي غدقة ماؤها غزير وكان على ابة فيما سلف من الزمان سور مبني من الطين وأسعارها رخيصة وأكثرها الآن خراب.

35 ومن مدينة الاربس إلى مدينة صغيرة تسمى تامديت مرحلتان وعليها سور تراب وشرب أهلها من عيون بها وغلات أهلها من الحنطة والشعير المقدار الكثير.

36 وبين الاربس وتامديت مدينة صغيرة تسمى مرماجنة وهي لأهلها وللعرب عليها ضريبة ويصيبون من القمح والشعير ما يعم بالكفاف وزيادة.

37 ومن تينجس إلى بونة الساحلية ثلاث مراحل ومن تينجس إلى مدينة المسيلة خمس مراحل وكذلك من مدينة الاربس إلى القيروان ثلاث مراحل

P, G, I, A

1 مرحلتان خفيفتان om. G I A • 3 ماء alt. om. G • 7 ابّه codd. | الارنس P • أبّه G, ابهٔ P, أبّة | om. G مدينة 9 • G A وأرضها | om. G ما يضاهي – الأندلسي 8 I, ابه A • 12 تامَديت P • 15 وتامَديت P | مرْماجنة G • 16 وعليها A | post G, سبع [خمس | A[ii] باغاى [المسيلة 18 • r. G تنجس 17 • G I A المقدار الكثير : والشعير • om. G من مدينة الاربس إلى القيروان ثلاث مراحل | I A ثلاث

ومن مدينة الاربس إلى تونس مرحلتان ومن تينجس إلى قسنطينة يومان وبين الاربس ومدينة بجاية اثنتا عشرة مرحلة ومن مرماجنة إلى مدينة مجانة مرحلتان خفيفتان بل هي مرحلة كبيرة.

38 وهي مدينة صغيرة عليها سور تراب وكان بها قديما يزدرع بصل الزعفران كثيرا ولهم واد غزير الماء يأتي من جبل بمقربة منها يزرعون عليه غلاتهم وهو جبل شاهق ومنه تقطع أحجار المطاحن التي إليها الانتهاء في الجودة وحسن الطحين حتى أن الحجر منها ربما مر عليه عمر الإنسان فلا يحتاج إلى نقش ولا إلى صنعة هذا لصلابته ودقة أجزائه وأرض مجانة تغلبت العرب عليها وبها تخزن طعامها وبينها وبين القسنطينة ثلاث مراحل ومنها إلى بجاية الناصرية ست مراحل.

39 وبين تونس والحمامات مرحلة كبيرة وهذه المرحلة هي عرض الجزيرة المسماة بجزيرة باشو وهي أرض مباركة وطيبة ذات شجر زيتون وعمارات متصلات وبركات وخيرات وغلات ومياه ليست بكثيرة الجري على وجه الأرض لكنها ممكنة مياه الآبار وفيها بالجملة خصب زائد وهذه الجزيرة إقليم لها مدينة باشو ولم يبق الآن منها إلا مكانها وفيه قصر معمور ومنها قصر على البحر يسمى نابل وكان بالقرب من هذا القصر في أيام الروم مدينة عامرة فخربت وبقي الآن مكانها وهو قصر صغير معمور وكذلك قصر توسيهان بالقرب منها أثر مدينة كانت عامرة في أيام الروم فخربت وبقي مكانها.

P, G, I, A

4 مزدرع A • 5 كثيرا om. G I A | عزيز A • 6 الانتهاء في [ينتهي I, تنتهي A • 7 الطحن I A | الحجر الواحد I A | عليها A • 8 ودقة أجزائه [ودقته I A • 9 وبه I • 11 post المرحلة : التي وصفتها P • 12 باشو P I, باشوا G A | تين وزيتون I A • 15 باشو P I, باشوا G A | وهو قصر صغير – ومنها om. G • 17 مدينة كبيرة I A | معمور om. G I A • 18 توسيهان P, توسهان A •

الجزء الثالث

1 إن الذي تضمنه هذا الجزء الثالث من الإقليم الثالث من الأرضين أكثرها خلاء وعامرها قليل وأهلها عرب مفسدة في الأرض مغيرة على من جاورها.

2 وفيها من البلاد زويلة ابن الخطاب ومستيح وزالة وأوجلة وبرقة.

3 وعلى ساحل البحر المحيط قصور جمل يحيط بها التفصيل وفيها من البلاد المشهورة صرت وأجدابية أما وإن كانتا في زماننا هذا في نهاية ضعف وقلة عامر فقد بقي لهما ومنهما توهم رسم مع حلية اسم والمراكب ترد عليهما بالأمتعة النافقة فيهما ومنافعهما على قدرهما وها نحن ذاكرون هذه المدن والأرضين والقصور والبحور واصفون بحالاتها والحول والقوة لله سبحانه.

4 فأما مدينة برقة فمدينة متوسطة المقدار ليست بكبيرة القطر ولا بصغيرة غير أنها في هذا الوقت عامرها قليل وأسواقها كاسدة وكانت فيما سلف على غير هذه الصفة وهي أول منبر ينزله القادم من بلاد مصر إلى القيروان ولها كور عامرة بالعرب وهي في بقعة فسيحة يكون مسيرها يوما وكسرا في مثله ويحيط بهذه البقعة جبل وأرضها حمراء خلوقية التراب وثياب أهلها أبدا حمر وبذلك يعرف أهلها في سائر البلاد المحيط بها والصادر عنها والوارد إليها كثير في الأحايين لأنها بعيدة عن البلاد المجاورة المقاومة لها

P, G, I, A

1 من الإقليم الثالث A: om. cett. • 2 وعمارتها A • 4 الشامي [المحيط G • 11 [بلاد ديار IA • 15 المقامة G •

في جميع حالاتها وهي برية بحرية وكان لها من الغلات في سالف الزمان القطن المنسوب إليها الذي لايجانسه صنف من أصناف القطن وكان بها وإلى الآن ديار لدباغ الجلود البقرية والنمور الواصلة إليها من أوجلة وهي الآن يتجهز منها المراكب والمسافرون الواصلون إليها من الإسكندرية وأرض مصر بالصوف والعسل والزيت وتخرج منها التربة المنسوبة إليها فينتفع بها الناس ويتعالجون بها مع الزيت للجرب والحكة وداء الحية وهي تربة غبراء وإذا ألقيت في النار فاحت لها رائحة كرائحة الكبريت وهي فظيعة الدخان كريهة الرائحة والطعم.

5 ومن برقة إلى مدينة أوجلة في البرية عشر مراحل بسير القوافل وكذلك من برقة إلى أجدابية ست مراحل وهي من الأميال مائة واثنان وخمسون ميلا ومن برقة إلى الإسكندرية إحدى وعشرون مرحلة وهي من الأميال خمس مائة ميل وخمسون ميلا والأرض التي بينهما يقال لها أرض برنيق.

6 وأجدابية مدينة في ضحضاح من حجر مستو كان لها سور فيما سلف وأما الآن فلم يبق منه إلا قصران في الصحراء والبحر منها على أربعة أميال وليس بها ولا حولها شيء من النبات وأهلها الغالب عليهم يهود ومسلمون تجار ويطوف بها من أحياء البربر خلق كثير.

7 وليس بأجدابية ولا ببرقة ماء جار وإنما مياههم من المواجل والسواني التي يزرعون عليها قليل الحنطة والأكثر الشعير وضروب من القطاني والحبوب ومن أجدابية إلى أوجلة خمس مراحل.

P, G, I, A

1 سالف [سائر PG • 4 من بلاد الإسكندرية P • 6 الحية [الحنش P • 7 ضيعة P • 8 الرائحة om. PG • 9-10 بسير القوافل – ست مراحل om. P • 11-12 ومن برقة – ميلا om. • 12 والأرض – برنيق [أرض تسمى أرض الإسكندرية ومن برقة إلى الإسكندرية • 16 البرابر I • 17 المواجل [المراحل I • 19 أوجلة [زالة GIA • برنيق IAG فظيعة [قطيعة GA, I •

النقص والجدب وقلة الزراعة.

12 ومما يلي جنوب الفسطاط قرية منف وبناحية شمالها المدينة المسماة عين شمس وهما كالقريتين مما يلي جبل المقطم ويقال إنهما كانتا متنزهين لفرعون لعنه الله فأما منف فهي الآن خراب أكثرها وأما عين شمس فهي الآن معمورة وهي أسفل جبل المقطم وعلى مقربة منها على رأس جبل المقطم مكان يعرف بتنور فرعون وكانت فيه مرآة تدور على لولب فكان إذا خرج من أحد الموضعين أعني منف أو عين شمس أصعد في هذا المكان الآخر من يعدله ليعاين شخصه ولا تفقد هيئته والتمساح لا يضر بشيء مما جاور الفسطاط ويحكى عنه أنه إذا انحدر من أعلى النيل أو صعد من أسفل وأتى قبالة الفسطاط انقلب على ظهره وعام كذلك حتى يجاوز الفسطاط وحماه ويقال إن ذلك بطلسم صنع له وكذلك أيضا عدوة بوصير لا يضر بها ويضر بعدوة الأشموني وبينهما عرض النيل وهذا عجب عجيب وبعين شمس مما يلي الفسطاط ينبت البلسان وهو النبات الذي يستخرج منه دهن البلسان ولا يعرف بمكان من الأرض إلا هناك.

13 وبأسفل الفسطاط ضيعة سيروا وهي ضيعة جليلة يعمل بها شراب العسل المتخذ بالماء والعسل وهو مشهور في جميع الأرض ويتصل بأرض الفسطاط جبل المقطم وبه جمل من قبور الأنبياء عليهم السلام كيوسف ويعقوب والأسباط.

14 وعلى ستة أميال من مصر الهرمان وهما بناءان في مستو من الأرض ولا يعرف فيما جاورهما جبل يقطع منه حجر يصلح للبناء وطول كل واحد من هذه الأهرام ارتفاعا مع الجو أربعمائة ذراع وعرضه في الدائر كارتفاع

P, G, I, A

1 post النقص: القحط I • 15 سيروى G • 17 كيوسف – والأسباط om. G • 19 وهما IA • 20 يجاورهما P • وذلك أن هذين الهرمين مبنيان :GIA بناءان

الكل مبني بحجارة الرخام التي ارتفاع كل حجر منها خمسة أشبار وطوله خمسة عشر ذراعا إلى العشرة فزائدا وناقصا على قدر ما توجبه الهندسة وموقع الحجر من جوار لصيقه وكلما ارتفع بناؤه على وجه الأرض ضاق حتى يصير أعلاه نحو مبرك جمل ومن شاء الخروج إليهما من البر جاز إلى الجيزة على الجسر ومر من الجيزة إلى قرية دهشور ثلاثة أميال وهناك سجن يوسف عليه السلام ومنها إلى الهرمين وبين الهرم والهزم نحو من خمسة أميال وبينهما وبين أقرب موضع إلى النيل خمسة أميال وفي بعض حيطانه كتابات قد درس أكثرها وفي داخل كل هرم منهما طريق يسير فيه الناس وبين هذين الهرمين طريق مخترق في الأرض واضح يفضي من أحدهما إلى الآخر ويحكى أنهما علامات على قبور ملوك ويذكر أنهما كانا قبل أن يكونا قبورا أهراء للغلات.

15 ويتصل بمصر في الجانب الغربي منها مدينة الفيوم وبينهما مرحلتان والفيوم مدينة كبيرة ذات بساتين وأشجار وفواكه وغلات ولها جانبان على وادي اللاهون وهو فيما يقال أن يوسف عليه السلام اتخذ له مجريان للماء في وقت الفيض ليدوم لهم الماء فيها وقومهما بالحجارة المنضدة ومدينة الفيوم في ذاتها مدينة طيبة كثيرة الفواكه والغلات وأكثر غلاتها الأرز وهو الأكثر في سائر حبوبها وهواؤها وبيء غير موافق منكر لمن دخلها من الطارئين والغرباء النازلين بها وبها آثار بنيان عظيم ونواحيها مسماة بها ومنسوبة إليها وكانت هذه العمارة المحيطة بها كلها تحت سور يجمع على جميع أعمالها ويحيط بجميع مدنها وبقاعها وما بقي منه الآن شيء إلا ما لا يرى بشيء ونهر اللاهون اخترقه وأجرى الماء فيه يوسف الصديق عليه السلام وذلك لما كبرت

P, G, I, A

5 دهشون A • 6 الهرمين om. P • 15 وقوما PGI • 17 وباقي [وبي] IA •
19 post بجمع: تحته GIA •

44 وربما المذكورة من أجل بقاع الغور وعمتا وبيسان وأكثر غلات بلاد
الغور النيلج وأهله سمر بل هم إلى السواد أقرب.

45 والجي بلد من بلاد فلسطين صغير ماؤه حار وهواؤه وخيم.

46 وأما مدينة بيسان فصغيرة جدا وبها نخل كثير وينبت بها السامان الذي
5 يعمل منه الحصر السامانية ولا يوجد نباته البتة إلا بها وليس في سائر الشام
شيء منه.

47 وفلسطين ماؤها من الأمطار والسيول وأشجارها قليلة وديار فلسطين
حسنة البقاع بل أزكى بلاد الشام ومدينتا الشام هما الرملة ثم بيت المقدس.

48 فأما الرملة فهي مدينة حسنة عامرة وبها أسواق وتجارات ودخل وخرج
10 ومنها إلى يافا التي على ساحل البحر الملح نصف يوم.

49 ومن الرملة إلى نابلس يوم.

50 ومن الرملة إلى قيسارية مرحلة كبيرة.

51 ونابلس مدينة السامرية وبها البئر التي حفرها يعقوب عليه السلام وبها
جلس السيد المسيح وطلب من المرأة السامرية الماء ليشرب وعليه الآن كنيسة
15 حسنة ويزعم أهل بيت المقدس أن السامرية لا يوجد أحد منهم إلا بهذه المدينة.

52 وبآخر مدن فلسطين مما يلي الجفار وطريق مصر مدينة غزة وبينهما
من الأميال ثلاثون ميلا.

53 ومن فلسطين إلى مدينة عسقلان مرحلة كبيرة.

54 وبين عسقلان وغزة نحو من عشرين ميلا وهي الآن عامرة بأيدي الروم
20 ومرسى غزة تيدا.

P, G, I, A

1 وَريحا P, واريحا GA, وارعا I | أجل] أجل G | بقاع] بلاد A | غلات] نبات IA | بلاد om. G • 2 الغور] العوز P | وأهلها A • 3 والجيْ P, والحى G, والحى I, والجي A | صغيرا G | حار] جار A • 5 تعمل IA • 10 الملح om. GIA • 11 ومن الرملة – يوم om. G • 13 وبها] وبه P • 15 أهل المقدس] بيت G • 16 الجفار om. GIA | وطريق] طريق IA • 17 من الأميال om. IA • 20 غزة] عرة A | تيدا] تبدا AI •

55 ومن ميماس إلى عسقلان شرقا عشرون ميلا.

56 والعريش مدينة كانت ذات جامعين مفترقة المباني والغالب على أرضها
الرمال ولها ثمار وجل فوا‌ئده وهي على مقربة من البحر.

57 وأيضا فإن الطريق من الرملة إلى يبنى ‹نصف مرحلة ومنها› إلى يزدود
5 في البر مرحلة ومن يزدود إلى غزة وقد تقدم ذكرها مرحلة.

58 ومن غزة إلى مدينة رفح وهي مدينة صالحة مرحلة ومنها إلى العريش
مرحلة ومن العريش إلى الورادة وهي منزل قرب البحر مرحلة.

59 ومن الورادة إلى الفرما وهي مدينة على بحر الشام مجاورة لبحيرة
تنيس مرحلة.

60 وأما مدينة عسقلان فهي مدينة حسنة ذات سورين وبها أسواق وليس 10
لها من خارجها بساتين وليس بها شيء من الشجر واستفتحها صاحب القدس
بعساكر الروم من الإفرنج وغيرهم في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وهي
الآن بأيديهم وعسقلان معدودة في أرض فلسطين ويقابلها في جهة الجنوب
ناحيتان جليلتان وهما جبال وشراة فأما جبال فمدينتها تسمى دراب وشراة
أيضا مدينتها تسمى أذرح وهما في غاية الخصب وكثرة أشجار الزيتون 15
واللوز والتين والكروم والرمان وعامة سكانها من قيس.

61 وكذلك بين جنوب منها وشرق قرية مؤتة ومنها إلى عمان تمر فيما بين

P, G, I, A

1 ميماس] مياس P, بيسان GI, نيسان A • 2 مدينة om. G • 4 يبنى] ..ى P, يلنى G, s.p. I, يلى A | نصف مرحلة ومنها I. Ḥawqal, 34 | يزدود] مردود PIA, المردود Gms • 5 (10) ومن مردود – وأما مدينة Gms • 6 مدينة om. GIA | رفح] زفح P, رمح A • 7 الورّادة P | قرب البحر – تنيس مرحلة Pms • 8 ومن الورادة إلى الفرما del. G, om. IA | وهي مدينة على – تنيس مرحلة om. GIA • 10 عسقلان om. G | وليس بها شيء من] ولا شيء من P • 14 وسراة PGA | فاما جبال] فاحيجل (?) A | وسراة GI • 15 أذرُح] P, ادرج G, اذراح I, ادراج A • 17 بين] من A | مؤتة – ويمر (358₁) om. A | مؤتة] مونة PGI | بين alt. om. G •

هذه المدينة حمامات حامية من غير نار توقد لها فهي حارة في الشتاء والصيف وفيها حمام يعرف بحمام الدماقر وهو كبير عظيم وماؤه في أول خروجه حار تسمط فيه الجداء والدجاج ويسلق فيه البيض وماؤه ملح وبها حمام اللؤلؤ وهو أصغر من حمام الدماقر وماؤه حار عذب وهذا الماء الحار يخترق في الدور المجاورة له وبه يغتسلون ويتصرفون ومن حماماتها حمام المنجدة وماؤه حار عذب وليس فيها حمام توقد له النار إلا الحمام الصغير الذي بها وذلك أنه بناه أحد الملوك الإسلامية في داره ليدخله هو ومن له من أهل وولد وحاشية فلما مات أخرج وجعل للناس عامة فهم يدخلونه وماؤه يسخن بالنار وحده وفي جهة الجنوب منها حمامات كثيرة مثل عين موقعين وعين الشرف وغيرهما تصب إليها عيون مياهها حارة مدى الدهر ويقصد إليها من جميع النواحي أهل البلايا من الناس مثل المقعدين والمفلوجين والمرياحين وأصحاب القروح والجرب فيقيمون بها في الماء ثلاثة أيام فيبرؤون بإذن الله من ذلك.

75 ومدن سواحل فلسطين منها عسقلان وأرسوف ويافا وهذه كلها مدن تتقارب مقاديرها وصفاتها وأحوال أهلها مع أنها لطاف حصينات كثيرة العمارات وبها شجر الزيتون والكروم كثيرة جدا ويافا في ذاتها مدينة ساحلية وهي فرضة لبيت المقدس وبينهما ثلاث مراحل خفاف.

76 وبين يافا والرملة عشرون ميلا.

P, G, I, A

1 يوقد G | لها om. IA • 2 وفيها] ومنها A | عظيم om. GIA • 3 الجداء] الحذاء A | ويسلق] ويصلق G, وتسلق A • 4 حار عذب – وهذا الماء om. IA • 6 النار] له النار فيه G • 8 وحاشية] وخاصية A | الناس] إلى الناس IA | فهم om. IA • 9 حمامات] حماة GI • 10 يصب G • 11 ويقصد إليها] ويتصل بها A • 13 post الله : عزّ وجلّ G • 14 وأرسوف] وأرْسُوف P, وأسروب IA | وكلّ هذه مدن يتقارب IA • 15 وأحوالها مع أهلها G | حصينة G •

77 وقيسارية بلد كبير عظيم له ربض عامر وحصن منيع حسن.

78 وبين يافا وقيسارية ثلاثون ميلا ومن قيسارية إلى نابلس مرحلة وكذلك من قيسارية إلى الرملة مرحلتان خفيفتان ومن قيسارية إلى مدينة حيفا على الساحل يومان.

79 وحيفا تحت طرف الكرمل وهو طرف خارج في البحر وبه مرسى حسن لإرساء الأساطيل وغيرها ومدينة حيفا هي فرضة لطبرية وبينهما ثلاث مراحل خفاف.

80 ومن حيفا إلى مدينة عكة مرحلة في البر وهي من الأميال ثلاثون ميلا وفي البحر رؤوسية ثمانية عشر ميلا ومدينة عكة كبيرة واسعة الأرجاء كثيرة الضياع ولها مرسى حسن مأمون وناسها أخلاط فمن طبرية إلى عكة يومان ومن عكة إلى حصن الزيب اثنا عشر ميلا وهو حصن حسن على ضفة البحر الملح.

81 ومنه إلى النواقير وهي ثلاثة جبال بيض شواهق مطلة على ضفة البحر نحو من ثمانية عشر ميلا ومن وسط النواقير إلى مدينة الإسكندرية خمسة أميال.

82 ومن الإسكندرية إلى مدينة صور خمسة عشر ميلا وهي مدينة حسنة على ضفة البحر وبها للمراكب إرساء وإقلاع وهو بلد حصين قديم والبحر قد أحاط به من ثلاثة أركانه ولهذه المدينة ربض كبير ويعمل بها جيد الزجاج

P, G, I, A

1 كبيرة G | عظيمة G | لها G | حسن om. GIA • 2 ومن قيسارية – خفيفتان G^ms • 3 خيفا semper A • 5 الكرمل G: الكرما PIA • 8 عكا I • 10 وناسها أخلاط] ناس شتى I, واخلاطها ناس شتى اخلاط واهلها A | فمن عكة إلى طبرية GIA • 11 الزيب G^ms A^ms: الزيت codd. • 12 الملح om. GIA • 13 شاهقة GIA | ضفة om. IA | post البحر : ومنه إلى النواقير rep. G • 14 اسكندرية PGI • 18 به] بها IA •

والفخار وقد يعمل بها من الثياب البيض المحمولة إلى كل الآفاق كل شيء
حسن عالي الصفة والصنعة ثمين القيمة وقليلا ما يصنع مثله في سائر البلاد
المحيطة بها هواء وماء.

83 ومن صور إلى طبرية يومان كبيران ومنها إلى عدلون وهو حصن منيع
على البحر ومنه إلى صرفند عشرون ميلا وهو حصن حسن ومنه إلى صيداء 5
عشرة أميال وبين صور وصرفند يقع نهر ليطقة ومنبعه من الجبال ويقع
هناك في البحر ومن مدينة صور في البر إلى طبرية يومان كبيران ومن
صور إلى دمشق أربعة أيام.

84 ومدينة دمشق من أجل بلاد الشام وأحسنها مكانا وأعدلها هواء
وأطيبها ثرى وأكثرها مياها وأغزرها فواكه وأعمها خصبا وأوفرها مالا 10
وأكثرها جندا وأشمخها بناء ولها جبال ومزارع تعرف بالغوطة وطول
الغوطة مرحلتان في عرض مرحلة وبها ضياع كالمدن مثل المزة وداريا
وبرزة وحرسة وكوكبا وبلاس وكفرسوسية وبيت الأهواء وبها جامع
قريب الشبه بجامع دمشق ومن باب دمشق الغربي وادي البنفسج وطوله
اثنا عشر ميلا وعرضه ثلاثة أميال وكله مغروس بأجناس الثمار تشقه 15
خمسة أنهار وغير ذلك ويكون في كل واحدة من هذه الضياع من ألفي
رجل إلى ألف وأقل وأكثر والغوطة أيضا هي أشجار وأنهار ومياهها
مخترقة تشق البساتين والديارات وبها من أنواع الفواكه ما لا يحيط به تحصيل

P, G, I, A

6 لنطة codd. | منبعه] منيعة A • 7 ومن مدينة — كبيران om. IA • 8 أيام Gms • 10 مياها] ماء A • 12 المرة P | وداريا] وديارها PG, وداريا Gms, وديارنا A • 13 وفرْدا I, وبلاس] ويلاس P | وكوكبا] وكوْكيا G | وحرشه PIA, وحرسة] وحرشنه P | طوله] وطوله 14 • IA الاهراء | A وكفرسوسيا, G وكفرسرسنة, P وكمرسوسنة | A وتلاس • A والديار 18 • A من هذا 16 • A بأنواع] بأجناس | Pms مفروس 15 • PIA

---

4 Schol. I: مدينة صور اليوم خراب غير أنها قابلة للعمارة وقد احتيج إليها لحدانتها لو عمرت لتغلب العدو على صيداء لكن الملوك غير مهتمين بعمارة البلاد.

ولا يأتي به تمثيل كثرة وخصبا وطيبا ودمشق أنزه بلاد الله من خارج.

85 ومياه الغوطة الجارية بها تخرج من عين الفيجة وهذه العين في أعلى جبل
وينصب ماؤها من أعلى هذا الجبل كالنهر العظيم له صوت هائل ودوي
عظيم يسمع على بعد ويرى نزول الماء من أعلى الجبل على قرية ابل حتى
ينتهي إلى المدينة فتتفرع منه الأنهار المعروفة بها منها نهر يزيد ونهر ثورة 5
ونهر بردى ونهر قناة المزة ونهر باناس ونهر سقط ونهر يشكور ونهر عادية
وهذا النهر ليس بمشروب منه لأن عليه مصبات أوساخ المدينة وأوذار
غسالاتها وقنوات صغار ويشق هذا النهر وسط المدينة وعليه قنطرة يجتاز
عليها الناس وكذلك أيضا سائر الأودية التي ذكرناها تخرج منها سواق تخترق
المدينة وتجري إلى دورها وحماماتها وبساتينها وأسواقها. 10

86 وبها المسجد الجامع الذي ليس على الأرض مثله بناء ولا أحسن منه
صفة ولا أتقن منه إحكاما ولا أوثق منه عقدا ولا أغرب منه رسما ولا
أبدع منه تلميعا بأنواع الفصفص المذهب والآجر المحكوك والمرمر المصقول
وهو في مربعة تعرف بالميزاب فمن جاءه من ناحية باب جيرون صعد إليه
في درج رخام كبير واسع نحو من ثلاثين درجة ومن قصده من ناحية 15
باب البريد والقبة الخضراء وقصر اليتيمين وحجر الذهب وباب الفراديس
كان مدخله مع الأرض بغير درج وفيه آثار عجيبة فمنه الخوان والقبة

P, G, I, A

1 به] بمثله GIA • 2 بها om. A | الفيجة] Ims: الفَحية P, non leg. G, الفجْبة I, الفجبة | rep. IA فَيَنتهي إلى المدينة : المدينة post. 5 • codd. ايل | bis A ويرى 4 • G وهذا | A
المزة] P | بَرَدَنّي 6 • I ثَورة] ثورة | I منها] منه | A فينتفرع I, فتفرع P, فتتفرع
| om. IA منه 7 • I يشكوز | A القنوات] سقط | A بالياس GI, باياس | PI المرة
• A أسواق] سواق | A المدينة] الأودية 9 • A وأقذار] وأوذار | IA مصبغات] مصبات
• A يعرف | G وهي] وهو 14 • GIA الفص] الفصفص 13 • GIA وأسواقها وبساتينها 10
من غير] بغير 17 • A التنفجين G, النفيس P, البقيين] اليتيمين 16 • om. IA كبير واسع 15
• A الحزان I, الحعران G, الجدار] الخوان | GIA فمنها] فمنه | A

التي فوق المحراب عند المقصورة ويقال إنها من بناء الصابئة وكان مصلاهم بها ثم صار في أيدي اليونانيين فكانوا يعظمون فيه دينهم ثم صار من بعدهم للملوك من عباد الأوثان فكان لهم موضعا لأصنامهم ثم انتقل إلى اليهود فقتل في ذلك الزمان يحيى بن زكرياء فنصب رأسه على باب المسجد المسمى باب جيرون ثم تغلبت عليه النصارى فصار ملكا بأيديهم فحولته بيعة يقيمون بها دينهم ثم استفتحها الإسلام فصار لهم فاتخذوه جامعا فلما كان في أيام الوليد بن عبد الملك من بني أمية عمره فجعل أرضه رخاما ومعاقد رؤوس أساطينه ذهبا ومحرابه مذهبا وسائر حيطانه مرصعة بأشباه الجوهر ودور السقف كله مكتبا كما يدور بترابيع جدران المسجد مذهبا بأحسن صنعة وأبدع تنميق ويقال إنه جعل بأعلى السقف حصر رصاص محكمة التأليف وثيقة الصنعة والماء يصل إليه في قنوات رصاص فمتى احتاج ذلك المسجد إلى الغسل فتح إليه الماء وغسل جميع صحنه بأهون سعي ويقال إن الوليد ابن عبد الملك المقدم ذكره أنفق في إتقان هذا المسجد الجامع خراج الشام كله ستتين.

87 ومدينة دمشق محدثة وإنما كان القديم من موضعها موضعا يسمى الجابية وذلك في أيام الجاهلية وبنيت دمشق عليها ولها أبواب شتى فمنها باب الجابية وعرض الأرض المعمورة أمامه ستة أميال طولا في عرض ثلاثة أميال كل ذلك أشجار وعمارات ويشقها خمسة أنهار ومن أبوابها باب توما وباب السلامة وباب الفراديس ودير مران يقابله والباب الصغير.

P, G, I, A

فضبطته : النصارى post | A جيزون 5 • G الزمن | om. G في 4 • om. A صار من 2 • A بن مروان : عبد الملك post 7 • om. I A فصار لهم | P به :G I A بها 6 • .Gild • om. G I A منهبا | G جدار [جدران | G ترابيع | A مكتب 9 • A ذهبا [مذهبا 8 تيما 18 • P, om. G موضع [موضعا 15 • A شيء [سعي 12 • I فما [فمتى | A إليها 11 • G الفرادين [الفراديس 19 • I A ثوما ,P برما :G

88 ومدينة دمشق جامعة لصنوف من المحاسن وضروب من الصناعات وأنواع من الثياب الحرير كالخز والديباج النفيس الثمين العجيب الصنعة العديم المثال الذي يحمل منها إلى كل بلد ويتجهز منها به إلى كل الآفاق والأمصار المصاقبة لها والمتباعدة منها ومصانعها في كل ذلك عجيبة يضاهي ديباجها بديع ديباج الروم ويقارن ثياب تستر وينافس أعمال إصبهان ويشف على أعمال طرز نيسابور من جليل ثياب الحرير المصمتة وبدائع ثياب تنيس وقد احتوت طرزها على أفانين من أعمال الثياب النفيسة ومحاسن جمة فلا يعادلها جنس ولا يقاومها مثال ولدمشق في داخلها على أوديتها أرحاء كثيرة والحنطة فيها كثيرة جدا وأنواع الفواكه وأما الحلاوات فيها ‹فـ›منها ما لا يوجد بغيرها ولا يوصف كثرة وطيبا وجودة وأهلها في خصب عيش واتصال أمن وصناعاتها نافقة وتجاراتها رابحة وهي من أعز البلاد الشامية وأكلها حسنا.

89 ومنها إلى مدينة بعلبك في جهة الشمال مرحلتان وهي مدينة خصيبة على سفح جبل وعليها سور حصين مبني بالحجارة وسعته عشرون شبرا والماء يشق في وسطها ويدخل كثيرا من ديارها وعلى هذا النهر أرحاء ومطاحن وهي كثيرة الغلات نامية الإصابات وافرة الفواكه والطرف غزيرة الكروم والأشجار خصيبة المآكل والأسعار وفيها من عجيب البناء المذكور آثار يجب ذكرها لشماختها ووثاقة صنعها وذلك أن بها من عجيب البنيان الملعبين وهما

P, G, I, A

A ثياب 2 • om. A الذي 3 | alt. om. G كل • P عجيبة 4 | يضاهي ديباجها بديع | Gild. دستوا ,.codd دستر | A وتقارن [ويقارن 5 • A تضاهي ديباجة I يضاهي ديباجة [ديباج أهلها [وأهلها | om. P يوجد بغيرها ولا 10 • om. G والحنطة فيها كثيرة 9 • A وينافس | PGI الشرق :A الشمال 13 • om. A رابحة | om. A وتجاراتها | om. A أمن 11 • G لشماخة صنعها ووثاقتها 18 • A عجائب 17 • .Gild والظرف 16 • A حصينة :PGI خصيبة GIA •

التي فوق المحراب عند المقصورة ويقال إنها من بناء الصابئة وكان مصلاهم بها ثم صار في أيدي اليونانيين فكانوا يعظمون فيه دينهم ثم صار من بعدهم للملوك من عباد الأوثان فكان لهم موضعا لأصنامهم ثم انتقل إلى اليهود فقتل في ذلك الزمان يحيى بن زكرياء فنصب رأسه على باب المسجد المسمى باب جيرون ثم تغلبت عليه النصارى فصار ملكا بأيديهم فحولته بيعة يقيمون بها دينهم ثم استفتحها الإسلام فصار لهم فاتخذوه جامعا فلما كان في أيام الوليد بن عبد الملك من بني أمية عمره فجعل أرضه رخاما ومعاقد رؤوس أساطينه ذهبا ومحرابه مذهبا وسائر حيطانه مرصعة بأشباه الجوهر ودور السقف كله مكتبا كما يدور بترابيع جدران المسجد مذهبا بأحسن صنعة وأبدع تنميق ويقال إنه جعل بأعلى السقف حصر رصاص محكمة التأليف وثيقة الصنعة والماء يصل إليه في قنوات رصاص فمتى احتاج ذلك المسجد إلى الغسل فتح إليه الماء وغسل جميع صحنه بأهون سعي ويقال إن الوليد ابن عبد الملك المقدم ذكره أنفق في إتقان هذا المسجد الجامع خراج الشام كله ستين.

87 ومدينة دمشق محدثة وإنما كان القديم من موضعها موضعا يسمى الجابية وذلك في أيام الجاهلية وبنيت دمشق عليها ولها أبواب شتى فمنها باب الجابية وعرض الأرض المعمورة أمامه ستة أميال طولا في عرض ثلاثة أميال كل ذلك أشجار وعمارات ويشقها خمسة أنهار ومن أبوابها باب توما وباب السلامة وباب الفراديس ودير مران يقابله والباب الصغير.

P, G, I, A

2 صار من om. A • 4 في om. G | الزمن G • 5 جيزون A | post النصارى : فضبطته A • بن مروان : عبد الملك post 7 • om. I A فصار لهم | P به :G I A بها 6 • Gild. • om. G I A منهبا | G جدار [جدران | G ترابيع | A مكتب 9 • A ذهبا [منهبا 8 • 18 P, om. G •وضع [موضعا 15 • A شيء [سعي 12 • I فما [فمتى | A إليها 11 تيما • G الفرادين [الفراديس 19 • I A ثوما, P برما :G

88 ومدينة دمشق جامعة لصنوف من المحاسن وضروب من الصناعات وأنواع من الثياب الحرير كالخز والديباج النفيس الثمين العجيب الصنعة العديم المثال الذي يحمل منها إلى كل بلد ويتجهز منها به إلى كل الآفاق والأمصار المصاقبة لها والمتباعدة منها ومصانعها في كل ذلك عجيبة يضاهي ديباجها بديع ديباج الروم ويقارن ثياب تستر وينافس أعمال إصبهان ويشف على أعمال طرز نيسابور من جليل ثياب الحرير المصمتة وبدائع ثياب تنيس وقد احتوت طرزها على أفانين من أعمال الثياب النفيسة ومحاسن جمة فلا يعادلها جنس ولا يقاومها مثال ولدمشق في داخلها على أوديتها أرحاء كثيرة والحنطة فيها كثيرة جدا وأنواع الفواكه وأما الحلاوات فيها ‹ف›منها ما لا يوجد بغيرها ولا يوصف كثرة وطيبا وجودة وأهلها في خصب عيش واتصال أمن وصناعاتها نافقة وتجاراتها رابحة وهي من أعز البلاد الشامية وأكلها حسنا.

89 ومنها إلى مدينة بعلبك في جهة الشمال مرحلتان وهي مدينة خصيبة على سفح جبل وعليها سور حصين مبني بالحجارة وسعته عشرون شبرا والماء يشق في وسطها ويدخل كثيرا من ديارها وعلى هذا النهر أرحاء ومطاحن وهي كثيرة الغلات نامية الإصابات وافرة الفواكه والطرف غزيرة الكروم والأشجار خصيبة المآكل والأسعار وفيها من عجيب البناء المذكور آثار يجب ذكرها لشماختها ووثاقة صنعها وذلك أن بها من عجيب البنيان الملعبين وهما

P, G, I, A

2 ثياب A • 3 الذي om. A | كل alt. om. G • 4 عجيبة P^pr | يضاهي ديباجها بديع | .Gild دستوا ,.codd دستر | A وتقارن [ويقارن 5 • A تضاهي ديباجة ,I يضاهي ديباجة [ديباج | أهلها [وأهلها | om. P يوجد بغيرها ولا 10 • om. G والحنطة فيها كثيرة 9 • A وينافس | PGI الشرق :A الشمال 13 • om. A رابحة | om. A وتجاراتها | om. A أمن 11 • G لشماخة صنعها ووثاقتها 18 • A عجائب 17 • .Gild والظرف 16 • A حصينة :PGI خصيبة • GIA

الصغير والكبير فالكبير يحكى أنه بني في أيام سليمان بن داؤود وهو عجيب
المنظر فيه حجارة يكون طول الحجر منها عشرة أذرع وأقل وأكثر ومنه
شيء مبني على عمد شاهقة يروع منظرها والملعب الصغير قد تهدم أكثره
وذهبت محاسنه وبقي منه الآن حائط قائم طوله عشرون ذراعا وارتفاعه على
5 الأرض عشرون ذراعا وليس فيه إلا سبعة أحجار حجر واحد في أسفله
وحجران فوقه وأربعة أحجار فوق الحجرين وفي هذة المدينة من البناء كل
شيء عجيب.

90 ومن مدينة دمشق إلى بيروت يومان كبيران ومنها إلى مدينة صيداء مثل
ذلك ومن دمشق إلى أذرعات وهي البثنية أربع مراحل ومن دمشق إلى
10 نابلس ست مراحل غربا ومن دمشق إلى اطرابلس الساحلية خمس مراحل.

91 فأما مدينة صيداء فهي على ساحل البحر الملح وعليها سور حجارة وهي
تنسب إلى امرأة كانت في الجاهلية وهي مدينة كبيرة عامرة الأسواق
رخيصة الأسعار محدقة بالبساتين والأشجار غزيرة المياه واسعة الكور لها
أربعة أقاليم وهي متصلة بجبل لبنان بإقليم يعرف بإقليم جزين وبه مجرى
15 وادى الحر وهو مشهور بالخصب كثير الفواكه وإقليم السربة وهو إقليم
جليل وإقليم كفر قيلا وإقليم الرامي وهو نهر يشق جبالها ويصب إلى البحر
وجميع هذه الأربعة أقاليم تشتمل على نيف وستمائة ضيعة وشرب أهلها من
ماء يجري إليها من جبلها في قناة وبهذه المدينة أعني صيداء عينها المعروفة

P, G, I, A

1 الكبير والصغير IA | فالكبير om. A | سليمن codd. | post داؤود : عليه السلام G • 2 وأكثر واقل G | ومنه] وفيه GIA • 6 في] وفي G • 9 غربا — ومن دمشق om. G • 10 تالمس] تانيس A • 11 الملح om. IA • 14 بجبال G | حرين PI, حرير GA • 15 الحير˝ P, الجر G, الحز' A | الكثير وفواكهه كثيرة G, وكثرة الفواكه IA | السربة] السرية A • 16 قيلا G^ms: قبلا P, ملا I, فيلا A • 17 أربعة P, الشوبة G, السُرية G^ms, الشوية I, الشربة A • 18 جبالها A • والأقاليم I, الأقاليم A | I

وذلك أنه ينشأ بها في أيام الربيع سميكات على طول الإصبع سواء منها
ذكور ومنها إناث ولها علامات تعرف بها إناثها وذكورها فإذا كان وقت
سفادها أخذت صيدا ثم تجفف فإذا احتيج إليها أخذت منها واحدة فتسحق
وتستف بالماء فإن الرجل ينعظ إنعاظا قويا ويجامع ما شاء ولا يصيبه عن
5 ذلك عجز ولا فتور وهذه السميكات صغار على هيئة الوزغ لها أيد وأرجل
خفية صغار وقد رأيناها غير ما مرة.

92 ومن صيداء إلى الجية وهو حصن على البحر ثمانية أميال ومنه إلى حصن
القلمون على البحر خمسة أميال وهذا الحصن على قنطرة والقنطرة على واد
وهي عريضة جدا وقد بني الحصن عليها وهو حصن منيع في عطفة جون.

10 93 ومنه إلى حصن الناعمة وهو كالمدينة الصغيرة سبعة أميال والناعمة مدينة
حسنة وأكثر نبات أرضها شجر الخرنوب الذي لا يعرف في معمور الأرض
مثله قدرا ولا طيبا ومنها يتجهز به إلى الشام وإلى ديار مصر وإليها ينسب
الخرنوب الشامي أما وإن كان الخرنوب في الشام كثيرا طيبا فهو بالناعمة
أكثر وأطيب.

15 94 ومن حصن الناعمة إلى طرف بيروت أربعة وعشرون ميلا ومدينة
بيروت أيضا مدينة على ضفة البحر الملح عليها سور حجارة كبيرة واسعة
ولها بمقربة منها جبل فيه معدن حديد طيب جيد القطع ويستخرج منه
الكثير ويحمل إلى بلاد الشام ولها غيضة أشجار صنوبر مما يلي جنوبها تتصل
إلى جبل لبنان وتكسير هذه الغيضة اثنا عشر ميلا في مثلها وشرب أهلها
20 من الآبار.

P, G, I, A

2 يعرف GIA • 6 صغار خفية IA • 7 الجية P: الحمّة GIA, الجية Gild. • 8 خمسة] طيبا | A بالشام 13 • P واليه: GIA وإليها | P ومنه 12 • A بمعمور 11 • IA ستة غيظة, I non bene leg.] غيضة 18 • om. GIA اللح | om. IA مدينة 16 • om. IA • A الغيظة] الغيضة 19 • A يتصل | G الشجر الصنوبر | A

95 ومنها إلى دمشق يومان ومن مدينة بيروت إلى حصن المزداسية ثمانية أميال ومنه إلى نهر الكلب ستة أميال وهو على البحر حصن صغير ومنه إلى جونية أربعة أميال وجونية حصن كبير على البحر وأهله نصارى يعاقبة ومنه إلى عطفة سلام وهو جون كبير طوله عشرة أميال ومنه إلى ماحوز جبيل وهو حصن حصين ثم إلى موقع نهر إبراهيم ثلاثة أميال. 5

96 ومن النهر إلى مدينة جبيل خمسة أميال وهي مدينة حسنة على البحر لها سور من حجر حصين ولها كورة واسعة وأشجار وفواكه وكروم وليس لها ماء جار وإنما يشرب أهلها من مياه الآبار وبها إرساء وحط ومن مدينة جبيل على البحر إلى حصن بثرون عشرة أميال وهو حصن حسن ومنه إلى أنف الحجر على البحر خمسة أميال ومن حصن أنف الحجر إلى مدينة 10 اطرابلس الشام ثمانية أميال.

97 ومدينة اطرابلس الشام مدينة عظيمة عليها سور من حجر منيع ولها رساتيق وأكوار وضياع جليلة وبها من شجر الزيتون والكروم وقصب السكر وأنواع الفواكه وضروب الغلات الشيء الكثير والوارد والصادر إليها كثير والبحر يأخذها من ثلاثة أوجه وهي معقل من معاقل الشام مقصود إليها بالأمتعة وضروب 15

P, G, I, A

1 المزداسيّة PI, المرادسية A | ثمانية om. I • 3 جونية] حوفية G, حونية I | وحوفية G, وحونية I | وأهله] وأهل هذا الحصن IA | بعاقبة A • 4 ماحوز] ماجور PI, ماخور GA • 7 حجر] حجارة A • 9 على البحر om. A | بثرون] تبرون G • 10 الحجر p^ms • 14 الشيء الكثير p^ms • 15 معاقل] معقل G • p^ms

11 Schol. I: اطرابلس هذه التي ذكرها المصنف قد تحول أهلها عنها إلى الجبل وبنوا مدينة على اسم اطرابلس القديمة بينها وبين البحر نحو أربعة أميال ولم يبق من القديمة إلا جامعها وهو إلى الآن عامر ويسمى بالجامع العمري أقمت بسه في أيام رباطنا بالساحل ليالي وأياما وانتقال أهلها من الساحل خوفا من العدو المخذول وليس على هذه التي استجدت سور إلا شيء يسير من جهة البحر وبناء الأمير منجك سنة ثمان وستين وثمانيمائة في دولة السلطان شعبان .

الأموال وصنوف التجارات وينضاف إليها عدة حصون وقلاع معمورة داخلة في أعمالها مثل أنف الحجر المتقدم ذكرها وحصن القالمون وحصن أبي العدس وأرطوسية ولها من أمهات الضياع المشهورة المذكورة أربعة فمنها الضيعة المعروفة بالشفيقية والزيتونية والراعبية والحدث وأميون وبها من شجر الزيتون وأنواع الفواكه أكثر مما في غيرها ومنها في جهة الجنوب حصن بناه ابن صنجيل الإفرنجي ومنه افتتح اطرابلس وبينهما أربعة أميال وهو حصن منيع جدا وهو بين واديين.

98 ويقابل مدينة اطرابلس أربع جزائر في صف فأولها مما يلي البر جزيرة النرجس وهي صغيرة خالية وإليها جزيرة العمد ثم إليها جزيرة الراهب ثم إليها جزيرة أرذقون. 10

99 ومن مدينة اطرابلس على الساحل إلى رأس الحصن وهو مدينة صغيرة عامرة آهلة وهي على طرف جون وهذا الجون طوله رؤوسية خمسة عشر ميلا وتقويرا مع الساحل ثلاثون ميلا ويسمى جون عرقة وفي وسط هذا الجون ثلاثة حصون تتقارب بعضها من بعض اسم أحدها مما يلي اطرابلس لوتورس والآخر بابية وهو على نهر جار يسمى نهر بابية والحصن الثالث 15 يسمى حصن الحمام وهي تتقارب بعضها من بعض ومنه إلى عرقة وهي مدينة عامرة حسنة في سفح جبل قليل العلو ولها في وسطها حصن على قلعة علية ولها ربض كبير وهي عامرة بالخلق كثيرة التجارات وأهلها مياسير وشربهم من ماء يأتيهم في قناة مجلوبة من نهرها ونهرها جار ملاصق

P, G, I, A

1 الأموال] الغلات GIA • 2 الحجر p^ms | وحصن القالمون om. A • 3 وأرطوسية] وارموسبة PGI, واقوسية A • 4 الضيعة] القرية Gild. | بالشفيقية GI, بالشفيمة A | والزيتونية] والزنبورية G | والراعبية] والعاربية G • 6 صنجيل GIA • 13 عرقة G • 15 لوتورس] لوقوروس PIA, لوبدروس G, IA | بابية] باسة G, باسة I, ياسة A | الحصن om. GIA • 18 كثيرة] كثير A •

ويلتقي ⟨الطريق⟩ مع طريق الكوفة بقرب معدن النقرة ومن البحرين إلى المدينة نحو من خمس عشرة مرحلة.

17 والطريق من البصرة إلى البحرين من عبادان إلى ⟨—⟩ مرحلة لا ماء فيها ولا عامر بها ثم إلى الحدوثة مرحلة ثم إلى عرفجا مرحلة ثم إلى حنيان مرحلة ثم إلى القرى مرحلة ثم إلى مسلحة مرحلة ثم إلى الأحساء مرحلة ثم إلى حمص مرحلة ثم إلى ساحل هجر مرحلة وهذه المراحل كلها مراس ومواضع لا ماء فيها وعامرها قوم من العرب رحالة لا يستقرون في مكان واحد.

18 فأما الأحساء فهي مدينة على البحر الفارسي تقابل أوال وهي بلاد القرامطة وهي مدينة حسنة لكنها صغيرة وبها أسواق تقوم بها في تصرفها.

19 وأما مدينة القطيف فإنها مجاورة للبحر وهي في ذاتها كبيرة وبين القطيف والأحساء مرحلتان ومن القطيف إلى حمص يومان وهي على البحر الفارسي ومن مدينة القطيف إلى بيشة مرحلة كبيرة ويتصل بالقطيف إلى ناحية البصرة بر متصل لا عمارة فيه أي ليس به حصن ولا مدينة وإنما به أخصاص لقوم من العرب يسمون عامر ربيعة.

20 ومدن البحرين منها هجر وحمص والقطيف والأحساء وبيشة والزارة والخط التي تنسب إليها الرماح الخطية وسميت البحرين بجزيرة أوال وذلك أن جزيرة أوال بينها وبين بر فارس مجرى ومنها إلى بر العرب مجرى وهي ستة أميال طولا وستة أميال عرضا ومنها إلى البصرة خمسمائة ميل وأربعون

P, G, I, A

1 وتلتقى G | النقرة] البقرة codd. • 3 post البحرين : على عبدان GIA | ⟨—⟩ om. A | عرفجا] اعروجا PGI, A | الحدوثة] الحنذوبة P, الحدويه G, الحدونة I, الحدودة A • 4 I | حنيان] حيان I, حسان A • 6 مراس] مراحل IA | ومواضع om. IA • 7 post فيها : وبين القطيف — A • 10 تصرفاتها | P بها] وبها 9 • A رجاله | IA وعمارها] وعامرها | IA ومراس والخطي 16 • GIA وبيشه 15 • A فيه] alt. به 13 • A نيشه GI, بيشه 12 • A om. مرحلتان وعرضا منها] وستة أميال عرضا 18 • G om. بر 17 • A الجهة بالبحرين I, الجهة البحرين | codd. وعرضا كذلك A • GI,

ميلا لأن أيضا من جزيرة أوال إلى جزيرة خارك مئتان وأربعون ميلا.

21 وجزيرة خارك ثلاثة أميال في ثلاثة أميال وبها زروع وأرز كثير وكروم ونخل وهي جزيرة حسنة كثيرة الأعشاب خصبية.

22 وجزيرة أوال جزيرة حسنة بها مدينة كبيرة تسمى البحرين وهي عامرة حسنة خصيبة كثيرة الزروع والنخل وفيها عيون ماء كثيرة ومياهها عذبة منها عين تسمى عين بو زيدان ومنها عين مريلغة ومنها عين غذار وكلها في وسط البلد وفي هذه العيون مياه كثيرة نابعة مترعة دفاعة تطحن عليها الأرحاء فالعين المسماة عين غذار فيها عجب لمبصرها وذلك أنها عين كبيرة قدرا مستديرة الفم في عرض ستين شبرا والماء يخرج منها وعمقها يشف على خمسين قامة وقد وزن المهندسون وحذاق العلماء علو فمها فوجدوه مساويا لسطح البحر وعامة أهل البلاد التي في هذه الجهة يزعمون أنها متصلة بالبحر ولا اختلاف بينهم في ذلك وهذا غلط ومحال لا يشك فيه لأن العين ماؤها حلو عذب لذيذ شهي بارد وماء البحر حار زعاق ولو كانت كما زعموا لكان ماؤها ملحا كماء البحر.

23 وفي هذه الجزيرة أمير قائم بنفسه وقد رضيه أهل الساحلين لعدله ومتانة دينه ولا يلي مكانه إذا مات إلا من هو مثله في العدل والقيام بالحق.

24 وفي هذه الجزيرة رؤساء الغواصين في البحر ساكنون بهذه المدينة والتجار يقصدون إليها من جميع الأقطار بالأموال الكثيرة ويقيمون بها الأشهر الكثيرة حتى يكون وقت الغوص فيكترون الغواصين بأسوام أجر معلومة

P, G, I, A

1 خارك PGI | مئتان] متنا ميل GI • 2 خارك PGI • 4 عامرة — وجزيرة أوال | P, مويلقة | om. G ومنها عين مريلغة | G عيون بو زيدان 6 • om. GIA حسنة خصيبة | والحذاق من العلماء 10 • IA دنلقة | G نابغة 7 • G وهي] ومنها | A مرنطة I, مريلعة | A • 11 هذا G • 13 عذب حلو A • 14 لكانت A | ملحا om. A • 17 ساكنين I • فيكثرون G 19 •

ثم إلى منزل في الصحراء ثم إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى القرعاء وهو منزل فيه عرب ومنه إلى طخفة منزل عرب مرحلة ومنه إلى الصمان مرحلة وهو منزل فيه عرب ثم إلى منزل فيه ماء ثم إلى منزل لا ماء فيه ثم إلى منزل فيه ماء ثم إلى البراني من غربي بلاد البحرين ومنها إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى سلمية ثم إلى السيال ثم إلى حضرمة اليمامة وقد ذكرنا هذه البلاد فيما سلف.

30 وفي شرقي موضع دجلة في بحر عبادان أرض خوزستان ومنها الأهواز ومدينة الأهواز تعرف بهرموزشهر وهي القطر الكبير والمصر المعمور والناحية الحسنة التي ينسب إليها سائر الكور وبها أسواق وتجارات وعمارات متصلة وأرزاق دارة وخيرات جمة وفيها ناس أخلاط من قبائل فارس والعرب المتحضرة بها مياسير لهم أموال كثيرة وبضائع وافرة ومصانع مكسبة وعيش ممكن وخصب رغد.

31 والأهواز هي قاعدة بلاد خوزستان وأرض خوزستان هذه أرض وطيئة حسنة ثرية موضعها فسيح وهواؤها صحيح وهي سهلة الأرجاء كثيرة المياه وبلادها كثيرة عامرة منها الأهواز وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور والسوس ورام هرمز والمسرقان وسرق واسمها دورق الفرس وايذج وبيان وجي وبصنا وسوق سنبيل ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى وقرقوب

P, G, I, A

1 القرْعاء P, القرعَا GI, الفرغا A • 2 فيه عرب – ومنه إلى طخفة om. GIA • 4 من غربيها من بلاد البحرين GIA • 5 سلمه A | السيال s.p. A | حضرمه P • 7 ومنها إلى الأهواز G • 8 ومدينة الأهواز] والأهواز GIA | بهمزكهر PIA, بهزمزكهر G | المعروف المعمور IA • 9 تنسب GIA • 10 جامة] جامعة A • 14 حسنة om. IA | ثرية] برية A | وهواؤها] وماؤها A • 15 عامرة om. G • 16 والمشرقان codd. | وشرق I, وسرت A | وايذج] وانوح A, واندح I, وابوح G | الفرس] العريش A | دورق] دوق IA • 17 وجي] وحي P, وحى G | وبصنا] وبصى P, s.p. G | IA: وبصنا | ومناذر] ومنادر GA •

والطيب وكليوان ونهر تيرى ومتوث وبردون وكرخة وأزم وسوق الأربعاء وحصن مهدي على البحر والباسيان وسليمانان.

32 وبأرض خوزستان مياه جارية وأودية غزيرة وأنهار سائلة وأكبر أنهارها نهر تستر ويسمى دجيل الأهواز وهو نهر عجيب منبعه من جبال من ناحية اللور وعليه الشاذروان الذي أمر بعمله سابور الملك وهو من العجائب المشهورة وذلك أنه بنى أمام تستر من الضفتين بنيانا وثيقا عاليا وأقام في صدر مجرى الماء سدا موثقا بالحجر العظيم والعمد الحجازية حتى ساواه مع ضفتي بنائه وارتدع به الماء حتى صار بإزاء تستر وذلك أن تستر في نشز من الأرض عال والماء مرتدع بين يديها ويجري هذا النهر من وراء عسكر مكرم ويمر بالأهواز حتى ينتهي إلى نهر السدرة إلى حصن مهدي ويقع هناك في البحر ويخرج من نهر تستر نهر يسمى بنهر المسرقان فيمر مغربا حتى ينتهي إلى مدينة عسكر مكرم وعليه هناك جسر كبير نحو من عشرين سفينة وتجري فيه السفن الكبار ويتصل بالأهواز وبين عسكر مكرم والأهواز ثلاثون ميلا في الماء فإذا كان الماء في المد وزيادته في أول الشهر عبر هناك بالمراكب وإن كان الجزر لم يمكن المراكب السير فيه لأن الماء به يجف ولا يبقى منه إلا عدد منقطعة عن اتصال الجري وهذا النهر لا يضيع من مائه شيء وإنما يتصرف كله في سقي الأرضين هناك تسقى به غلات القصب وضروب الحبوب والنخل والبساتين وسائر المزارع المعمورة ويجري في

P, G, I, A

1 وكليوان coll. 397_{17}: وكلوان codd. | ومتوث] موث P, وموت G, منوت I, وبوت A | وبردون] وبرْدون PI, ويردون G, وبزدون A | وكرخة] وكرْخة P, وحركه A | وأزم] وارم A • 2 والباسيان] والناشيان A | وسليمانان] وسلامانان PG, وسليانان IA: codd. • 4 نهر pr. om. G • 6 تستر] دستر P | post تستر: مع ضفة النهر بنا A • 7 مجرى om. GIA | الحجازية] الحجارية PIA | ساواه] ساوه A • 8 وارتدع] فارتدع A | تستر] دستر PI | نشز] مرد A • 9 النهر] الماء G • 10 السدرة] السدره A • 11 تستر] دستر PGI | المسرقان] المشرقان codd. • 13 فيه] فيها A | ويتصل] وتتصل A • 15 السير] البور GIA • 16 منقطعة عن اتصال] متصل عن انقطاع A •

جنوب خوزستان نهر طاب وهو الحد المميز بين خوزستان وفارس وجميع
مياه خوزستان كلها تتألف وتنصب في البحر عند حصن مهروبان وبضفة
حصن مهدي وليس بأرض خوزستان بحر إلا ما ينتهي إليها عن زاوية من
حد مهروبان إلى قرب سليمانان بحذاء عبادان وهو شيء يسير من بحر فارس
5 وأرض خوزستان كلها سهول وأرضها رمل وليس بها شيء من الجبال إلا
ما كان بنواحي تستر وبالجملة إنها كلها سهول وفجاج غيرعالية.

33 ومدينة المسرقان مدينة عامرة بأهلها والصادرون عنها والواردون عليها
كثير ولهم معايش وأرزاق كثيرة وأكثر شجرهم النخل وفيها الرطب
الموصوف المسمى الطن إذا أكله الإنسان وشرب عليه ماء المسرقان وجد
10 عليه رائحة الخمر سواء وعندهم من الحنطة والشعير الشيء الكثير وسائر
أنواع الحبوب موجودة بها وأكثر الحبوب عندهم الأرز وهم يطحنونه
ويتخذون منه خبزا يأكلونه ويفضلونه على الحنطة وبالمسرقان من غلات
القصب الشيء الكثير الذي يفوق ما بسائر الآفاق من ذلك.

34 والسوس مدينة جليلة حاضرة بكل خير جامعة لكل فضل وأهلها أخلاط
15 وهي من بلاد السكر ويصنع بها منه كل شيء كثير ويتجهز به إلى كل
الآفاق ويصل فاضله إلى أقصى خراسان وينسب إليها ويصنع بها من الخز
العتيق كل جليلة وبها فواكه كثيرة.

P, G, I, A

وهو] PGI، • 4 مهروبان] GI مهروبان، P مهرَوبان | وتصب] A | تتألف] om. A • 2
منها] A عنها | .codd المشرقان 7 • PG يستر 6 • GIA عبادان] فارس | A وهي
| G الطين] الطن | om. A الموصوف 9 • G, om. A ولها] ولهم 8 • om. GA عليها
وبالمشرقان 12 • P فيها] بها 11 • om. G وسائر أنواع - الشيء الكثير 10 • .codd المشرقان
ويصنع - وينسب 15 • GA البلاد والآفاق | om. A الذي | A العنب] القصب 13 • PIA
إليها om. G | من كل شيء A •

35 ومدينة عسكر مكرم مدينة كبيرة حسنة على نهر المسرقان ولها جسر
قدمنا وصفه وهي عامرة بالتجار وأخلاط الناس وبها أسواق وأرزاق
وصناعات ولها مزارع متصلة وبها صنف من العقارب على قدر ورقة
الأنجذان وصفرتها تسمى الجرارة إذا لسبت أحدا مات لحينه وقل ما يسلم
5 من لسبته وبين عسكر مكرم وتستر مرحلة ومن عسكر مكرم إلى رام هرمز
مرحلتان وهي مدينة عامرة جليلة وبها أسواق ومتاجر ويصنع بها من ثياب
الإبريسم ما يحمل إلى كثير من المواضع وكذلك من مدينة عسكر مكرم إلى
الدورق نحو أربع مراحل ومن الدورق إلى الأهواز أربع مراحل خفاف.

36 والدورق مدينة عامرة بأهلها وبها من أخلاط الناس جمل ومتاجرها
10 كثيرة وتسمى مدينة الرستاق وبغربيها مدينة باسيان على مرحلتين منها.

37 وباسيان مدينة وسطة في الكبر عامرة يشقها نهر فيصير نصفين وهي
فرجة حسنة من داخلها وخارجها وبين باسيان وحصن مهدي مرحلتان غربا.

38 ومدينة تستر هي كما قدمنا ذكره مرتفعة عن وجه الأرض والماء يرتفع
في الشاذروان إلى بابها وبنهر تستر فيما يقال تابوت دانيال وقال الحوقلي في
15 كتابه إن أبا موسى الأشعري وجد بها القبر المذكور وكان أهل الكتاب
يديرونه على مجامعهم ويتبركون به ويستسقون به المطر إذا أجدبوا فأخذه
أبو موسى وشق من النهر الذي على باب السوس خلجانا وجعل فيه ثلاث
قبور مطوية بالآجر ودفن ذلك التابوت في أحد القبور ثم استوثق منها كلها

P, G, I, A

المشرقان 1 .codd | جسر] خير A • 2 كما قدمنا G | وصفه] ذكره GIA | من الناس
A • 4 يسلم] يتخلص IA • 5 مكرم om. A | ودستر PG • 6 أسواق om. G | متاجر
G • 10 الناشيان .codd | post منها: والناشيان على مرحلتين منها rep. G • 11 والناشيان
.codd | في om. A | نهر صغير A | نصفين] نهرين A • 12 الناشيان .codd | غربا om.
A • 13 دستر PG • 14 دستر PG • 16 يديرونه بينهم IA • 17 التي A •

وعماها ثم فتح إليها الماء حتى قلب ذلك الثرى الكثير على ظهر تلك القبور والنهر يجري عليها إلى يومنا هذا ويقال إن مـن نزل إلى قعر النـهر وجد القبور هناك ومما يتاخم آسك في جهة حد فارس جبل أذروان وهو بركان نار يقذف بها ليلا ونهارا والدخان لا يطفأ أبدا فيه وهذا الجبل شبيه بجبل النار الذي في جزيرة صقلية ويصنع بتستر الديباج العجيب المنظر المتقن الصنعة وكان قبل هذا يعمل بها كسوة الكعبة فأما الآن فإن الكسوة تعمل بالعراق ومنها تحمل كل سنة ومن العسكر إلى ايذج في جهة المشرق أربع مراحل وهي مدينة عجيبة فرجة الرقعة بسيطة المكان متاخمة للجبل المتصل بإصبهان وبها متاجر وصنائع وأموال متصرفة وأسواق نافقة مما جلب إليها ومن مدينة تستر إلى مدينة جندي سابور مرحلة كبيرة.

39 ومدينة جندي سابور في نشز من الأرض حسنة حصينة منيعة وهي تمير من جاورها بخيرها وبها نخل وزروع كثيرة ومياه ولها عمارات وخصب وفواكه وأسواق جامعة لضروب من البضائع نافقة المتصرفات ومن جندي سابور إلى السوس مرحلة.

40 والسوس مدينة ليست بالكبيرة جدا لكنها متحضرة ولها بساتين وجنات ونخل وقصب كثير يعمل منه السكر الكثير كما قدمنا وصفها.

41 ومنها إلى قرقوب مرحلة وهي المدينة التي ينسب إليها الرقم القرقوبي في جميع الأرض ويعمل بها ديباج معين بالذهب يسمى خرد وقليلا ما يوجد

P, G, I, A

انزوان | om. A جبل | om. IA حد | codd. اشك [آسك 3 • IA عليها [إليها 1
IA بصقلية [في جزيرة صقلية | G الذي هو 5 • om. A فيه | GIA يهدأ [يطفأ 4 • P
• IA بما [مما | IA متصرفة نافقة 9 • A امدح I, امدح G, اندح P, اذنج 7 • codd. بدستر
ونخيل 16 • G مدينة السوس 14 • GIA نخل كثير وزروع [نخل — كثيرة 12 • P دستر 10
• om. A وصفه I, | A

مثله بآفاق الأرض وهو الديباج القرقوبي وبمدينة قرقوب مثل ما بمدينة السوس من الطرز للسلطان لنسيج الحلل والديباج والخزوز وسائر الثياب النفيسة الغالية الثمن.

42 ويتصل بمدينة قرقوب في جهة الشمال مدينة الطيب على مرحلة وليست بكبيرة وإنما هي حسنة الذات كثيرة الخيرات جامعة لأشتات البركات ويصنع بها تكك تشبه التكك الأرمينية لا يوجد في بلاد الإسلام مثلها بعد تكك أرمينية حسان وبركانات ثمينة محكمة ويصنع بها كثير من الصنائع لا يجارى صناعها فيها ولهم كيس في الأمور وحذق ومنها إلى واسط مرحلتان.

43 ويتصل بها في جهة الشرق مدينة صغيرة تسمى متوث وهي في مستو من الأرض حسنة الجهات كثيرة المتنزهات خيرها عام وشكلها تام وبين متوث والسوس مرحلة ومتوث منها غربا.

44 ويتصل بمدينة السوس في جهة الغرب مدينة بِرذون وهي صغيرة القدر كثيرة الأهل وبها مزارع وعمارات.

45 ومنها مدينة بصنا أيضا وبين بصنا والسوس مرحلة وكذلك من السوس إلى بِرذون مرحلة ومدينة بصنا مدينة صغيرة الجرم خلقها كثير وبها طرز للسلطان يعمل بها الستور المنسوبة إليها المشهورة في جميع الآفاق المكتوب على تطرزها مما عمل ببصنا وقد يعمل ببرذون وكليوان وغيرهما من المدن ستور يكتب عليها بصنا ويدلس بها في ستور بصنا.

P, G, I, A

وسائر الثياب النفيسة من الحلل والديباج والخزوز [وبمدينة قرقوب — الغالية الثمن | A في آفاق 1
[تكك 6 • A لاسباب [لأشتات 5 • GIA تنسج بطرزها السلطانية مثل ما في طرز السوس
P موت 11 • codd. منوت | om. IA صغيرة 9 • om. IA في بلاد الإسلام | G التكك
| om. G مدينة برذون — ومنها 12 • codd. ومنوت | A ‹—› om. I, مرحلة | A بنوت GI,
• om. GA مدينة | IA مدينة برذون G, برذون 15 • A مردون I, بَرْذُون P, بِرْدُون
ويدلس 18 • PG وكيلوان IA: وكليوان 17 • IA الأرض [الآفاق | IA الستر | G تعمل 16
• G وتدلس | om. A — بصنا

46 ومن السوس إلى الأهواز ثلاثة أيام والأهواز وعسكر مكرم في سمت واحد والأهواز من عسكر مكرم جنوبا ورام هرمز منهما كأحد الأثافي شكلا مثلثا متساوي الأضلاع.

47 ومن عسكر مكرم إلى سوق الأربعاء وهو السوق المسمى بسوق الأهواز مرحلة وهي مدينة حسنة ولها سوق مشهورة في يوم معلوم وبها فواكه 5 ونعم كثيرة ومتاجر ودخل وخرج وجباية طائلة.

48 ومن سوق الأهواز إلى دورق في الماء ثمانية وأربعون ميلا وعلى الظهر في البر اثنان وسبعون ميلا.

49 ومن سوق الأربعاء إلى حصن مهدي على البحر الفارسي مرحلة وهو حصن منيع حسن البنية متقن وبه يجتمع مصب مياه هذه البلاد ويتسع هناك 10 حتى يكون عرضه نحو ثلاثة أميال.

50 ومن سوق الأهواز إلى أزم مرحلة وأزم على نهر يقع في نهر تستر وهي متحضرة ولها سوق متحركة وبها بيع وشراء وهي رصيف متوسط لمن جاء من فارس يريد العراق.

51 ويحاذيها من خلف النهر قرية آسك وهي قرية عامرة وعلى طريق من 15 جاء من فارس.

52 ومن مدينة الأهواز إلى نهر تيرى مرحلة ونهر تيرى مدينة صالحة القدر عامرة بالديار والأسواق كثيرة الخيرات والأرزاق بها طرز يتخذ فيها ثياب حسنة ويذكر أنها من أرض فارس وسنذكرها في تخوم فارس بحول الله

P, G, I, A

1 ومن الاهواز إل السوس IA | ثلاثة] ثمانية G • 2 جنوبا] غربا GIA • 4 السوق] بسوق om. GIA | وعلى] وهي على A | ظهر G • 10 وتتسع G • 11 عرضه om. G | نحو om. GIA • 12 وأزم] ومدينة ازم IA | يقع في نهر om. A | دستر PG • 15 آسك] اشك codd. • 18 وبها GA | فيها] منها A • 19 ويذكر – بحول الله om. GIA •

ومن مدينة نهر تيرى إلى مدينة بيان مرحلتان.

53 ومدينة بيان على الدجلة من الضفة الشرقية وهي مدينة صغيرة حسنة الداخل والخارج وبها منبر ولأهلها حرص على طلب الآداب والعلوم وفيهم اعتلاء على من ساواهم من أهل البلاد وأخبر أحمد بن يعقوب في كتاب المسالك الذي ألفه أن بنهر تيرى دارا لا تعمر وكل من يسكنها لا يلبث 5 أكثر من يوم ولا يجاوز الليلة إلى الغد ومن مدينة بيان إلى الأبلة مرحلة ومن بيان إلى حصن مهدي مرحلة.

54 ويتصل بالأبلة المفتح والمذار وهما مدينتان على مجاري الدجلة والمفتح مدينة صغيرة المقدار عامرة القطر حسنة البناء متحركة الأسواق وليست من أمهات البلاد والداخل إليها والخارج منها كثير ولها بساتين ومزارع 10 ومتنزهات ومنها إلى مدينة المذار مرحلة خفيفة والمذار مدينة صغيرة تشبه مدينة المفتح في مقدارها وتجانسها في مبانيها وآثارها وبها من الأسواق والمصانع ما بالمفتح وأشف من ذلك وأهلها متنافسون فيما بينهم ولهم اهتمام بالأمور وصيانة لما بين أيديهم من أموالهم وشح بين ولها مزارع كثيرة وعمارات جليلة وغلات رابحة. 15

55 ومن الباسيان إلى جبى اثنا عشر ميلا وجبى مدينة ورستاق عريض مشتبك العمارة بالنخل وقصب السكر وغيرهما من الفواكه ولأهلها رفاهة وخصب ومنها أبو علي الجبائي إمام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره.

56 ومن جبى إلى مدينة سليمانان خمسة عشر ميلا وهي مدينة على ضفة

P, G, I, A

4 أهل] om. P • 6 يوم واحد A | مدينة الابلة G • 8 المفتح PIA | والدار codd. | وأوثارها A | المعح I, المفنخ P, المقنخ 12 • GIA والدار | GIA الدار 11 • PIA والمعح G • 13 بالمقنح P, بالمقنخ I, بللمح A • 14 ولها] ولهم GIA • 16 الباسيان] الناشيان codd. | وهي مدينة] ومدينة سليمانان GIA | 19 جبى] جبائي codd. | G اثني | وجبائي codd. IA •

موضع المعسكر وهي مدينة جليلة المقدار حسنة النواحي والأقطار طولها نحو
من ثلاثة أميال في مثلها وهي متصلة بالبناء لا سور لها شبيهة بمصر وبها
أسواق وعمارة وهي قرارة الجيوش وأولي الحرب والدواوين والجبايات
وشرب أهلها من الآبار.

75 ومدينة إصطخر مدينة جليلة كبيرة جبلة كثيرة الأسواق والمتاجر وبناؤها 5
بالطين والحجارة والجص ومدينة إصطخر أقدم مدن فارس وأشهرها اسما
وكانت مدارا لملكها وملوكها إلى أن ولي أردشير الملك فنقل ملكه إلى جور
وجعلها دارا لملكه ويروى في الأخبار أن سليمان بن داؤود كان يسير من
طبرية إليها من غدوة إلى عشية وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان وإصطخر
على نهر فرواب ولها قنطرة تسمى بقنطرة خراسان وهي قنطرة حسنة وخارج 10
القنطرة أبنية ومساكن بنيت في عهد الإسلام ومن إصطخر إلى شيراز ستة
وثلاثون ميلا وهواء إصطخر هواء فاسد وخيم وبإصطخر تفاح عجيب
تكون التفاحة منه نصفها حلو صادق الحلاوة ونصفها حامض صادق الحموضة
ومن شيراز إلى جور ستون ميلا.

76 ومدينة جور بناها أردشير وكان مكانها فيما يحكى منفع مياه تجتمع به 15
فاحتال لخروج ذلك الماء وبنى مدينة جور بها وهي مدينة جليلة لها سور
من طين وخلفه خندق ولها أربعة أبواب ومقدارها نحو إصطخر وسابور
ودارابجرد كثيرة البساتين والجنات رحيبة الأبنية والجهات غدقة الفواكه
والثمرات نزيهة جدا فرجة من جميع جهاتها الأربع يسير السائر بها بين

P, G, I, A

1 طوله G • 2 سور] صور A • 4 ويشرب GI • 5 التجارات A | وباؤها] وبناه اصطخر
بناها— 15 • G الحامضة | GA منها 13 • IA قرواب 10 • IA دارا [مدارا 7 • IA
فريجة 19 • IA ودرابجرد G, ودارىحرد P, ودارىجرد 18 • om. A بها 16 • om. G جور
• A منها [بها | G

قصور عالية ومتنزهات سامية كاملة الحسن طيبة الهواء وكان في وسطها
فيما سلف من الزمان بنيان يسمى الطربال بناه أردشير الملك وجعل له من
العلو مقدار ما إذا صعد الإنسان إلى أعلاه أشرف على جميع المدينة ورساتيقها
وكان له في أعلى هذا البناء بيت نار فهدمت الإسلامية أكثره ولم يبق منه
الآن إلا رسم دائر ويعمل بمدينة جور ماء الورد الكثير الخالص البالغ في 5
الطيب والصفاء وعبق الرائحة وقلة التغيير في المدة الكثيرة وإليها ينسب ماء
الورد الجوري.

77 ومن مدينة شيراز إلى مدينة دارابجرد مائة وخمسون ميلا ودارابجرد ابتناها
دارا الملك ونسبها إلى نفسه وتفسير بجرد بالعربية عمل وهي لفظة فارسية
فكأنه قال عمل دارا وهي مدينة كبيرة عامرة آهلة فرجة وبها تجار وأسواق 10
وبيع وشراء وهي مقصد ومجمع للتجار المتصرفين في ديار فارس وعليها
سور حصين كسور جور ويدور بسورها خندق تجتمع إليه فضول المياه
التي يسقى بها النخل ومسالات مياه عيون جمة وفي هذا الماء حشائش وغدران
تمنع من خوضه وبه سمك كثير لا شوك فيه ولا عظم ولا له فقار ولا على
جسمه فلوس وهو من ألذ السمك طعما ويصرف فيما يصرف فيه اللحم 15
ولهذه المدينة أربعة أبواب وفي وسطها جبل عال كالقبة ليس يتصل بشيء
من الجبال وبنيان أهلها بالحجارة والطين والجص ومن مدينة دارابجرد إلى
مدينة فسا أربعة وخمسون ميلا.

P, G, I, A

2 الملك om. A • 5 رسما دائرا PG | الخالص om. GIA • 8 مدينة alt. om. GIA |
دارابجرد PI, دارىحرد G, داربجرد A | ودارابجرد ابتناها] وبنى درابجرد I, وبنا دارالجرد A •
10 دار GA • 11 التجار A • 12 يجتمع A • 13 تسقى G | النخيل IA | ومصلات P
GI, وفضلات A | post الماء : عيون جمة rep. G | وغدران om. GIA • 14 كثير om. G •
15 وهو] وهذا A | ألذ om. A • 17 درابجرد PI, داربجرد A, دارىحرد G •

89 فأما أرجان فإنها حد بين فارس وخوزستان وهي مدينة حسنة في غاية الطيب ولها رساتيق وخصب ونخيل وكروم وفواكه عامة مثل الجوز والأترج والخوخ والزيتون الكثير والزيت وماؤها غير طيب ولا شروب وعلى باب أرجان مما يلي خوزستان على نهر طاب قنطرة تنسب إلى الديلمي طبيب الحجاج بن يوسف وهي طاق واحد سعة ما بين عموديها على وجه الأرض ثمانون خطوة وارتفاعها ما يحمل ذلك.

90 ومدينة سابور مدينة بناها سابور الملك وهي تباهي إصطخر في هيآتها وأبنيتها لكن مدينة سابور أكثر بشرا وعمارة وأهلا وأوفر حالا وبها جامع ومنبر

91 وأما مدينة ريشهر فإنها صغيرة لكنها عامرة ولها جامع ورستاق كبير منسوب إليها وبه عمارات وقرى ومزارع وكذلك.

92 وابيج حصن جامع ومعقل مانع وبه منبر وله عمالة وقرى.

93 وجنابة مدينة كبيرة عامرة آهلة ذات أسواق عامرة وطرز يصنع بها ثياب الكتان الفاخرة على ضروب وبها أنواع من التجارات ولها رستاق وعمالة.

94 ومنها مدينة سينيز وهي بقرب البحر وبها منبر وينسب إليها الكتان السينيزي المجمع عليه بالقول العام أنه ليس بجميع أقطار الأرض كتان يعدله ولا يقاومه قوة ولينا ومن شأنه أنه لا يتعلق بالثياب كفعل الكتان في ذاته وحاله في التعليق بالثياب الملامسة له ومن رساتيقها العامرة اسلجان

P, G, I, A

1 الرجان codd. • 4 الرجان codd. | إما] ما G • 10 زى شهر P, رى سهر G I A | وانج [وابيج 12 • G وصنايع ومزارع 11 • om. G I A جامع – عمارات | G I A وبها [ولها وعمارة 15 • A دوات | A وبجابه G I, ونجابه P, ونجانة [وجنابة 13 • A رانح I, وانح G, رانح P, A • 16 شينيز P I, شنىر G, سينير A • 17 الشينيزي codd. • 19 ايلجان [اسلجان P G I, اىلحان A •

وبها منبر ومنها الملجان وفرزك وباش كلها حصون ومواطن معمورة تتقارب في أقدارها وتتشابه في عماراتها وفي كل واحدة منها منبر وجماعات ومن أرض فارس بلاد كثيرة بقي علينا ذكرها وسنأتي بها في الجزء الآتي إثر هذا الجزء بحول الله.

95 وفي هذا الجزء الذي نحن في ذكره قطعة من أرض كرمان وفيها من بلادها سوروا وهرمز وجبال القفص نأتي بذكرها بعد ذكرنا لطرقات بلاد فارس ومشهورها إلى ما يليها من قواعد الأمصار المصاقبة لها إن شاء الله.

96 فمن ذلك صفة الطريق من شيراز إلى سيراف ومن شيراز إلى قرية كفرة خمسة عشر ميلا ومن كفرة إلى قرية نخذ خمسة عشر ميلا ومن نخذ إلى مدينة كوار ستة أميال ومدينة كوار تقسم ما بين نخذ والبيمجان لأن من نخذ إلى قرية البيمجان اثني عشر ميلا ومن البيمجان إلى مدينة جور السابق ذكرها ثمانية عشر ميلا ومن جور إلى رستاق دشت شوراب خمسة عشر ميلا ومنها إلى خان ‹آزاذمرد› وهي قرية في صحراء ‹قدر› تسعة أميال وهذه الصحراء كلها تنبت نرجسا مضاعفا [ومن حار إلى خان آزاذمرد وهي قرية] ثمانية عشر ميلا ومن خان آزاذمرد إلى قرية كيرند ثمانية عشر ميلا ومن كيرند إلى قرية مي ثمانية عشر ميلا ومن مي إلى رأس العقبة

P, G, I, A

• G بهذا [بها في | G A وبقي 3 • A وفوزك G, وفرول P I, وفوزل | codd. الملجان 1
الله تعالى 8 • om. G I A بلاد 7 • codd. وهرمز | codd. سوريا 6 • G A الله تعالى 4
[مدينة 11 • A نجد G, بجد P I, بخر [نخذ | om. P ومن كفرة – خمسة عشر ميلا 10 • G
نجد P I, بخر | G تنقسم | codd. كوان | I A وقرية [ومدينة ؟ codd. كوان | I A قرية
النيمجان | G A نجد P I, بخر 12 • G لا [لأن | A والتيمحان P G I, والنيمجان | A نجد G,
| om. G I A السابق ذكرها 13 • A التيمحان P G I, النيمجان | A التيمحان P G I,
et deinde آزاذمرد | G I A جار P, حار [خان 14 • G دست سوارب P I A, دست سوراب
| G آرادمرد 16 • G آرادمرد | G I A جار | om. A كلها 15 • I. Ḥawqal, 283 قدر
• G مني [مي | A كبرند I, كبربد P, كعرند 17 • A كيرند P I, كبرند

الجري له وجبة وخرخرة زائدة وجريه على الصخور لا يستطيع أحد
أن يجوزه راكبا بل يجوزه الجائز له على رجليه لكثرة أحجاره وملاستها
ومقدار مائه ما يدور به خمسون رحى ويقرب من مدينة جيرفت جبل يعرف
بالميزان وفيه جنات لها فواكه جمة وفواكه جيرفت وحطبها أكثره يجلب
من هذا الجبل إليها ومن موضع يعرف بدرفارد وبجيرفت من الفواكه ما 5
يجلب إليها من الصرود والجروم كالبلح والرطب والجوز والأترج والأعناب
والقصب الحلو ولأهلها زي حسن وعيش خصيب وبها متاجر خراسان
وسجستان وتجلب إليها الخيرات والبضائع والتجارات وهي مدينة حسنة كاملة
من كل شيء وبسائر جروم جيرفت التمر مائة منه بدرهمين ولهم في تمرهم
سيرة حسنة وهي أنهم لا يرفعون منه ما تسقطه الريح وأن السابلة يأخذونه 10
دون أربابه.

21 ومن مدن كرمان مدينة بيمند وبينها وبين السيرجان خمسة عشر ميلا وهي
مدينة متوسطة متحضرة لها سوق نافقة وفواكه تجلب إليها من بساتينها وجناتها
وبها عيون وماء كثير ومن مدن كرمان مدينة باختة وهي صغيرة حسنة
صالحة العمارة ولها أسواق وبها صناعات ومنها إلى السيرجان شمالا مائة ميل 15
وميلان ومنها إلى جيرفت جنوبا ستون ميلا وبجنوب باختة مدينة خبر وهي
مدينة صغيرة متحضرة ومنها إلى جيرفت اثنان وسبعون ميلا ومنها إلى باختة

P, G, I, A

1 الصخر GIA • 3 جيرَفت P, s.p. G, جيرفت IA • 4 بالميزّان PI, بالميران G, بالميزان A • 5 بورْد فَارذ P, بوْرفارد I, برزفازيد A | وبجيرَفت P, s.p. GA, وبحرفت I • 9 وبسائر – بدرهمين om. G | وبسائر جروم] والتي بسائر جروم (A جودم) IA | التمر om. IA | بدرهم A • 10 يسقطها A | السائلة I, السائل والسائلة A | يأخذه A • 12 ميمند P, مميد GI, ممد A • 14 وماء] ماء A | باختة] نَاجِية P, ناحيه GI, ناحيه A | صغيرة] مدينة صغيرة A • 15 العمارات GIA • 16 وميلان om. G | جيرفت PIA, خيرقت G | جنوبا ستون ميلا] اثنان وسبعون ميلا A | ناجية codd. | خبر] خير P, خير GIA | وهي] وناجية I, وناحبه A • 17 ناجية codd. •

ثمانية عشر ميلا وهي مدينة جليلة الزراعات والأشياء إليها تجلب من المدن.

22 ومن المدن التي بين جيرفت والفهرج مدينة هرمز الملك المسماة في هذا
الوقت قرية الجوز وهي كانت مدينة هرمز وفيها كانت مملكته إلى أن هلك
وانفصل الملك عنها إلى السيرجان فهرمز الآن صغيرة وساكنوها من أهلها
وأخلاط من الناس وهي مدينة حسنة الداخل والخارج كثيرة المياه وبها 5
أسواق وتجارات بقدرها وبينها وبين جيرفت غربا مرحلة ومنها إلى مدينة
بم مرحلة.

23 ومدينة بم مدينة كبيرة ذات أسواق عامرة وأموال كثيرة ولها نخل
وكروم وقرى كثيرة وهي أصح هواء من جيرفت ولها قلعة منيعة حصينة
مشهورة بالتحصين مذكورة في جميع بلاد كرمان وفي أهلها تجار مياسير 10
وبها صناعات قائمة وطرز منصوبة لعمل ثياب القطن الحسنة يصنع بها منها
المتاع الكثير ويتجهز به إلى سائر الأقطار وكذلك تصنع عندهم الطيالسة
الفاخرة المقورة التي يساوي الطيلسان الرفيع منها ثلاثين دينارا فما فوقها وما
تحتها ويتجهز بها التجار إلى سائر الأرض من العراقات والشامات وديار
مصر وكذلك يصنع بها من العمائم الرفيعة كل شيء بديع وثيابهم حسنة 15
الصنعة ثابتة الأصول تبقى مع الدهر ولا تفنى إلا بعد مدد وأزمان طويلة
والملوك يتنافسون في ثيابها وجيد متاعها ويقتنونه ادخارا في خزائنهم.

24 ومن بم إلى جيرفت مرحلتان كبيرتان وهما ستون ميلا ومن بم إلى
نرماشير مرحلة ونرماشير مدينة متوسطة على قارعة المفازة وهي مدينة فيها

P, G, I, A

1 جلب PIA | من المدن om. PIA • 2 جيرفت PGI, حيرقت A | الملك om. IA • 4 الملك om. G • 7 بَم P • 8 عامرة] وعمارات IA • 12 يصنع GA • 13 المقورة om. G • 14 به GIA • 16 إلا – طويلة] إلا بعد مدة طويلة وازمان متباعدة IA • 17 وهم يقتنونه GIA • 18 بَم P | جيرفت codd. • 19 برْماشين PIA, رماسير G | ورماشين P, ورْمَاسير G, ومدينة ترماشين IA • | وما تحتها] وتحتها GIA

الجزء الثالث

1 إن الذي تضمنه هذا الجزء الثالث من الإقليم الثالث من الأرضين أكثرها خلاء وعامرها قليل وأهلها عرب [illegible] في الأرض مغيرة على من جاورها.

2 وفيها من البلاد زويلة ابن الخطاب ومستيح وزالة وأوجلة وبرقة.

3 وعلى ساحل البحر المحيط قصور جمل يحيط بها التفصيل وفيها من البلاد المشهورة صرت وأجدابية أما وإن كانا في زماننا هذا في نهاية ضعف وقلة 5 عامر فقد بقي لهما ومنهما توهم ومع حلية اسم والمراكب ترد عليهما بالأمتعة النافقة فيهما ومنافعهما على قوهما وها نحن ذاكرون هذه المدن والأرضين والقصور والبحور وأصفها بحالاتها والحول والقوة لله سبحانه.

4 فأما مدينة برقة فمدينة متوسطة المقدار ليست بكبيرة القطر ولا بصغيرة غير أنها في هذا الوقت عامرها قليل وأسواقها كاسدة وكانت فيما سلف على 10 غير هذه الصفة وهي أول منبر تلقاه القادم من بلاد مصر إلى القيروان ولها كور عامرة بالعرب وهي في بقعة فسيحة يكون مسيرها يوما وكسرا في مثله ويحيط بهذه البقعة جبل وأرضها حمراء خلوقية التراب وثياب أهلها أبدا حمر وبذلك يعرف أهلها في سائر البلاد المحيط بها والصادر عنها والوارد إليها كثير في الأحايين لبعيدة عن البلاد المجاورة المقاومة لها 15

P, G[illegible]

1 من الإقليم الثالث A: om. cett. • 2 [illegible]ها A • 4 المحيط] الشامي G • 11 بلاد] ديار IA • 15 المقامة G •

في جميع حالاتها وهي برية بحرية وكان لها من الغلات في سالف الزمان القطن المنسوب إليها الذي لايجانسه صنف من أصناف القطن وكان بها وإلى الآن ديار لدباغ الجلود البقرية والنمور الواصلة إليها من أوجلة وهي الآن يتجهز منها المراكب والمسافرون الواصلون إليها من الإسكندرية وأرض مصر بالصوف والعسل والزيت وتخرج منها التربة المنسوبة إليها فينتفع بها الناس 5 ويتعالجون بها مع الزيت للجرب والحكة وداء الحية وهي تربة غبراء وإذا ألقيت في النار فاحت لها رائحة كرائحة الكبريت وهي فظيعة الدخان كريهة الرائحة والطعم.

5 ومن برقة إلى مدينة أوجلة في البرية عشر مراحل بسير القوافل وكذلك من برقة إلى أجدابية ست مراحل وهي من الأميال مائة واثنان وخمسون 10 ميلا ومن برقة إلى الإسكندرية إحدى وعشرون مرحلة وهي من الأميال خمس مائة ميل وخمسون ميلا والأرض التي بينهما يقال لها أرض برنيق.

6 وأجدابية مدينة في ضحضاح من حجر مستو كان لها سور فيما سلف وأما الآن فلم يبق منها إلا قصران في الصحراء والبحر منها على أربعة أميال وليس بها ولا حولها شيء من النبات وأهلها الغالب عليهم يهود ومسلمون 15 تجار ويطوف بها من أحياء البربر خلق كثير.

7 وليس بأجدابية ولا ببرقة ماء جار وإنما مياههم من المواجل والسواني التي يزرعون عليها قليل الحنطة وأكثر الشعير وضروب من القطاني والحبوب ومن أجدابية إلى أوجلة خمس مراحل.

P, G, I, A

1 سالف] سائر PG • 4 الإسكندرية] من بلاد الإسكندرية P • 6 الحية] الحنش P • 7 ضيعة P • om. P بسير القوافل — ست مراحل 9-10 • om. PG الرائحة 8 • I فظيعة GA, 11-12 ميلا — ومن برقة om. • 12 برنيق] والأرض — أرض تسمى أرض ومن برقة إلى الإسكندرية • GIA زالة] أوجلة 19 • I المراحل] المواجل 17 • I البرابر 16 • IAG برنيق

8 ومدينة أوجلة مدينة صغيرة متحضرة فيها قوم ساكنون كثيرو التجارة وذلك على قدر احتياجهم واحتياج العرب وهي في ناحية البرية يطيف بها نخل وغلات لأهلها ومنها يدخل إلى كثير من أرض السودان نحو بلاد كوار وبلاد كوكو وهي في رصيف طريق والوارد عليها والصادر كثير وأرض أوجلة وبرقة أرض واحدة ومياهها قليلة وشرب أهلها من المواجل. 5

9 ومن أوجلة إلى مدينة زالة عشر مراحل غربا وهي مدينة صغيرة ذات سوق عامرة وبها أخلاط من البربر من هوارة وتجارات وفي أهلها حماية ومروة.

10 ومن زالة يدخل إلى بلاد السودان أيضا وكذلك من مدينة زالة إلى مدينة زويلة عشرة أيام وبين زالة وزويلة مدينة صغيرة تسمى مستيح ومن زالة 10 إلى أرض ودان ثلاثة أيام.

11 وودان جزائر نخل متصلة وعمارات كثيرة ومن زالة إلى مدينة صرت تسعة أيام ومن مدينة صرت إلى أرض ودان خمس مراحل وودان هذه ناحية في جنوب مدينة صرت وهما قصران بينهما مقدار رمية سهم والقصر الذي يلي الساحل خال والذي مع البرية مسكون ولها آبار كثيرة ويزرعون بها 15 الذرة وبغربيها غابات وحولها شجر التوت كثير وشجر تين ذاهب ونخل كثير وتمور لينة حلوة أما وإن كانت تمور أوجلة أكثر فتمور ودان أطيب ومنها يدخل إلى بلاد السودان وغيرها.

12 وأما مدينة زويلة ابن خطاب فنها إلى صرت خمس مراحل كبار ومنها إلى السويقة المسماة بسويقة ابن مكود ست عشرة مرحلة ومدينة زويلة ابن 20

P, G, I, A

1 أقوام A • 5 وبرقة om. G • 7 اسواق I | البرابر I | ومن هواره GIA • 9 ومن زالة—تسمى مستيح om. I | الى بلاد—مدينة زالة om. A • 12 سرت P • 14 سرت P • 15 خلا [خال A • 19 سرت P •

خطاب في صحراء وهي مدينة صغيرة وبها أسواق ومنها يدخل إلى جمل من بلاد السودان وشرب أهلها من آبار عذبة ولها نخل كثير وتمرها حسن والمسافرون يأتونها بأمتعة من جهازها وجمل من أمور يحتاج إليها والعرب تجول في أرضها وتضر بأهلها قدر الطاقة.

13 وكل هذه الأرضين التي ذكرناها ملك بأيدي العرب فمن قصر العطش 5 إلى قافز هي لناصرة وعميرة وهما قبيلتان من العرب.

14 ومن قافز إلى طلميثة إلى لك هي لقبيلة من البربر متعربين يقال لهم مزاتة وزناتة وفزارة وهم يركبون الخيول ويعتقلون الرماح الطوال ويحمون تلك الأرض عن العرب إن تدوس ديارهم ولهم عزة ونخوة وجلادة.

15 فأما البحر الذي تضمنه هذا الجزء فهو لمن قطعه روسية سبع مجار 10 وأمياله سبع مائة ميل وهذا الجون على تقويره ثلاث عشرة مجرى وأمياله ألف ميل وثلاث مائة ميل وذلك لأن من طرف قانان إلى مدينة صرت ثلاث مجار وقد ذكرنا مدينة صرت فيما سلف.

16 ومن مدينة صرت إلى قصر مغداش مجرى ونصف ومنه إلى الجزيرة البيضاء مجرى ونصف إلى قصر سربيون مجرى ومن قصر سربيون إلى قصر 15 قافز نصف مجرى إلى برنيق نصف مجرى إلى الأربعة بروج مجرى ثم إلى توكرة خمسون ميلا ثم إلى طلميثة خمسون ميلا ثم إلى الطرف مجريان وهذا ذكر مجمل.

17 ونريد أن نذكر ما عليه من القصور فإذا خرج الخارج من طرف قانان

P, G, I, A

1 جلة IA • 3 يحتاج اهلها A • 7 لكى [لك I • 8 وزنتانة I | الخيل [الخيول G • 10 روسية om. A • 11 مائة ميل – وهذا الجون om. A | على تقميره PGI • 13 سرت P • 14 معراش P, معراس G • 15 ثم [ومن قصر سربيون IA • 16 الابراج الاربعة P • 17 اوكره [توكرة G • 19 القاصد [الخارج P •

أسواق وعمارة وتجارات داخلة وخارجة.

25 ومن مدن كرمان مدينة هرمز الساحلية التي على بحر فارس وهي فرضة
مدن كرمان وهي في ذاتها مدينة كبيرة كثيرة العمارة كثيرة النخل حارة
جدا ويزرع بنواحيها الكمون الكثير والنيلج الذي إليه المنتهى في الطيب
المضروب به المثل ويتجهز به منها إلى كل الآفاق وأهل مدينة مغون وأهل 5
مدينة ولاشجرد ليس لهم غلة إلا هو ولهم بغرسه اهتمام لكثرة فائدته
وعموم منفعته وجودته عندهم وقد يصنع في هذه البلاد من قصب السكر
السكر الكثير والفانيذ والغالب على طعام هؤلاء الساكنين بهذه البلاد الشعير
وهو أكثر زراعاتهم وجل حبوبهم وفي هذه البلاد النخل الكثير الطيب التمر
ومدينة هرمز على خليج يسمى الجير يخرج من بحر فارس تدخل فيه السفن 10
من البحر إلى المدينة.

26 وأما الفهرج فهي مدينة على رأس المفازة المتصلة بسجستان بها أسواق
عامرة ولها سور تراب ومنها إلى سجستان مائتان وعشرة أميال وذلك عرض
المفازة بينهما ومن الفهرج إلى نرماشير السابق ذكرها مرحلة وأما ما بقي
من سائر بلاد كرمان فأكثرها حواضر صغار المقادير ونحن الآن نذكر ما 15
بقي منها على طرقاتها المشهورة إن شاء الله.

27 فمن ذلك الطريق من السيرجان إلى رستاق الرستاق من حد فارس وذلك
أربع مراحل تخرج من السيرجان إلى مدينة كاهون مرحلتين وكاهون بلد

P, G, I, A

2 هُرْمُز P • 5 مِغون P, معون GA, مَغْون I | ولاشجرد — وأهل om. G •
6 ولاسَجرْد P, ولاسجرد IA | ولكثرة A • 8 السكر om. G | والفانيد GI | هؤلاء]
هذه A • 10 الجير] الخَيز P, الخر GA, non leg. I | يدخل G • 13 مائتان] مايتا ميل
A • 14 برماشِين PA, برماسين G, برماشين I • 15 وأكثرها A • 16 طرقاتها] طرقاتها
وسالكها A | إن شاء الله تعالى A • 17 الشيرجان codd. • 18 الشيرجان codd. | مرحلتان
A •

حسن كثير النخل مليح الجهات به سوق نافقة وربح كثير ومن كاهون
إلى بلد خشناباذ مرحلة ومن خشناباذ إلى رستاق الرستاق من فارس مرحلة.

28 والطريق من السيرجان إلى الروذان من حدود فارس أربع مراحل تخرج
من السيرجان إلى مدينة بيمند اثني عشر ميلا وهي مدينة لها سور تراب
وبها مساكن عامرة وأسواق قائمة وصناعات دائمة ومن بيمند إلى مدينة 5
كردكان ستة أميال وهي مدينة خصبة كثيرة الخصب والزراعات ومنها إلى
اناس مرحلة كبيرة واناس مدينة متوسطة القدر حسنة الأسواق فسيحة الطرق
وبها عمارات ومن اناس إلى مدينة الروذان من حد فارس مرحلة خفيفة.

29 وكذلك الطريق من السيرجان إلى رباط السرمقان من حد فارس مرحلتان
كبيرتان وليس بينهما منزل يعول عليه والسرمقان قرية صغيرة ولا منبر بها. 10

30 والطريق من مدينة السيرجان إلى مدينة البم المتقدم ذكرها تخرج من
السيرجان إلى الشامات مرحلة وبينهما رستاق كبير ويعرف بقوهستان وهو
رستاق عامر وفيه قرية سلطانية ومن الشامات إلى مدينة بهار مرحلة وهي
مدينة صغيرة عامرة ومنها إلى خناب وهي مدينة صغيرة مرحلة خفيفة ومنها
إلى مدينة غبيرا مرحلة خفيفة وغبيرا مدينة صغيرة لكنها ذات سوق وتجار 15
وصناع ومعارف ومن غبيرا إلى جوين وهي مدينة ثلاثة أميال وهي في وطاء

P, G, I, A

2 خَشياباذ P, حساباد G, خشياباد I, عشيابا A | خشناباذ alt.] خنشاباذ P, خشيافاد G,
خشياباد I, عشيابا A | من فارس om. A • 3 الشيرجان codd. | الرودان G | حد G •
4 مِيند P, منيد GI, منبد A | اثنا A | إلها] ولها IA • 5 وبها om. A | ميند P •
6 كرْدَكان P | خصبة] حصبة G, حسنة IA • 7 أناس] أياس P, اياس GI, امانس A |
وأيَاسُ P, واياس GI, وامانس A | post. مدينة : حسنة A | فاسحة P • 8 أياس P, اياس G,
اباني A, اماس I, بم P, البَم | من] بها G • 11 الشيرجان codd. • 9 الرودان GA |
بكوهستان PI, بكرسهان G, بكوهشان A • 12 الشيرجان codd. | السامات G | A •
13 خفيفة — وهي مدينة om. G • 14 جنّاب P, جناب IA • 15 عِبيرًا P, عبير G, عبيرا
IA | وعَبرا P, وعبر G, وعبيرا IA • 16 عَبيرا P, عبير G, عبيَرا I, s.p. A | جوين
non bene leg. P, حون GIA | وهي om. P •

مرحلة وخابسان أول حد غزنة ثم إلى قرية خسراجي مرحلة ثم إلى رباط هذوا وهي قرية عامرة مرحلة ثم إلى غزنة مرحلة.

82 وغزنة مدينة جليلة عامرة كثيرة الأسواق ذات تجارات وتجار مياسير ومنها يدخل إلى بلاد الهند.

83 وفي هذا الطريق إذا جئت مدينة بنجواي فإن شئت أخذت ذات اليمين إلى مدينة بالس التي هي على شفير المفازة وسرت من مدينة بنجواي إلى رباط الحجرية منزل ثم إلى رباط كنكى منزل ثم إلى رباط بر منزل ثم إلى حصن اسفنجاي مرحلة فذلك من مدينة بنجواي إلى اسفنجاي أربع مراحل.

84 واسفنجاي حصن مانع وله زراعات وماشية وإلى جانبه حصن القصر وهو حصن كبير كثير العمارة وبينهما ثلاثة أميال ومن اسفنجاي إلى مدينة سيوي مرحلتان وهي متاخمة لمفاوز السند وهي مدينة حصينة عامرة ويجلب مما دار بأرضها الحلتيت الذي لا نظير له ويجنى منه الشيء الكثير الذي لا يتحصل لكثرته.

85 وبين مدينة بنجواي وبين كهك في جهة المشرق مقدار ثلاثة أميال ومن مدينة بست إلى مدينة سروان مرحلتان في جهة المشرق وسروان مدينة حسنة

P, G, I, a

1 وخابسان PI, وحاسان G, وهما a | حدود Ia | عزنة P, عريه GI, عربه a | ثم a هروي I, هرْوى G, هَارون P, هذوّى 2 • a حصن احى G, حرا PI, جسْراحى I, وعريمة G, وعربه P, وغْزنة 3 • a غريه I, عزيه G, عربه P, عريه [غزنة | om. G • om. Ia مدينة | om. G من مدينة بنجواي | om. Ga هي 6 • a هذه 5 • a وغريه سفنجائى G, سعحّارى PI, سَفنجاي 8 • alt. om. a | ثم a كفك PGI, كنكر [كنكى 7 • G منيع | G واسفيعان 9 • G سعحان PI, سَفنجاي | om. a إلى اسفنجاي | a P, سُرّى [سيوي 11 • a اسفنجواني G, اسمـاى P, اسَفَنحاى | om. G حصن 10 [بأرضها | a بما [مما 12 • G خصية [حصينة | a السندي | a ري I, سوى G, سُري | G الشرق | GIa وكهك [وبين كهك 14 • a ينحصر [يتحصل 13 • a رياضها • a وسردان G, om. وسروان 15 • om. GIa مقدار – المشرق

لها سور وأسواق حسان وتجارات وفوائد ومنها في جهة الشمال إلى ضفة نهر هيذمند مرحلة فتعبر هذا الوادي وتدخل مدينة درتل وهي على ضفة النهر وهي مدينة حسنة الصفة حصينة الوضع متقنة الأسواق وفيها تجارات وخيرات شاملة.

86 ومنها إلى مدينة درغش مرحلة والطريق على ضفة النهر ودرغش مدينة حسنة متقنة لها أسوار ومساكن عامرة وتجارات قائمة وهي على نهر هيذمند ودرغش ودرتل من بلاد الداور.

87 ومن درتل إلى بغنين يوم في قبائل بشلنك ومدينة خابين من بلاد بشلنك وهي عامرة كبيرة ولا سور عليها ولها قلعة حصينة.

88 ومن مدينة هراة التي يأتي رسمها وذكرها بعد هذا إلى مدينة بوزنجان ثمانية أيام وبوزنجان من بلاد خراسان وهي مدينة عامرة لها أسواق وحمامات وعمارة متصلة ومنها إلى نيسابور ست مراحل.

89 ونيسابور في أرض سهلة وليس لها ماء جار إلا نهر يخرج إليهم فضله في السنة ولا يدوم ماؤه وهو فضل مياه هراة وزروعهم بعلية وهي مدينة يكون قدرها نصف قدر مدينة مرو.

90 وأما سرخس فطيبة الثرى معتدلة الهواء وليس لها رساتيق ولا قرى كثيرة ولأهل بواديها همة في انتخاب الجمال وتنسيلها وشربهم من مياه

P, G, I, a

1 إلى [في G • 2 هيذمند [هند G | مدينة om. Ia | درتل P, درثل GIa • 3 وهي مدينة [الصفة والأسواق GI, الصنعة والأسواق a • 5 درغاش P, درْغاش | الأسواق [ومدينة درثل Ia | ودرغش – 7 • codd. هندمند 6 • a ودرغاش GI, ودرعاش P, ودَرْغاش | G درعاش Ia, a الرادر PI, الرّاوُر | a ودرغاش I, ودرْعاش P, ودَرْغاشُ | om. G حصينة (9) • 8 بغنين a | خابين [حاش Pa, خاش I • 9 بشلك PIa • 10 بوزنجان P, بُورُنجان GI, نورنجان G, ونورنجان P, وبُورُنجان 11 • a بريحان Ia وبوريحان • 12 وحمامات om. Ia | مرْو | om. GIa مدينة 15 • a فلا [ولا 14 • a ماء [إلا نهر جار 13 • GIa وعمارات الجمال | om. Ia كثيرة 17 • Ia فمدينة طيبة [فطيبة | I سرْخس P, سُرْخس 16 • PI om. a •

سبع مراحل.

9 فالطريق من بلاد الغور إلى هراة تخرج من حدود الغور إلى مدينة جشت
مرحلة خفيفة ومنها إلى مدينة اوقة مرحلتان واوقة مدينة حسنة لها سور
تراب ومنها إلى ماراباذ مرحلة وهي مدينة جليلة قليلة البساتين صغيرة المقدار
5 أصغر من مالن ولهم زروع ومن ماراباذ إلى استربيان مرحلة خفيفة وهي
مدينة صغيرة خصبة وهي فيما بين جبال وهي أصغر من مالن ولها مياه
كثيرة وبساتينها قليلة والزروع عندهم كثيرة وفيها جمل كروم على البعل
ومن استربيان إلى مدينة خيسار مرحلة وخيسار مدينة كبيرة القطر كثيرة
الخير ومنها إلى باشان مرحلة وباشان مدينة صغيرة حسنة بها أسواق
10 وصناعات ومنها إلى هراة يوم.

10 وهراة مدينة عامرة لها ربض وفي مدينتها قصبة ولها أبواب كثيرة كلها
خشب مصفحة بالحديد إلا باب سراي فإنه كله حديد والمسجد الجامع في
المدينة والأسواق محيطة به والسجن في قبلته وهذا المسجد كبير الفناء حسن
البناء به من فقهاء المسلمين وعلمائهم خلق كثير وهي فرضة لخراسان
15 وسجستان وفارس والجبل من هراة على ستة أميال على طريق بلخ ومحتطبهم

P, G, I, a

2 والطريق GI | جشت] حسب PI, حسب Ga • 3 اوقة] اوّفة P, اوقه GIa | واوقة] واوقه P, واوقه Ga, واوقه I • 4 مارَاباد] مارياد P, مارباد G, مَاراباد I, مارباد a • 5 ماراباد] ماراباد P, GIa | استربيان] استاراياد P, استاراباد G, اساراباد I, استاراباد a • 6 وهي] استاراباد P, استاراباد GIa | البغل G • 7 حمل G | أصغر من مالن om. Ia • 8 خيسار] ناجيتان a | وناحيتان P, وناحسان G, وناجيتان Ia | مدينة] باجيتان P, ناحسان G, ناحيتان I, ناجيتان a | باشان] ناشان PIa, ناسان G | وناشان codd. : coll. 472₈ • 9 عامرة] عامرة a • 11 عامرة كبيرة codd. • 12 سراي] سَرّاي P, سرا G, سرى I, سري a • 15 وسجستان] وسَجيستان P, ومَجيستان I | ومحتطبهم] ويحيط بهم codd. : I. Ḥawqal, 438 •

من مفازة بينها وبين اسفزار وليس لهذا الجبل محتطب ولا مرعى وإنما
يرتفقون منه بالحجارة للأرحاء وفرش قيعان الدبار وغير ذلك والبساتين
متصلة على طريق سجستان مقدار مرحلة بضفة النهر ووالي هراة كان ينزل
قبل هذا بمكان يسمى خراسان اباذ بينه وبين المدينة نحو من تسعة أميال على
5 طريق بوشنج في غربي هراة وأبنيتها من طين وبها قصر ومسجد جامع وطول
خراسان أباذ ميل ونصف في مثله.

11 ونهر هراة يخرج من جبال الغور من قرب رباط كروان فإذا خرج
عن حد الغور خرجت منه أودية كثيرة يسقى بها ويزرع عليها فمنها نهر
يعرف بوخوى يسقي رستاق سنداسنك ونهر آخر يسمى بارست ويسقى به
10 رستاق سوسان ونهر آخر يسمى سكوكان يسقي رستاق شغلة ونهر آخر
يسمى كراغ يسقى به رستاق كوكان ونهر آخر يعرف بغوسجان يسقي
رستاق كوك ونهر آخر يعرف بنهر كبك يسقي رستاق غوتان وكربكرد ونهر
آخر يعرف بسبغر يسقي رستاق سرخس في حد بوشنج ونهر المدينة يسمى انجير.

P, G, I, a

1 اسفزار] اسقران P, اسفران G, اسقران I, استوان a • 2 يرتفقون] ينتفعون a | وفرش] ونوش a • 4 خراشان اباذ] حرّاشان اباذ P, خراسان اباد G, حراشان اباد I, خراشان اباد a • 5 بوشنج] بوسيج Pa, برسج G, بوسج I • 6 حراشان اباد] حرّاشان اباد P, خراشان اباد Ga, حراشان I | اباد I • 7 كروان] كرْوان P, كوران G, طروان a • 8 يسقى – عليها] تسقي الزروع والغلات I | سنداسنك] سنداسنة P, سنادسه G, سنداسة I, سنداسه a | بوخوى] بوجْرى P, رحرى G, بزجرى Ia • 9 بارست] بارّست P, نارست G • 10 سوسان] سُوسّان P, سُوسان I | يسمى – شغلة] يسقى رستاق سكوكان a | شغلة] شغْلة P, سعله G • 11 كراغ] كَراع P, كراع | شكلوكان P | ورستاق شعله Ia (سعله a) | كوكان] كُرْكان P, كركان GIa | غوسجان] عوسِيجان P, عرسجان G, غرسيجان I, عرسيجان | GIa | 12 كوك] كوْك P, كرك G | كبك] كنك P, كنك GIa | غوتان] غرْتان P, عرمان G, عربان Ia | وكربكرد] وكرنكرد P, وكربكرد G, وكربكر I, وكربكر a • 13 سبغر] شيغَر P, سيغر G, شغر I, بشغر a | سرخس] سُرخُس P, سرحس G, سرْخس I | بوشنج] بُوسيج P, s.p. G, بوسيج I, قوسيج a | انجير] الحيْر P, الحر G, الجبر I, الحبر a •

19 وتتصل هذه البلاد بغربي بلاد مرو الروذ ولمرو الروذ بلاد كثيرة عامرة
ومدينة مرو الروذ أكبرها وهي أكبر من بوشنج وهي على غلوة سهم من النهر.
20 ومرو مدينة قديمة في مستو من الأرض بعيدة عن الجبال أرضها سبخة
كثيرة الرمل وأبنيتها من الطين وفيها ثلاثة مساجد للجماعات ولها قصبة في
5 نشز مرتفع وماء المدينة يجلب إليها في قنوات كثيرة وللمدينة أربعة أبواب
ولمرو نهر عظيم تتشعب منه أنهار يسقى بها الرساتيق ومبدؤه من شمال جبل
الباميان واسم هذا النهر نهر مرغاب ويجري هذا النهر على مرو الروذ وعليه
ضياعهم وفي هذه الضياع مبان متقنة ومتنزهات حسنة ومساكن متحصنة
ومدينة مرو معتدلة الهواء حسنة الثرى حكى الحوقلي أن البطيخ بها يقدد
10 ويحمل إلى سائر الآفاق ويرفع من مرو الإبريسم والقز الكثير ويتجهز منها
بالقطن العجيب الذي ينسب في سائر الأقطار إليها وهو الغاية في اللين ويعمل
بها منه ثياب تحمل إلى كل الآفاق ولها منابر مضافة إليها ومعدودة
منها مثل كشميهن وهي على مرحلة منها ولها منبر ويجري عليها نهر
كبير ولها بساتين وأشجار وأسواق قائمة عامرة وبها فنادق وحمامات
15 ومنها هرمزفرة على مقدار فرسخ من كشميهن عن يسارها وعليها
طريق مفازة سيفابة التي تؤدي إلى خوارزم وهي مدينة متوسطة ذات
عمارات وأسواق ودخل وخرج ولها منبر ومنها سنج وهي مدينة مثل

P, G, I, *a*

1 بلاد om. I*a* | مرو الرود PI, مرو والرود G, مرداردد *a* | ولمرو الروذ codd. • 2 (الرود P^ms) مرو الرود codd. | بوسيح PI*a*, s.p. G | وهي على غلوة سهم من النهر h.l. I. Ḥawqal, 442: post (4) الطين codd. | سهم om. *a* • 3 [ومرو وهي codd. | سبخة G: سخية PI*a* • 6 [ولمرو ولها *a* | تسقي G | جبال GI*a* • 7 الناميان PGI, الفاميان *a* | مزعاب G | مرو الرود codd. • 9 مرو الرود *a* • 11 إليها om. *a* • 12 بها om. G | منه بها I*a* | [مضافة مصافة G | ante مضافة : مصانة I*a* | ومعدودة – كشميهن om. G • 13 كتمهن I, كشهيمين *a* | وهي P^ms • 15 هرمزفرة P, هرمز G, هرمزقوه I*a* | كشميهن • 16 سقاية P, s.p. G, سفاية I, سنفا *a* • 17 [سنج مَسْح P, مسح G, مسح I*a* • s.p. G *a*,

هرمزفرة وهي على مرحلة من مرو غربا وبها منبر ولها بساتين وزروع
ومن مدنها أيضا جيرنج وهي مدينة صغيرة لها أسواق وتجار مياسير وبها
منبر وهي على تسعة أميال من مرو قبل زرق بثلاثة أميال وهي على ضفة
النهر وكذلك الدندانقان على مرحلتين من مرو على طريق سرخس وهي مدينة
5 حسنة لها سور وحصن وأسواق وحمامات وفنادق وبها مسجد جامع ومنبر
ومن مدنها القرينين وهي مدينة حسنة حصينة خصبة بها سوق ومسجد جامع
وخطبة قائمة ولها مياه جارية وبساتين ومنها إلى مرو أربع مراحل ومن
مدنها باشان وهي مدينة عامرة حسنة المباني فرجة الأرجاء متقنة الأسواق
وبها فنادق وحمامات ومسجد جامع ومنبر يمشى إليه وهي من هرمزفره
10 على ثلاثة أميال ومن مدنها السوسقان وهي مدينة كبيرة عامرة رحبة المساكن
فرجة كثيرة النزه لها مياه جارية وبساتين كثيرة وبها مسجد ومنبر ومدينة
السوسقان يسرة زرق غير أنها أبعد منها بثلاثة أميال وزرق على نهر مرو
وبينها وبين مرو اثنا عشر ميلا بين طريق سرخس وأبيورد.
21 ومن مدن مرو 〈الروذ〉 قصر أحنف وهو على مرحلة من مرو 〈الروذ〉
15 في طريق بلخ وهي من الأميال خمسة عشر ميلا وهي مدينة صغيرة بها سوق
عامرة وعليها سور تراب ولها مياه جارية وبساتين وفواكه كثيرة ومن مدنها

P, G, I, *a*

1 هرمزفرة P, s.p. G, هرمزفره I, هرمزقوه *a* • 2 جيرنج P, حىرمح G, حىرىح I, جريح *a* | درق [زرق codd. • 3 *a* • 4 الدندانقان P, الدن العان G, الدىدالعالعان I, الدولعان *a* | مرحلة I*a* | سرحس G • 5 سور وحصن P: سور حصين GI*a* • 6 القرنين P, العرىين G, القرنين I, الغرنين *a* | حصبية om. G | خصيبة G, om. I*a* | ومساجد G | جامع om. GI*a* • 8 ناشان PI*a*, ماسان G | فرجة الأرجاء om. G • 9 يمشى إليه om. *a* | هرمزقرة P, هرمر G, هرمرقره I, هرموزقوه *a* • 10 الموسعان G • 11 كثيرة النزه om. G • 12 الموسقان G | درق PI*a*, دون G | وزرق على نهر مرو om. G • 13 عشر om. *a* | وانبُورد PI, om. G • 14 احنف P: احيف G, اخيف I*a* •

12 ومن مدينة طنجة ينعطف البحر المحيط الأعظم آخذا في جهة الجنوب
إلى أرض تشمس وتشمس كانت مدينة كبيرة ذات سور من حجارة تشرف
على نهر سفدد وبينها وبين البحر نحو ميل ولها قرى عامرة بأصناف من
البربر وقد أفنتهم الفتنة وأبادتهم الحروب المتوالية عليهم.

13 ومن تشمس إلى قصر عبد الكريم وهو على مقربة من البحر وبينه وبين 5
طنجة يومان وقصر عبد الكريم مدينة صغيرة على ضفة نهر لكس وبها أسواق
على قدرها يباع بها ويشترى والأرزاق بها كثيرة والرخاء بها شامل.

14 ومن مدينة طنجة إلى مدينة أزيلا مرحلة خفيفة جدا وهي مدينة صغيرة
وما بقي منها الآن إلا نزر يسير وفي أرضها أسواق قريبة وأزيلا هذه
ويقال أصيلا عليها سور وهي متعلقة على رأس الخليج المسمى بالزقاق وشرب 10
أهلها من مياه الآبار.

15 وعلى مقربة منها في طريق القصر مصب نهر سفدد وهو نهر كبير عذب
تدخله المراكب ومنه يشرب أهل تشمس التي تقدم ذكرها وهذا الوادي
أصله من مائين يخرج أحدهما من بلد دنهاجة من جبلي البصرة والماء الثاني
من بلد كتامة ثم يلتقيان فيكون منهما نهر كبير وفي هذا النهر يركب أهل 15
البصرة في مراكبهم بأمتعتهم حتى يصلوا البحر فيسيروا فيه حيث شاؤوا.

16 وبين تشمس والبصرة دون المرحلة على الظهر والبصرة كانت مدينة

P, L, A

2 تشمس PL | وتشمس PL | تشرف] نشر A • 3 ستفدد P, سفتردد L, سعردد A |
الميل L | ولها LA: وبها P • 5 تشمس PL | عبد codd. • 6 طنجه LA | عبد codd. |
لكس LA: لكوس P • 7 بها alt. LA: om. P • 8 طنجه A | أزيلا s. أذيلا P, اذيلا L,
اذلا A | خفيفة] صغيرة LA | صغيرة جدا LA • 9 أسواق] أرضها أرض أسواقها A | وازيلا
s. واذيلا codd. • 10 اصيلا PL • 11 مياه] ماء A • 12 وعلى] على A | مصب om. LA |
سفدد] سفنود P, سفردد L, سقوودد A • 13 يشرب om. A | تشمس PL, تسمس A •
14 دنهاجة P. دنهاجه A • 15 كتامه A • 16 البحر om. A • 17 تشمس P, تشمس L •

مقتصدة عليها سور ليس بالحصين ولها قرى وعمارات وغلات وأكثر غلاتها
القطن والقمح وسائر الحبوب بها كثيرة وهي عامرة الجهات وهواؤها معتدل
وأهلها أعفاء ولهم جمال وحسن أدب.

17 وعلى نحو ثمانية عشر ميلا منها مدينة باباقلام وهي من بناء عبد الله بن
إدريس بين جبال وشعار متصلة والمدخل إليها من مكان واحد وبالجملة إنها 5
خصيبة كثيرة المياه والفواكه.

18 وعلى مقربة منها مدينة قرت وهي على سفح جبل منيع لا سور عليها
ولها مياه كثيرة وعمارات متصلة وأكثر زراعاتهم القمح والشعير وأصناف
الحبوب وكل هذه البلاد منسوبة إلى بلاد طنجة ومحسوبة منها.

19 وفي جنوب البصرة على نهر سبو الآتي من ناحية فاس قرية كبيرة 10
كالمدينة الصغيرة يقال لها ماسنة وكانت قبل هذا مدينة لها سور وأسواق
وهي الآن خراب.

20 وعلى مقربة منها مدينة الحجر وكانت مدينة محدثة لآل إدريس وهي على
جبل شامخ الذرى حصينة منيعة لا يصل أحد إليها إلا من طريق واحد
والطريق صعب المجاز يسلكه الرجل بعد الرجل وهي خصيبة رفهة كثيرة 15
الخيرات وماؤها فيها ولها بساتين وعمارات.

21 ومن مدينة سبتة السابق ذكرها بين جنوب وشرق إلى حصن تطاون
مرحلة صغيرة وهو حصن في بسيط الأرض وبينه وبين البحر الشامي خمسة
أميال وتسكنه قبيلة من البربر تسمى مجكسة.

P, L, A

2 كثيرة] كثير A • 4 باباقلام L • 6 خصيبة] حصينة A • 7 قرت A | على :LA
في P • 8 وعمارات] وبها عمارات LA • 10 البصرة P, البصرة L | سبو P, سبو LA |
الآتي — فاس om. A | فاس P • 11 كالمدينة الصغيرة om. A | ماسنة P, ماسنة A •
14 شامخ] عالي LA | الذرا PL | خصيبة (?) L • 17 ما بين A | تطاون P • 18 وهو]
وهي L • 19 ويسكنه A | مجكسة P, مجكسة L, محكمه A •

12 ومن مدينة طنجة ينعطف البحر المحيط الأعظم آخذا في جهة الجنوب إلى أرض تشمس وتشمس كانت مدينة كبيرة ذات سور من حجارة تشرف على نهر سفدد وبينها وبين البحر نحو ميل ولها قرى عامرة بأصناف من البربر وقد أفنتهم الفتنة وأبادتهم الحروب المتوالية عليهم.

13 ومن تشمس إلى قصر عبد الكريم وهو على مقربة من البحر وبينه وبين طنجة يومان وقصر عبد الكريم مدينة صغيرة على ضفة نهر لكس وبها أسواق على قدرها يباع بها ويشترى والأرزاق بها كثيرة والرخاء بها شامل. 5

14 ومن مدينة طنجة إلى مدينة أزيلا مرحلة خفيفة جدا وهي مدينة صغيرة وما بقي منها الآن إلا نزر يسير وفي أرضها أسواق قريبة وأزيلا هذه ويقال أصيلا عليها سور وهي متعلقة على رأس الخليج المسمى بالزقاق وشرب أهلها من مياه الآبار. 10

15 وعلى مقربة منها في طريق القصر مصب نهر سفدد وهو نهر كبير عذب تدخله المراكب ومنه يشرب أهل تشمس التي تقدم ذكرها وهذا الوادي أصله من مائين يخرج أحدهما من بلد دنهاجة من جبلي البصرة والماء الثاني من بلد كتامة ثم يلتقيان فيكون منهما نهر كبير وفي هذا النهر يركب أهل البصرة في مراكبهم بأمتعتهم حتى يصلوا البحر فيسيروا فيه حيث شاؤوا. 15

16 وبين تشمس والبصرة دون المرحلة على الظهر والبصرة كانت مدينة

P, L, A

2 تشمس PL | وتشمس PL | نشر [تشرف A • 3 سفندد P, سفرددَ L, سعردد A | عبد .codd | LA طنجه • 6 .codd عبد | PL تشمس 5 • P وبها :LA ولها | L الميل L, اذيلا P, أذيلا s. أزيلا | A طنجه 8 • P .om :LA .alt بها 7 • P لكوس :LA لكس وازيلا | A أسواقها أرض [أرضها أسواق 9 • LA صغيرة جدا | LA صغيرة [خفيفة | A اذلا | LA .om مصب | A على [وعلى 12 • A ماء [مياه 11 • PL اصيلا 10 • .codd واذيلا .s • A تسمتس PL, تشمتس | A .om يشرب 13 • A سقوودد L, سفرّدد P, سفنود [سفدد • L تشمتس P, تشمتس 17 • A .om البحر 16 • A كثامه 15 • A دنهاجه .P دتهاجة 14

مقتصدة عليها سور ليس بالحصين ولها قرى وعمارات وغلات وأكثر غلاتها القطن والقمح وسائر الحبوب بها كثيرة وهي عامرة الجهات وهواؤها معتدل وأهلها أعفاء ولهم جمال وحسن أدب.

17 وعلى نحو ثمانية عشر ميلا منها مدينة باباقلام وهي من بناء عبد الله بن إدريس بين جبال وشعار متصلة والمدخل إليها من مكان واحد وبالجملة إنها خصيبة كثيرة المياه والفواكه. 5

18 وعلى مقربة منها مدينة قرت وهي على سفح جبل منيع لا سور عليها ولها مياه كثيرة وعمارات متصلة وأكثر زراعاتهم القمح والشعير وأصناف الحبوب وكل هذه البلاد منسوبة إلى بلاد طنجة ومحسوبة منها.

19 وفي جنوب البصرة على نهر سبو الآتي من ناحية فاس قرية كبيرة كالمدينة الصغيرة يقال لها ماسنة وكانت قبل هذا مدينة لها سور وأسواق وهي الآن خراب. 10

20 وعلى مقربة منها مدينة الحجر وكانت مدينة محدثة لآل إدريس وهي على جبل شامخ الذرى حصينة منيعة لا يصل أحد إليها إلا من طريق واحد والطريق صعب المجاز يسلكه الرجل بعد الرجل وهي خصيبة رفهة كثيرة الخيرات وماؤها فيها ولها بساتين وعمارات. 15

21 ومن مدينة سبتة السابق ذكرها بين جنوب وشرق إلى حصن تطاون مرحلة صغيرة وهو حصن في بسيط الأرض وبينه وبين البحر الشامي خمسة أميال وتسكنه قبيلة من البربر تسمى مجكسة.

P, L, A

2 كثيرة [كثير A • 4 باباقلام L • 6 خصيبة [حصينة A • 7 قرت A | على :LA | LA سبو P, سَبْو | L البصرة P, البَصْرة 10 • LA وبها عمارات [وعمارات 8 • P في • A ماسنة P, مَاسنة | A .om كالمدينة الصغيرة 11 • P فاسَ | A .om الآتي–فاس [وهو 18 • P تطّاون | A ما بين 17 • L (?) خصيبة | PL الذرا | LA عالي [شامخ 14 • A نحكمه L, بجكسة P, مجَسْكة | A ويسكنه 19 • L وهي

بمسجد الرايات ويقال إن هناك اجتمعت رايات القوم للرأي وكان وصولهم
إليها من جبل طارق وإنما سمي بجبل طارق لأن طارق بن عبد الله بن ونموا
الزناتي لما جاز بمن معه من البرابر وتحصنوا بهذا الجبل أحس في نفسه أن
العرب لا تثق به فأراد أن يزيح ذلك عنه فأمر بإحراق المراكب التي جاز
فيها فتبرأ بذلك عما اتهم به. 5

59 وبين هذا الجبل والجزيرة الخضراء ستة أميال وهو جبل منقطع عن الجبال
مستدير في أسفله من ناحية البحر كهوف وفيها مياه قاطرة جارية وبمقربة منه
مرسى يعرف بمرسى الشجرة ومن الجزيرة الخضراء إلى مدينة اشبيلية خمسة
أيام وكذلك من الجزيرة الخضراء إلى مدينة مالقة خمس مراحل خفاف وهي
مائة ميل وكذلك من الجزيرة الخضراء إلى مدينة اشبيلية طريقان طريق في 10
الماء وطريق في البر.

60 فأما طريق الماء فمن الجزيرة الخضراء إلى الرمال في البحر إلى موقع نهر
برباط ثمانية وعشرون ميلا ثم إلى موقع نهر بكة ستة أميال ثم إلى الحلق
المسمى شنت بيطر اثنا عشر ميلا ثم إلى القناطر وهي تقابل جزيرة قادس
اثنا عشر ميلا وبينهما مجاز سعته ستة أميال ومن القناطر تصعد في النهر إلى 15
رابطة روطة ثمانية أميال ثم إلى المساجد ستة أميال ثم إلى مرسى طربشانة إلى
العطوف إلى قبتور إلى قبطال وقبطال وقبتور قريتان في وسط النهر ثم إلى
جزيرة ينشتالة ثم إلى الحصن الزاهر إلى مدينة اشبيلية فذلك من اشبيلية إلى
البحر ستون ميلا.

61 وأما طريق البر فالطريق من الجزيرة إلى الرتبة ثم إلى نهر برباط إلى قرية 20

P, L, A

2 ابن ونموا] وهو A • 4 واراد A • 6 عن الجبال om. LA • 9 مدينة] بلد A • 10 وكذلك من] ومن A | مدينة om. LA • 17 وقبتور وقبطال LA | ثم إلى جزيرة om. A • 18 ينشتالة P: non bene leg. L, بسالهُ A | فذلك من اشبيلية P: ومن اشبيليه L, om. A • 20 الرتبة] المدينة A | مرباط LA •

فيسانة وبها المنزل وهي قرية كبيرة ذات سوق عامرة وخلق كثير ومنها إلى
مدينة ابن السليم إلى جبل منت ثم إلى قرية عسلوكة وبها المنزل ثم منها إلى
المدائن إلى ذيرد الحبالة وبها المنزل ثم إلى اشبيلية مرحلة.

62 ومدينة اشبيلية مدينة كبيرة عامرة ذات أسوار حصينة وأسواق كثيرة
وبيع وشراء وأهلها مياسير وجل تجاراتهم بالزيت يتجهز به منها إلى أقصى 5
المشارق والمغارب برا وبحرا وهذا الزيت عندهم يجتمع من الشرف وهذا
الشرف هو مسافة أربعين ميلا وهذه الأربعون ميلا كلها تمشي في ظل
شجر الزيتون والتين أوله باشبيلية وآخره بمدينة لبلة وكله شجر الزيتون وسعته
اثنا عشر ميلا وأكثر وفيه فيما يذكر ثمانية آلاف قرية عامرة آهلة بالحمامات
والديار الحسنة وبين الشرف واشبيلية ثلاثة أميال والشرف سمي بذلك لأنه 10
مشرف من ناحية اشبيلية ممتد من الجنوب إلى الشمال وهو تل تراب أحمر
وشجر الزيتون مغروسة به من هذا المكان إلى قنطرة لبلة واشبيلية على النهر
الكبير وهو نهر قرطبة.

63 ومدينة لبلة مدينة حسنة أزلية متوسطة القدر ولها سور منيع وبشرقيها
نهر يأتيها من ناحية الجبل ويجاز عليه في قنطرة إلى مدينة لبلة وبها أسواق 15
وتجارات ومنافع جمة وشرب أهلها من عيون في مرج من ناحية غربيها وبين
مدينة لبلة والبحر المحيط ستة أميال وهناك على ذراع من البحر تطل مدينة
ولبة وهي مدينة صغيرة متحضرة عليها سور من حجارة وبها أسواق وصناعات

P, L, A

1 متيسانه L, قيسانة A • 2 منها om. LA • 3 ذيرد الحبالة (sic) P, ذيرذ الجتاله L, ذنود الحالة A • 4 عامرة] عاليه A | ذات P: لها LA | وشراء – وأسواق P: ذات سوق عامر وخلق كثير LA • 8 بمدينة اشبيلية LA | لبلة] ابله A | وكلها P • 12 لبلة] ابله A • 13 الكبير LA: الأعظم P • 14 لبلة] ابله A | وهي متوسطة A • 15 قنطرته A | مدينة om. LA | لبلة] ابله A • 16 غربها LA • 17 تطل A: يعمل PL | ante مدينة : هناك rep. codd. • 18 ولبة] وليد A •

تدخل إليها على مراكب ولها قصبة في نهاية من الامتناع على قنة جبل ولها بساتين
وجنات ورياضات دانية وبها من الفواكه ما لا تحصيل له وفيها رخاء شامل وبها
أسواق وضياع وبين اوريولة والبحر عشرين ميلا وبين اوريولة ومدينة
مرسية اثنا عشر ميلا ومن مدينة اوريولة إلى قرطاجنة خمسة وأربعون ميلا
5 ومن مدينة دانية المتقدم ذكرها على الساحل إلى مدينة لقنت غربا على البحر
سبعون ميلا.

93 ولقنت مدينة صغيرة عامرة وبها سوق ومسجد جامع ومنبر ويتجهز منها
بالحلفاء إلى جميع بلاد البحر وبها فواكه وبقل كثير وتين وأعناب ولها قصبة
منيعة عالية جدا في أعلى جبل يصعد إليه بمشقة وتعب وهي أيضا مع صغرها
10 تنشأ بها المراكب السفرية والحراريق وبالقرب من هذه المدينة وبالغرب منها
جزيرة تسمى ابلناصة وهي على ميل من البر وهي مرسى حسن وهي مكمن
لمراكب العدو وهي تقابل طرف الناظور ومن طرف الناظور إلى مدينة لقنت
عشرة أميال ومن مدينة لقنت في البر إلى مدينة الش مرحلة خفيفة ومن مدينة
لقنت إلى حلوق بالش سبعة وخمسون ميلا وبالش مراسي أفواه أودية تدخلها
15 المراكب ومن بالش إلى جزيرة الفيران ميل وبين هذه الجزيرة والبر ميل
ونصف ومنها إلى طرف القبطال اثنا عشر ميلا ومنه إلى برتمان الكبير وهو
مرسى ثلاثون ميلا ومنه إلى مدينة قرطاجنة اثنا عشر ميلا ومدينة قرطاجنة
هي فرضة مدينة مرسية وهي مدينة قديمة أزلية لها ميناء ترسى بها المراكب

P, L, A

2 وفيها] وبها A | رخاء] رخا A • 3 اوريولة] اوريواله A bis | وبين اوريولة – والبحر .om A • 4 اوريولة] اوريواله A • 9 اليها A • 10 والحراريق] والزواريف A | وبالغرب منها .om A • 11 جزيرة تسمى] موضع يسمى A | وهي] ter وهو A • 12 وهي] وهو A | يقابل A | الناظر A • 13 لقنت A bis | عشرة أميال – خفيفة ومن مدينة لقنت .om A • 14 بالس A | وبالس مع مراسي A | أودية كثيرة | A اودية كبيرة L • 15 بالس A | الفيزان L A • 16 ومنه] ومنها P | برتمان] بترمان A, بـرتمان P • 18 ميناء] مرسى A •

الكبار والصغار وهي كثيرة الخصب والرخاء المتابع ولها إقليم يسمى الفندون
وقليلا ما يوجد مثاله في طيب الأرض وجودة نمو الزرع فيه ويحكى أن
الزرع فيه يثمر بسقي مطرة واحدة وإليه المنتهى في الجودة.

94 ومن مدينة قرطاجنة مع الساحل إلى شجانة أربعة وعشرون ميلا وهو
5 مرسى حسن وعليه بقربه قرية ومنه إلى حصن آقلة اثنا عشر ميلا وهو
حصن صغير على البحر وهو فرضة لورقة وبينهما في البر خمسة وعشرون
ميلا ومن حصن آقلة إلى وادي بيرة في قعر الجون اثنان وأربعون ميلا
وعلى مصب النهر جبل كبير وعليه حصن بيرة مطل على البحر ومن الوادي
إلى جزيرة قربنيرة اثنا عشر ميلا ثم إلى الرصيف ستة أميال ثم إلى الشامة
10 البيضاء ثمانية أميال ثم إلى طرف قابطة ابن أسود ستة أميال ومن طرف
القابطة إلى المرية اثنا عشر ميلا ومن مدينة قرطاجنة إلى مرسية في البر أربعون
ميلا ومدينة مرسية قاعدة أرض تدمير وهي في مستو من الأرض على النهر
الأبيض ولها ربض عامر آهل وعليها وعلى ربضها أسوار حصينة وحظائر
متقنة والماء يشق ربضها وهي على ضفة النهر المعروف ويجاز إليها على قنطرة
15 مصنوعة من المراكب ولها أرحاء طاحنة في المراكب مثل طواحن سرقسطة
التي هي تركب في مراكب تنتقل من موضع إلى موضع وبها من البساتين
والأشجار والعمارات ما لا يؤخذ بتحصيل ولها كروم وبها شجر التين كثير
ولها حصون وقلاع وقواعد وأقاليم معلومة المثال ومن مرسية إلى مدينة
بلنسية خمس مراحل ومن مرسية إلى المرية على الساحل خمس مراحل ومن

P, L, A

1 المتابع] المتاتع A | الفندون] الفنندون P • 2 وقليل ما A | مثله L A • 4 مع] على A | 9 جزيرة] الجزيرة المسماة L A | قربنـيرة P, قربنرة L • 12 مستوي A • 13 حصينة .om A • 14 المعروف .om L A | ويجازه A • 16 هي .om L A • 17 يؤخذ] يوجد A • 18 بمدينة مرسية A •

102 ولنرجع الآن إلى ذكر مدينة المرية فنقول إن الطريق من مدينة المرية
إلى اغرناطة البيرة فمن أراد ذلك خرج من المرية إلى مدينة بجانة ستة أميال
ومدينة بجانة كانت المدينة المشهورة قبل المرية فانتقل أهلها إلى المرية فعمرت
وخربت بجانة فلم يبق منها الآن إلا آثار بنيانها ومسجد جامعها قائم بذاته
5 وحول بجانة جنات وبساتين ومتنزهات وكروم وأموال كثيرة لأهل المرية
وعلى يمين بجانة وعلى ستة أميال منها حصن الحمة والحمة في رأس جبل
ويذكر المتجولون في أقطار الأرض أن ما مثل هذه الحمة في المعمور من
الأرض ولا أتقن منها بناء ولا أسخن منها ماء والمرضى والمعلون يقصدون
إليها من كل الجهات فيلزمون المقام بها إلى أن تستقل عللهم ويشفوا من
10 أمراضهم وكان أهل المرية في أيام الربيع يرحلون إليها مع نسائهم وأولادهم
باحتفال في المطاعم والمشارب والتوسع في الإنفاق وربما بلغ المسكن بها في
الشهر ثلاثة دنانير مرابطية وأكثر وأقل وجبال هذه الحمة كلها جص يحتفر
ويحرق وتنقل جملته إلى مدينة المرية وبه جميع عقد بنيانهم وتجصيصهم وهو
بها وعندهم كثير رخيص لكثرته.

103 ومن مدينة بجانة إلى قرية بني عبدوس سته أميال ومنها إلى حصن مندوجر 15
ستة أميال وبه المنزل لمن خرج من المرية وهي مرحلة خفيفة وحصن مندوجر
على جبل تراب أحمر والجبل على ضفة نهر والمنزل في القرية منها ويباع
بها للمسافرين الخبز والسمك وجميع الفواكه كل شيء منها في إبانه ثم إلى

P, L, A

2 غرناطه A | مدينة. om. LA • 3 المدينة [المرية A • 4 تبق P • 5 المرية A •
6 الحامة A | والحامة A • 7 الحامة A • 8 ولا :P لا LA | والمعلولون PL • 9 علتهم
A • 10 المرية [المدينة A | يرحلون [يدخلون A • 12 الحمة [الجهة A • 13 جلته [وتنقل
وينقل LA | مدينة om. LA • 14 وعندهم om. A • 15 مدينة [قرية LA • 16 وبه [وبها
P | وهي [وهو LA • 17 جبل [تل LA • 18 المسافرون A | الفواكه non leg. A •

حمة غششر ثم إلى الحمة المنسوبة إلى وشتن ومنها إلى حصن مرشانة وهو
على مجتمع النهرين وهو من أمنع الحصون مكانا وأوثقها بنيانا وأكثرها عمارة
ومنها إلى قرية بلنوذ ثم إلى حصن القصير وهو حصن منيع جدا على فم
مضيق في الوادي وليس لأحد جواز إلا بأسفل هذا الحصن ومنه إلى خندق
5 فبير ثم إلى الرتبة ثم إلى قرية عبلة وبها المنزل ومن قرية عبلة إلى حصن
فنيانة ثم إلى قرية صنصل ثم إلى أول فحص عبلة وطول هذا الفحص اثنا
عشر ميلا وليس به عوج ولا أمت وعن شمال المار جبل شلير الثلج في
حضيض هذا الجبل حصون كثيرة منها حصن فريرة ينسب إليها الجوز وذلك
أن بها من الجوز شيئا ينفرك من غير رض ولا يعدله في طعمه جوز غيرها
10 من البلاد ومن حصون هذا الجبل حصن ذلر وبه من الكمثرى كل عجيبة
وذلك أن الكمثرى به يكون منها في وزن الحبة الواحدة رطل أندلسي وأما
الأعم منها فكمثراتان في رطل واحد ولها مذاق عجيب.

104 ومن آخر فحص عبلة إلى خندق آش ثم إلى مدينة وادي آش وهي
مدينة متوسطة المقدار لها أسوار محدقة ومكاسب مؤنقة ومياه متدفقة ولها نهر
15 صغير دائم الجري ومنها إلى قرية دشمة وبها المنزل ومنها إلى الرتبة ثم إلى
قرية افرافريدة ثم إلى قرية ود وهي قرى متصلة ومنها إلى مدينة اغرناطة
ثمانية أميال ومدينة وادي آش رصيف يجتمع به طرق كثيرة فمن أراد منها

P, L, A

1 حامة A | غششتر PL | لحامة A | رشتن L | حصن om. A | مَرْشانة ,P برشانه
• om. A وبها – عبلة | L صير ,P فبر :A فبَيْر 5 • L بلنود 3 • A مَرشانه L،
فورِه L، قرْيرة ,P 8 • A يمين [شمال | A اما [أمت 7 • A صُنْصَرْ | A فِنيانة 6
في طعمه شيء من الجوز من غيرها | A زض L، رص | A ينفرك :PL ينفرك 9 • A قَـريْره
| LA om. منها 12 • A دَارٌ L، دُلَر ,P ذلر 10 • LA من الامصار (A الاقطار)
موبقة | A ولها 14 • P خندق وَآش 13 • LA الرطل [رطل واحد | LA فكمثرايان
• A غرناطه | A وَادْ PL، وَد | A ابرافرمده L، افرافرمدة 16 • A

مدينة بسطة خرج من وادي آش إلى جبل عاصم ثم الى قرية بورا إلى مدينة
بسطة وبينهما ثلاثون ميلا ومدينة بسطة مدينة متوسطة المقدار حسنة الموضع
عامرة آهلة لها أسوار حصينة وسوق نظيفة ودبار حسنة البناء رائقة المغنى
وبها تجارات وفعلة لضروب من الصناعات وعلى مقربة منها حصن طشكر
الذي فاق جميع حصون الأندلس منعة وعلوا ورفعة وطيب تربة وهواء وليس 5
لأحد موضع يصعد منه إلى هذا الحصن إلا موضعان وبين الموضع والموضع
اثنا عشر ميلا على طرق مثل شراك النعل ومدارج النمل وبأعلاه الزرع
والحصاد والمياه وإليه الانتهاء في الخصب وجودة الحصانة.

105 وكذلك من وادي آش الى مدينة جيان مرحلتان كبيرتان ومن مدينة بسطة
إلى جيان ثلاث مراحل خفاف ومدينة جيان مدينة حسنة كثيرة الخصب 10
رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية كلها
يربى بها دود الحرير وهي مدينة كثيرة العيون الجارية تحت سورها ولها
قصبة من أمنع القصاب وأحصنها يرتقى إليها على طريق مثل مدرج النمل
ويتصل بها جبل كور وبمدينة جيان بساتين وجنات ومزارع وغلات القمح
والشعير والباقلاء وسائر الحبوب وعلى ميل منها نهر بلون وهو نهر كبير وعليه 15
أرحاء كثيرة جدا وبها مسجد جامع وجلة وعلماء.

106 ومن مدينة جيان إلى مدينة بياسة عشرون ميلا وبياسة تظهر من جيان
وجيان تظهر من بياسة وبياسة على كدية تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر

P, L, A

1 بسطة P, بسطه L A | من وادي آش] منها A | بورا P, يورًا L, بروا s. فروا A • 2 مدينة om. L A • 3 عامرة om. A • 4 وبها] ولها A | طشنكر P • 6 موضعان اثنان
A • 7 طريق A | ومدرج L A | الزرع والضرع L A ؛ 9 وادي ياش P | مدينة pr.
om. L A | جيان P L • 10 مدينة om. L A • 14 كوُر P | جيان P L • 15 والباقل
L A | بلون :L لينون P, حلون A • 17 جيان P L, جيان A | بياسة P, بياته A |
جيان P • 18 وجيان P L | بياته P, بياته L, بياته | وبياسة P L, وبياته A |
مطلة] مظلمة A •

إلى قرطبة وهي مدينة ذات أسوار وأسواق ومتاجر وحولها زراعات ومستغلات
الزعفران بها كثيرة ومنها إلى مدينة ابدة في جهة الشرق سبعة أميال وهي
مدينة صغيرة وعلى مقربة من النهر الكبير ولها مزارع وغلات قمح وشعير
كثيرة جدا وفيما بين مدينة جيان وبسطة ووادي آش حصون كثيرة عامرة
ممدنة آهلة لها خصب وغلل نافعة كثيرة فمن ذلك أن بشرقي جيان وقبالة 5
بياسة حصنا عظيما يسمى شوذر وإليه ينسب الخلاط الشوذري ومنه في الشرق
إلى حصن طوية اثنا عشر ميلا ومنه إلى حصن قيشاطة وهو حصن كالمدينة
له أسواق وربض عامر وحمام وفنادق وعليه جبل يقطع به من الخشب
الذي تخرط منه القصاع والمخابيء والأطباق وغير ذلك ما يعم بلاد الأندلس
وأكثر بلاد المغرب أيضا وهذا الجبل يتصل ببسطة وبين جيان وهذا الحصن 10
مرحلتان ومنه إلى وادي آش مرحلتان ومنه إلى اغرناطة مرحلتان ومن وادي
آش المتقدم ذكرها إلى اغرناطة أربعون ميلا.

107 ومدينة اغرناطة محدثة من أيام الثوار بالأندلس وإنما كانت المدينة المقصودة
البيرة فخلت وانتقل أهلها منها إلى اغرناطة ومدنها وحصن أسوارها وبنى
قصبتها حبوس الصنهاجي ثم خلفه ابنه باديس بن حبوس فكملت في أيامه 15
وعمرت إلى الآن وهي مدينة يشقها نهر يسمى حدروا وعلى جنوبها نهر
الثلج المسمى شنيل ومبدؤه من جبل شلير وهو جبل الثلج وذلك أن هذا
الجبل طوله يومان وعلوه في غاية الارتفاع والثلج به دائما في الشتاء والصيف

P, L, A

2 مدينة om. A | ابدة P, ابده L, ابده A • 3 ولها :P لها L A • 4 مدينة om.
L A | خيان P, جيان A | ياش P • 5 جيان P, جيان A • 6 بياسة P, بياسه A |
حصن عظيم P L | شوذر codd. | الخلاط P | الشوذر P • 7 طوية P, طويه L, طوبه
A | قيجاطه A • 9 يخرط A | مما] ما A | بلاد om. A • 10 جيان P • 11 غرناطه
A • 12 غرناطه A • 13 غرناطه A • 14 غرناطه A | وحصن] وحسن P • 15 بادس A •
16 حدروا P, حدوو L, حدرُو A • 17 شنيل P, شنيل A •

ويمه ويقع في قومس سمنان والدامغان وبسطام ويقع في طبرستان آمل وناتل
وشالوس وكلار والرويان وميلة وترنجي وعين ألهم ومامطير وسارية وطميسة
ويقع في عمل جرجان جرجان وأستاراباذ وآبسكون ودهستان.

9 والغالب على أعمال جرجان الجبال والقلاع وربما بلغت قلاعها سبع مائة
قلعة وجرجان وطبرستان مدينتان بين عمل خراسان والري وجرجان أعمالها 5
مصاقبة لطبرستان وهي مدينة كبيرة جدا ليس لها نظير في نواحيها وبناؤها
بالطين وأمطارها دائمة وهي مدينتان والنهر يشق بينهما ونهرها كثير الماء
وعليه قنطرة معقودة وجرجان اسم المدينة الشرقية من النهر واسم المدينة
الغربية بكراباذ وهي أصغر من جرجان ولها ضياع وبساتين وزراعات
وعمارات متصلة وبها كثير من الكرم والتمر الكثير والتين والزيتون وسائر 10
الفواكه وفي أهلها مروءة ظاهرة وفيهم علماء وطلاب للأدب ونقودهم
ونقود أهل طبرستان الدنانير والدراهم ولجرجان فرضة على البحر تسمى
آبسكون وهي مدينة حسنة صالحة ويركب من آبسكون إلى بلاد الخزر وباب
الأبواب والجيل والديلم وسنذكر آبسكون مع ذكر البحر فيما يأتي بعد من
الإقليم الخامس بعون الله تعالى. 15

10 والطريق من الري إلى شلنبه ويمه فمن الري إلى جبل دنباوند مرحلة

P, L, A

1 وزنيمة P, ورنيمة L, ورسمه A | سمان A | وناتل] وقابل P, ونابل L, وبابل A •
وربجي L, وبربجى P, وربجى | LA والرويان | LA وكلان P, وكلاّن | codd. وسالوس 2
| LA om. عمل 3 • A وطمسة L, وطمّسة P, وطمّسنة | A وملطر | A وعين الهند | A
P: وهي 6 • LA تسع :P سبع 4 • codd. والسكون | LA واسترابادان P, واسترايادان
bis] آبسكون 13 • LA الكروم 10 • LA بوكراباد P, بتشكراباد 9 • LA وجرجان
L, شلنة P, سلبية 16 • codd. السكون | PA, s.p. L والجبل [والجيل 14 • codd. السكون
: مرحلة post | A ذنداوند L, دنداوند | LA من [فن | A ورسمة PL, ورينمة | A سلبه
LA: p. 689$_2$ coll. • وفي جانبه حصن دنياوند وهى قلعة حصينة

وجبل دنباوند في نهاية من العلو وكثيرة المنعة وقليل ما يصل أحد إلى أعلاه
وتنحدر منه مياه كثيرة وفي جانبه حصن دنباوند وهي قلعة حصينة وحول
هذه القلعة قرى منها قرية ديبران ودرمنه ونامل وربقة وسدهار وبوا ولا
يعلم في تلك النواحي جبل أعلى منه ومن دنباوند إلى ويمه وشلنبه مرحلة
ومكانهما بين دنباوند والديلم وهما مدينتان صغيرتان أصغر من الخوار ويمه 5
أكبر من شلنبه ولهما زروع ومياه وبساتين وكروم وأعناب ومدينة خوار
من هاتين المدينتين في ناحية الجنوب وهي شديدة البرد جدا وهي تجاور
المفازة الكبيرة المتصلة بأرض خراسان وأرض سجستان وفارس وكرمان.

11 والطريق من جرجان إلى قومس من جرجان إلى جهينة مرحلة وجهينة
قرية حسنة على واد ومن جهينة إلى ذهل ثمانية عشر ميلا ومن ذهل إلى 10
بسطام مرحلة وبسطام مدينة حسنة عليها سور تراب وبها أسواق عامرة
وجبايات قائمة ومن بسطام إلى وسطاريا وهو حصن من قومس ومن وسطاريا
إلى الدامغان مرحلة والدامغان مدينة أكبر من خوار الري وهي أحضر مدينة
بقومس.

12 والطريق أيضا من جرجان إلى نيسابور خراسان من جرجان إلى جرحا 15
مرحلة وهي قرية عامرة ومنها إلى دينارزاري مرحلة وهي مدينة صغيرة

P, L, A

1 دنياوند LA • 2 وفي جانبه–حصينة h.l. om. LA | دنياوند P • 3 هذه القلعة]
ودَرْهية | A دساري L, دسارى P, دنبراى | LA قلعة [قرية | LA قرى كثيرة | LA قلعته
ونوبيان | L وسدضار | om. LA وربقة | A وقابل L, ونامل | A ودبرهنه L, ودبوهه P,
P, وشلية | A رسمه L, زنسمة P, رَينمة | LA دنياوند 4 • A وبوستان L, وبوسان P,
L, وزنيمه P, وزينمه | A الحرار PL, الحوار | A s.p. L, دنياوند 5 • A وسلمه L, وشلية
وجهينه | A جهينه 9 • A حوّار PL, حوار | A سَليمه L, شلنة P, شلبية 6 • A ورسمه
P, جرحا | A ومن [من 15 • om. LA ومن وسطاريا–بقومس 12 • A جهينه 10 • A
• A ديارای L, دنيارای P, دنيارزازى 16 • LA حرحا

مدينة بسطة خرج من وادي آش إلى جبل عاصم ثم الى قرية بورا إلى مدينة بسطة وبينهما ثلاثون ميلا ومدينة بسطة مدينة متوسطة المقدار حسنة الموضع عامرة آهلة لها أسوار حصينة وسوق نظيفة ودبار حسنة البناء رائقة المغنى وبها تجارات وفعلة لضروب من الصناعات وعلى مقربة منها حصن طشكر الذي فاق جميع حصون الأندلس منعة وعلوا ورفعة وطيب تربة وهواء وليس لأحد موضع يصعد منه إلى هذا الحصن إلا موضعان وبين الموضع والموضع اثنا عشر ميلا على طرق مثل شراك النعل ومدارج النمل وبأعلاه الزرع والحصاد والمياه وإليه الانتهاء في الخصب وجودة الحصانة.

105 وكذلك من وادي آش الى مدينة جيان مرحلتان كبيرتان ومن مدينة بسطة إلى جيان ثلاث مراحل خفاف ومدينة جيان مدينة حسنة كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية كلها يربى بها دود الحرير وهي مدينة كثيرة العيون الجارية تحت سورها ولها قصبة من أمنع القصاب وأحصنها يرتقى إليها على طريق مثل مدرج النمل ويتصل بها جبل كور وبمدينة جيان بساتين وجنات ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلاء وسائر الحبوب وعلى ميل منها نهر بلون وهو نهر كبير وعليه أرحاء كثيرة جدا وبها مسجد جامع وجلة وعلماء.

106 ومن مدينة جيان إلى مدينة بياسة عشرون ميلا وبياسة تظهر من جيان وجيان تظهر من بياسة وبياسة على كدية تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر

P, L, A

1 بسنطة P، بسنطه LA | منها [من وادي آش A | يورا P، يورّا L، برورا .s فروا A • 2 مدينة .om LA • 3 عامرة .om A • 4 ولها [وبها A | طشنكر P • 6 اثنان موضعان pr. مدينة | وادي ياش P • 9 الزرع والضرع LA | ومدرج LA | طريق A • 7 A • 10 مدينة .om LA • 14 كوُر P | جيّان PL • 15 والباقل | بيّاته A ، بياسة P | جيّان A ، جيّان PL • 17 حلون A ، ليّون P ، بلون :L | LA | وبياته A ، وبياسة PL | بتاته L ، بياته P ، بيّاته | وجيّان PL • 18 جيّان P • مظلمة [مطلة A •

إلى قرطبة وهي مدينة ذات أسوار وأسواق ومتاجر وحولها زراعات ومستغلات الزعفران بها كثيرة ومنها إلى مدينة ابدة في جهة الشرق سبعة أميال وهي مدينة صغيرة وعلى مقربة من النهر الكبير ولها مزارع وغلات قمح وشعير كثيرة جدا وفيما بين مدينة جيان وبسطة ووادي آش حصون كثيرة عامرة ممدنة آهلة لها خصب وغلل نافعة كثيرة فمن ذلك أن بشرقي جيان وقبالة بياسة حصنا عظيما يسمى شوذر وإليه ينسب الخلاط الشوذري ومنه في الشرق إلى حصن طوية اثنا عشر ميلا ومنه إلى حصن قيشاطة وهو حصن كالمدينة له أسواق وربض عامر وحمام وفنادق وعليه جبل يقطع به من الخشب الذي تخرط منه القصاع والمخابيء والأطباق وغير ذلك ما يعم بلاد الأندلس وأكثر بلاد المغرب أيضا وهذا الجبل يتصل ببسطة وبين جيان وهذا الحصن مرحلتان ومنه إلى وادي آش مرحلتان ومنه إلى اغرناطة مرحلتان ومن وادي آش المتقدم ذكرها إلى اغرناطة أربعون ميلا.

107 ومدينة اغرناطة محدثة من أيام الثوار بالأندلس وإنما كانت المدينة المقصودة البيرة فخلت وانتقل أهلها منها إلى اغرناطة ومدنها وحصن أسوارها وبنى قصبتها حبوس الصنهاجي ثم خلفه ابنه باديس بن حبوس فكملت في أيامه وعمرت إلى الآن وهي مدينة يشقها نهر يسمى حدروا وعلى جنوبها نهر الثلج المسمى شنيل ومبدؤه من جبل شلير وهو جبل الثلج وذلك أن هذا الجبل طوله يومان وعلوه في غاية الارتفاع والثلج به دائما في الشتاء والصيف

P, L, A

2 مدينة .om A | ابّدة P، ابّده L، ابده A • 3 ولها :P لها LA • 4 مدينة .om | خيّان P، جيّان A | باش P • 5 جيّان P، جيان A • 6 بياسة P، بياته A | LA | حصن عظيم PL | شوْذر .codd | الخِلاط P | الشوذر P • 7 طُوية P، طويه L، طوبه | قيجاطه A | يخرط A • 9 مما [ما A | بلاد .om A • 10 جيّان P • 11 غرناطه | A • 12 غرناطه A • 13 غرناطه A • 14 غرناطه A | وحصن [وحسن P • 15 بادس A • 16 حدّروا P، حَدوّو L، حَدرُو A • 17 شنّيل P، شنيل A •

مدينة بسطة خرج من وادي آش إلى جبل عاصم ثم الى قرية بورا إلى مدينة
بسطة وبينهما ثلاثون ميلا ومدينة بسطة مدينة متوسطة المقدار حسنة الموضع
عامرة آهلة لها أسوار حصينة وسوق نظيفة وديار حسنة البناء رائقة المغنى
وبها تجارات وفعلة لضروب من الصناعات وعلى مقربة منها حصن طشكر
5 الذي فاق جميع حصون الأندلس منعة وعلوا ورفعة وطيب تربة وهواء وليس
لأحد موضع يصعد منه إلى هذا الحصن إلا موضعان وبين الموضع والموضع
اثنا عشر ميلا على طرق مثل شراك النعل ومدارج النمل وبأعلاه الزرع
والحصاد والمياه وإليه الانتهاء في الخصب وجودة الحصانة.

105 وكذلك من وادي آش الى مدينة جيان مرحلتان كبيرتان ومن مدينة بسطة
10 إلى جيان ثلاث مراحل خفاف ومدينة جيان مدينة حسنة كثيرة الخصب
رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية كلها
يربى بها دود الحرير وهي مدينة كثيرة العيون الجارية تحت سورها ولها
قصبة من أمنع القصاب وأحصنها يرتقى إليها على طريق مثل مدرج النمل
ويتصل بها جبل كور وبمدينة جيان بساتين وجنات ومزارع وغلات القمح
15 والشعير والباقلاء وسائر الحبوب وعلى ميل منها نهر بلون وهو نهر كبير وعليه
أرحاء كثيرة جدا وبها مسجد جامع وجلة وعلماء.

106 ومن مدينة جيان إلى مدينة بياسة عشرون ميلا وبياسة تظهر من جيان
وجيان تظهر من بياسة وبياسة على كدية تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر

P, L, A

1 بسطة P, بسطه LA | من وادي آش] منها A | يورا P, يوررا L, بروا s. فروا A • 2 مدينة om. LA • 3 عامرة om. A • 4 وبها] ولها A | طشكر P • 6 اثنان موضعان pr. مدينة | وادي ياش P • 9 الزرع والضرع LA | ومدرج LA | طريق A • 7 A والباقل 15 • PL جيان | P كوُر 14 • LA om. مدينة 10 • PL جيان | LA om. | A بياته P, بياسة | A جيان PL, جيان 17 • A حلون P, ليون L: بلون | LA | A وبياته PL, وبياسة | بياته L, بياته P, بياته | PL وجيان 18 • P جيان • A مظلمة [مطلة

إلى قرطبة وهي مدينة ذات أسوار وأسواق ومتاجر وحولها زراعات ومستغلات
الزعفران بها كثيرة ومنها إلى مدينة ابدة في جهة الشرق سبعة أميال وهي
مدينة صغيرة وعلى مقربة من النهر الكبير ولها مزارع وغلات قمح وشعير
كثيرة جدا وفيما بين مدينة جيان وبسطة ووادي آش حصون كثيرة عامرة
5 ممدنة آهلة لها خصب وغلل نافعة كثيرة فمن ذلك أن بشرقي جيان وقبالة
بياسة حصنا عظيما يسمى شوذر وإليه ينسب الخلاط الشوذري ومنه في الشرق
إلى حصن طوية اثنا عشر ميلا ومنه إلى حصن قيشاطة وهو حصن كالمدينة
له أسواق وربض عامر وحمام وفنادق وعليه جبل يقطع به من الخشب
الذي تخرط منه القصاع والمخابيء والأطباق وغير ذلك ما يعم بلاد الأندلس
10 وأكثر بلاد المغرب أيضا وهذا الجبل يتصل ببسطة وبين جيان وهذا الحصن
مرحلتان ومنه إلى وادي آش مرحلتان ومنه إلى اغرناطة مرحلتان ومن وادي
آش المتقدم ذكرها إلى اغرناطة أربعون ميلا.

107 ومدينة اغرناطة محدثة من أيام الثوار بالأندلس وإنما كانت المدينة المقصودة
البيرة فخلت وانتقل أهلها منها إلى اغرناطة ومدنها وحصن أسوارها وبنى
15 قصبتها حبوس الصنهاجي ثم خلفه ابنه باديس بن حبوس فكملت في أيامه
وعمرت إلى الآن وهي مدينة يشقها نهر يسمى حدروا وعلى جنوبها نهر
الثلج المسمى شنيل ومبدؤه من جبل شلير وهو جبل الثلج وذلك أن هذا
الجبل طوله يومان وعلوه في غاية الارتفاع والثلج به دائما في الشتاء والصيف

P, L, A

om. مدينة 4 • LA لها :P ولها 3 • A ابده L, ابده P, ابدة | om. A مدينة 2
| A بياته P, بياسة 6 • A جيان P, جيان 5 • P ياش | A جيان P, خيان | LA
طوبه L, طويه P, طوية 7 • P الشوذر | P الخلاط | codd. شوذر | PL حصن عظيم
غرناطه 11 • P جيان 10 • om. A بلاد | A مما [ما | A يخرط 9 • A قيجاطه | A
• A بادس 15 • P وحسن [وحصن | A غرناطه 14 • A غرناطه 13 • A غرناطه 12 • A
• A شنيل P, شنيل 17 • A حدرو L, حدوو P, حدروا 16

ووادي آش واغرناطة في شمال الجبل ووجه الجبل الجنوبي مطل على البحر
يرى من البحر على مجرى ونحوه وفي أسفله من ناحية البحر برجة ودلاية
وقد ذكرناهما فيما سبق ومن اغرناطة إلى مدينة المنكب على البحر أربعون
ميلا ومن اغرناطة إلى مدينة لوشة مع جرية النهر خمسة وعشرون ميلا ومن
المنكب إلى مدينة المرية مائة ميل في البحر ومن المنكب إلى مدينة مالقة ثمانون 5
ميلا.

108 ومدينة مالقة مدينة حسنة حصينة ويعلوها جبل يسمى جبل فاره ولها
قصبة منيعة وربضان لا أسوار لهما وبهما فنادق وحمامات وبها من شجر
التين ما ليس بأرض وهو التين المنسوب إلى رية ومالقة قاعدة رية ومن مالقة
إلى قرطبة في جهة الشمال أربعة أيام ومن مالقة أيضا إلى اغرناطة ثمانون 10
ميلا ومن مالقة إلى الجزيرة الخضراء مائة ميل ومن مالقة إلى اشبيلية خمس
مراحل ومن مالقة إلى مربلة في طريق الجزيرة أربعون ميلا ومربلة مدينة
صغيره متحضرة ولها عمارات وأشجار تين كثيرة وفي الشمال منها قلعة
ببشتر وهي قلعة في نهاية الامتناع والتحصين والصعود إليها على طريق صعب
وأما ما بين مالقة وقرطبة من الحصون العامرة التي هي حواضر في تلك 15
النواحي فمنها مدينة ارشذونة وانتقيرة وبينهما وبين مالقة خمسة وثلاثون ميلا
وكانت ارشذونة هذه وانتقيرة مدينتين أخلتهما فتن الثوار بالأندلس بعد دولة
ابن أبي عامر القائم بدولة بني أمية ومن ارشذونة إلى حصن اشر عشرون

P, L, A

1 وغرناطه A | في شمال الجبل om. A | على البحر om. A • 3 غرناطه A | المنكب
خصية [حصينة 7 • A في البحر مائة ميل 5 • LA لوشه P, لَـوشة | A غرناطه 4 • codd.
مرْبَله L, مرْبلة P, مرْبَلة 12 • غرناطه 10 • P وبها :LA وبهما 8 • PL فارُه | A
ارْشذونه 16 • om. A في | A حواظر | A المانعة [العامرة 15 • A الجزيرة الخضراء | A
الفتن في L, الفتن زمان الثوار :P فتن الثوار | A ارْشذُونهْ L, ارشنونه P, ارْشذونة 17 • A
• A أشرْ L, آشر 18 • A زمان الثوار

ميلا وهو حصن حسن حصين كثير العمارة آهل وله سوق مشهودة.

109 ومنه إلى مدينة باغه ثمانية عشر ميلا وباغه مدينة صغيرة القدر لكنها
في غاية الحسن لكثرة مياهها والماء يشق بلدها وعليه الأرحاء داخل المدينة
ولها من الكروم والأشجار ما لا مزيد عليه وهي في نهاية الخصب والرخاء
ويليها في جهة المشرق الحصن المسمى بالقبذاق وبينهما مرحلة خفيفة ومن 5
القبذاق إلى جيان مرحلة خفيفة وحصن القبذاق كبير علمر وهو في سفح
جبل ينظر إلى جهة الغرب وبه سوق مشهودة ومنه إلى حصن بيانة مرحلة
صغيرة وبيانة حصن كبير في أعلى كدية تراب قد حفت بها أشجار الزيتون
الكثيرة ولها مزارع الحنطة والشعير ومن حصن بيانة إلى قبرة مرحلة خفيفة
وحصن قبرة كبير كالمدينة حصين المكان وثيق البنيان وهو على متصل أرض 10
وطية وعمارات ومزارع ومنه إلى مدينة قرطبة أربعون ميلا.

110 ويتصل به بين جنوب وغرب مدينة اليسانة وهي مدينة اليهود ولها ربض
يسكنه المسلمون وبعض اليهود وبه المسجد الجامع وليس على الربض سور
والمدينة مدينة متحصنة بسور حصين ويطوف بها من كل ناحية حفير عميق
القعر والسروب وفائض مياهها قد ملأ ذلك الحفير واليهود يسكنون بجوف 15
المدينة ولا يداخلهم فيها مسلم البتة وأهلها أغنياء مياسير أكثر غنى من اليهود
الذين ببلاد المسلمين ولليهود بها حذر وتحصن ممن قصدهم ومن اليسانة إلى

P, L, A

1 مشهود A • 2 باغـه P, باغَـهْ A • 4 ومن الأشجار A • 5 الشرق A | بالفنداق
A | ومن القبذاق–مرحلة خفيفة om. LA • 6 الفنداق A • 7 بيّانه PA, بيانه L •
8 وبيّانه P, وَبيّانَـهْ A | بها [به LA • 9 الكثيرة [الكبيرة A | ولها [وله LA | بيّانه
P, بيانه LA • 10 كبير om. A • 11 وطية A | ومنه LA: ومنها P • 12 من بين A |
• A والمسجد P, وبها المسجد | A اليهودية 13 • A الكبيرة [اليهود | A اليسّانه PL, اليسّانه
14 ويطيف PL | غميق A • 15 ذلك om. A | جوف LA • 16 أكثر غنى [اغنى LA •
17 ببلاد [بسائر بلاد LA | تحذر A | اليسّانة PL, اليسّانه A •

مدينة قرطبة أربعون ميلا ويلي هذه الحصون حصن بلاي وحصن منترك وهي
حصون يسكنها البربر من أيام الأمويين ومن حصن بلاي إلى مدينة قرطبة
عشرون ميلا وبالقرب من بلاي حصن شنت ياله وهو حصن على مدرة
والماء بعيد ومنه إلى استجة في الغرب خمسة عشر ميلا ومن حصن شنت
ياله إلى قرطبة ثلاثة وعشرون ميلا ومدينة استجة على نهر اغرناطة المسمى 5
شنيل وهي مدينة حسنة ولها قنطرة عجيبة البناء من الصخر المنجور وبها
أسواق عامرة ومتاجر قائمة ولها بساتين وجنات ملتفة وحدائق زاهية ومن
استجة إلى قرطبة خمسة وثلاثون ميلا.

111 ومن استجة في جهة الجنوب إلى حصن اشونة نصف يوم وحصن اشونة
حصن ممدن كثير الساكن ومنه إلى بلشانة عشرون ميلا ومدينة بلشانة حصن 10
كبير عامر له حصانة ووثاقة وهو حصن يحيط به شجر الزيتون ومن استجة
إلى مدينة قرمونة خمسة وأربعون ميلا وهي مدينة كبيرة يضاهي سورها سور
اشبيلية وكانت فيما سلف بأيدي البرابر ولم يزل أهلها ابدا أهل نفاق وهي
حصينة وعلى رأس جبل حصين منيع وهي على فحص ممتد جيد الزراعات
كثير الإصابة في الحنطة والشعير ومنه في الغرب إلى اشبيلية ثمانية عشر ميلا 15
وقد ذكرنا اشبيلية فيما سبق ومن مدينة قرمونة إلى شريش من كورة شذونة
ثلاث مراحل وكذلك من مدينة اشبيلية إلى شريش مرحلتان كبيرتان جدا
ومدينة شريش مدينة متوسطة حصينة مسورة الجنبات حسنة الجهات وقد

P, L, A

| A مسوك ,P منْشُرك | A وحصون | L بلايْ ,P بلاىْ | A حصون [حصن | A هذا 1
• P يالّـه | L بلاىْ ,P بلايْ 3 • L بلَايْ ,P بْلَايْ | PL الاميين 2 • A وهي في ذاتها
اسجَهْ 9 • A اسجه 8 • A غرناطه | A اسجه | P يالّـه 5 • A اسِجَه ,L اسْتجه 4
.om وهو حصن 11 • A بَلشانه ,L بلشانه ,alt. P بلّـشانه | A بَلشانهْ ,P بلّـشانـَة 10 • A
• A ومن كورة 16 • L A على [وعلى 14 • A تضاهِي بسورها 12 • A اسجه | L A
• L A مستورة | L A .om مدينة 18

أطافت بها الكروم الكثيرة وشجر الزيتون والتين والحنطة بها ممكنة وأسعارها
موافقة ومن شريش إلى جزيرة قادس اثنا عشر ميلا فمن شريش إلى القناطر
ستة أميال ومن القناطر إلى جزيرة قادس ستة أميال.

112 ومن اشبيلية المتقدم ذكرها إلى قرطبة ثلاث مراحل ولها ثلاث طرق
طريق الزنبجار وطريق لورة وطريق الوادي فأما طريق الزنبجار فقد ذكرناها 5
وهي من اشبيلية الى مدينة قرمونة مرحلة ومن قرمونة إلى مدينة استجة مرحلة
ومن استجة إلى قرطبة مرحلة وأما طريق لورة فمن اشبيلية إلى منزل ابان
ثم إلى مرلش ثم إلى حصن القليعة وبه المنزل وعند مسيرك من مرلش إلى
القليعة تبصر حصن قطنيانة على الشمال والمنزل القليعة وهو على ضفة النهر
الكبير يجاز إليها في المركب ومن حصن القليعة إلى الغيران إلى حصن لورة 10
وهو يبعد عن الطريق نحو رمية سهم وعلى يمين المار حصن كبير عامر
على ضفة النهر الكبير ومن لورة إلى قرية صدف ويقابلها على يسار السالك
على جبل عال حصن منيع وقلعة متحصنة تسمى شنت فيلة وهي معقل للبربر
من قديم الزمان ومن صدف إلى قلعة ملبال وهي على نهر ملبال وهو نهر
مدينة فرنجولش ومن هذه القنطرة إلى مدينة فرنجولش اثنا عشر ميلا ومن 15
القنطرة إلى قرية شوشبيل وهي قرية كبيرة على نهر قرطبة المسمى بالنهر
الكبير ومنها إلى حصن مراد وبه المنزل ومن حصن مراد إلى الخنادق الى

P, L, A

• L A ذكرناه وهو | A الرنجار ,P الزنبْجار | A لوره ,PL لوْره | A الزّنجار 5
مرْلش 8 • P ابان | P الوادي [لورة ؟ A اسِجَه 7 • A اسجه | L A .om bis مدينة 6
بطينانه 9 • A شريش ,L ارلس [مرلش | A وبها [وبه | L A .om حصن | A شريش ,P
شنت فِيله ,P شنت فِيلـّهْ | A يسمى 13 • A صاف [صدف 12 • L A وهي [وهو | A
مرنجولش :L فرنجولش | L A .om مدينة 15 • A .alt مِلبال | A ملبال 14 • A سب قيله ,L
شوشان ,L شوشيل ,P شنوشبِيل 16 • A فرنجُولش ,L فرنجُولش ,alt. P فَـرنجولش | P A
• L مرّاد ,P مُراد | A .om ومن حصن مراد—وهي المنزل (574_1) | L مرّاد ,P مُراد 17 • A

حلوان سار من قصر شيرين إلى حلوان خمسة عشر ميلا فذلك من بغداد إلى حلوان ست مراحل وهي من الأميال مائة ميل وأربعة عشر ميلا ومدينة حلوان مدينة كبيرة في سفح الجبل المطل على العراق وقدرها نحو نصف قدر الدينور وبينها وبين الجبل ستة أميال ولها نخيل كثير وليس بالعراق بعد البصرة والكوفة وواسط أعمر منها ولا أكبر ولا أخصب وجل ثمارها شجر التين وليس بالعراق مدينة تقرب من الجبل غيرها وربما سقط الثلج بها وأما جبلها فالثلج يسقط به دائما.

35 والطريق من مدينة بغداد إلي البصرة من بغداد إلى المدائن خمسة عشر ميلا والمدائن على غربي دجلة وهي مدينة صغيرة جاهلية كسروية بها آثار هائلة وبقايا من شامخ البناء عظيمة على أن أكثر صخر مبانيها انتقل وينتقل إلى بغداد وهي منها على مرحلة وكانت في القديم مسكن الأكاسرة وبها إيوان كسرى الكبير المضروب به المثل في شماخته ووثاقته وهو مبني من آجر وجص ولم يبق للأكاسرة بنيان مثله ويعرف إقليمها بأرض بابل وقرية بابل هذه قرية صغيرة وكانت قبل مدينة كبيرة وهي أقدم أبنية العراق في زمن الكنعانيين وسكنوها وتداول ملوكهم عمارتها وبها بقايا بنيان وآثار قائمة تخبر أنها كانت فيما مر من الأزمان مصرا عظيما ويروى في بعض التواريخ أن الضحاك أول من بناها وسكنها التبابعة ودخلها إبراهيم عليه السلام.

P, L, A

1 سيرين codd. | بغداذ L A • 3 العراق] الفرات P A | نحو نصف قدر] قدر نصف L A • 4 نخل A • 5 الكوفة والبصرة L A • 8 بغداذ bis L A • 10 صخر مبانيها] صخرها L A | وينتقل] وينقل A • 11 بغداذ L A | post مرحلة A rep. pp. 472–473₁₁ usque إلى المدائن على غربي دجلة وهي مدينة صغيرة شامخة البناء عظيمة وهي على بوشنج et deinde add. مرحلة • 12 كسرى om. P | القديم A | كبير P, | المضروب] يضرب P • 13 يستبق L | مثله بنيان A | ويعرف] ويقرب :L ويقرب P A | وقرية بابل om. A • 14 كانت] وكانت A • 15 عمارتها ملوكهم P | وبها] ولها P | قائمة] قديمة A • 16 يخبر A | عظيم] مصر P, قطر عظيم L, عظيمة القطر A •

36 وإلى جانبها شرقا مدينة كوثاربا وهي مدينة صغيرة يقال إنه بها طرح إبراهيم عليه السلام في النار وكوثاربا مدينتان إحداهما تعرف بكوثا الطريق والأخرى كوثاربا وبكوثاربا تلال من رماد عالية قد لزق بعضه ببعض ويقال إنه رماد نار النمرود بن كنعان التي طرح فيها إبراهيم عليه السلام وبقرب المدائن على الفرات مدينتا الجامعان وهما صغيرتان على الفرات ولهما رستاق عظيم عامر خصيب.

37 ومن المدائن مع دجلة إلى جرجرايا أربعون ميلا ومدنية جرجرايا مدينة صغيرة ومنها إلى جبل خمسة وعشرون ميلا وجبل أيضا مدينة صغيرة المقدار وبها يصب نهر النهروان ومنها مع دجلة إلى واسط أربعون ميلا ومن واسط إلى نهر ...بان إلى الفاروث إلى دير العمال إلى الحوانيت إلى القطر ثم في نهر أبي الأ... ثم في دجلة العوراء ثم في نهر معقل ثم في فيض البصرة إلى البصرة ومن و...سط إلى حد الأهواز مائة ميل.

38 وفي الجانب الغربي والشرقي من دجلة من المدن العامرة مدينة واسط ومدنية المذار والمفتح وبيان وسليمانان والابلة وموضعها تحت بيان وسليمانان وقد تقـ...م لنا ذكر هذه البلاد كلها حسب ما وجب.

39 وبقي لنا الآن أن نذكر بلاد الجبال فنقول إن الجبال تشتمل على مدن مشهورة ومعاقل مذكورة وأعظمها همذان والدينور وإصبهان وقم وبها جمل

P, L, A

1 كوثاربا P L, كوثاريا A | إنه] ان codd. • 2 وكوثاريه P, وكوثاربا L, وكوثاريا A | تعرف] تقرب L • 3 كوثاريا P A, كوثاربا L | وبكوثاريا P A, وبكوثاربا L | ...ول L A • 4 النمروذ L • 5 ولهما] ولها P • 7 الدجلة codd. | جرجايا P, جرجابا L, جر...اثا A | جرجايا alt. codd. • 9 الدجلة codd. • 10 أبان] لمان codd. | الفاروث] الماروث A | العمال] ابى معقل • 11 معقل] ... | في om. A | القطر] القصر P L, القصير A | الضال L | الصال P A, codd. • 14 المدار] الدار codd. | والمفتح] والمقنج P, والمقنح L, s.p. A | وسليمانان s.p. A | والأبلة s.p. A | وسليمانان s.p. A • 15 ذكر] ذكرها وذكر A • 17 post وقم: وقاشان (وقاسان A) L A | جل om. L A •

58 وأما قزوين فهي مدينة حسنة وهي ثغر لبلاد الجبل وبينها وبين الري تسعون ميلا ومنها إلى مستقر ملك الديلم ستة وثلاثون ميلا والطالقان أقرب إلى الديلم منها وليس لقزوين ماء جار إلا مقدار شربهم وماؤهم يجري في قناة إلى الجامع وهو ماء ليس بصادق الحلاوة.

59 وأما مدينتا أبهر وزنجان فصغيرتان حصينتان كثيرتا المياه والأشجار والزروع وزنجان أكبر من أبهر وأهل أبهر أحذق وأنبل طباعا وأهل زنجان تدركهم غفلة وجهل وبين زنجان والدينور تسعون ميلا.

60 وتتصل بأرض البهلويين وهي أرض الجبال كورة طبرستان وطبرستان بلاد كثيرة عامرة كثيرة المياه والثمار والأشجار والغياض بها كثيرة وأبنيتها الخشب والقصب والمطر عندهم في أكثر الأوقات ومن مدن طبرستان آمل وناتل وكلار وميلة ومامطير وسارية وطميسة وأستراباذ وجرجان ودهستان وآبسكون وشالوس وموقان والطالقان ووبمه وخوار وسمنان والدامغان وبسطام وورويان وترنجي وجبال الديلم والمدخل إلى طبرستان من الري على شالوس وشالوس مدينة على نحر البحر الملح وهذا البحر يسمى بحر الخزر ويعرف أيضا ببحر طبرستان وسنذكره في موضعه إذا بلغ بنا القول إليه بحول الله تعالى.

61 والطريق من الري إلى آمل من الري إلى برزيان مرحلة خفيفة ومن

P, L, A

1 وبها [وهي A • 4 إلى الحمام وإلى الجامع A • 5 أما A | وريحان A | خصيبتان A : om. A طبرستان | .codd البهلوس [البهلويين 8 • om. A وأهل أبهر | ورنجان A • 6. A | وساربه A | ومامطر A | ومله [وميلة ⊦ .codd وكلان | L A ومايا P, وناتا [وناتل 11 وسالوس | .codd والسكون 12 • وحرجان A وجرحان L, | L A ومدينة استراباذ | وطمنشه A • والطامغان A | وسمان A | وجوار A وحوار P L, | وربه A وريمة P L, | .codd • .codd وسالوس 14 • .codd سالوش | وفرحي A ورجى L, وترجى P, | .codd ودومان 13 • om. A ومن برزيان | نومان A نورمان L, 17

برزيان إلى نامهند مرحلة وهي مدينة كبيرة ومنها إلى أشك مرحلة ومن أشك إلى بلور مرحلة ومن بلور إلى آمل مرحلة.

62 ومن آمل إلى عين ألهم على البحر مرحلة وبقرب هذه العين يصب نهر آمل في البحر.

63 والطريق من الري إلى ناحية الجبال من الري إلى قسطانة مرحلة ومن قسطانة إلى مشكويه مرحلة ومن مشكويه إلى ساوه سبعة وعشرون ميلا.

64 والطريق من الدينور إلى المراغة ثم إلى أردبيل من الدينور إلى الخبارجان سبعة وعشرون ميلا وهي مدينة صغيرة متحضرة ومنها إلى تل وان ثمانية عشر ميلا ومنه إلى سيسر أحد وعشرون ميلا ثم إلى أندراب اثنا عشر ميلا وأندراب مدينة ومنها إلى البيلقان خمسة عشر ميلا وهي مدينة طيبة ذات أشجار وبساتين وثمار على أنهار وعلى هذه الأنهار أرحاء طاحنة فمن أخذ مشرقا إلى برذعة سار أربعة وعشرين ميلا ومدينة برذعة كبيرة طولها ثلاثة أميال في عرض دونها وهي نزهة خصيبة ذات أشجار وأنهار ومياه جارية وهي أم بلاد الران كلها ومن قصد أردبيل سار من البيلقان إلى برزه ثمانية عشر ميلا وبرزه من أرض أرمينية ومن برزه إلى سابرخست وهي قرية أربعة وعشرون ميلا ثم إلى المراغة أحد وعشرون ميلا.

65 والمراغة مدينة حسنة كثيرة الخصب والفواكه نزهة الأقطار لها بساتين

P, L, A

1 نوريان L | تاتهند P, بامهند L, ناقهند A • 2 بلون .codd • 3 عين الهمر L, عين A التزمز | على البحر مرحلة :P وهي على البحر L A • 5 قسطانة P, فشطانه L, قشطانه A • 6 قشطانه L | يسكونة P, مسكونه L A | سكونة alt. P, مسكونة L, مسكونه A | ساوة P L • 7 الجنارجان P A, الخنازجان L • 8 محضرة L | تل‌وَارة L, تل‌وَاره A • 9 سيسر] … A • 10 ومنها إلى Pmg | التلقَان A • 12 شرقا A | بودغه A | بودعه alt. A • 13 دونها :P مثلها L A | ومياه جارية كثيرة L A • 14 البليقان A | ندره A • 15 وبذره A | شارخست P, شابرخشت L, شارخست A | قرية [قربة A • 16 المراغه A • 17 والمراغه A | ولها L A •

وجنات وزراعات وغلات وخيرات رساتيقها ممتدة وخيراتها شاملة ويجلب إليها من بعض قراها بطيخ يعرف بالاردهري مستطيل أحمر الداخل أخضر الخارج طعمه يزيد على العسل في حلاوته.

66 ومن المراغة إلى داخرقان ثلاثة وثلاثون ميلا ثم إلى تبريز سبعة وعشرون ميلا ثم إلى مرند ثلاثون ميلا ثم إلى الخان اثنا عشر ميلا ثم إلى خوي ثمانية 5 عشر ميلا ثم إلى كولسره ثلاثون ميلا ثم إلى النير خمسة عشر ميلا ثم إلى أردبيل.

67 ومدينة أردبيل مدينة حسنة كبيرة وهي دار الإمارة وبها الأجناد والمعسكر وتكون أعمالها تسعين ميلا في مثلها وأبنيتها من الطين والآجر وأسعارها أبدا 10 موافقة وتجاراتها نافقة ولها رساتيق كثيرة ويليها في الكبر المراغة وقد قدمنا ذكرها.

68 والطريق أيضا من مدينة أردبيل إلى زنجان من أردبيل إلى قنطرة سبيذروذ مرحلة ومن سبيذروذ إلى سراه يوم ومن سراه إلى توى يوم ومن توى إلى زنجان مرحلتان.

69 وسراه قصر كبير كالمدينة له سوق ومشهد شبيه بالموقف من الحج بل 15 هو أحفل وحكى عنه الحوقلي كثيرا حتى إنه أخرجه عن حد الوصف.

70 وسراه في طريق المراغة لمن جاء من أردبيل ومن شاء سار من أردبيل

P, L, A

2 بالازدهرى PL • 4 الخرقان PL, الحورقان A | تبرير A • 5 [مرند زند P, زرر L, إلى خواست (A خوارست) ثلاثة أميال [إلى خوي ثمانية عشر ميلا | اثنى P | الحان A | ررر A codd.: I. Hurradādbih, 120 coll.: إلى خوى ستة فراسخ • 6 كواسر codd. | [النير اليمي P, اليمنى L, السمي A • 9 تسعون P • 10 المراءه A • 12 ريحان A | [سبيذروذ سنلور codd. • 13 سراة PL | ومن سراه إلى توى يوم om. A | [توى بوي PL | بُسوي alt. P, بوى L, ري A • 14 ريحان A • 15 وسراة codd. | شبه P • 17 وسراة PL, وسُراة A | (681₁) [ومن شاء—ستين ميلا إلى الشام ستين ميلا A •

إلى الميانج ستين ميلا والميانج مدينة صالحة في ذاتها رفيهة نزيهة مرفقة رخيصة الأسعار كثيرة البساتين والأشجار والمياه الغدقة ومن الميانج إلى الخونج مرحلة وهي أيضا مدينة حسنة ذات بيع وشراء وصناعات وأموال متصرفة وفيها مرصد على ما يخرج من أذربيجان إلى نواحي الري من الرقيق والدواب 5 وضروب التجارات والأغنام والأبقار.

71 ومن الخونج إلى أذربيجان مرحلة كبيرة وكذلك من الميانج إلى زنجان على غير الخونج مرحلتان ومن أردبيل إلى موقان على نحر البحر يومان.

72 والطريق من شهرزور إلى المراغة من شهرزور إلى حدران وهي قرية للأكراد في حضيض الجبل مرحلة في طريق صعب ومن حدران إلى فوق 10 وهو حصن قليل العمارة في ملك الأكراد مرحلة ثم إلى نريز مرحلة ثم إلى المراغة مرحلتان.

73 والطريق من جزيرة ابن عمر إلى بلاد أرمينية من جزيرة ابن عمر إلى التل مرحلة والتل قرية كالمدينة عامرة وهي على نهر سريط ومن التل إلى جبل جوغان على نهر سريط مرحلة وهناك معدن حديد جيد يستخرج منه 15 الكثير ويحتمل إلى كثير من الآفاق ومن جبل جوغان إلى الجبل مرحلة والمنزل في أعلاه وهناك عيون مندفقة ومياه جارية وزراعات للأكراد والثلوج تنزل هناك شتاء وصيفا لا تفتر في حال ومن الجبل ينحدر السالك إلى مذلان

P, L, A

1 المنانج PL | والمنانج PL, والمنابج A | post ذاتها: صالحة المعاش LA | رفيقة A • 2 المنانج P, المناخ L, المنانج A | الحويخ P, الحولخ L, الحولقه A • 4 اذربيحان PL, اذربحان L, المناخ P, المنانج | A اذرسجان L, اذربيحان P, اذربيحان | LA الحولخ P, الحويح 6 • A وبحان A • 7 الحولج P, الحولخ LA • 8 إلى المراغة من شهرزور om. A | المناح A | جدران A • 9 في طريق صعب om. LA | ومن حدران—إلى نريز مرحلة Lme | جدرّان A له قرية كبيرة • 10 ثم pr. om. P, non leg. L | نريز P: non leg. L, مترو A • 13 قويق LA • 14 جوعان P, جدعان LA | على نهر—ومن جبل خوغان om. A • 15 جوعان P, جدعان L • 16 متدفقة L • 17 مدلان A •

وكاج قليلة العمارة وبها المنزل وشرب أهلها من مياه الأمطار في حياض
هناك تغير طعم الماء إلى الملوحة ومن قرية كاج إلى مدينة قم مرحلة والطريق
بينهما مفازة لا عمارة فيها حتى إلى قرب المدينة وعلى ستة أميال منها وقم
مدينة كبيرة عامرة عليها سور تراب حصين ومياههم من الآبار ومياه بساتينهم
تستخرج من الأرض بالسواني وعليها زراعاتهم وبها فواكه وأشجار الفستق 5
والبندق وليس يوجد الفستق والبندق فيما جاورها من البلاد لكنه في قم كثير
حتى إنه يحمل لكثرته إلى كثير من البلاد والآفاق والغالب على أهلها التشيع ومن
مدينة قم إلى قرية المجوس مرحلة وهي طريق عامرة وفي هذه القرية قوم
مجوس ومن هذه القرية إلى مدينة قاشان مرحلة ومدينة قاشان صغيرة القطر
عامرة بالناس وبها متاجر وصناعات وبناؤها بالطين وسائر هذه البلاد المذكورة 10
صغار.

3 والطريق من الري إلى نيسابور فمن الري إلى مفضلاباذ اثنا عشر ميلا ثم
إلى افريذين أربعة وعشرون ميلا وهي قرية عامرة ومن افريذين إلى كهده
أحد وعشرون ميلا وكهده منزل حسن وفيه مياه وزراعات ومنه إلى خوار
ثمانية عشر ميلا وخوار مدينة صغيرة عامرة وفيها ناس وخواص يرجعون 15
إلى مروءات وآداب ولهم ماء يخرج من ناحية دنباوند ولها ضياع ومزارع
ودنباوند جبل عظيم يحكى أن ظله في وقت العصر يطول اثني عشر ميلا
وعلى رأسه دخان لا يفتر الدهركله ثم إلى قصر الملح ثمانية عشر ميلا ومنه
إلى رأس الكلب أحد وعشرون ميلا ثم إلى سمنان أربعة وعشرون ميلا

P, L, A

1 وكاخ codd. • 2 كاج [ومن قرية كاخ A ومن • 3 وعلى] على L A • 4 عامرة] كثير الاهل L A • 8 مدينة] قرية L A • 9 قاسان bis A • 12 مفضلاباذ] معقل اياد codd. • 13 فرنذين P, فوبدن L, قوبدس A | فرنذين alt. P L, s.p. A | كهدة P, كهره L, كهده A • 14 وكهدة P, وكهرة L, وكهده A | حوار P, حوار L A • 15 وحوار L A • 16 دنباوند P, دنباوند L • 17 ودنباوند P, ودنباوند L • 19 سيناں A •

وسمنان مدينة حسنة متوسطة بها أسواق وصناعات وهي أول بلاد قومس
ومن بلاد قومس الدامغان وبسطام وبسطام أصغر من سمنان وسمنان أصغر
من خوار الري ومن سمنان إلى آخرين سبعة وعشرون ميلا ثم إلى قومس
الدامغان أربعة وعشرون ميلا فمن الري إليها مائة ميل وتسعة وثمانون ميلا
ثم إلى الحدادة أحد وعشرون ميلا وهي مرحلة ومن الحدادة إلى بذش مرحلة 5
وهي أحد وعشرون ميلا ومن بذش إلى مورجان مرحلة ثم إلى هفدر مرحلة
وهي ستة وثلاثون ميلا ثم إلى هشكيد أحد وعشرون ميلا ثم إلى بهمن اباذ
ثمانية عشر ميلا ثم إلى النون ثمانية عشر ميلا ثم إلى خسروجرد ثمانية عشر
ميلا ثم إلى حسين اباذ اثنا عشر ميلا ثم إلى نهاباذ خمسة عشر ميلا ومن
نهاباذ إلى بهشكند ثمانية عشر ميلا ومن بهشكند إلى نيسابور خمسة عشر ميلا 10
وآخرين المتقدم ذكرها في هذه الطريق هي مدينة صغيرة لها عمارة وزراعات
وكذلك الحدادة قرية كبيرة عامرة في سند جبل وبذش قلعة حصينة وأما
مورجان فقرية كبيرة القطر عامرة فرجة الأرجاء وهفدر مدينة صغيرة ونهاباذ
مدينة صغيرة وهي أول عمل نيسابور وأما خسروجرد فمدينة صغيرة ومنها
إلى سبزوار غربا ستة أميال وسبزوار مدينة متحضرة حسنة. 15

4 والطريق من طبرستان إلى جرجان من آمل إلى ميلة وهو حصن كبير بل

P, L, A

1 وسيناں A • 2 وبسطام] ومن بلاد قومس الدامغان A الدامغان | سيناں A | سيناں وسيناں • 3 حوار P, حرار A | سيناں A | اجوين P, اجثون L, احرس A • 5 الجرادة P L, الحراده A | الجرادة alt. P L, الجراده A | هفندار • 6 بدس L, بدس A | مدش L, بدس A | هفندار • 7 بهمن اياد P L, بهمن اباد A | مقران L, مغران P, • 8 النوّن P | جشرواجرد P, • 9 حسين اباذ] جشراياد P L, جسراباد A | نهاباد codd. • جسرواجرد A, جسرواجرد L, جشرواجرد • 10 نهاياد P, نهاباد L A | بتهكند P, بهشكيد L, بهشكين A | بتهشكند alt. P, بهشكيد L, • 11 واجثوين P L, واجوين A | هذا L A • 12 الجرادة P L, الجراده A | ونهاباذ مدينة • 13 وهفندار P, وهندار L, وهندار A | وبذش P, وبدش L A • 14 جشرواجرد P L, بسرواحرد A | صغيرة om. L A • 15 سبزوار] ساراوان codd. | وساراوان مدينة P, ومدينة ساراوان L A • 16 ميله A •

وويمه ويقع في قومس سمنان والدامغان وبسطام ويقع في طبرستان آمل وناتل وشالوس وكلار والرويان وميلة وترنجي وعين ألهم ومامطير وسارية وطميسة ويقع في عمل جرجان جرجان وأستاراباذ وآبسكون ودهستان.

9 والغالب على أعمال جرجان الجبال والقلاع وربما بلغت قلاعها سبع مائة قلعة وجرجان وطبرستان مدينتان بين عمل خراسان والري وجرجان أعمالها مصاقبة لطبرستان وهي مدينة كبيرة جدا ليس لها نظير في نواحيها وبناؤها بالطين وأمطارها دائمة وهي مدينتان والنهر يشق بينهما ونهرها كثير الماء وعليه قنطرة معقودة وجرجان اسم المدينة الشرقية من النهر واسم المدينة الغربية بكراباذ وهي أصغر من جرجان ولها ضياع وبساتين وزراعات وعمارات متصلة وبها كثير من الكرم والتمر الكثير والتين والزيتون وسائر الفواكه وفي أهلها مروءة ظاهرة وفيهم علماء وطلاب للأدب ونقودهم ونقود أهل طبرستان الدنانير والدراهم ولجرجان فرضة على البحر تسمى آبسكون وهي مدينة حسنة صالحة ويركب من آبسكون إلى بلاد الخزر وباب الأبواب والجيل والديلم وسنذكر آبسكون مع ذكر البحر فيما يأتي بعد من الإقليم الخامس بعون الله تعالى.

10 والطريق من الري إلى شلنبه وويمه فمن الري إلى جبل دنباوند مرحلة

P, L, A

• A وبابل ,L ونابل ,P وقابل [وناتل | A سمان | A ورسمه ,L ورنيمة ,P ورنيمة 1 وربجي ,L وبربجى ,P وربجى | LA والرويان | LA وكلان ,P وكلاّن | codd. وسالوس 2 LA om. عمل 3 • A وطمسة ,L وطمّسة ,P وطمّسة | A وملبطر | A وعين الهند | A :P وهي 6 • LA تسع :P سبع 4 • codd.: والسكون | LA واسترابادان ,P واسترايادان bis] آبسكون 13 • LA الكروم 10 • LA بوكراباد ,P بتنشكراباد 9 • LA وجرجان ,L شلنة ,P سلبية 16 • codd. السكون | PA, s.p. L والجبل [والجيل 14 • codd. السكون :مرحلة post | A ذنداوند ,L دنداوند | LA من [فن | A ورسمة ,PL ورينمة | A سلبه • LA: p. 689₂ coll. وفي جانبه حصن دنياوند وهى قلعة حصينة

وجبل دنباوند في نهاية من العلو وكثيرة المنعة وقليل ما يصل أحد إلى أعلاه وتنحدر منه مياه كثيرة وفي جانبه حصن دنباوند وهي قلعة حصينة وحول هذه القلعة قرى منها قرية دبيران ودرمنه ونامل وربقة وسدهار وبوأ ولا يعلم في تلك النواحي جبل أعلى منه ومن دنباوند إلى ويمه وشلنبه مرحلة ومكانهما بين دنباوند والديلم وهما مدينتان صغيرتان أصغر من الخوار وويمه أكبر من شلنبه ولهما زروع ومياه وبساتين وكروم وأعناب ومدينة خوار من هاتين المدينتين في ناحية الجنوب وهي شديدة البرد جدا وهي تجاور المفازة الكبيرة المتصلة بأرض خراسان وأرض سجستان وفارس وكرمان.

11 والطريق من جرجان إلى قومس من جرجان إلى جهينة مرحلة وجهينة قرية حسنة على واد ومن جهينة إلى ذهل ثمانية عشر ميلا ومن ذهل إلى بسطام مرحلة وبسطام مدينة حسنة عليها سور تراب وبها أسواق عامرة وجبايات قائمة ومن بسطام إلى وسطاريا وهو حصن من قومس ومن وسطاريا إلى الدامغان مرحلة والدامغان مدينة أكبر من خوار الري وهي أحضر مدينة بقومس.

12 والطريق أيضا من جرجان إلى نيسابور خراسان من جرجان إلى جرحا مرحلة وهي قرية عامرة ومنها إلى دينارزاري مرحلة وهي مدينة صغيرة

P, L, A

LA دنباوند 1 • 2 وفي جانبه—حصينة h.l. om. LA | P دنياوند • 3 [هذه القلعة ودرّهية | A دساري ,L دسارى ,P دنبرانى | LA قلعة [قرية | LA قرى كثيرة | LA قلعته ونوبيان | L وسدضار | LA om. وربقة | A وقابل ,L ونامل | A ودبرهنه ,L ودبوهه ,P وشلية ,P | A رسمه ,L زنمة ,P رّينمة | LA دنباوند 4 • A وبوسّان ,L وبوسان ,P وزنيمه ,L وزينمه ,P | A الحرار ,PL الحوار | A s.p. ,L دنباوند 5 • A وسلمه ,L وشلية وجهينه | A جهينه 9 • A حوّار ,PL حوار | A سّليمه ,L شلنة ,P شلية 6 • A ورسمه ,P جرحا | A ومن [من 15 • LA om. ومن وسطاريا—بقومس 12 • A جهينه 10 • A • A ديارای ,L دنيارای ,P دنيارزازى 16 • LA حرحا

مجموع فتاوى

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

قدس الله روحه

جمع وترتيب الفقير إلى الله

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي

وساعده ابنه محمد وفقهما الله

طبع بأمر

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

سعود بن عبد العزيز آل سعود

الطبعة الأولى

١٣٨١ هـ

مطابع الرياض

النخعي فيمن يصلي وقد أصابه السرقين ، قال لا بأس . وعن أبي
جعفر الباقر ونافع مولى ابن عمر انه أصابت عمامته بول بعير فقالا :
جميعاً لا بأس . وسألهما جعفر الصادق وهو أشبه بالدليل على أن ما روى
عن ابن عمر في ذلك من الغسل ، اما ضعيف ، او على سبيل الاستحباب
والتنظيف ، فان نافعاً لا يكاد يخفى عليه طريقة ابن عمر في ذلك ، ولا
يكاد يخالفه ، والمأثور عن السلف فى ذلك كثير .

وقد نقل عن بعضهم الفاظ إن ثبتت فليست صريحة بنجاسة
محل النزاع ، مثل ما روى عن الحسن أنه قال : البول كلـه يغسل .
وقد روى عنه انه قال لابأس بأبوال الغنم ، فعلم انه اراد بول الانسان
الذكر والانثى والكبير والصغير ، وكذلك ما روى عن أبي الشعثاء انه
قال الأبوال كلها أنجاس . فلعله أراد ذلك ان ثبت عنه ، وقد ذكرنا
عن ابن المنذر وغيره انه لم يعرف عن احد من السلف القول بنجاستها
ومن المعلوم الذي لاشك فيـه أن هذا اجماع على عدم النجاسة ، بل
مقتضاه أن التنجيس من الأقوال المحدثة فيكون مردوداً بالأدلة الدالة
على إبطال الحوادث ، لا سيما مقالة محدثة مخالفة ، لما عليه الصدر الأول
ومن المعلوم أن الاعيان الموجودة فى زمانهم ومكانهم إذا أمسكوا عن
تحريمها وتنجيسها مع الحاجة إلى بيان ذلك كان تحريمها وتنجيسها من
بعدهم بمنزلة ان يمسكوا عن بيان أفعال يحتاج الى بيان وجوبها لوكان

ثابتاً فيجيء من بعدهم فيوجبها .

ومتى قام المقتضى للتحريم أو الوجوب ولم يذكروا وجوباً ولا تحريماً
كان إجماعاً منهم على عدم اعتقاد الوجوب والتحريم ، وهو المطلوب .
وهذه الطريقة معتمدة فى كثير من الأحكام ، وهي أصـل عظيم ينبغي
للفقيه أن يتأملها ، ولا يغفل عن غورها ؛ لكن لا يسلم الا بعدم ظهور
الخلاف فى الصدر الأول ، فان كان فيـه خلاف محقق بطلت هـذه
الطريقة والحق أحق أن يتبع .

(الوجه العاشر) وهو الثالث عشر فى الحقيقة : أنا نعلم يقيناً أن
الحبوب من الشعير والبيضاء والذرة ونحوها كانت تزرع فى مزارع المدينة
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأهـل بيته ، ونعلم ان الدواب إذا
داست فلا بد أن تروث وتبول ، ولوكان ذلك ينجس الحبوب لحرمت
مطلقاً ، أو لوجب تنجيسها .

وقد أسلمت الحجاز واليمن ونجد وسائر جزائر العرب على عهد
رسول الله صلى الله عليـه وسلم . وبعث إليهم سعاته وعماله يأخذون
عشور حبوبهم من الحنطة وغيرهـا ، وكانت سمراء الشام تجلب إلى
المدينة ، فيأكل منها رسول الله صلى الله عليـه وسلم والمؤمنـون على
عهده ، وعامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من تمر وزرع ، وكان
يعطى المرأة من نسائه ثمانين وسق شعير من غلة خيبر ، وكل هـذه

المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

تأليف

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

دجلة تحت نهر معلى قديما للحسن بن سهل ويسمى القصر الحسنى فلما توفى صار
لبوران ابنته فاستنز لها المعتضد بالله عنها فاستنظرته اياما فى تفريغها وتسليمها
ثم رمتها وعمرتها وجصصتها وبيضتها وفرشتها بأجل الفرش واحسنه وعلقت
اصناف الستور على ابوابها وملأت خزائنها بكل ما يخدم الخلفاء به ورتبت
فيها من الخدم والجوارى ماتدعو الحاجة اليه فلما فرغت من ذلك انتقلت
وراسلته بالانتقال فانتقل المعتضد الى الدار فوجد ما استكثره واستحسنه
ثم استضاف المعتضد الى الدار ماجاورها كل ماوسعها به وكبرها وعمل عليها
سورا جمعها به وحصنها وتام المكتفى بالله (بعده ببناء - ١) التاج على دجلة
وعمل وراءه من القباب والمجالس ماتباهى فى توسعته وتعليته ووافى المقتدر
بالله وزادفى ذلك واوفى مما انشاه واستحدثه وكان الميدان والثريا وحير الوحوش
متصلا بالدار قال الخطيب كذا ذكر لى هلال بن المحسن انبوران اسلمت الدار
الى المعتضد وذلك غير صحيح لأن بوران لم تعش الى وقت المعتضد ويشبه
ان يكون سلمت الدار الى المعتمد والله اعلم.

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا ابوبكر احمد بن على قال حدثنى هلال بن المحسن
قال حدثنى نصر خو اشاذه خازن عضد الدولة قال طفت دارالخلافة عامرها
وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتاخمها فكان ذلك مثل مدينة شيراز. قال هلال
ابن المحسن وسمعت هذا من جماعة عارفين خبيرين ثم ان المعتضدا ستوبأ بغداد
وكان يرى دخان الاسواق يرتفع فيقول كيف يفلح بلد يخالط هواءه هذا فامر
ان لايزرع الارز حول بغداد ولايغرس النخل ثم خط الثريا وبناها ووصلها
بقصر الحسنى وانتقل اليها وأمرأن تنقل اليه سوق فضج الناس من هذا فاعفاهم
وقال من اراد ربما فسيجىء طائعا وكان يمدح الثريا ويقول انا على سريرى
اخاطب وزيرى وصيد البر والبحر يصاد بين يدى، وبنى ابنية جليلة ببراز
الروز فلما اعتل فى آخر ايامه طلب صحة الهواء فامرأن يبنى له قصر فوق الشماسية
فابتيع ماللناس هناك من الدور ومات قبل ان يستتم البناء فقال الناس "احدث

المعتضد

(١) من- تاريخ بغداد - ج- ١ - ص- ٩٩

المعتضد شيئا قط يخالف الحق الاخذ دور الشماسية واجبار اهلها على البيع،
وفى سنة ثمانين أمر المعتضد ببناء مطامير فى قصر الحسنى رسمها للصنع فبنيت محكمة
وجعلها محابس الاعداء وكان الناس يصلون الجمعة فى الدار وليس هناك
رسم مسجد انما يؤذن للناس فى الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند
انقضائها.

وورد فى ذى الحجة كتاب احمد بن عبدالعزيز على المعتضد بالله انه هزم رافع
ابن هرثمة وأخذ منه ثمانين الف دابة وبغل.

وحج بالناس فى هذه السنة ابوبكر محمد بن هارون المعروف بابن ترنجة.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٧٦- احمد بن محمد

ابن عيسى بن الازهر ابو العباس البرتى القاضى. حدث عن مسلم بن ابراهيم وابى
الوليد الطيالسى وابى سلمة التبوذكى وابى نعيم الفضل بن دكين فى خلق كثير
من البغداديين والكوفيين والبصريين وكان ثقة وصنف المسند وأخذ الفقه
عن ابى سليمان الجوزجانى صاحب محمد بن الحسن وولى القضاء بواسط وقطعة
من اعمال السواد ثم ولى القضاء بالشرقية فى ايام المعتمد فبعث اليه الموفق والى
اسمعيل بن اسحاق وقد عزم على الانحدار الى البصرة ان يعرضاه ما فى ايديهما
من الوقوف فحمل اليه اسمعيل ماكان قبله واستنظر ابو العباس البرتى ثلاثة ايام
ليجمع المال وعمد الى ماكان فى يده فدفعه الى من أمن منه رشدا ممن هو له والى
الأمناء الذين يثق بهم فلما طولب بالمال قال سلمته الى اهله ومابقى عندى منه
شىء فصرف عن القضاء بهذا السبب وحكى ابن صاعد قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى المنام ودخل عليه ابو العباس فقام اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصافحه وقبل بين عينيه وقال مرحبا بالذى يعمل بسنتى وأثرى ثم لزم
البرتى بيته واشتغل بالتعبد وتوفى بالجانب الغربى من مدينة السلام فى ذى الحجة

٢٥١ - الهيثم بن خلف

ابن محمد ابو محمد الدورى ، سمع القواريرى ، روى عنه البغوى وكان كثير الحديث حافظا (١) ثبتا ، توفى فى شهر ربيع الاول من هذه السنة .

٢٥٢ - يحيى بن زكريا بن حيويه النيسابورى

يكنى ابا زكريا . حدث وكان ثقة صدوقا وتوفى بمصر فى هذه السنة .

سنة ٣٠٨

ثم دخلت سنة ثمان وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان حامد بن العباس خرج من مدينة السلام الى واسط للنظر فى الاعمال التى ضمنها وكان تدضمن بلدانا من الخليفة بالوف ثم انحدر الى الاهواز وعاد فخلع عليه .

وتحركت الاسعار فى آخر هذه السنة فاضطربت العامة (لذلك فقصدوا باب حامد فخرج اليهم غلمانه فحاربوهم فقتل من العوام جماعة - ٢) ومنعوا يوم الجمعة الامام من الصلاة وهدموا المنابر واحربوا مجالس الشرط واحرقوا الجسور وأمر السلطان بمحاربة العوام فأخذوا وضربوا وفسخ ضمان حامد وبيع الكر بنقصان خمسة دنانير فسكنوا .

وفى تموز هذه السنة برد الهواء حتى نزل الناس من السطوح وتدثروا باللحف ثم كان فى الشتوة برد شديد اضر بالنخل والشجر وسقط ثلج كثير .

وفيها حج بالناس احمد بن العباس

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٥٣ - احمد بن الصلت بن المغلس

ابو العباس الحمانى وقيل احمد بن محمد بن الصلت ويقال احمد بن عطية وهو ابن

(١) كو - ضابطا (٢) سقط من ص .

اخى

اخى جبارة بن المغلس . (انبأنا القزاز قال انبأنا ابو بكر الخطيب قال - ١) كان ينزل الشرقية وحدث عن ثابت بن محمد الزاهد وابى نعيم الفضل بن دكين ومسلم بن ابراهيم وبشر بن الوليد ومحمد بن عبدالله بن نمير وجبارة بن المغلس وابى كريب (وابى بكر - ١) ابن ابى شيبة وابى عبيد القاسم بن سلام احاديث اكثرها باطلة هو وضعها (ويحكى ايضا عن بشر بن الحارث ويحيى بن معين وعلى بن المدينى اخبارا جمعها بعد ما صنعها - ٢) فى مناقب ابى حنيفة ؛ قال لى محمد بن ابى الفوارس كان احمد بن الصلت يضع الحديث ؛ توفى فى شوال هذه السنة .

٢٥٤ - اسحاق بن ديمهر بن محمد

ابو يعقوب المعروف بالتوزى روى عن على بن حرب وغيره ، روى عنه عبدالباقى بن قانع ومحمد بن المظفر وكان من الثقات والمأمونين والشهود المعدلين توفى فى هذه السنة ودفن فى الشونيزية .

٢٥٥ - ادريس بن طهوى

ابن حكيم بن مهران بن فروخ ، كان يسكن قطيعة ام جعفر وحدث عن ابى بكر ابن ابى شيبة ولوين ، روى عنه محمد بن المظفر (الحافظ - ١) وكان ثقة . توفى فى هذه السنة .

٢٥٦ - جعفر بن محمد

ابن جعفر بن الحسن (بن جعفر بن الحسن بن الحسن - ٣) بن على بن ابى طالب ابوعبدالله ، حدث عن الفلاس وغيره ، روى عنه ابوبكر الشافعى وابن الجعابى وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٢٥٧ - الحسن بن محمد

ابن عنبر بن شاكر بن سعيد ابوعلى الوشاء ، حدث عن على بن الجعد وسريج بن يونس ويحيى بن معين ، قال الدار قطنى تكلموا فيه ووثقه البرقانى ، توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

(١) من كو (٢) ليس فى كو (٣) سقط من - كو .

سنة وتوفى ابى وانا ابن ثلاث عشرة (١) سنة وكنت اذا دخلت مسجد ابى يقول للناس عملت هذا بعد ثمانين سنة فى ليلة .

٣١٥ - محمد بن احمد

ابن الحسن بن خراش ابو الحسين حدث عن بشر بن الوليد ومحمود بن غيلان والوليد بن شجاع وغيرهم وكان البغوى سيئ الرأى فيه وتوفى فى رجب هذه السنة .

٣١٦ - محمد بن احمد بن المؤمل

ابن (أبان بن - ٢) تمام ابو عبيد الصيرفى سمع أباه والقاسم بن هاشم فى آخرين وروى عنه ابن حيويه وغيره .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على اخبرنا ابو بكر البرقانى حدثنا عمر ابن بشران قال ابو عبيد بن المؤمل ثقة يفهم قال ابن قانع توفى ابو عبيد فى هذه السنة وقيل فى سنة ثنتى عشرة والاول اصح .

٣١٧ - محمد بن احمد بن هشام

ابو نصر الطالقانى سمع ابراهيم بن هانىء والفتح بن شخرف روى عنه ابن شاهين وكان ثقة وربما سماه بعض الرواة احمد بن محمد بن هشام وتوفى فى هذه السنة .

٣١٨ - محمد بن ابراهيم

ابو جعفر الاطروش البرتى (٣) الكاتب سمع ابا عمر الدورى ويحيى بن اكثم القاضى وغيرهما وروى عنه ابو بكر الجعابى وغيره احاديث مستقيمة وتوفى لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان هذه السنة .

---

(١) كذا وكذا ذكر الخطيب وغيره وسكتوا عنه وهو يقتضى ان والده صاحب الترجمة انما عمر ٩٦ سنة وهو مخالف لما تقدم من انه عمر ٩٩ والله اعلم - ح
(٢) سقط من - كو (٣) ضبط فى التبصير ووقع فى كو - البرنى - خطأ - ح .

٣١٩ - محمد بن جمعة بن خلف

ابو قريش القهستانى كان كثير السماع والرحلة صنف وجمع وكان ضابطا متقنا حافظا وروى عن خلق كثير روى عنه ابن مخلد وابو بكر الشافعى وتوفى بقهستان فى هذه السنة .

سنة ٣١٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان الروم دخلت فى صفر الى ملطية فأخربوا وسبوا واقاموا فيها اياما كثيرة فوصل اهل ملطية الى بغداد فى جمادى الآخرة (١) مستغيثين من الروم .

وفى ليلة الثلاثاء لاربع بقين من جمادى الاولى وقع حريق فى نهر طابق فاحترق فيه الف دار و(الف - ٢) دكان .

وفى هذا الشهر قرئت الكتب على المنابر بموت الدمستق ؛ وفى رجب وقع حريق فى دار السلطان فاحترقت دور الأمراء . وفى يوم الاحد لاربع خلون من شعبان ورد كتاب من مكة يذكرون خروج اهل مكة منها ونقلهم حرمهم واموالهم خوفا من القرمطى لاتصال الخبر بقربه منهم .

وورد الخبر بأن ريحا عظيمة هبت فى رمضان بنصيبين حتى قلعت الشجر وهدمت المنازل (وفى يوم الاحد لثمان خلون من شوال وهو اليوم السابع من كانون سقط ببغداد ثلج كثير - ٢) وقبل هذا اليوم بستة ايام برد الهواء بردا شديدا ثم زاد شدة بعد سقوط الثلج وافرط فى الشدة جدا حتى تلف اكثر نخل بغداد وسوادها وجف وتلف شجر الاترج والتين والسدر وجمد الشراب والماورد والخل وجمدت الخلجان الكبار من دجلة ببغداد وجمد اكثر الفرات بنواحى الرقة (٣) وجمدت دجلة بأسرها بالموصل حتى عبرت الدواب عليها وحتى

---

(١) كو - الاولى (٢) من - كو (٣) الانبار .

الى المشرق وكان عظيما جدا منتشر الذنب وبقى ثلاثة عشر يوما الى ان اضمحل
وفى نصف ربيع الاول بلغ الكر الحنطة مائتين وعشرة دنانير والكر الشعير
مائة وعشرين دينارا ثم بلغ الكر الحنطة ثلثمائة وستة عشر(١) دينارا وأكل
الضعفاء الميتة ودام الغلاء وكثر الموت وشغل الناس بالمرض والفقر وتقطعت
السبل وترك التدافن للوتى واشتغل الناس عن الملاهى واللعب. وفى يوم الجمعة
لأربع خلون من شهر ربيع الآخر قام رجل من العامة فى الجامع بالرصافة والامام
يخطب فلما دعا للمتقى لله قال لـه العامى كذبت ما هو بالمتقى فأخذ وحمل الى دار
السلطان وخرج المتقى فلقى ناصر الدولة ابامحمد بن حمدان حين دخل بغداد وجاء
مطر كأفواه القرب وامتلأت البلاليع وفاضت ودخل دور الناس وبلغت
زيادة دجلة عشرين ذراعا(وثلث – ٢) .

ووقعت حرب بين الاتراك والقرامطة (بناحية باب حرب وقتل فيها جماعة
فانهزم القرامطة وخرجوا عن بغداد–٣) وزاد البلاء على الناس ببغداد وكبست
منازلهم(ليلا ونهارا واحتقر النساء–٣) واستتر اكثر العمال لأجل ما طولبوا
به مما ليس فى السواد .

وخرج اصحاب السلطان الى ما قرب من بغداد فأغاروا على ما استحصد من
الزرع حتى اضطر ارباب الضياع الى حمل ما حصدوه بسنبله ووقع بين توزون
ونوزتكين (٤) التركيين فاصعد توزون الى الموصل وانفذ فى طلبه فلم يلحق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥٣٢ – اسحاق بن محمد

ابو يعقوب النهرجورى ! صحب الجنيد وغيره وجاور بالحرم سنين وبه مات
فى هذه السنة .

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا ابوبكر بن خلف اخبرنا ابوعبدالرحمن السلمى قال سمعت

ابا الحسن

(١) كو – وعشرين (٢) من كو (٣) ليس فى كو (٤) ص – ب توريكين –
والصواب نوشتكين – ك .

ابا الحسن الفارسى يقول سمعت ابا يعقوب النهرجورى يقول مفاوز الدنيا
تقطع بالاقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب .

٥٣٣ – الحسين بن اسمعيل

ابن [illegible] بن اسمعيل بن سعيد بن ابان ابو عبدالله الضبى القاضى المحاملى، ولد فى محرم
سنة خمس وثلاثين ومائتين وسمع الحديث وله عشر سنين وشهد عند الحكام
وله عشرون سنة وسمع يوسف بن موسى القطان ويعقوب الدورقى والبخارى
وخلقا كثيرا وكان عنده سبعون رجلا من اصحاب ابن عيينة ! روى عنه دعلج
وابن المظفر والدارقطنى وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف (وكان صدوقا اديبا
فقيها مقدما فى الفقه والحديث – ١) (ولى قضاء الكوفة ستين سنة واضيف
اليه قضاء فارس واعمالها – ٢) ثم استعفى فأعفى وعقد فى داره مجلسا للنظر فى
الفقه فى سنة سبعين ومائتين فلم تزل تتردد اليه الفقهاء الى ان توفى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا احمد بن محمد العتيقى اخبرنا ابو الفضل عبيدالله
ابن عبد الرحمن الزهرى قال حدثنا القاضى الحسين بن اسمعيل قال كنت عند
ابى الحسن بن عبدون وهو يكتب لبدر وعنده جمع فيهم ابو بكر الداودى واحمد
ابن خالد المادرائى فذكر قصة مناظرته مع الداودى فى التفضيل الى ان قال فقال
الداودى والله ما تقدر تذكر مقامات على مع هذه العامة، قلت انا والله اعرفها
مقامه ببدر وأحد والخندق ويوم خيبر، قال فـان عرفتها فينبغى ان تقدمه على
ابى بكر وعمر قلت قد عرفتها ومنه قدمت ابا بكر وعمر عليه قال من اين ؟
قلت ابوبكر كان مع النبى صلى الله عليه وسلم على العريش يوم بدر مقامه مقام
الرئيس ينهزم به الجيش وعلى مقامه مقام مبارز والمبارز لا ينهزم به الجيش،
وجعل يذكر فضائله واذكر فضائل ابى بكر فقلت لا تنكر لهما حقا ولكن الذين
اخذنا عنهم القرآن والسنن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا
ابابكر فقدمناه لتقديمهم، فالتفت احمد بن خالد فقال ما ادرى لم فعلوا هذا ؟ قلت
ان لم تدر فانا ادرى ! قال لم فعلوا ؟ فقلت ان السودد والرياسة فى الجاهلية

(١) من كو (٢) سقط من كو .

خلافته وكان لـه يوم بويع ثلاث وثلاثون سنة وخمسة اشهر وايام ولما بويع
أحضر المستكفى ليسلم عليه بالخلافة واشهد عـلى نفسه بالخلع وصودر خواص
المستكفى فأخذ منهم الوف كثيرة ووصل المطيع العباسيين فى يوم بنيف
وثلاثين الف دينار على اضاقته ووصل خادم من المدينة فذكر ما يلحق حجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من التفريط وقطع مواد الطيب وغيره عنها فأمر
للخادم بعشرين الف درهم وتقدم بحمل الطيب وضم اليـه خمسة من الخدم
ليكونوا فى خدمة الحجرة ونفذ مع ابى احمد الموسوى قنديلا من ذهب وزنه
ستمائة مثقال وتسع قناديل من فضة ليعلقها فى الكعبة .

اخبرنا ابن ناصر قال سمعت ابا محمد التميمى يقول سمعت عمى ابا الفضل عبدالواحد
ابن عبدالعزيز التميمى يقول سمعت المطيع لله يقول وقد احدق به خلق كثير
من الحنابلة حزروا ثلاثين الفا فأراد أن يتقرب اليهم فقال سمعت شيخى ابن
بنت منيع يقول سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقاء الرجل ذل .

وفى يوم الاربعاء لاربع خلون من شعبان وجدت امرأة هاشمية قد سرقت
صبيا فشوته فى تنور وهو حى وأكلت بعضه واقرت بذلك وذكرت ان شدة
الجوع حملها عـلى ذلك فحبست ثم اخرجت وضربت عنقها ووجدت امرأة
اخرى هاشمية ايضا قد اخذت صبية فشقتها بنصفين فطبخت نصفها سكباجا
والنصف الآخر بماء وملح فدخل الديلم فذبحوها ثم وجدت ثالثة قد شوت
صبيا وأكلت بعضه فقتلت . وكان قد بلغ المكوك من الحنطـة خمسة وعشرين
درهما واضطر الناس الى اكل البزر قطونا كان يؤخذ فيضرب بالماء ثم يبسط
على الطابق ويشعل تحته فاذا حمى أكلوه . وأكلوا الجيف واذا راثت الدواب
اجتمع جماعة من الضعفاء على الروث فالتقطوا ما فيه من الحب الشعير فأكلوه
وكانت الموتى مطرحين فربما أكلت الكلاب لحومهم وخرج الناس الى البصرة
خروجا مسرفا فمات اكثرهم فى الطريق ومات بعضهم بالبصرة وصار العقار
والدور تباع برغفـان خبز ويأخذ الدلال بحق دلالته بعض الخبز . انبأنا محمد بن
عبدالباقى

عبدالباقى عن عـلى بن المحسن عن ابيه قال حدثنى ابو الحسين بن عباس القاضى
قال حدثنى ابو عبدالله الموسوى العلوى انه باع فى سنة اربع وثلاثين وثلثمئة
عند اشتداد الغلاء عـلى معز الدولة وهو مقيم بظاهر بغداد من الجانب الغربى
كر حنطة بعشرة آلاف درهم قال ولم اخرج الغلة حتى تسلمت المال .

وكانت بين اصحاب معز الدولة ابى الحسين وبين اصحاب ناصر الدولة ابى محمد
ابن حمدان حرب بعكبرا فخرج معز الدولة ومعه الخليفة المطيع الى عكبرا
وذلك فى رابع رمضان ثم حصر معز الدولة المطيع ووكل به فلما كان يوم
الاربعاء لعشر خلون من رمضان وافى ناصر الدولة الى بغداد فنزل فى الجانب
الغربى فعبر اصحاب معز الدولة اليهم فعبر ناصر الدولة الى الجانب الشرقى ودخل
بغداد وجاء معز الدولة فاحتربوا فملك الجانب الغربى باسره الا انه ضاق عليهم
العيش فاشترى لمعز الدولة كرا بعشرين الفا ولحق الناس فى السواد من جانبى
بغداد ضر عظيم ثم ملك معز الدولة الجانب الشرقى فانهزم ناصر الدولة .

وفى هذه السنة كثر القمل برستاق التيمرة الكبرى حتى يئس الناس من غلاتهم
وانحط من نوع الطير الصفر يزيد على جرم العصفور وكان الطائر يعلق على شجرة
فيصفر فيصير الطير حينئذ افواجا فينحط كل فوج منها على ضيعة فيلقط القمل
حتى فنى .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥٥٨ – توزون

قد ذكرنا اخباره وما صنع بالمتقى ، توفى لثمان بقين من المحرم ولم يتم له حول
بعد فعله القبيح واهماله ماعقد من الايمان .

٥٥٩ – سليمان بن اسحاق

ابن ابراهيم بن الخليل ابو ايوب الجلاب سمع ابراهيم الحربى ، روى عنه ابن
حيويه وكان ثقة توفى فى هذه السنة .

ابو علي الكاتب من السالكين اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا ابو بكر بن خلف حدثنا عبدالرحمن السلمي قال قال ابو علي روائح نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كتموها وتظهر عليهم دلائلها وان اخفوها وتدل عليهم وان ستروها وأنشد .

اذا ما اسرت انفس الناس ذكره　　تبينته فيهم ولم يتكلموا
تطيب به انفاسهم فيذيعها　　وهل سر مسك اودع الريح يكتم

٦٢٤ - علي بن محمد بن محمد

ابن عقبة بن همام ابو الحسن الشيباني الكوفي ، قدم بغداد فحدث بها عن جماعة وروى عنه الدارقطني وكان ثقة امينا مقبول الشهادة عند الحكام اقام يشهد ثلاثا وسبعين سنة وكان صاحب قراءة وفقه ، اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن الحسين صاحب العباسي حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الطبري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني يقول وقد دخل عليه قاضي القضاة ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي فقال له كنت السفير لوالدك حتى زوجته بوالدتك وحضرت الاملاك والعرس والولادة وتسليم المكتب وتقلدت القضاء بالكوفة وشهدت عند خليفتك واذنت في مسجدي نيفا وسبعين سنة واذن جدي نيفا وسبعين سنة وهو مسجد حمزة بن حبيب الزيات ، توفي الشيباني في رمضان هذه السنة .

٦٢٥ - محمد بن علي بن حماد

ابو العباس الكرخي الأديب ، كان عالما زاهدا ورعا سمع من عبدان وأقرانه وكان يختم القرآن كل يوم ويديم الصوم وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٦٢٦ - ابو الخير التيناتي

ولايعرف اسمه (١) اصله من المغرب وسكن قرية من قرى انطاكية يقال لها تينات

(١) اسمه عباد بن عبد الله ذكره ياقوت في مادة تينات ـك .

ويقال

ويقال له الأقطع لأنه كان مقطوع اليد وذلك لأنه عاهد الله تعالى على امر فنكث فأخذ لصوص من الصحراء وأخذ معهم فقطعت يده ، وقد صحب ابا عبدالله بن الجلاء وغيره من المشايخ .

اخبرنا ابو بكر بن حبيب اخبرنا علي بن ابي صادق اخبرنا ابن باكويه قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت محمد بن الفضل يقول خرجت من انطاكية ودخلت تينات ودخلت على ابي الخير الأقطع على غفلة منه (بغير اذن - ١) فاذا هو يسف زنبيلا فتعجبت فنظر الي وقال يا عدو نفسه ! ما الذي حملك على هذا ؟ فقلت هيجان الوجد لما بي من الشوق اليك فضحك ثم قال لي اتعد لا تعد الى شيء من هذا بعد اليوم واستر علي في حياتي .

سنة ٣٤٤ .

ثم دخلت سنة اربع واربعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه حدث في ابتداء المحرم باصبهان علة مركبة من الدم والصفراء فشملت الناس فربما هلك جميع من في الدار وكان اصلح حالا من تلقاها بالفصد وكانت بقية العلة قد طرأت على الأهواز وبغداد وواسط واقترن بها هناك وباء حتى كان يموت كل يوم الف نفس .

وظهر جراد كثير في حزيران فأتى على الغلات الصيفية والأثمار واضر بالشجر والثمار .

وفي هذه السنة عقد معز الدولة لابنه ابي منصور بختيار الرياسة وتقلده امرة الامراء في محرم هذه السنة لأجل مرضه وحج الناس في هذه السنة من غير بذرقة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٢٧ - الحسن بن زيد بن الحسن

ابن محمد بن حمزة ابو محمد الجعفري من اهل وادي القرى ولد سنة احدى وخمسين

(١) من ب .

٦٤٦ - محمد بن محمد

ابن عبدالله بن خالد أبوجعفر التاجر البغدادى صحيح السماع ثابت الاصول رحل
الى مصر والشام فسكن الرى فقيل له الرازى وكان صاحب جمال فلقب بالجمال
وقدم خراسان فنزل نيسابور ثم مضى الى سمرقند وسمع منه الاشياخ الكبار
وروى عن عبدالله بن احمد عن ابيه وعن أبى بكر القنطرى عن سرى السقطى،
وتوفى بسمرقند فى ذى الحجة من هذه السنة .

٦٤٧ - محمد بن يعقوب بن يوسف

ابن معقل بن سنان بن عبدالله الاموى مولاهم ابوالعباس الأصم ولد سنة سبع
واربعين ومائتين ورأى محمد بن يحيى الذهلى ولم يسمع منه ثم سمع من خلق كثير
ورحل به ابوه الى اصبهان ومكة ومصر والشام ودمياط والجزيرة وبغداد
وغيرها من البلدان فسمع من مشايخها وانصرف الى خراسان وهو ابن ثلاثين
سنة وهو محدث كبير وانما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة ثم استحكم
حتى كان لايسمع نهيق الحمار ولم يختلف فى صدقه وصحة سماعاته وضبط ابيه(١) لها
وكان حسن التدين اذن سبعين سنة فى مسجده وكان يورق ويأكل من كسب
يده وربما عابه قوم بأخذ شيء على التحديث وانما كان يفعل هذا ابنه ووراقه
فأما هو فانه كان يكره ذلك وحدث ستا وسبعين سنة سمع منه الآباء والابناء
وابناء الابناء وكانت الرحلة اليه من البلاد متصلة .

انبأنا زاهر بن طاهر انبأنا ابوعثمان الصابونى وابوبكر البيهقى قالا اخبرنا الحاكم
ابوعبدالله قال خرج علينا ابوالعباس الاصم ونحن فى مسجده وقد امتلأت
السكة من الناس فلما نظر الى كثرة الناس والغرباء وقد قاموا يطرقون له
ويحملونه على عواتقهم الى مسجده فلما بلغ المسجد جلس على جدار المسجد وبكى
طويلا ثم قال كأنى بهذه السكة ولايدخلها احد منكم فانى لااسمع وقدضعف

(١) زاد فى الانساب «يعقوب الوراق»، وهو والد صاحب الترجمة ووقع فى الاصلين «ابنه» خطأ - ح .

البصر

البصر وحان الرحيل وانقضى الاجل . فما كان الانحو شهر حتى كف بصره
وانقطعت الرحلة وانصرف الغرباء وآل امره الى ان كان يناول قلما فيعلم
بذلك انهم يطلبون الرواية فيقرأ احاديث كان يحفظها اربعة عشر حديثا وسبع
حكايات توفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

سنة ٣٤٧

ثم دخلت سنة سبع واربعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه كانت زلزلة ببغداد فى نيسان وكانت زلازل عظيمة
فى حلوان وبلدان الجبل وقم وقاشان فقتلت خلقا كثيرا واخربت .
وظهر فى آخر نيسان وايار جراد اتلف الغلات الصيفية والثمار ببغداد واتلف
من الغلات الشتوية بديار مضر شيئا عظيما واجتاحت الرطاب والبطاطخ .
وورد الخبر بأن الروم خرجوا الى آمد وميافارقين وفتحوا حصونا كثيرة
وقتلوا من المسلمين الفا وخمسمائة رجل .
وفى آخر هذه السنة فتح الروم سميساط واخربوها .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٦٤٨ - احمد بن ابراهيم بن محمد بن جامع

ابوالعباس حدث عن ابى الزنباع وغيره وكان ثقة توفى فى محرم هذه السنة .

٦٤٩ - الزبير بن عبدالواحد

ابن محمد بن زكريا بن صالح بن ابراهيم ابوعبدالله الاسداباذى احد من رحل
فى طلب الحديث وطاف البلاد شرقا وغربا فسمع خلقا كثيرا منهم الحسن بن
سفيان ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وابويعلى الموصلى وكان حافظا متقنا مكثرا
صدوقا سمع منه ببغداد محمد بن مخلد وكان الزبير اذ ذاك حدثا وصنف الشيوخ
والابواب توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

وشافهه بالولاية وامر ان يخطب له على المنابر ببغداد ولم تجر بذلك عادة لغير الخليفة
واذن له فى ضرب الطبل على بابه فى اوقات الصلوات الثلاث ودخل بغداد
وقد استولى الخراب عليها وعلى سوادها بانفجار بثوقها وقطع المفسدين طرقاتها
فبعث العسكر الى بنى شيبان وكانوا يقطعون الطريق فاوقع بهم واسر منهم ثمانى
مائة وسد بثق السهلية وبثق اليهودى وامر الاغنياء بعمارة مسناتهم وان يغرسوا
فى كل خراب لاصاحب له وغرس هو الزاهر وهو دار ابى على ابن مقلة وكانت
قد صارت تلا وغرس التاجى عند قطربل وحوطه على الف وسبعمائة جريب
وامر بحفر الانهار التى اندرست وعمل عليها ارحاء الماء وحول من البادية
قوما فاسكنهم بين فارس وكرمان فزرعوا وعمروا البرية وكان ينقل الى بلاده
ما لا يوجد بها فمما نقله الى كرمان حب النيل وبلغ فى الحماية اقصى حد واخر
الخراج الى النوروز العضدى(١) ورفع الجباية عن الحاج واقام لهم السوانى فى
الطريق وحفر المصانع والآبار واطلق الصلات لاهل الحرمين ورد رسومهم
القديمة وادار السور على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكسا المساجد
فادر أرزاق المؤذنين والقراء وربما صدق بثلاثين الفا وصدق مرة بثلاثين بدرة
وعمل الجسر وبنى القنطرتين العتيقة والجديدة على الصراة فتمت الجديدة بعد
وفاته واستحدث المارستان وكان بجكم قد شرع ليعمله فلم يتم وجلب اليه مايصلح
لكل فن وعمل بين يديه سوقا للبزازين ووقف عليه وقوفا كثيرة وعمل له
ارحاء بالزبيدية من نهر عيسى ووقفها عليه وكان يبحث عن اشراف الملوك
وينقب عن سرائرهم وكانت اخبار الدنيا عنده حتى لو تكلم انسان بمصر (رقى اليه
حتى ان رجلا بمصر-٢) ذكره بكلمة فاحتال حتى جاء به ووبخه عليها ثم رده فكان
الناس يحترزون فى كلامهم وافعالهم من نسائهم وغلمانهم وكانت له حيل عجيبة
فى التوصل الى كشف المشكلات وقد ذكرت منها جملة فى كتاب الاذكياء
فكرهت الاعادة وكانت هيبته عظيمة فلو لطم انسان انسانا قابله اقبح مقابلة
فانكف الناس عن التظالم وكان غزير العقل شديد التيقظ كثير الفضل بعيد

(١) هكذا فى الأصل والمشهور النوروز المعتضدى - ح (٢) ليس فى ص .

الهمة محبا للفضائل مجتنبا للرذائل وكان يباكر دخول الحمام فاذا خرج صلى الفجر
ودخل اليه اصحابه(١) فاذا ترحل النهار سأل عن الاخبار الواردة فان تأخرت عن
وقتها قامت عليه القيامة وسأل عن سبب التعويق فان كان من غير عذر أنزل
البلايا عليهم حتى ان بعضهم يعوق بمقدار ما تغدى فيضرب وكانت الاخبار تصل
من شيراز الى بغداد فى سبعة ايام وتحمل معهم الفواكه الطرية ثم يتغدى
والطبيب قائم وهو يسأله عن منافع الأطعمة ومضارها ثم ينام فاذا انتبه صلى
الظهر وخرج الى مجلس الندماء والراحة وسماع الغناء وكذلك الى ان يمضى
من الليل صدر ثم يأوى الى فراشه فاذا كان يوم موكب برز للأولياء فلقيهم
ببشر معه هيبة وكان يقتل ويهلك ظنا منه ان ذلك سياسة فيخرج بذلك الفعل
عن مقتضى الشريعة حتى ان جارية شغلت قلبه بميله اليها عن تدبير المملكة فأمر
بتغريقها وأخذ غلام بطيخا من رجل غصبا فضربه بسيف فقطعه نصفين . وكان
يحب العلم والعلماء ويجرى الرسوم للفقهاء والادباء والقراء فرغب الناس فى
العلم وكان هو يتشاغل بالعلم فوجد له فى تذكرة ! اذا فرغنا من حل اوقليدس
كله تصدقت بعشرين الف درهم واذا فرغنا من كتاب ابى على النحوى تصدقت
بخمسين الف درهم وكل ابن يولد لنا كما نحب اتصدق بعشرة آلاف درهم فان
كان من فلانة فبخمسين الف درهم وكل بنت فبخمسة آلاف فان كان منها
فبثلاثين الفا وكان يحب الشعر فمدح كثيرا وكان يؤثر مجالسة الادباء على
منادمة الامراء ! وقال شعرا كثيرا فمن شعره .

يا طيب رائحة من نفحة الخيرى   اذا تمزق جلباب الدياجير
كأن مارش بالما ورد اوعبقت   فيه دواخين ند عند تبخير
كأن اوراقه فى القد اجنحة   صفر وحمر وبيض من زنابير

ومن شعره وقد خرج الى بستان وقال لو ساعدنا غيث فجاء المطر فقال .

ليس شرب الكأس الا فى المطر   وغناء من جوار فى السحر
غانيات سالبات للنهى   ناغمات فى تضاعيف الوتر

(١) ب - خواصه

فقالوا لو اعطيتنا ملء بغداد لم تصلح لنا ولم نصلح لك فقال إذ كرهتموني فمكنوني
من الانحداره واستقر الامر على انحداره وابتيع له زبزب شعث فقال يكون
نزولي بالليل، فقالوا الابل الآن والغلمان يرونه قائما فلا يسلمون عليه ويدعوهم
فلا يجيبونه فحمل قوم من الغلمان على السرادق فظن انهم يريدون الحرم فخرج
وفي يده طبر وقال قد بلغ الامر الى الحرم فقال بعضهم ارجع الى دارك ٥
فانك ملكنا وصاحوا جلال الدولة يا منصور، وانتضيت السيوف وترجلوا
وقبلوا الارض واخرج المصاغ حتى حلى النساء فصرفه اليهم واخرج الثياب
والفروش والآلات الكثيرة فلم يف ببعض المقصود ثم اجتمعوا عند الوزير
وهموا بقتله فقال لا ذنب له واخرجت الآلات فبيعت وكان فيها كيس وسفرة
وطست. وقد ذكرنا ما جرى على النخل في السنة الماضية من البرد والريح فلما ١٠
جاءت هذه السنة عدم الرطب الا ما يجلب من بعد فبيع كل ثلاثة ارطال بدينار
جلالي واشتد البرد فجمدت حافات دجلة ووقفت العروب بعكبرا عن الدوران
لجمود ما حولها وهلك ببغداد من النخل عشرات الوف وتأخر في هذه السنة
ورود الحاج من خراسان وبطل الحج من العراق والبصرة وتأخر عنه
اهل مصر ومضى قوم من خراسان الى مكران فركبوا في البحر من هناك ١٥
الى جدة فحجوا.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٢ - الحسين بن الحسن

ابن يحيى ابو عبد الله العلوي ويعرف بالنهر سابسي كتب عنه ابو بكر الخطيب
وكان صدوقا، قال وسألته عن مولده فقال ولدت بالكوفة سنة تسع وعشرين ٢٠
وثلثمائة ومات بواسط في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٦٣ - حمزة بن ابراهيم

ابو الخطاب اتصل ببهاء الدولة بعلمه النجوم ونزل منزلة لم يبلغها امثاله وكان
الوزراء

الوزراء يتبعونه وحمل اليه فخر الملك ابن خلف لما فتح قلعة سابور مائة الف
دينار فاستقلها وعاتبه فآل أمره الى ان مات بكرخ سامرا غريبا مفلوجا وذهب
ماله وجاهه.

٦٤ - محمد بن محمد (١) بن ابراهيم

ابن مخلد ابو الحسن التاجر، سمع اسمعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمر الرزاز
وعمر بن الحسن (٢) الشيباني وهو آخر من حدث عنهم وسمع ابا عمرو بن السماك
واحمد بن سليمان النجاد وجعفر الخلدي وغيرهم ولم يكن بقي اعلى اسنادا منه
وكانت له معرفة بشيء من الفقه وكان ذا حال ونعمة وعرضت عليه الشهادة
فاباها وأشفق من المصادرة فخرج الى مصر فاقام بها (سنة - ٣) ثم عاد فالزم
في التقسيط على الكرخ الذي وقع في سنة سبع عشرة ما افقره حتى انه توفي ١٠
في ربيع الاول من هذه السنة ولم يكن عنده كفن فبعث القادر بالله كفانه من عنده

٦٥ - مبارك الانماطي

كان له مال عظيم وجاه كبير فتوفي بمصر وخلف ما يزيد على ثلثمائة الف دينار
فترك جميع ذلك على بنت كانت له ببغداد.

٦٦ - ابو الفوارس بن بهاء الدولة ١٠

توفي بكرمان فنادى اصحابه بشعار ابن اخيه ابي كاليجار وكان ابو الفوارس ظالما
كان اذا شرب ضرب اصحابه وضرب وزيره في بعض الايام مائتي مقرعة و[illegible]
بالطلاق انه لا يتأوه ولا يخبر بذلك احدا فقيل ان حواشيه سموه ودفنوه بشيراز.

٦٧ - محمد باشاذ

وزر لابي كاليجار فلقبه معز الدين فلك الدولة سيد الامة وزير الوزراء ٢٠
عماد الملك ثم سلم الى جلال الدولة ابي طاهر فاعتل (٤) ومات.

---

(١) تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٣١ محمد بن محمد بن محمد ثلاث مرات (٢) ص - الحسين
(٣) ليس في ص (٤) ب - فاعتقل

كبير ضحوة النهار . وفى يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى خلع على الشريف
ابى الحسن محمد بن على بن الحسن الزينبى ولقب نقيب النقباء وقد كانت جرت
عادة الشيعة فى الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق الثياب واظهار
الزينة فى يوم الغدير واشعال النار فى ليلته ونحر جمل فى صبيحته فارادت الطائفة
الاخرى ان تعمل فى مقابلة هذا شيئا فادعت ان اليوم الثامن من يوم الغدير
كان اليوم الذى حصل النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار وابوبكر معه فعملت فيه
مثل ما عملت الشيعة فى يوم الغدير وجعلت بازاء يوم عاشوراء يوما بعده
بثمانية ايام نسبته الى مقتل مصعب بن الزبير وزارت قبره بمسكن كما يزار قبر
الحسين عليه السلام وكان ابتداء ما عمل يوم الغار (يوم الجمعة - ١) لاربع بقين
من ذى الحجة .

وفى هذه السنة وافى برد شديد مع غيم مطبق وريح معزق (٢) متصلة فهلك
من النخل فى سواد بغداد الوف كثيرة وسلم ما سلم ضعيفا فلم يرجع الى حاله
وحمله الابعد سنين .

وفيها حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر وكذلك الى سنة ثلاث وتسعين
وحج الشريفان الرضى والمرتضى واعتاقهم ابن الجراح الطائى فاعطوه تسعة
آلاف دينار من اموالهم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٣١ - الحسن بن على

ابن احمد بن عون ابو محمد (٣) الحريرى . سمع القاضى المحاملى وحدث عنه العتيقى
وقال توفى فى جمادى الاولى من سنة تسع وثمانين وثلثمائة وكان ثقة .

٣٣٢ - زاهر بن احمد

ابن محمد بن عيسى ابو محمد (٤) السرخسى الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان قرأ على

(١) ليس فى - ص (٢) كذا (٣) الاصل ابو احمد (٤) طبقات السبكى - ابو على ابن

ابن مجاهد وسمع البغوى وابن صاعد وغيرهما وتفقه على ابى اسحاق المروزى
وتعلم الادب من أبى بكر ابن الأنبارى، وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة
وهو ابن ست وتسعين سنة .

٣٣٣ - عبيد الله بن محمد

ابن اسحاق بن سليمان بن مخلد بن ابراهيم بن مروان ابو القاسم البزاز ويعرف
بابن حبابة ولد ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين وسمع البغوى وابن أبى داود
وكان ثقة مامونا وتوفى فى جمادى الاولى (١) من هذه السنة وصلى عليه ابو حامد
الاسفراينى ودفن فى تربة ملاصقة بسور باب البصرة مقابل جامع المنصور .

٣٣٤ - عبد الله بن عتاب

ابن محمد بن عبد الله ابو القاسم العبدى سمع الحسين بن اسمعيل المحاملى . روى عنه
ابو العلاء الواسطى وانتقى عليه الدارقطنى جزءا وكان ثقة مأمونا ، توفى فى
هذه السنة .

٣٣٥ - عبيد الله (٢) بن خليفة

ابن شداد ابو احمد البلدى . روى عنه الازهرى ، وكان صدوقا ثقة ، توفى فى ربيع
الاول من هذه السنة .

سنة ٣٩٠

ثم دخلت سنة تسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ظهر فى ارض سجستان معدن الذهب كانوا يحفرون
فيه آبارا ويخرجون من التراب الذهب الأحمر .

وفيها فى يوم الخميس لسبع بقين من شوال قلد القاضى ابو عبد الله الحسين بن
هرون الضبى مدينة المنصور مضافة الى الكرخ والكوفة وشقى الفرات
وقلد القاضى ابو محمد عبد الله ابن (محمد - ٣) الاكفانى الرصافة واعمالها عوضا عن

(١) تاريخ - ربيع الآخر (٢) فى الاصل - عبيد (٣) ليس فى - ص .

الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٤١١ - محمد بن جعفر

ابن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية ابو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار من اهل الكوفة . ولد سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة وقدم بغداد وحدث بها عن ابن دريد ونفطويه والصولي وغيرهم .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا العتيقي قال ابن النجار ثقة، توفي بالكوفة في جمادى الاولى من هذه السنة .

سنة ٤٠٣

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة

فمن الحوادث فيها انه تقلد الرضى ابو الحسن الموسوى يوم الجمعة السادس عشر من المحرم نقابة نقباء الطالبيين في سائر الممالك وورد له عهد بذلك من حضرة بهاء الدولة وقرئ في دار فخر الملك بحضرته بعد ان جمع الأكابر من الاشراف والقضاة والعلماء والجند وخلعت عليه خلعة سوداء وهو اول طالبي خلع عليه السواد .

وفي يوم الاربعاء سادس صفر خرج فخر الملك الى بثق اليهودي بالنهروان فعمل فيه حتى احكمه وأخذ بيده باقة قصب فطرحها فوافقه الناس وحملوا التراب على رؤسهم ووقع في بعض الخسوف والفوارات رجلان من السوادية فطرح التراب والقصب عليهما فهلكا وكان فخر الملك ساهر الليله قائما على رجله والرجال يعملون حتى ثبت السكر ثم رتب العمال في كل رستاق وعمر البلاد فارتفع في تلك السنة بحق السلطان بضيعة عشر الف كر وخمسون الف دينار .

وفي هذا الشهر ورد الخبر على فخر الملك من الكوفة بان ابا فليتة ابن القوى سبق الحاج الى واقصة في ستمائة رجل فنزح الماء في مصانع البرمكي والريان

وغورها

(١) بياض في ص وفي ب - بان فليتة

وغورها وطرح في الآبار الحنظل واقام يراصد ورودهم فلما وردوا العقبة في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر اعتقلهم هناك ومنعهم الاجتياز وطالبهم بخمسين الف دينار فامتنعوا من تقرير أمره على شيء وضعفوا عن الصبر وبلغ منهم العطش فهجم عليهم فلم يكن عندهم دفع ولا منع فاحتوى على الجمال والاحمال والاموال فهلك من الناس الكثير وقيل هلك خمسة عشر الف انسان ولم يفلت الا العدد اليسير وأفلت ابو الحارث بن عمر العلوي وهو اميرهم في نفر من الكبار على اسوأ حال وفي آخر من خلص بالتخفير من العرب وركوب الغرر في المشي على القدم وكان فخر الملك حينئذ مقيما على سد البثق فورد عليه من هذا الأمر اعظم مورد وكاتب (عامل الكوفة بان يحسن الى من سلم ونصبهم - ١ وكاتب - ٢) على بن مزيد وامره أن يطلب العرب الذين فعلوا هذا ويوقع بهم بما يشفي الصدر منهم وندب من يخرج لمعاونته فسار ابن مزيد فلحق القوم في البرية وقد قاربوا البصرة فأوقع بهم وقتل كثيرا منهم واسر ابن القوى ابا فليتة والاشتر واربعة عشر رجلا من وجوه بني خفاجة ووجد الاحمال والاموال قد تمزقت وأخذ كل فريق من ذلك الجمع طرفا فانتزع ما امكنه انتزاعه وعاد الى الكوفة وبعث بالأسراء الى بغداد فشهروا واودعوا الحبس واجيع منهم جماعة واطعموا المالح وتركوا على دجلة حتى شاهدوا الماء حسرة وماتوا عطشا هناك ، واوقع ابو الحسن بن مزيد بخفاجة بعد سنين فأفلت من أسروه من الحاج وكانوا قد جعلوهم رعاة لأغنامهم فعادوا وقد قسمت تركاتهم وتزوجت نساؤهم .

وفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من صفر وقت العشاء انقض كوكب كبير الجرم عن يمنة القبلة وملأ الارض ضوءه واستعظم الناس مارأوه منه .

وفي شعبان وقعت بالكوفة صاعقة في اثناء رعد وبرق فسقطت على حائط فرمت به ، وفي رمضان انقض كوكب من المشرق الى المغرب غلب ضوؤه ضوء القمر وتقطع قطعا وبقي ساعة طويلة .

(١) لعله - ويعينهم - ح (٢) سقط من ص .

شرح السنة

تأليف

الإمام المحدث المفسر الفقيه محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي

(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

شعيب الأرناؤوط

المكتب الإسلامي

أبو جعفر الرّياني ، نا حُميد بن زنجويَه ، نا أبو الأسود ، نا ابن لهيعة ، عن زبّان بن فائد

عَنْ سَهْلِ بنِ مُعَاذِ بنِ أَنس ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ « مَنْ كانَ صَائِماً ، وعَادَ مَرِيضاً ، وشَهِدَ جِنَازَةً ، غُفِرَ لَهُ إلاَّ أنْ يُحْدِثَ مِنْ بَعْدِهِ » .

زبان بن فائد ضعيف[1] .

(١) وابن لهيعة سيء الحفظ .

باب

ثواب الغرس والزرع

١٦٤٩ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرّياني ، نا حُميد بن زنجويَه ، نا يحيى بن يحيى ، أنا أبو عوانة ، عن قتادة

عَنْ أَنسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا مِنْ مُسلِمٍ يَغرِسُ غَرْساً ، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً ، فيأْكُلُ مِنْهُ إنسَانٌ ، أَوْ طَيْرٌ ، أَوْ بَهِيمَةٌ ، إلاَّ كانَتْ لَهُ بهِ صَدَقَةٌ » .

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه محمد عن قتيبة ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ويحيى بن يحيى ، كلّ عن أبي عوانة .

١٦٥٠ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد ابن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرّياني ، نا حميد ابن زنجويَه ، نا معاذ بن خالد ، نا حماد بن سلمة ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ

(١) البخاري ٥/٢ في الحرث والمزارعة : باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه ، وفي الادب : باب رحمة الناس والبهائم ، ومسلم (١٥٥٣) في المساقاة : باب فضل الغرس والزرع .

أحيـا أرضاً ميتةً ، فلهُ فيها أجرٌ ، ومـا أكلتِ العافيةُ ، فهوَ لهُ صدقةٌ » .

١٦٥١ — وأخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد ابن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو عُبيد ، نا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن

عَنْ جابرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أحيَا أرْضاً ميْتَةً ، فَهِيَ لَهُ ، وَمَا أكلَتِ العَافيَةُ منْهُ ، فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ »[1].

العافيةُ : كلُّ طـالبِ رزقاً من إنسانٍ ، أو دابةٍ ، أو طائرٍ ، أو غير ذلك . وإذا أتى الرجلُ الرجلَ يطلبُ حاجة ، فقد عفاه يعفوهُ ، وهو عافٍ ، وجمعُ العافي عُفاةٌ .

١٦٥٢ — أخـبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السَّمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا محمد بن عُبيد ، ناالأعمش ، عن أبي سُفيان

(١) حديث صحيح ، وأخرجه أبو عبيد في « الأموال » ص ٢٨٥ ، وأحمد ٣/٣٥٦ ، وابن حبان (١١٣٦) من حديث حماد بن سلمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، وأخرجه أحمد ٣/٣١٣ و ٣٢٧ و ٣٨١ ، والدارمي ٢/٢٦٧ ، وابن حبان (١١٣٧) من طرق عن هشام بن عروة ، أخبرني عبيدالله بن عبدالرحمن الانصاري قال: سمعت جابر بن عبدالله ...وإسناده جيد ، وأخرجه أحمد ٣/٣٣٨ ، وابن حبان (١١٣٩) عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان ، عن جابر وإسناده صحيح .

عَنْ جابرٍ ، عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ الأنْصَارِيَّةِ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأنَا في نَخْلٍ لِي ، فَقَالَ : لِمَنْ هذَا النَّخْلُ؟ فَقُلْتُ : لِي ، فَقَالَ : مَنْ غَرَسَهُ ، أَمُسْلِمٌ أمْ كافِرٌ ؟ قُلْتُ : مُسْلِمٌ ، قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً ، أوْ يَزْرَعُ زَرْعاً فَيأكُلُ مِنْهُ إنْسَانٌ ، أوْ طَيْرٌ ، أوْ سَبُعٌ إلاَّ كانَ لَهُ صَدَقَةً »[1].

ويروى أن رجلاً مر بأبي الدرداء وهو يغرسُ جوزة ، فقال : أتغرسُ هذه وأنت شيخٌ كبيرٌ تموتُ غداً ، أو بعد غدٍ ، وهذه لا تُطعِم في كذا وكذا عاماً ؟! فقال : وما عليَّ أن يكون لي أجرُها ، ويأكل مَهنأها غيري .

(١) وأخرجه مسلم (١٥٥٢) (٨) في المساقاة : باب فضل الغرس والزرع من حديث الليث عن أبي الزبير ، عن جابر .

الدرر الكامنة

في

أعيان المائة الثامنة

تأليف

شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

حققه وقدم له ووضع فهارسه

محمد سيد جاد الحق

من علماء الأزهر الشريف

يطلب من

دار الكتب الحديثة

١٤ شارع الجمهورية بعابدين

تليفون ٩١٦١٠٧

سمع من الفخر بن البخارى أخبار بشر بن الحارث أنا ابن طبرزذروى عنه سولده أحمد و بعض شيوخنا ومات سنة ...[١] .

٣٣٠٠ — كُبَيْش بن منصور بن جماز بن هبة[٢] الحسينى تقدم نسبه فى ترجمة أخيه طفيل الشريف أمير المدينة النبوية ، ولى الإمرة استقلالا فى شهر رمضان سنة ٧٢٥ ، وقتل فى شهر رجب سنة ٧٢٨ .

٣٣٠١ — كَتْبُغَا المغلى المنصورى زين الدين الملك العادل ، كان أسمر قصيراً صغير اللحية فى حنكه فقط أسر من عسكر هلاكو فى آخر سنة ٤٨[٣] ثم اشتراه الملك المنصور وتنقلت به الأحوال وعظم فى دولته ، ثم ازداد فى دولة الأشرف حتى كان ممن باشر قتل بيدرا[٤] بعد قتله الأشرف ، وولى النيابة للناصر فى سلطنته الأولى ، وكان هو الملك فى الحقيقة ، وثار على[٥] الشجاعى ، فحاربه عدة أيام وانتصرت البرجية للشجاعى ، ثم آل الأمر إلى أن قبض على الشجاعى بعد أن اشتد الحصار على القلعة بسببه فقتل فخمدت الفتنة ، ثم استقل بعد سنة واحدة وتسلطن ولقب العادل وذلك فى حادى عشر المحرم سنة ٦٩٤ ، ودبر المملكة معه لاجين وقراسنقر وطائفة كان اصطنعهم بعد قتل الأشرف ممن كان توثب على الأشرف ووصل الخبر بذلك إلى دمشق فى ثامن عشرة[٦] ،

---

(١) مات سنة وبياض وفى ت مات سنة ٧٥٢ .

(٢) ابن هبة الحسينى وفى هامش المطبوعة فى ترجمة طفيل ابن شيحة ولعله الصواب .

(٣) سنة ٤٨ وفى م ، ت وهامش المطبوعة سنة ٥٨ ولعله المختار .

(٤) قتل بيدرا وفى ر بندار .

(٥) وثار على وفى هامش المطبوعة وثار عليه .

(٦) فى ثامن عشرة وفى هامش المطبوعة فى ثانى عشرة .

ثم دخل كتبغا دمشق فى ذى القعدة سنة ٩٥ ، وتوجه إلى حمص ، ثم توجه إلى مصر فوثب عليه لاجين فقتل بتخاص والأزرق وكانا ركنى كتبغا فهرب كتبغا وذلك فى صفر سنة ٩٦ ودخل قلعة دمشق فلم يجمع له أمر[١] و بذل الطاعة للاجين فقال هو خشداشى[٢] وما منى له خلاف ودخل لاجين إلى مصر سلطانا فاستقر له الأمر بغير منازع وجلس على التخت فى عاشر صفر وشق المدينة فى سادس عشرة فأمره لاجين أن يقيم بقلعة صرخد ، وأطلق له بعض غلمانه ونسائه فأقام بها إلى أن كان بعد وقعة غازان ، فأعطاه الناصر النيابة بحماة بعناية بيبرس وسلار فانهما كانا العمدة فى تدبير المملكة ، وليس للناصر حينئذ سوى الاسم ، وكان بيبرس فى خدمة كتبغا فصار كتبغا بعد زمن يسير فى خدمة بيبرس فباشر نيابة حماه إلى أن مات ، وكان قليل الشر يؤثر أمور الديانة شجاعا مقداما سليم الباطن رفيقا بالرعية ، ووقع فى سلطنته الغلاء الكبير المشهور فتشاءم الناس به ، فإن النيل فى تلك السنة قصر إلى أن بلغ سعر الأردب تسعين درهما ثم بلغ فى آخر السنة مائة وخمسين درهما ثم بلغ إلى مائة وتسعين ، ولم يمطر بأرض الشام ثم تزايد الوباء بالقاهرة حتى ضبط فى اليوم الواحد فى ديوان المواريث خاصة سبعة آلاف نفس سوى من لم يضبط ، ولولا أنه فرق الفقراء على الأمراء كل واحد على قدره ، وإلا لمات الجميع من الغلاء ، وفى سلطنته قدم الأويراتية[٣] من بلاد التتار ، ومقدمهم طوغان فأكرمهم كتبغا وهم على دين الكفر ، وصاروا لا يأكلون[٤] جهارا فى رمضان ، ورأيت فى رحلة التجيبى أن كتاب المنصور لاجين ، ورد إلى الإسكندرية فى استقراره فى السلطنة ،

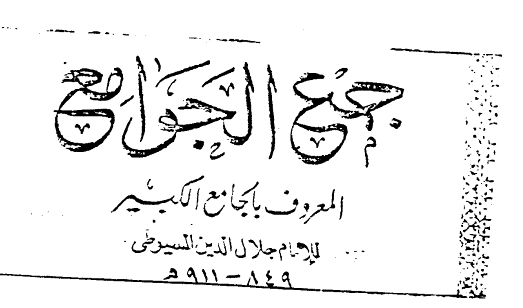
---

(١) ر — صف — فلم يجتمع له الأمر .

(٢) ر — خشداش .

(٣) فى تاريخ أبى الفداء ويقال هذه الطائفة الوافدين العويراتية ولعله الصواب .

(٤) صف — وصار وا يأكلون ولعله المختار .


جمع الجوامع
المعروف بالجامع الكبير
للإمام جلال الدين السيوطي
٨٤٩-٩١١هـ

٣٢٨٦–٧٧٧٢ : « إِنَّما يفدى الْحَبِيبُ بالحبيب »[١] .

ابن السُّنى فى عمل يوم وليلة عن رباح بن محمد عن أبيه بلاغًا .

٣٢٨٧–٧٧٧٣ : « إِنَّما حبب إِلَىَّ من دُنْيَاكُمْ النِّسَاءُ والطِّيبُ ، وجعلت قرَّة عينى فى الصَّلاةِ » .

ق عن أنس[٢] .

٣٢٨٨–٧٧٧٤ : « إِنَّما يدخُلُ الجنَّةَ من يَرْجُوهَا ، وإِنَّمَا يجنَّبُ النَّارَ من يخافُها ، وإِنَّما يرحَمُ اللهُ من يَرْحَمُ » .

هب والديلمى عن ابن عمر[٣] .

---

(١) الحديث فى ابن السنى ص ١٤٢ فى باب من يرد على من يفديه وفيه أخبرنى رباح بن محمد عن أبيه أنه بلغه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له قائل : نفديك بآبائنا وأمهاتنا . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إنما يفدى الحبيب بالحبيب . قال أحمد بن صالح كما تقول : فديتك

(٢) أورد صاحب التاج فى ج ٢ ص ٢٧٩ فى كتاب النكاح والطلاق هذا الحديث عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : حبب إلى من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة . وقال : رواه النسائى وأحمد والحاكم وعلق عليه شارح التاج لقوله : وفى رواية من دنياكم

(٣) الحديث فى الصغير برقم ٢٦١٠ ورمز لحسنه ، وفى المناوى قال العلائى : إسناده حسن على شرط مسلم . وأقول هذا غير مقبول . ففيه سويد بن سعيد . فان كان الهروى . فقد قال الذهبى : قال أحمد : متروك وقال البخارى : عمى فلقن فلقن ، وقال النسائى : غير ثقه. وإن كان الدقاق فمنكر الحديث كما فى الضعفاء للذهبى .

٣٢٨٩–٧٧٧٥ : « إنما تَكُونُ الصَّنِيعَةُ إِلَى ذِى دِينٍ أو حَسَبٍ ، وَجِهادُ الضُّعَفَاءِ الحجُّ ، وَجِهَادُ المَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ بزَوْجِهَا ، والتَّوَدُّدُ نِصْفُ الدِّين ، ومَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ ، واسْتَنْزِلوا[١] الرِّزْقَ بالصَّدَقَه ، وَأَبَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ أَرزاقَ عِبَادِهِ المُؤْمِنِين مِنْ حيثُ لَا يَحْتَسِبُون » .

هب وضعفه عن على .

[قال البيهقى بعد إيراده له[٢] : هذاحديث لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد ، وهو ضَعِيفٌ بَمرّة ، وإن صح فمعناه : أبى الله أن يجعل جميع أرزاقهم من حيث يحتسبون كالتاجر يرزقه من تجارته والحارث من حراثته وغير ذلك ، وقد يرزقهم من حيث لا يحتسبون كالرجل يصيب معدنا أو ركازا أو يَمُوتُ له قريب فيرثه أو يعطى من غير إشراف نفس ولا سؤال . ونحن لم نقل : إن الله تعالى لا يرزق أحدا إلا بجهد وسعى ، وإنما قلنا : إنه بَيَّنَ لخلقه وعباده طرقا جعلها أسبابًا لهم إلى ما يريدون فالأولى بهم أن يسلكوها متوكلين على الله

---

(١) فى مرتضى والظاهرية واستنزلوا. وفى الخديوية واستنولوا .

(٢) مابين القوسين من هامش مرتضى.

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



تاريخ مدينة دمشق

حماها الله

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
٤٩٩ - ٥٧١ هـ

عثمان بن عفان
رضي الله عنه

تحقيق

سكينة الشهابي

التفسير الكبير

للإمام

الفخر الرازي

المطبعة البهية المصرية بميدان الأزهر بمصر

مكة ، وأما الأصوليون من المفسرين فقد اتفقوا على أن الخطاب عام لجميع المكلفين ، وهذا هو الأصح لوجوه : أحدها : أن لفظ الناس جمع دخله الألف واللام فيفيد الاستغراق . وثانيها : أنه تعالى علل الأمر بالاتقاء بكونه تعالى خالقاً لهم من نفس واحدة ، وهذه العلة عامة فى حق جميع المكلفين بأنهم من آدم عليه السلام خلقوا بأسرهم ، وإذا كانت العلة عامة كان الحكم عاما . وثالثها : أن التكليف بالتقوى غير مختص بأهل مكة ، بل هو عام فى حق جميع العالمين ، وإذا كان لفظ الناس عاما فى الكل ، وكان الأمر بالتقوى عاما فى الكل ، وكانت علة هذا التكليف، وهى كونهم خلقوا من النفس الواحدة عامة فى حق الكل ،كان القول بالتخصيص فى غاية البعد . وحجة ابن عباس أن قوله (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام) مختص بالعرب لأن المناشدة بالله وبالرحم عادة مختصة بهم ، فيقولون أسألك بالله وبالرحم ، وأنشدك الله والرحم ، وإذا كان كذلك كان قوله (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام) مختصا بالعرب ، فكان أول الآية وهو قوله (ياأيها الناس) مختصا بهم لأن قوله فى أول الآية (اتقوا ربكم) وقوله بعد ذلك (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام) وردا متوجهين إلى مخاطب واحد، ويمكن أن يجاب عنه بأنه ثبت فى أصول الفقه أن خصوص آخر الآية لايمنع من عموم أولها ، فكان قوله (ياأيها الناس) عاما فى الكل ، وقوله (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام) خاصاً بالعرب

(المسألة الثانية) أنه تعالى جعل هذا المطلع مطلعا لسورتين فى القرآن : إحداهما : هذه السورة وهى السورة الرابعة من النصف الاول من القرآن ، والثانية : سورة الحج ، وهى أيضا السورة الرابعة من النصف الثانى من القرآن ، ثم إنه تعالى علل الأمر بالتقوى فى هذه السورة بما يدل على معرفة المبدأ ، وهو أنه تعالى خلق الخلق من نفس واحدة ، وهذا يدل على كمال قدرة الخالق وكمال علمه وكمال حكمته وجلاله ، وعلل الأمر بالتقوى فى سورة الحج بما يدل على كمال معرفة المعاد ، وهو قوله (إن زلزلة الساعة شىء عظيم) فجعل صدر هاتين السورتين دلالة على معرفة المبدأ ومعرفة المعاد ، ثم قدم السورة الدالة على المبدأ على السورة الدالة على المعاد ، وتحت هذا البحث أسرار كثيرة .

(المسألة الثالثة) اعلم أنه تعالى أمرنا بالتقوى وذكر عقيبه أنه تعالى خلقنا من نفس واحدة ، وهذا مشعر بأن الأمر بالتقوى معلل بأنه تعالى خلقنا من نفس واحدة ، ولا بد من بيان المناسبة بين هذا الحكم وبين ذلك الوصف ، فنقول : قولنا إنه تعالى خلقنا من نفس واحدة ، مشتمل على قيدين : أحدهما : أنه تعالى خلقنا ، والثانى : كيفية ذلك التخليق، وهو أنه تعالى إنما خلقنا من نفس

واحدة ، ولكل واحد من هذين القيدين أثر فى وجوب التقوى .

(أما القيد الاول) وهو أنه تعالى خلقنا ، فلا شك أن هذا المعنى علة لأن يجب علينا الانقياد لتكاليف الله تعالى والخضوع لأوامره ونواهيه ، وبيان ذلك من وجوه : الاول : أنه لما كان خالقا لنا وموجداً لذواتنا وصفاتنا فنحن عبيده وهو مولى لنا ، والربوبية توجب نفاذ أوامره على عبيده ، والعبودية توجب الانقياد للرب والموجد والخالق ، الثانى : أن الايجاد غاية الانعام ونهاية الاحسان ، فانك كنت معدوما فأوجدك ، وميتا فأحياك ، وعاجزا فأقدرك . وجاهلا فعلمك ، كما قال إبراهيم عليه السلام (الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين) فلما كانت النعم بأسرها من الله سبحانه وجب على العبد أن يقابل تلك النعم باظهار الخضوع والانقياد ، وترك التمرد والعناد ، وهذا هو المراد بقوله (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) الثالث : وهو أنه لما ثبت كونه موجدا وخالقاً وإلها وربا لنا، وجب علينا أن نشتغل بعبوديته وأن نتقى كل مانهى عنه وزجرعنه ، ووجب أن لايكون شىء من هذه الأفعال موجباً ثواباً البتة ، لأن هذه الطاعات لما وجبت فى مقابلة النعم السالفة امتنع أن تصير موجبة للثواب ، لأن أداء الحق إلى المستحق لايوجب شيئاً آخر ، هذا إذا سلمنا أن العبد أتى بتلك الطاعات من عند نفسه ابتداء ، فكيف وهذا محال، لأن فعل الطاعات لايحصل إلا إذا خلق الله القدرة على الطاعة ، وخلق الداعية على الطاعة ، ومتى حصلت القدرة والداعى كان بمجموعهما موجبا لصدور الطاعة عن العبد ، وإذا كان كذلك كانت تلك الطاعة إنعاما من الله على عبده ، والمولى إذا خص عبده بانعام لم يصر ذلك الانعام موجبا عليه إنعاماً آخر، فهذا هو الاشارة إلى بيان أن كونه خالقاً لنا يوجب علينا عبوديته والاحتراز عن مناهيه .

(وأما القيد الثانى) وهو أن خصوص كونه خالقاً لنا من نفس واحدة يوجب علينا الطاعة والاحتراز عن المعصية ، فبيانه من وجوه : الأول : أن خلق جميع الأشخاص الانسانية من الانسان الواحد أدل على كمال القدرة، من حيث أنه لو كان الأمر بالطبيعة والخاصية لكان المتولد من الانسان الواحد، لم يكن إلا أشياء متشاكلة فى الصفة متشابهة فى الخلقة والطبيعة ، فلما رأينا فى أشخاص الناس الأبيض والأسود والأحمر والأسمر والحسن والقبيح والطويل والقصير، دل ذلك على أن مدبرها وخالقها فاعل مختار ، لاطبيعة مؤثرة ، ولاعلة موجبة ، ولما دلت هذه الدقيقة على أن مدبر العالم فاعل مختار قادر على كل الممكنات عالم بكل المعلومات ، فحينئذ يجب الانقياد لتكاليفه وأوامره ونواهيه ، فكان ارتباط قوله (اتقوا ربكم) بقوله (خلقكم من نفس واحدة) فى غاية الحسن والانتظام

انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ «٢٩» انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلَث
شُعَب «٣٠» لَاظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ «٣١» إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ «٣٢»
كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ «٣٣» وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ «٣٤»

جوه (أحدها) أنها تكفت أحياء على ظهرها وأمواتاً فى بطنها والمعنى أن الأحياء يسكنون منازلهم والأموات يدفنون فى قبورهم ، ولهذا كانوا يسمون الأرض أماً لأنها فى ضمها للناس لأم التى تضم ولدها وتكفله ، ولما كانوا يضمون إليها جعلت كأنها تضمهم (وثانيها) أنها كفات لأحياء بمعنى أنها تكفت ما ينفصل الأحياء من الأمور المستقذرة ، فأما أنها تكفت [الأحياء] حال ونهم على ظهرها فلا (وثالثها) أنها كفات الأحياء بمعنى أنها جامعة لما يحتاج الإنسان إليه فى ماجاته من مأكل ومشرب ، لأن كل ذلك يخرج من الأرض والأبنية الجامعة للمصالح الدافعة مضار مبنية منها (ورابعها) أن قوله (أحياء وأمواتاً) معناه راجع إلى الأرض ، والحى ما أنبت الميت ما لم ينبت ، بقى فى الآية سؤالان :

﴿ الأول ﴾ لم قيل (أحياء وأمواتاً) على التنكير وهى كفات الأحياء والأموات جميعاً ؟ الجواب) هو من تنكير التفخيم ، كأنه قيل تكفت أحياء لا يعدون ، وأمواتاً لا يحصرون .

﴿ السؤال الثانى ﴾ هل تدل هذه الآية على وجوب قطع النباش ؟ (الجواب) نقل القفال أن بيعة قال دلت الآية على أن الأرض كفات الميت فتكون حرزاً له ، والسارق من الحرز يجب ليه القطع .

﴿ النوع الثانى ﴾ من النعم المذكورة فى هذه الآية قوله تعالى (وجعلنا فيها رواسى شامخات) وله (رواسى) أى ثوابت على ظهر الأرض لا تزول و (شامخات) أى عاليات ، وكل عال فهو امخ ، ويقال للمتكبر شامخ بأنفه ، ومنافع خلقة الجبال قد تقدمت فى هذا الكتاب .

﴿ النوع الثالث ﴾ من النعم قوله تعالى (وأسقيناكم ماء فراتاً) الفرات هو الغاية فى العذوبة ، قد تقدم تفسيره فى قوله (هذا عذاب فرات) .

قوله تعالى ﴿ انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون ، انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب ، لا ظليل لا يغنى من اللهب ، إنها ترمى بشرر كالقصر ، كأنه جمالت صفر ، ويل يومئذ للمكذبين ﴾ .

اعلم أن هذا هو ﴿ النوع الخامس ﴾ من وجوه تخويف الكفار وهو بيان كيفية عذابهم فى الآخرة ما قوله (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون) فالمعنى أنه يقال لهم (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون) من العذاب ، والظاهر أن القائلين هم خزنة النار (وانطلقوا) الثانى تكرير ، وقرأ

يعقوب (انطلقوا) على لفظ الماضى ، والمعنى أنهم انقادوا للأمر لأجل أنهم مضطرون إليه لا يستطيعون امتناعاً منه ، وهذا بعيد لأنه كان ينبغى أن يقال فانطلقوا بالفاء ، ليرتبط آخر الكلام بأوله ، قال المفسرون إن الشمس تقرب يوم القيامة من رؤوس الخلائق ، وليس عليهم يومئذ لباس ولا كنان ، فتلفحهم الشمس وتسفعهم وتأخذ بأنفاسهم ويمتد ذلك اليوم ، ثم ينجى الله برحمته من يشاء إلى ظل من ظله فهناك يقولون (فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم) ويقال للمكذبين (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون) من عذاب الله وعقابه ، وقوله (إلى ظل) يعنى دخان جهنم كقوله (وظل من يحموم) ثم إنه تعالى وصف هذا الظل بصفات :

﴿ الصفة الأولى ﴾ قوله (ذى ثلاثة شعب) وفيه وجوه (أحدها) قال الحسن : ما أدرى ما هذا الظل ، ولا سمعت فيه شيئاً (وثانيها) قال قوم المراد بقوله إلى ظل ذى ثلاثة شعب كون النار من فوقهم ومن تحت أرجلهم ومحيطة بهم ، وتسمية النار بالظل مجاز من حيث إنها محيطة بهم من كل جانب كقوله (لهم من فوقهم ظلل من النار ، ومن تحتهم ظلل) وقال تعالى (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم) (وثالثها) قال قتادة بل المراد الدخان وهو من قوله (أحاط بهم سرادقها) وسرادق النار هو الدخان ، ثم إن شعبة من ذلك الدخان على يمينه وشعبة أخرى على يساره ، وشعبة ثالثة من فوقه . وأقول هذا غير مستبعد لأن الغضب عن يمينه والشهوة عن شماله ، والقوة الشيطانية فى دماغه ، ومنبع جميع الآفات الصادرة عن الإنسان فى عقائده ، وفى أعماله ، ليس إلا هذه الثلاثة ، فتولدت من هذه الينابيع الثلاثة أنواع من الظلمات ، ويمكن أيضاً أن يقال ههنا درجات ثلاثة ، وهى الحس والخيال ، والوهم ، وهى مانعة للروح عن الاستنارة بأنوار عالم القدس والطهارة ، ولكل واحد من تلك المراتب الثلاثة نوع خاص من الظلمة (ورابعها) قال قوم هذا كناية عن كون ذلك الدخان عظيما ، فإن الدخان العظيم ينقسم إلى شعب كثيرة (وخامسها) قال أبو مسلم يحتمل فى ثلاث شعب ماذكره بعد ذلك ، وهو أنه : غير ظليل وأنه لا يغنى من اللهب وبأنها ترمى بشرر كالقصر .

﴿ الصفة الثانية ﴾ لذلك الظل قوله (لا ظليل) وهذا تهكم بهم وتعريض بأن ظلهم غير ظل المؤمنين ، والمعنى أن ذلك الظل لا يمنع حر الشمس .

﴿ الصفة الثالثة ﴾ قوله تعالى (ولا يغنى من اللهب) يقال أغن عنى وجهك ، أى أبعده لأن الغنى عن الشىء يباعده ، كما أن المحتاج يقاربه ، قال صاحب الكشاف إنه فى محل الجر ، أى وغيره مغن عنهم ، من حر اللهب شيئاً ، قال القفال وهذا يحتمل وجهين (أحدهما) أن هذا الظل إنما يكون فى جهنم ، فلا يظلهم من حرها ، ولا يسترهم من لهيبها ، وقد ذكر الله فى سورة الواقعة الظل فقال (فى سموم وحميم ، وظل من يحموم ، لا بارد ولا كريم) وهذا كأنه فى جهنم إذا دخلوها ، ثم قال (لا بارد ولا كريم) فيحتمل أن يكون قوله (لا ظليل) فى معنى (لا بارد) وقوله (ولا يغنى من اللهب)